

# شكائيات

﴿ مفيد العلوم ومبيد المصوم ﴾

تأليف

( الشيخ الامام العالم العلامة )

( جمال الدين أبي بكر الخوارزمي )

رحمه الله تعالى آمين

﴿ طبع على نفقة السيد محمد هاشم الكشي ﴾

( بدمشق الشام )

سنة ١٣٢٣ هـ - و ١٩٠٦ م

دار التبع والارشاد في بيروت

## ﴿ فهرست كتاب مفيد العلوم ومبهد الهموم ﴾

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٧	﴿ كتاب في قواعد الدين وفيه تسعة أبواب ﴾
٧	الباب الاول في النظر والاستدلال
٩	الثاني في أول ما يجب على المكلفين
١٢	الثالث في التوحيد والرابع في نكت الأئمة في التوحيد
١٥	الخامس في عجائب خالق الانسان
١٧	السادس في مسألة داخل العالم وخارجه
١٨	السابع فيما ألزم المكلف عقابه
١٩	الثامن في فرق الأئمة
٢٠	التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة
٢١	﴿ كتاب في أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً ﴾
٢١	الباب الاول في تفسير النبوة
٢٣	الثاني في الرد على البراهمة
٢٤	الثالث في بيان نبوة محمد عليه السلام رسول الله حقاً وصدقاً
٢٥	الرابع في شروط المعجزة
٢٦	الخامس في معجزات النبي عليه السلام
٢٨	السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
٢٩	السابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم
٣٩	الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم
٣٤	التاسع في خصائصه صلى الله عليه وسلم

العاشر في خلية النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦
الحادى عشر في بيان إنه رسول صادق وإن رسالته لم تنزل	٣٧
( كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب )	٣٧
الباب الاول في مناظرة الأنبياء عليهم السلام	٣٧
الثاني في تفسير فرض العين	٣٨
الثالث في تفسير فرض الكفاية	٣٩
الرابع في شعار أصحاب الحديث	٤٠
الخامس في الفرقة الناجية	٤٢
السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم	٤٣
السابع في تعظيم المصحف واحترامه	٤٤
الثامن في حكم عوام المؤمنين	٤٥
التاسع في كرامات الاولياء والصالحين	٤٦
( كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب )	٤٧
الباب الاول في ماهية الروح	٤٧
الثاني في حقيقة العقل	٤٩
الثالث في غرائب الفقه	٥١
الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم	٥٤
الخامس في غرائب الاخبار	٥٥
السادس في سر القدر	٥٧
السابع في القول في الحروف	٥٩
الثامن في الثواب والعقاب للروح أم للجسد	٦٠
التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد	٦١

العاشر في خاصية الماء	٦٣
( كتاب الرد على الكفرة وفيه أربعة عشر باباً )	٦٤
الباب الاول في حقيقة التعصب	٦٤
الثاني في حقيقة الكفر	٦٦
الثالث في الرد على الفلاسفة	٦٨
الرابع في الرد على الدهرية	٧٠
الخامس في الرد على الملاحدة	٧١
السادس في الرد على الطبائعيين	٧٤
السابع في الرد على المنجمين	٧٥
الثامن في الرد على اليهود	٧٧
التاسع في الرد على عبدة الأوثان وعبدة البقر والمكواكب	٧٨
العاشر في الرد على اخوانهم المجوس	٧٩
الحادي عشر في الرد على البراهمة	٨٠
الثاني عشر في الرد على أهل التثليث	٨١
الثالث عشر في جوابات الروم	٨٢
الرابع عشر في الرد على الاباحية	٨٥
( كتاب فوائد الدين وفيه ستة عشر باباً )	٨٨
الباب الاول في فوائد المال	٨٨
الثاني في آفات المال	٨٩
الثالث في رقية المال	٩١
الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا	٩٢
الخامس في الترخيص بالكذب	٩٣



- ٩٣ السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر
- ٩٤ السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
- ٩٥ الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع في محبة الفرس
- ٩٦ العاشر في كيفية أكل الشيطان الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين
- ٩٨ الثاني عشر في بيان طعام المرذكية من الحشيشة والكثيرية
- ٩٨ الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء
- ٩٩ الرابع عشر في حكم ما نهي الزكاة والخامس عشر في حقوق المؤمن
- ١٠٠ السادس عشر في إكرام الشعر
- ١٠٠ ﴿ كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر باباً ﴾
- ١٠٠ الباب الاول في آداب المريد
- ١٠١ الثاني في آداب الصلاة
- ١٠٢ الثالث في الزكاة
- ١٠٣ الرابع في آداب الصوم والخامس في الدعاء
- ١٠٤ السادس في آداب قراءة القرآن
- ١٠٥ السابع في آداب الجمعة والثامن في آداب أكل الطعام
- ١٠٧ التاسع في آداب الشرب والعاشر في آداب المضيف
- ١٠٨ الحادي عشر في آداب الضيف والثاني عشر في آداب النوم
- ١٠٩ الثالث عشر في آداب الخلاء والرابع عشر في آداب دخول الحمام
- ١١٠ الخامس عشر في آداب المنكاح
- ١١١ السادس عشر في آداب محبة النساء وعشرتهن
- ١١٢ السابع عشر في آداب الجماع
- ١١٣ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر باباً

## صحيفة

- ١١٣ الباب الاول في معنى الدعاء
- ١١٤ الثاني في الاوراد التي بينها الله تعالى في صحيفة شيث
- ١١٥ الثالث في ورد اليوم
- ١١٦ الرابع في صلاة المواسم
- ١١٧ الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام
- ١١٨ السادس في دعوات الاسبوع
- ١١٩ السابع في صلوات الحاجات
- ١٢١ الثامن في أوراد الدعاء
- ١٢٣ التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين
- ١٢٤ العاشر في أوراد السفر
- ١٢٤ الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٢٦ الثاني عشر في أوراد الملك والحراث والثالث في أوراد أمانة الله عز وجل
- ١٢٧ الرابع عشر في الاستعاذة
- ١٢٧ ( كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب )
- ١٢٧ الباب الاول في مناظرة الله مع السيد
- ١٢٨ الثاني في مناظرة النبي مع النصاري والثالث في مناظرة الروح مع الجسد
- ١٢٩ الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٣٠ الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور
- ١٣٣ السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء والفقراء مع الاغنياء
- ١٣٦ السابع في مناظرة العافية مع النعمة
- ١٣٧ الثامن في مناظرة السخاء والبخل
- ١٣٨ التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

- ١٤٠ كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب
- ١٤١ الباب الاول في معرفة معادن الجواهر والثاني في خاصيتها وصفها
- ١٤٢ الثالث في خبر ذخائر الملوك
- ١٤٣ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب
- ١٤٣ الباب الاول في اقاليم الارض
- ١٤٥ الثاني في هيئة الارض
- ١٤٦ الثالث في احكام بناء في الدنيا
- ١٤٧ الرابع في اطيب البلاد وأنزهها
- ١٤٧ كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا
- ١٤٧ الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة
- ١٤٩ الثاني في معالجة حب الدنيا
- ١٥٠ الثالث في علاج الغفلة
- ١٥٢ الرابع في علاج شهوة الفرج والخامس في علاج نظر العين
- ١٥٣ السادس في علاج فضول القول
- ١٥٤ السابع في علاج الكذب والثامن في علاج الغيبة
- ١٥٦ التاسع في علاج الغضب
- ١٥٧ العاشر في علاج الحسد
- ١٥٩ الحادي عشر في علاج البخل
- ١٦٠ الثاني عشر في علاج الحرص والطمع
- ١٦١ الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
- ١٦٢ الرابع عشر في علاج الكبر والمعجب
- ١٦٤ الخامس عشر في علاج الرياء

- ١٦٥ السادس عشر في علاج مذمة الخلق والسابع عشر في علاج الخلق المذموم
- ١٦٦ الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة
- ١٦٧ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتنا وفيه تسعة أبواب
- ١٦٧ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها
- ١٦٩ الثاني في أمثلة الدنيا
- ١٧١ الثالث في شدائد الدنيا
- ١٧٣ الرابع في المبكيات والخامس في حقيقة الدنيا
- ١٧٤ السادس في الزهد في الدنيا
- ١٧٦ السابع سبب رغبة الناس فيها
- ١٧٧ الثامن في حكايات الناس فيها
- ١٧٨ التاسع مقالة الأئمة في الدنيا
- ١٧٩ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب
- ١٧٩ الباب الاول في تسليمة العقلاء بالحوادث
- ١٨٢ الثاني في مخاطبة النفس
- ١٨٦ الثالث في تسليمة الله عباده
- ١٧٩ الرابع بيان أي الناس أشد بلاء
- ١٩٠ الخامس في كفارات الذنوب
- ١٩٣ السادس في ثواب المريض
- ١٩٣ السابع في تسليمة النفس بموت الاقارب
- ١٩٥ الثامن في بيان العسر واليسر
- ١٩٨ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا
- ١٩٨ الباب الاول في الحلال المطلق

- ١٩٩ الثاني في الحرام المطلق  
 ٢٠٠ الثالث في احكام المال الحرام  
 ٢٠١ الرابع في أموال السلاطين  
 ٢٠٢ الخامس في جواز أكل الغير للضرورة  
 ٢٠٤ السادس في أواني الذهب والفضة  
 ٢٠٥ السابع فيمن يحل غيبته وتحرم  
 ٢٠٦ الثامن في اللعب المباح وللعب الحلال  
 ٢٠٧ التاسع في تحريم اقتناء الكلاب والعاشر في اخضاع الحيوان  
 ٢٠٨ الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا  
 ٢٠٩ الثاني عشر في مستحق الاموال والفضيلة  
 ٢١١ الثالث عشر في رد المظالم والخروج عنها  
 ٢١٣ الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية  
 ٢١٤ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا  
 ٢١٤ الباب لاول في حق الله تعالى على عباده  
 ٢١٥ الثاني في بيان حق العباد على الله تعالى  
 ٢١٥ الثالث في حق رسول الله عليه السلام  
 ٢١٦ الرابع في حق المسلم  
 ٢١٦ الخامس في حق الوالدين  
 ٢١٨ السادس في حق المولودين  
 ٢١٩ السابع في حق الزوج والثامن في حق الزوجة  
 ٢٢٠ التاسع في حق المماليك  
 ٢٢١ العاشر في حق الامراء والحادي عشر في حق الرعية

- ٢٢٤ الثاني عشر في حقوق العلماء
- ٢٢٦ الثالث عشر في حق الجار
- ٢٢٧ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر بابا
- ٢٢٧ الباب الاول في فضيلة السخاء والجود
- ٢٢٩ الثاني في اصطناع المعروف
- ٢٣٠ الثالث في مذمة البخل والبيخل
- ٢٣٢ الرابع في حكاية البخلاء
- ٢٣٣ الخامس أجواد العرب في الجاهلية
- ٢٣٥ السادس في أجواد الاسلام
- ٢٣٧ السابع في مكارم الكرام
- ٢٠٠ الثامن حكايات أهل الفتوة
- ٢٤٦ التاسع في مكارم الاخلاق والعاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة
- ٢٤٧ الحادي عشر في حديث نعيمان
- ٢٤٨ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا
- ٢٤٩ الباب الاول في غرور العلماء وعلاجه
- ٢٥٠ الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وعلاجه
- ٢٥١ الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع وعلاجه
- ٢٥١ الرابع في غرور الوعاظ وعلاجه
- ٢٥١ الخامس في غرور السلطان والامراء وعلاجه
- ٢٥٢ السادس في غرور الوزراء والرؤساء وعلاجه
- ٢٥٣ السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه
- ٢٥٤ الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه

حنيفة

- ٢٥٥ التاسع في غرور المتنسكين والزهاد وعلاجه  
 ٢٥٥ العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه  
 ٢٥٦ الحادي عشر في غرور الغزاة والحمجاج وعلاجه  
 ٢٥٦ الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاجه  
 ٢٥٧ الثالث عشر في غرور العلوية من أهل الانسان ويتبعه علاجه  
 ٢٥٨ كتاب في نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب  
 ٢٥٨ الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم  
 ٢٦١ الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله  
 ٢٦٢ الثالث في نوادر أقوال الامام الشافعي رضي الله عنه  
 ٢٦٣ الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه  
 ٢٦٤ الخامس في نوادر أقوال مالك وأحمد رضي الله عنهما  
 ٢٦٧ السادس في نوادر مشايخ الصوفية  
 ٢٦٨ السابع في نوادر الحكماء  
 ٢٦٩ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب  
 ٢٦٩ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن  
 ٢٧٢ الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم  
 ٢٧٤ الثالث وقت النكاح وعقده والرابع في آداب الجماع  
 ٢٧٥ الخامس في قدر ما نصبر المرأة عن زوجها  
 ٢٧٦ السادس في شكايات النساء والفرض لهن  
 ٢٧٧ السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور  
 ٢٧٨ كتاب في السلطان وفيه عشرون بابا  
 ٢٧٨ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان

صحيفه

- ٢٨٠ الثاني في فضيلة السلطان  
 ٢٨١ الثالث في خطر السلطان  
 ٢٨٢ الرابع في الاوصاف الموحية للسلطنة والامامة  
 ٢٨٣ الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة السادس في أحكام تجب على الملوك  
 ٢٨٤ السابع في فضيلة عدل السلطان  
 ٢٨٧ الثامن في آفات جور السلطان  
 ٢٨٨ التاسع في بيان عفو السلطان  
 ٢٨٩ العاشر في بيان ذخائر السلطان  
 ٢٩٠ الحادي عشر في بيان الحكمة في قصر أعمار الملوك  
 ٢٩٢ الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان  
 ٢٩٢ الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير  
 ٢٩٣ الرابع عشر في كراهية عمل السلطان  
 ٢٩٤ الخامس عشر في أدب صحبة السلطان  
 ٢٩٥ السادس عشر في حكم المتغلب على البلاد  
 ٢٩٥ السابع عشر في بيان قتال أهل البهي  
 ٢٩٧ الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار  
 ٢٩٧ التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة  
 ٢٩٨ العشرون في بيان حكم عزل السلطان  
 ٢٩٩ كتاب اسرار الوزارة وفيه أربعة عشر بابا  
 ٢٩٩ الباب الاول في فضيلة الوزارة  
 ٣٠٠ الثاني في خطر الوزارة  
 ٣٠١ الثالث فيمن يصلح للوزارة



صحيفه

- ٣٠٣ الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة
- ٣٠٥ الخامس في أوصاف الكمال
- ٣٠٦ السادس في أسباب الموانع للوزارة والسابع في بقاء الدولة
- ٣٠٨ الثامن في الاسباب المزيلات للدول
- ٣٠٩ التاسع في تدبير العدو
- ٣١٠ العاشر في نصيحة الوزراء
- ٣١٢ الحادي عشر في مواعظ الحكماء
- ٣١٥ الثاني عشر فيما يختص بعقوبته
- ٣١٧ الثالث عشر في وظائف الوزارة
- ٣١٨ الرابع عشر في مصانة العمال
- ٣١٩ \* (كتاب في التواريخ وفيه اثنان وعشرون بابا) \*
- ٣١٩ الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام
- ٣٢٠ الثاني في أيام الملوك السالفة
- ٣٢١ الثالث في المعمرين والرابع في الموالي وظرائف الاتفاق
- ٣٢٢ الخامس فيمن ولد لاكثر من المعمود والسادس فيمن سمو بأسماء آبائهم
- ٣٢٣ السابع فيمن طلب الملك ولم ينله
- ٣٢٤ الثامن في المؤلفات لقلوبهم والتاسع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
- ٣٢٥ العاشر في أعصرق الانبياء في النبوة
- ٣٢٦ الحادي في عشر في ذوى العاهات
- ٣٢٧ الثاني عشر في عاهات الاشراف العور والثالث عشر في العاهات أيضاً
- ٣٢٩ الرابع عشر في صناعة الاشراف
- ٣٣٠ الخامس عشر في الاضافات

- ٣٣١ السادس عشر وصي آدم للمفتشولى الخ والسابع عشر في خط الملائكة
- ٣٣٢ الثامن عشر في أجسام عاد
- ٣٣٦ تاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام
- ٣٣٧ العشرون في ذاب صخر امرأة هي بنت لقمان
- ٣٣٨ الحادى والعشرون في دود الخ
- ٣٣٩ الثانى والعشرون في يوم البسوس
- ٣٤٠ \* (كتاب سير الملوك وفيه ستة أبواب) \*
- ٣٤٠ الاول في أخبار الملوك المتقدمين
- ٣٤٤ الثانى في سياسة الملوك للرعية
- ٣٤٦ الثالث في بيان آداب الجلوس للملوك
- ٣٤٧ الرابع في حجاب الملوك
- ٣٤٨ الخامس في ارسال الرسل
- ٣٤٨ السادس في تولية العمال
- ٣٤٩ \* (كتاب الحرب ووفيه خمسة عشر بابا) \*
- ٣٤٩ الباب الاول في أدب الحرب
- ٣٥١ الثانى في بيان الحرب المحظور من المباح والثالث في أدب الحصار
- ٣٥٢ الرابع في أوصاف السلاح والخامس في حيل الحروب
- ٣٥٤ السادس فى كتاب الاسكندر الى دارا بن دارا
- ٣٥٥ الابع فى حيلة الكمين
- ٣٥٦ الثامن فى مراتب الجند يوم الحرب والتاسع فى أول حرب وقع فى الدنيا
- ٣٥٧ العاشر فى ليلة فتح القلع الحادى عشر فى بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها
- ٣٥٨ والثانى عشر فى دفع الفيلة الثالث عشر فى صنعة لبوس ولامة الحرب

- ٣٥٨ الرابع عشر في صفة الدماء لاهل السجن  
 ٣٥٨ الخامس عشر في سقاية السيوف وغيره  
 ٣٥٩ \* ( كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب ) \*  
 ٣٥٩ الباب الاول في اصول الرؤيا  
 ٣٦٠ الثاني في رؤية الانسان وأعضائه  
 ٣٦٤ الثالث في رؤية الصناع والرابع في الفأل والطيرة  
 ٣٦٥ الخامس في مذاهب المعجم في الفأل  
 ٣٦٦ السادس في سؤال الممتزلة في الرؤيا  
 ٣٦٧ السابع في قلع الآثار عن الثياب والثامن في الاختلاج  
 ٣٧٠ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا  
 ٣٧٠ الباب الاول في عجائب التاريخ  
 ٣٧٢ الثاني في عجائب الارض والثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل  
 ٣٧٦ الرابع في خواصية البلدان والخامس في عجائب الدنيا  
 ٣٧٨ السادس في عجائب البحر  
 ٣٧٩ السابع في عجائب الانهار  
 ٣٨٠ الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات والتاسع في عجائب الاحجار  
 ٣٨١ العاشر في الملاحم  
 ٣٨٢ الحادي عشر في المعراج  
 ٣٨٣ الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى  
 ٣٨٤ الثالث عشر في فتح المدن  
 ٣٨٤ الرابع عشر في خراب البلاد  
 ٧٨٦ \* ( كتاب في الخواص وفيه خمسة أبواب ) \*

- ٣٨٦ الباب الاول في خواص المعدييات
- ٣٨٧ والثاني في علاج الوباء
- ٣٨٨ الثالث في علاج البق والبعوض الرابع في لطائف الطب
- ٣٨٩ الخامس في السمعة
- ٣٨٩ \* (كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب) \*
- ٣٨٩ الاول في مناظرة النبي مع وفد نجران
- ٣٩٠ الثاني في حق النصاري والثالث في فضائح مذهبهم
- ٣٩٤ الرابع في شبههم الاولى
- ٣٩٦ الخامس في سؤالات الافرنج
- ٣٩٧ \* (كتاب في الباء وفيه عشرة أبواب) \*
- ٣٩٧ الباب الاول في مصالح الباء ومفاسده
- ٣٩٨ الثاني فيما يضر بالباء والثالث فيما ينفع الباء والرابع في المعاجين
- ٣٩٩ الخامس في صفة معجون اللؤلئي والسادس في ذكر الطلاء
- ٤٠٠ والسابع في علاج العقيم الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع
- ٤٠٠ التاسع في قطع شهوة الجماع والعاشر في الادوية المكثرة للمني
- ٤٠١ \* (كتاب في الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا) \*
- ٤٠١ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد
- ٤٠٢ الثاني في اظهار دين الله تعالى
- ٤٠٣ الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٤ الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين
- ٤٠٥ الخامس في حقيقة الجهاد والسادس في بيان دار الحرب
- ٤٠٦ السابع في اصناف الكفار والثامن في نقض العهد

- ٤٠٧ التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين
- ٤٠٧ العاشر في آداب الجهاد
- ٤٠٨ الحادي عشر في شرط الهزيمة
- ٤٠٨ الثاني عشر في شرط الأمان والثالث عشر في محاورات إبليس مع الملوك
- ٤١٠ \* (كتاب في فتن آخر الزمان وفيه ثمانية أبواب) \*
- ٤١٠ الباب الأول في أشرار الساعة
- ٤١١ الثاني في حوادث آخر الزمان الثالث في وقت تنفي الموت
- ٤١٢ الرابع في قوله عليه السلام الأخير شر
- ٤١٣ الخامس في أحوال الناس
- ٤١٤ السادس في خبر عاد وثمود والسابع في الوقائع والمظالم
- ٤١٥ الثامن في فتنة الخوارج

# كِتَابٌ

﴿ مفيد العلوم ومبيد الهموم ﴾

تأليف

( الشيخ الامام العالم العلامة )

( جمال الدين أبي بكر الخوارزمي )

« رحمه الله تعالى آمين »

﴿ طبع على نفقة السيد محمد هاشم الكشتي ﴾

( بدمشق الشام )

سنة ١٣٢٣ هـ - و ١٩٠٦ م

دار النشر والتوزيع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ما للعالم سواء خالق وصانع ولا له عما يريد مانع ودافع  
 وكل عزيز على بابه بالذل خاشع وكل ساطن لسلطنته خاضع متواضع  
 لا وضيع إلا وهو له واضع ولا رفيع إلا وهو له رافع ولا متبوع  
 إلا وهو في حكمه تابع وما سواء للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك  
 له ولا منازع الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوائع والنفع والضرر  
 بقضائه لا باقتضاء الطبائع الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان  
 والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بالمولوت قانع ثم ليوم الحشر  
 حاشر وجامع وحقاً ثم حقاً إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
 ورسوله سراج له لامع وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لأمة شافع  
 فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر الطائع وعمر القانع وعثمان  
 الساجد والراكع وعلي الذي بيده باب خيبر قانع وسلم تسليماً كثيراً  
 (هذا) وقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع أن العالم من  
 العرش إلى الترى مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة للمتبصرين وكل  
 من ينظر فيها يرى أن الصانع رب العالمين وفي أنفسكم أفلا تبصرون  
 فجواهر العالم تناجي وأجسامه تنادي بلسان الحال فهو أفصح من  
 لسان المقال هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه فجواهر

يقول هل من خالق غير الله وجوهر ينادي صبغة الله ومن أحسن  
من الله صبغة ولقد أصاب لعمر الله صاحبنا المطايع في المعنى رضى الله  
عنه حيث قرأ صبغة وجوهر ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا إله  
إلا هو فاتخذ وكلا وذوات العالم تنادي أنفسها وذواتها شهدت شهادة  
لا شك فيها بأن الله تعالى ليس له شريك أشهد لو نظر واستبصر أهل  
التوحيد لو صلوا الى حقيقة التوحيد

شعر

فيا عجبا كيف يعصي الاله \* أم كيف يجحده الجاحد  
وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واجد

فالدلائل الصامته والناطق شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية  
فرقت بين المؤمنين والكافرين أنعمت على قوم بالمرقة والايان وخصصت  
قوما بالخذلان والحرمان وأخبر القرآن القديم فقال فريق في الجنة  
وفريق في السعير

شعر

أناك المرجفون برجم غيب \* على دهش وجهتك باليقين  
ولقد وفق الله أهل الحق من بين البرية وخصهم بهذه الهدية  
وأكرمهم وعظمهم بالإسلام والسنة والتوفيق والعصمة فعرفوه وعظموه  
وقالوا جهلوك فجحدوك ولو عرفوك لعبدوك فنادوا هلموا فله الحجة  
البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوادث أولا ثم انظروا في  
حدوثها ثانيا واستدلوا بحدوثها على قدم محدثها ثالثا واذكروا من  
الدلائل قليلا كفى بذلك جملة وتفصيلا استدلووا بالتغيرات على المغير  
وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا أن لنا رباً قوام الاشباح  
بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرى في كنه عظمته  
فأصبحوا وغايتهم المعجز والأذعان وجهرهم الأمان الأمان يا مزيل  
الدول والزمان يا من كل يوم هو في شأن يا مقلب القلوب والأبصار



احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع والكفر والظنيان  
فاعتقادنا ومكنون قوادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

شعر

ما شئت لا ما شئت الاقدار \* فاحكم فأت الواحد القهار

غيره أباهند فلا تمجّل عايها \* وأنظرنّا نخبرك اليقيناً

يا هذا عميت عين لا تفوز بالنظر الى صنع الله وخاس عقل لم يحتط من  
حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وخاب امرء لم يتذكر  
بأيام الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك  
الملحدون فبأي حديث بهمه يؤمنون فالأرواح نوازع والنفوس  
جوازع والأسرار ضوائع فهم التعلل وحتم القهل وما هذه الدعوى  
وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير فكره  
ونجى قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدر الآدمى بالدين القويم والهدى  
المستقيم والنجاة في التوحيد لمن يعتقده وقيمة كل امرء ما يحسنه  
ومن ألبس سربال الاسلام فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا  
الالباب فيا لها نعمة على جسد فهو ملك اعطى النعمة الكبرى والفضيلة  
العظمى فله عز في عز ودولة في دولة فالأمر امره ولله دره فما  
أعظم قدره تذكر

شعر

هنيئاً لأرباب النعيم انعيمهم \* وللمفاس المسكين ما يتجرع

ومن سلب ثوب إيمانه وأتهم في بني زمانه فحق له البكاء فقد بطل  
وجوده ورب السماء فيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا  
يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين قال مالك  
ابن برهة بن نهشل المجاشعي سيد وفد بني تميم يا رسول الله أليس  
أشرف قومي فقال إن كان لك عقل فلك فضل وإن كان لك خالق

فلك مروءة وإن كان لك دين فلك شرف وإن كان لك مال فلك حسب  
 وإلا فأنت والحمار سواء فالعاصي في جنب التوحيد تتلاشى وكل الصيد  
 في جوف الفري هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف أن الدنيا  
 دار قلمه والحال حال خدعه والعمر كما ترى مار بسرعه فالدنيا حلم  
 والآخرة يقظه والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام فما هي  
 لعمر الله إلا أنفاس معدودة وآجال محدودة وآمال ممدودة فكل  
 نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر منزلة فرسخ وكل سنة منزل  
 فاذا باغ الأجل فقد باغ المنزل فاذا خطيب ينادي شهر

فألت عصاها واستقرها النوى ۞ كما قر عيناً بالاياب المسافر  
 فالعاقل يأخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بأمره فان مدة العمر  
 قليله وصحة الجسم مستحيله والدهر خائن والمرء لا محالة حائن وكل  
 ما هو آت فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء مأخوذ بجناية  
 لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فؤاده  
 طاب وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى هرم وسلطانه الى  
 اتضاع وماله الى ذهاب وصحته الى سقم وحياته الى ممات متصل ذلك  
 بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف أحسن باصره  
 ضرته الدنيا هل يباغن مغرور منها إلا خرقه وكبره ان كسرى لم يزد  
 على أن تشاغل بما أوتى عن إخوته فجمع لزوج امرأته أو زوج ابنته  
 أو امرأة ابنه أو لعدو خارق ان في ذلك لآيات فهل من مدكروهل  
 من عاقل معتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل  
 يدعوا الى الاعتبار والحكمة تحت على الاستبصار والساعات تهدم  
 الأعمار ومنادي الشرع ينادي الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا أولي  
 الألباس

اسير الى الآجال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل  
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه \* اذا ما تخطته الاماني باطل  
وما أقبح التفريط في زمن الصبي \* فكيف به والشيب في الرأس شامل  
ترحل من الدنيا بزد من التقى \* فعمرك أيام تعد قلائل \*  
وتقل أن بعض الملوك نظر الى ملكه فأعجبه ذلك فقال انه الملك  
لولا أنه هالك وإنه لسرور لولا أنه غرور وإنه ليوم لو كان يوثق بغده  
فأبلغ العظات النظر الى محمل الأموات فعواقب الأمور فوات وكلنا  
يا صدور الرؤساء أسراء العبر والممات والمنزل الذي يستوي فيه العبيد  
والسادات انظروا يمنة ثم اعطفوا يسرة هل ترون أحداً من الرجال  
والنساء أخذ قبالة البقاء بخطوط مساح السماء شعر

عجياً عجبت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغرة وتوان  
فكرت في الدنيا فكانت منزلاً \* عندي كبعض منازل الركبان  
مجرى جميع الخلق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سبيان  
أبقى الكثير الى الكثير مضاعفاً \* ولواقتصرت على القليل كفاني  
\* لله در الوارئين كأنني \* بأخصهم متبرم بمكان

( هذا ) وقد ساقني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب  
قواعد وترصيع عبارات وإيراد إشارات هو ذخيرة السلطان وقيمة  
الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفيان فقد صدق ومن قال نادرة  
الزمان فما أغرب فلا غرو للشمس أن تشرق وللبدر أن يتألق يتفازل  
فيه الشاميون العراقيين ويتنافس به العراقيين الحراسانيون كل به  
متنافسون ولذلك فليتنافس المتنافسون عمري من كان له هذا الكتاب  
لا يضيق صدره أبداً ويعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك واصرة  
المذهب ورد الخصم وتذكر الآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير

العدو الى غير ذلك وأنفقت فيه شطراً من صالح عمري (وسميته)  
مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته على إثنين وثلاثين كتاباً وهي

## ﴿ الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ﴾

﴿ الباب الاول في النظر والاستدلال وفيه ثلاثة فصول ﴾

( الفصل الاول فيما يلزم بالنظر )

اعلم أن النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق  
ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة  
وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وغارس الاسلام  
وحجة الأنبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة  
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالنظر  
رأس السعادة عند أهل الدنيا والدين • فبقاء الدولة وقاعدة الامور  
وأساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في ناصية النظر كما أن  
أساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكر ساعة في صنع الله وتفكر  
لحظة في فعل الله افضل وأحسن من عبادة سبع مائة سنة قيام ليلاً وصيام  
نهارها واليه اشارة قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة  
ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن  
عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية يابرد هاهنا على الفؤاد  
والكبد فأهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما أن أهل  
الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من  
الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله

### ﴿ الفصل الثاني في حده وحقيقته ﴾

فأقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غائب فان قيل اطنبت الخطبة واحسنت السؤال فما حجتك على صحته وانه مؤد الى العلم فأقول في العالم حق وباطل والناس صنفان أهل الحق وأهل الباطل وأصحاب الصدق وأصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالآدمي خالق كامل الرأي عظيم التدبير داركا للمعاني وأعطاه الله الادراك وهو العقل فاذا استعمله على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدرجات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق فزع العقلاء اليه اذا التبس عليهم حكم شيء من الغائبات كما يفزعون الى البصر والسمع في تعريف ما يخفى من أحوال المرثيات والمسموعات واذا التبس عليهم شيء من أحوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر ( دليل آخر ) عرفنا ان النظر دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم وجهابذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة أو حدث لهم حادث من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطأ والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل أن النظر طريق العلم فها نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وأن الباطنية شر خليفة الله وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم الباطنية أعداء الله كل ذلك

بالنظر وقد قيل كيف نعرف النظر أو نعرف الشيء بالشيء هذا بديع في القياس بعيد يا قاضي العدل اذا حكم عدل فاقول عن صبوح يرفعون صرفت شيئاً وغابت عنك أشياء عرفت صحة النظر بما أعلم به صحته في نفسه فتصحيح الشيء بما يدعى له الصحة غير متناقض وافساد الشيء بما يدعى له الفساد متناقض لاني اذا صححت النظر بجزء من المنظور دخل ذلك الجزء من النظر أيضاً في جملة ما صححته فعرفت صحته مما به صحته في نفسه

### ❦ الفصل الثالث في وجوبه ❦

فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركة لا يأمن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الآيات الدالة عليها واجماع الامة فاما الآيات فقلوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات والارض ان في خالق السموات والارض حقي قال العلماء نزلت ثمانية آية في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منقاد على ذلك ولان شيئاً من الشرائع في الصلوة والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح أداؤها الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وقصد من لا يعرف بافراد العبادة لا يصح واعلم أن الطريق الى المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور فيه الخلاف كمعرفة الليل والنهار ووجود الآدمي فاذا ثبت أن معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لم يتأد العبادة الا به كان واجباً في نفسه كالصلاة لا تؤدي الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصعود الى السطح أمر بنصب السلم

### ❦ الباب الثاني في أول ما يجب على العباد المكلفين ❦

ان أول ما يجب على المكلف قصد الى النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى

فان قلت انك مدع واذا آل الامر الى الدعاوى استوى كل طائع وغاوي  
 فأقول ما أبين الصبح لذي عينين وان الرحيل أحد اليومين والدليل  
 عليه أن معرفة الله تعالى واجبة بالآيات المتقدمة والسعادة هي اليقين  
 والدنيا فهي فتنة الدين وما سواه فضلال مبين فماذا بعد الحق  
 الا الضلال فاني تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقه من السقوط والازوم  
 يقال وجب الحائط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول  
 ما يستوجب الازوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتأمله  
 في حال المنظور فيه وأثبت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان  
 المسلمين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى منقرض العالم اذا نزات  
 بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في أمر الدين أو الدنيا  
 ويقول بعضهم لبعض انظروا وتفكروا ولا يقولون اسمعوا وتقلدوا  
 خلافا لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم  
 من علم ولم يقل من معلم وقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم وبرهانكم  
 وقال اذ امسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل يسمعون او قال عرني  
 مبين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد  
 الذي هو عصا العميان والعقلاء بقصصهم وقصصهم ينظرون في أمر الدين  
 والدنيا لمعرفة الصالح من الفاسد والसार من الضار فلولوا انه طريق  
 واضح ومنهيج لائح لما فزعوا اليه شعر

فالناس اكيس من أن يمدحوا رجلا \* حتى يروا عنده آثار احسان  
 فان قيل يناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت عايتي وأزحت غايتي فمن  
 الموجب الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو العقل ففي هذا مزلة  
 الاقدام ومدحض الاقوام فأقول

ابا هند فلا تعجل علينا \* وأنظرنا نخبرك اليقين

الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الايمان وموجد الخلاق فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب فرع خطاب الله صار بـخطاب الله دليلا من حيث انه خالق الايمان له الخلق والامر وما سواه دليل من وجه ومدلول من وجه مثلا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ بـخطاب الله صار دليلا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلو لا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله وهو دليل الحكم والخطاب امر ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته معترض لامر الله فاذا امرنا الله بشئ ونهانا عن شئ فكأننا نسمع خطاب الله بتبليغ رسول الله وبواسطته لانا لا نسمع من الله شفاها والرسول مبلغ ومبشر ومنذر بشير للمؤمنين ونذير للملحدين وكذلك أقوال الصحابة رضي الله عنهم حجة بـخطاب رسول الله وقول العلماء حجة بـخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه واجبة بقول رسول الله فليعلم بان هذا أصل عظيم (سؤال عظيم) اشتبه على زهاء خمسمائة فلسفي قالوا كيف نعرف النبي انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل انه شيطان تصور بصووة ملك فكيف تثق بقوله (الجواب) البراهمة أتو حين كفروا من هذه الشبهة وأنها الكبيرة الا على الحاشعين فنقول نعرف النبي انه نبي بطرق الاول أن يخلق الله له علما ضروريا فنعرف أنه رسول الله والطريق الثاني أن يظهر الله آيات وعلامات فيضطر الرسول الي أنه من قبل الله وان البشرية معجز عن مثله الثالث أن يخبره الله بما في قلبه وصدره



فيضطر النبي الى معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً

### الباب الثالث في التوحيد

فان قيل ما حد التوحيد من الموحّد فاقول على الحبير سقطت حد التوحيد العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادراً عالماً مرئياً سميعاً بصيراً متكلاً والموحد هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مرئياً سميعاً بصيراً متكلاً والتوحيد أن يعلم أن الله واحد قديم لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان عالم بعلم أزلي قادر بقدره أزلي يعلم مثاقيل الجبال وأوزانها وأوراق الأشجار وكمياتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها ويعلم كم المؤمن وكم الكافر كم الذكر وكم الأنثى كم الأحياء وكم الأموات يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزّه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطر ان الحاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون متلوّناً مقدراً أو مشبهاً بشيء والله مقدس عن جميع ذلك وكل ما يخطر بالبال فالله بخلاف ذلك الشيء وخالق ذلك الشيء فمن اعتقد هذا فهو من موحّد حقاً وجملة التوحيد في حرف واحد وهو أن يعلم العبد أن القديم لا يشبه المحدث وأن الله سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب والبعد والحلول والانتقال والطبع والغش وقال بعض العلماء خلاصة التوحيد أن يعتقد العبد أن كل ما يتقدّر في الوهم ويتصور في الحاطر فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وأن الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات

### الباب الرابع في نكت الأئمة في التوحيد

أول دليل على أجل جليل قال الامام المطلب رضي الله عنه استقباني سبعة عشر زنديقا في طريق غزاة فمالوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت

دليلاً شافياً هل تؤمنون قالوا نعم قلت نرى ورق الفرساد طبعها ولونها ويرى بها  
 سواء فياً كلها دود القز فيخرج من جوفها الأبريسم ويأكلها النحل فيخرج  
 من جوفها العسل وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحد إن  
 كان موجبا عندك فيجب أن يوجب شيئاً واحداً لأن الحقيقة الواحدة  
 لا توجب إلا شيئاً واحداً ولا توجب متضادات متنافرات ومن جوز  
 هذا كان عن المنقول خارجاً وفي التيه والجأ فانظر كيف تغيرت الحالات  
 عليها فمرفت أنه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الأحوال ويغير التارات  
 قال فبهتوا ثم قالوا لقد آتيت بالعجب العجيب فأمنوا وحسن إيمانهم  
 وجاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل على  
 الصانع قال أعجب دليل النعطة التي في الرحم والجنين في البطن بخلقه  
 الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم  
 أفلاطون الزنديق أن في الرحم قالباً منطبعا ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار  
 أن يكون الولد أماً ميناأ أو مذكراً لأن الحقيقة لا تختلف فلما رأينا  
 المرأة تلد ذكراً وصره أنثى وصره توأمين وطورا ثلاثة وتريد أن  
 تلد فلا تلد وتريد أن لا تلد فتلد وتريد الذكر فتكون أنثى وتريد الأنثى  
 فتكون الذكر على خلاف اختيار الأبوين فصرنا قطعاً أنه قدرة قادر عالم  
 حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا  
 ووقعوا في الهوي فتبالم يدي الفهم وهو أعمى ( دليل ) قال الشافعي  
 رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا  
 فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الأبريز وجدرانها حصينة محكمة  
 ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت  
 ضرورة أن الطبيعة لا تقدر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة  
 والحيوان هو الدجاجة ( دليل آخر ) سأل هرون الرشيد الشافعي رضي

الله عنه عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات وترددات النغمات وتفاوت  
اللغات يأمر المؤمنين دليل على أن الحرك واحد والنيران الموقدة المتضادة  
في تركيب الادمي فيألف بعضها على بعض لمصاحبة البنية وقوام البشرية  
دليل على الصانع ( دليل آخر ) قال حكيم اسأل الأرض من شقة  
انهارك وأوتد أوتادك وغرس أشجارك وحني ثمارك فان لم تجيبك خوارا  
فقد أجابتك اعتبارا ويقال شيآن صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال  
ما الاشياء الصامتة الناطقة يقال الدلائل المخبرة والمعبر الواعظة

( دليل آخر ) ذكره المقدسي قال من له ملك العالمين والناس أجمعين عنده  
صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطراب في البراري  
والبهار لذي الجوع والعطش الى الله تعالى فهذا دليل على الصانع فان  
المؤمن والكافر اذا اضطرا في البر والبحر لا يفرعان الى الشجر والحجر  
بل يفرعان الى الله سبحانه كما يفرع الصبي الى ثدي امه فامة الترك  
تقول ياتكري وأمة الهند تقول يالاح وأمة المجوس تقول ياردان وأمة  
العرب تقول ياالله وأمة المعجم تقول ياخذاي قال يزيد بن عمير في الجاهلية

شعر

الى الله اهدي مدحتي وتناييا \* وقولا رضيا لايني الدهر باقيا  
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه \* اله ولا رب سواه مدانيا  
فانت الذي من فضل من ورحمة \* بعثت الى موسى رسولا مناديا  
فقلت له اذهب مع هرون فناديا \* الي الله فرعون الذي هو طاغيا  
( دليل آخر ) سئل الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم  
واليقظة عرفت الرب اريد السهر فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني  
السهر ترى الرجل العادي الضخم العبل يغلبه النوم من اختياراته وقد  
أسره وقد قال العلماء النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما

يشتهى أن يبيت لا يشتهى أن يموت وكما لا يشتهى في حال النوم أن  
يستيقظ لا يشتهى أن يحيا فيحيا إلا بأذن الله ذلك تقدير العزيز العليم  
( دليل آخر ) قال الحسن بن علي عرف الله بنسخ العزائم ونقض  
الهمم وضعف الأركان وتحويل الحالات في الأزمان وقال آخر بموت  
الملوك وإبقاء الفقراء وقال آخر يحفظ الجهول وحرمان العاقل وقال  
آخر عرفت الله بليلى داج ونهار وهاج وساء ذات أبراج وبحار  
ذات أمواج ورياح ذات عجاج وأرض ذات سبل وفجاج وجبال مثبتة  
بلا درج ومعراج دليل على رب حكيم فراج ( دليل آخر ) قال شمس  
براق ومعصرات ذات أبراق وأشجار ذات أوراق وقلوب ذات فرح  
وانشقاق دليل على حكيم خلاق شفر

الحمد لله كم في الأرض من محكم \* تنبي اللبيب عن الأيام والقدر  
ان شئت في فلك أو شئت في رجل \* أو شئت في مدرأ أو شئت في حجر  
كل يدل بأن الله خالقه \* لا يستطيع دفاع النفع والضرر  
فلنمسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حد

### الكتاب الخامس في عجائب خالق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الآدمي في صورة عجيبة وخلقة  
بديعة يعلم بعقله ويهي ببصيرته ويتكلم بلسانه فاليد ان لا يستخدام  
الاشياء والرجلان للسي واليمين لمشاهدة الدنيا والمعدة للهضم  
والكبد لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج  
لاقامة النسل والذكر آلة لذلك فتبارك الله أحسن الخالقين والرأس  
أشرف الاعضاء ويقال الرأس صومعة الخواص ومواده من القلب وخلقه  
بأعضاء مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مؤنث فجعل  
الرأس مفرد للاكتفاء به فلو جعل له رأسين لكان زيادة من غير

فائدة وخلق اليدين مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الآخر كما قال  
الصادق رضى الله عنه خلق الله في شبر من الانسان أربع جواهر وهم  
العينان وماؤهما ملح ولولاه لذهبتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما مر  
ولولاه لما امتنعت الهوام من دخولها والمنخر وفيه حوضه الاسترواح  
والاستنشاق والفم وماؤها عذب الاستحمام فسيحان من انعامه بلحم  
وأبصره بشحم وأسمعه بعظم وأعجب من هذا تصور في الرحم في ظلمات  
ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا ترام عين ولا تناله  
يد فيخرج سويا فلو خلق له اسنانين لكانا نفيابين عليه من غير حاجة  
فلو تكلم بأحدهما كان الآخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان أحدهما  
لغوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع على أي القولين يقول فتبارك  
من جعل للمنفذ البول والغائط اشراجا يضبطهما لكي لا يجري جريا دائما  
فيفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير أن يكون الحلاء في أستر موضع  
من الدار فكذا المنفذ المهيأ للمخلاء في جسد الانسان في أستر موضع  
وجعل الريق يجري دائما الى الحلق فلا يحف فلو جف الحلق واللاهية  
والفم هلك الانسان ففكروا معشر العقلاء وتأمل يا سدر المعالي وعلم  
الرؤساء في الحفظ والفهم فلو عدم الآدمي الحفظ والفهم لا ختل عيشه  
فلم يحفظ ماله وما عليه وما أخذ وما أعطي وما يتذكر من أحسن اليه  
ومن أساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلولاه لما ساد أحد عن  
مصيبته ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ثم تفكر في الحياء فخص  
به الآدمي دون سائر الاشياء فلولاه لم يقر الضيف ولم يقع الوفاء بالعداء  
ولم تقض الخواج ولم يخير الجميل ولم تجنب القبيح وتفكر في كتمان الاجل فلو  
علم الآدمي مدة حياته وكية عمره لتفص عيشه فلو صرف مقداره  
وكان قصيرا لم يهنا بعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة من قد فني

ماله وأشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمرفانهمك في اللذات على أنه يبائع شهوته ثم يتوب. وهذا مذهب لا يرضاه الله تعالى من العباد ثم تأمل أخرا في الأشياء المعدة في العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات والخشب للسفر والنحاس للأواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخر والحبوب للغذاء والتمار للتفكه والاحوم للأكل والطيب للتلذذ والأدوية للتصحيح والدواب للحمولة والخطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر المحصى أن يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس لما استقصينا أفرادَه والله تعالى أعلم

( الباب السادس في مسألة داخل العالم وخارجه )

أعلم أن الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وإنما يمكن من جهة المصوم كما هو مذهبنا نقول من قال إن معرفة الله تعالى مستحيلة غير مقولة فقله الخاد كقولكم لانه يخالف للكتاب والسنة وأقوال مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي ومخالف للمعقول أما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول بقول الآدمي لا ينظر والاعمى لا يبصر والانياء بعثوا لدعاء الخلق الى الله وأما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا أما نحن نعرفه بتأويل عقولنا فمن اجتاز في برية فرأى قصرا مشيدا وبناء رفيعا فجوز من نفسه انه انقل بنفسه من غير فاعلم لم يكن انسانا بل يكون مجنونا بمارستان فالعالم مع تركيبه العجيب لا يكون أقل من بناء

جص وهذا ظاهر فان قالوا أردنا به أنه لا يعرف كيفيته ولا آيته الجواب  
قلنا يا مخاذيل هذا اتليس ابليس فكيف تدعون كيفية ولا كيفية له  
وكيف تنسبون آنية ولا آنية له فوصفه بشيء يستحيل في حقه محال  
وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان  
قائله لا يخلو ما أن يكون مقرا بان العالم محدث أو منكرا فان كان مقرا  
فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود سوى الله كيف  
يستجيز أن يكون القديم ملابسا ومشاكلا للحدوث وخارج العالم عدم  
محض فكيف يقال ذات الباري في عدم معرفت ان السؤال محال  
والجواب الصحيح ان تقول الباري واجب الوجود فكان قبل العالم  
وجوده واجبا لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان  
فلما خلق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث أمامن  
كان واجب الوجود فتغيره محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة  
عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض مخلوقان والله ليس بمحدود  
وليس من جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بأنه داخل العالم وخارجه  
بسم الله الرحمن الرحيم الباب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده

وذلك أن يعلم حدوث نفسه وحدث جميع العالم وأن الجواهر  
والاعراض محدثة واخراجها من عدم الى الوجود وجعل أعيان العالم  
أعيانا وأعراضها أعراضا ويمتد أن المصانع واحد قديم لم يزل موجودا  
ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير والانتقال وأنه  
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة  
ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهوة ولا غفلة وأنه بلا كيفية ولا آنية  
وأنه منفرد باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد قدم الصفات من  
قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدراته قدرة

واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات وببصر جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه أزلي صفة قديمة قائمة به فبهدي من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا هو ولا استطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر بعنه الرسل جائز وأن محمد رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤيدة باقية الى يوم القيامة والاجماع حق والجنة والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم القيامة حق وسؤال المالكين في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد أن الامامة لابي بكر أولا ثم لعمر ثم لثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحاوية والناسخية أنهم مرتدون شر من المجوس هذا أقل ما يلزم المكلف اعتقاده

### باب الثامن في فرق الامة

افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن سواهم فضلال فالطائفة الاولى علاة المعتزلة ينفون الصفات وعلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم وينعمون أن العبد خالق أفعاله والحيرة ينفون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والجرورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية أصحاب واصل بن عطاء والعمرورية أصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية أصحاب الهذيل علان والنظامية أصحاب نظام والأسوارية والأسكافية والبشرية أصحاب بشر معتمد وبشر موسى والملكارية والهاشمية والحاتطية أصحاب احمد بن حائط والحمارية أصحاب عسكر مكرم والمعمرية أصحاب معمر بن عباد والنامية أصحاب ثمامة بن أسرس والجاحظية والكعبية والجنانية والبهشمية والشيطنانية ( فصل ) أما المشبهة فتفرقوا على عشرين فرقة الهاشمية أصحاب هشام والمعيرية



والمنهالية والرزارية والبولنية والكلاسية أصحاب عبد الله بن كلاب  
والزهيرية والحشرجية والكرامية والمأمونية ( فصل ) والحبرية ثلاث  
فرق الجهمية أصحاب جهنم بن صفوان اترمذي والبكرية والضرارية  
( فصل ) والمرجئة ثلاث فرق اليونانية الغسانية اليونانية اليومنية  
( فصل ) النجارية البرغونية الزعفرانية المستدركية ( فصل ) أما  
الروافض فاربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة السبائية واليبانية  
المغيرية الهاشمية والجناحية والمنصورية واليونانية والزيدية والصاحية  
والجارودية الحريرية اليعقوبية البترية الكيسانية الشريكية التناسخية الحليفية  
يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية المترفئة ( فصل ) أما  
الخوارج فمئشرون فرقة الاباضية المحكمية الازارقة النجدية الصعرية  
الميمونية المشيية الحمرية الحارمية المجهولية الصليبية الاخنسية المعيدية  
الرشيديية السابية الزيدية الحارثية المكربية الفضيلية السمراخية الضحاكية  
فهؤلاء فرق الامة ضلوا وأضلوا واتى من وفقه الله وعصمه على الحق  
شأننا بعد الحق الا الضلال

﴿ الباب التاسع في حكم من تبغى الدعوة ﴾

قال الشافعي رضي الله عنه ولا أظن أن في وجه الأرض أحدا  
لم تبغى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإو قدراً أناساً في جزيرة  
أو بلدة في أقصى العالم من الترك أو الروم أو الهند لم تبغى دعوة محمد  
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب  
عليهم أن يسلموا من قبل العقل لأنه أله وليس بموجب والموجب هو  
الله تعالى فإن قتل منهم أحد تؤخذ ديته وإن ماتوا قبل سماع الدعوة  
فلا عقاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
وقالت المعتزلة يجب عليهم أن يؤمنوا بالله تعالى بناء على أصلهم أن العقل

موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فأبوا وامتنعوا فمهم معاندون  
يجب قتلهم ( قاعدة ) يتصور عقلا على مذهب أهل السنة أن يكون  
جماعة في جزيرة لم يأتهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا من قبل  
أنفسهم فعرفوا الله سبحانه وآمنوا به وان لم يروا نبيا قط وقالت الملاحدة  
لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمروا ألف سنة وانظروا ألف سنة لان  
المعرفة عندهم سمعية تنافي من النبي أو الامام المعصوم وهذا خزي  
من قائله قاتلهم الله أني يؤفكون

### ﴿ كتاب أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً ﴾

( الباب الاول في تفسير النبوة )

اعلم أن النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
ولست بجسم فيوضع على الطبق وأما تفسير النبوة فمنها ما تعلق بخطاب الله  
تعالى بشخص أن يقول له أنت رسول وقد بعثتك الى أمة كذا لتدعوهم  
الى كذا حينئذ ثبت رسالته ويجب على الخلق طاعته ولا يتعلق هذا بكسب  
بشر ولا يحصل بجهد آدمي ولو أنفق عمره في الرياضة وأذاب مهجته فيها  
فليت شعري ما عمل عيسى في المهدي حين قال اني عبد الله وما فعل خليل  
الله في صباح حين قال اني وجهت وجهي وماذا كسب آدم صلى الله عليه  
وسلم بديع فطرته حين قال من تراب ثم اصطفاه واجتباها واخوة يوسف  
مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة وموسى صلى الله عليه وسلم كان  
يرعى لشعيب الغنم فأعطاه الله النبوة هيئات هيئات لا كسب ولا رياضة  
ولا جهد ولا دراسة بل نبأ عناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد  
ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة وغرق في بحار الكفر جميع  
الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال

استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجابة  
 خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان يرعى فادرجت النبوة بين كسفيه  
 صلى الله عليه وسلم ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم  
 ونقله الى جنته قد مضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل  
 من هذا العالم العظيم أن يصفى نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم  
 بعد تقشفكم وعزوبكم من طبيبات الدنيا يسكن أحدكم حبا فارغا طول  
 الدهر لا يأتى كل شيئاً من الدنيا ومع ذلك لم يمكن أحد فيكم ادعي النبوة  
 لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فامسكوا عن هذيانكم واقصروا  
 عن بهتانكم ومن قال ان الانسان بريضة القلب وبمجاهدة للنفس يصل  
 الى العالم الروحاني فذلك زندق يقرب باب الزندقة بل صفاء القلب من  
 فضل الله وسواد القلب من حاق الله لا خالق الا الله لا علة ولا معلول  
 ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وماسواه مصنوع فكتم رأيتان من رجل  
 جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الا على السوءاء  
 البحت والماليخولياء الصرف وكم رأينا من يتمرغ في النعيم يغدو بجفان  
 ويروح بجفان وقد حصل له كرامات وولايات وليس باتفاق نخذوا حذركم  
 فأي طاعة أكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة وأي معصية فوق معصية  
 سحرة فرعون وخاتمهم الرحمة قال الاستاذ أبو اسحق أن بعض الفلاسفة  
 خدع بعض الناس وقال انكم تصلون بالرياضة وصفاء القلب الى عالم  
 الروح ومن عالم الروح الى عالم المكوت ومن عالم المكوت الى عالم الغيب  
 فالمساكين هجروا الديار والاطوان وأقبلوا على أكل الحشيش ومساكنة  
 الجبال ومرافقة الوحوش نخف دماغهم وأخذتهم الماليخولياء فتمججوا  
 بالمد السوءاء وذهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه  
 الظمان ماء (قاعدة) مفيدة خاصة النبي صلى الله عليه وسلم شيان

اثنتان أحدهما أن لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعترينهم خطأ في دين الله تعالى والله تعالى يعصم نظرهم عن الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع لا يجوز فتأمل في هذه النكتة والثاني أن الله قد شرفهم وكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه بأن يخلق لهم علما يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول وما سوي ذلك فهو كسائر الآدميين

( الباب الثاني في الرد على البراهمة )

جميع أهل القبلة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون أن يبعث الله أنبياء الى الخلق بالامر والنهي فيأمرهم وينهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء مبالغون وليسوا بموجبين وقالت البراهمة من أهل الهند لا يجوز بمثة الانبياء عقلا ولهم في ذلك شبهتان ( الاولى ) قالوا لا يخلوا ما جاء به الانبياء أما أن يكون موافقاً للعقل أو مخالفاً للعقل فان كان موافقاً للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفاً للعقل فلا يمكن معرفته فما به حاجة الى النبي ( الجواب ) نقول يا معشر الحمير وأصحاب السعير عرفتم شيئاً وغابت عنكم أشياء الشرع مؤكداً للعقل مقرر له يرشد الى أشياء لا تدرك بمحض العقل فاذا لم يكن في ارسال الرسل استحالة خروج عن حقيقة فيجب الحكم بجوازه وهذا لان العقل يقضي بتناول الدواء عند المريض ثم الاطباء يدينون قوانين الادوية والتفصيل ويعرفون الضر من النافع فالحاجة ماسة الى الانبياء فالاطباء أصحاب الابدان والانبياء أصحاب الاديان وأيضاً تفاصيل الشرعيات من أعداد الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك ( الشبهة الثانية ) الانبياء

وردت بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح فلماذا قلنا لا يجوز بعثه  
 الانبياء ( الجواب ) هذه البهائم مملوكة لله تعالى تارة يؤلفها ويسقّمها وتارة  
 يعيتها وتارة يأمر بذبحها وللمالك أن يتصرف في ملكه كما يشاء لا اعتراض  
 عليه فلما جاز له اماتها جاز له أن يأمر بذبحها ولأنها اذا غاوت لا ينتفع  
 بها أحد فأمر بذبحها لينتفع بها عبيده ولأن الآدمي أشرف من البهائم  
 وقد خلق محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة وانشطة على عبادة الله  
 وجهاد أعداء الله فالله حكيم وجعل البهائم فداء الآدمي وصيانة لقوته وكفاية  
 لمعيشته ومن جعل الاخس فداء الاشرف يكون حكيما (جواب آخر) معظم  
 أمر المعيشة مرتبط بجلودها من السرج واللحم والسياط والانطاع والخفاف  
 والمحاذ والابخية فلو لم يحز لآدمي ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين  
 ﴿الباب الثالث في بيان أن محمدا صلي الله عليه وسلم﴾  
 ( رسول الله حقاً وصدقاً )

فان قال لك قائل ما الدليل على أن محمداً رسول الله فقل الدليل  
 عليه اني اعلم ضرورة أن محمداً ادعى النبوة في مكة وتحدي بها وأظهر  
 الله على يديه معجزات وآيات عجز الخلق عن الاتيان بمثلمها وأقام  
 بمكة ثلاثة عشر سنة ولم يعارضه معارض ومن أعظم الآيات أنه شخص  
 واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب يموج بالكفر فقال يا قوم  
 هاأنا أقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد وآبائكم وأمهااتكم في  
 النار وان متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار هاأنا أقول لكم هذا  
 فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون فلم يقدر أحد من العالم على دفعه ومعارضته  
 فهذا من أدل دليل على الحق والقوم على الضلال ( دليل آخر ) ان  
 الله أنزل عليه القرآن عربيا معجزة له ولو اجتمع الاولون والآخرون  
 على أن يأتوا بمثله لا يقدرّون عليه وكما أعلم ضرورة وقطعا أن بلدة في

العالم يقال لها بغداد أعلم أن محمداً بن عبد الله ادعى النبوة وأظهر الله المعجزة على يده صلى الله عليه وسلم فأي دليل أدل من هذا فإن قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لأن هذا معلوم بالضرورة وإن قال لم يدع النبوة فهو محال لأنه معلوم بالضرورة نقل إلينا تواتراً أنه ادعى النبوة وكان رجلاً فرداً أمياً خرج وأهل الأرض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم إني رسول الله وأنتم على الباطل وآبائكم في النار ومعجزتي القرآن فاتوا بسورة مثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة فمجزوا عن معارضته واشتغلوا بالقتال فإن قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل إلينا قلنا هذا من أمحل المحال فإن آحاد الوقائع ومفردات الأمور قد نقلت إلينا تواتراً فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته

#### الباب الرابع في شروط المعجزة

والمعجز في الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح سميت الحصلة التي يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة وشروط المعجزة سبعة الأول أن تكون أفعالا لأن القديم لا اختصاص له بصديق دون كاذب الثاني أن تكون نافضة للعادة لأن الفعل المعتاد كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب والثالث أن تكون في زمان التكليف لأن الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوين الشمس أفعال نافضة للعادة ليست بمعجزات لأن الآخرة ليست بدار تكليف الرابع أن تكون مقرونة بالتحدي لأنه يحصل أحيانا أفعال نافضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة الخامس أن تكون الدعوى مقرونة بالنبوة لأن كرامات الأولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لأنها لا تكون مقرونة بالدعوى السادس أن تكون متمكنة بصديق من ظهرت على يديه لأنه إذا ادعى النبوة فأنطق الله أصبعها بانك كاذب لم يكن دليلاً له

السابع أن تكون على وجه الابتداء لانه لو تلقف انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة ولم تبلغهم الدعوة وتنبأ هناك لم تكن معجزة فهذه شروط المعجزة لتستمسك بها وامتنحن بها فحول العلماء وأعلام الفضلاء تجدا كبرهم بمعزل عن معرفتها

باب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم ﷺ  
اعلم أن نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القرآن وقد جمعها العلماء في مجلدين تبلغ خلاصتها أربعة آلاف وخمسين معجزة واطهرها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليها كلبا من كلابك فكان في قافلة فقال ابوه احفظوه فان محمداً قد دعي عليه فاحفظوه تحت الرحال واناخوا الجمال حواليه فبعث الله اسداً حتى كان يشم القوم واحداً واحداً وافترسه وورض عظامه (معجزة اخري) دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فاربداً اصابته صاعقة من السماء فاحرقته وعامر طعن في بيت عجوز سلولية فمات فيه وكان يقول غدة كفدة البعير (معجزة اخري) لما الشد النابغة الجمدي شعراً بين يديه فاستحسنه فقال لا فاض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم يسقط له اسنان وقيل متى سقط واحد من اسنانه نبت مكانه احسن منه (معجزة اخري) اخذ كفاً من الحصى فكانت تسبح وتهلل على يديه وتقول سبحانه وبحمده (معجزة اخري) لما اتخذ له منبراً على ثلاث درج لاذحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين المرأة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه فنزل من أعلى المنبر واحتضنه واعتقه حتى سكن وامتلاً المسجد بالضجيج والبكاء (معجزة اخري) في صميم الشتاء دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه (معجزة

( أخرى ) نبع الماء من خلال أصابعه حتى روى منه عسكريه وتوضؤوا  
 ( معجزة أخرى ) تفل في بئر قد غار ماؤها فنبع حتى بلغ رأس البئر  
 وتفل مرة أخرى في بئر الحديدية حتى روي ألف رجل وخمسمائة  
 رجل ( معجزة أخرى ) قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع  
 الله أن يتغير نخرج ونفض على رؤسهم التراب ولم يره أحد ( معجزة أخرى )  
 قال لرجال من أصحابه ان ضرس أحدكم في جهنم مثل أحد نخافوا من  
 ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد والعياذ بالله وقتل  
 على رده ( معجزة أخرى ) اخبر أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي وكان  
 كما ذكر ( معجزة أخرى ) يوم بدر أخبر عن مصارع قتلى قريش  
 ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل في هذا المكان ويعين  
 موضع كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر ( معجزة أخرى ) طويت له  
 الارض حتى رأي مشارقها ومغاربها وأخبر أن ملك أمته سيدباغ اليها  
 ( معجزة أخرى ) قامت عين قتادة فوضعها في كفه وجاء اليه فوضع  
 يده المباركة عليها وأعادها الى موضعها وتفل فيها فعادت كما كانت ولم ترمد  
 عينه قط فلقلب ذا العنين وتفاخر بذلك أبناؤه ( معجزة أخرى ) الحكم  
 ابن عامر كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستمراء  
 فدعا عليه فصار مقلوبا مرثعا باذن الله ( معجزة أخرى ) وكان تزوج  
 بامرأة من قبيلة فتعلل أبوها وقال بها برص لا تصالح لك فقال صلى  
 الله عليه وسلم ليكن كذلك فأصابها برص فسميت أم شيب البرصاء  
 ( معجزة أخرى ) يوم أحد أصاب علي بن أبي طالب جراحات كثيرة  
 يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيده عليها  
 وهي تلتحم وتلتئم باذن الله تعالى فكم يحصى من هذا



## الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
 النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار  
 ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن إلياس بن مضر بن الياسع  
 الهميسع بن سحب بن جميل بن ثبث بن سلمان بن حمد بن قيدار  
 اسمعيل بن ابراهيم بن آزار بن رياح بن ناخور بن أسروع بن أراء  
 ابن فالور بن فالق بن عاسر بن سبغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن  
 لمت بن متوشلخ بن أخنوخ بن يادر بن مهلايل بن قنان بن أنوش بن  
 شيث بن آدم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم ( فصل ) اسم أم  
 آمنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي  
 أبوه وهو في بطن أمه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين  
 ( فصل ) أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة  
 سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الأول  
 ووفاته يوم الاثنين في ربيع الأول في آخر الضحى ودفن ليلة الأربعاء  
 في وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم أحد ( فصل أول امرأة  
 تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت الصديق  
 ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم أم سلمة بنت أبي أمية ثم جويرة بنت  
 الحارث الخزاعية ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب  
 بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم العامرية  
 بنت ظبيان طلقها حين دخل بها ثم السكلبية فاطمة بنت الضحاك ثم  
 الكندية فهم أربع عشرة نسوة ( فصل ) وتوفي النبي صلى الله عليه

وسلم عن تسع نسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرة وأم حبيبة وسودة  
 وأم سلمة وصفية وميمونة ( فصل ) أولاده من خديجة القاسم أكبر  
 ولده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد في الاسلام فسمى طاهراً ثم  
 ابنته أم كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي ورقية  
 من عثمان رضي الله عنهما فماتت فزوجه أم كلثوم رضي الله عنها وزوج  
 زينب من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي ثبت على  
 كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كره ثم أسلم بعد  
 ست سنين فردها عليه ومات جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله  
 إلا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر رضي الله عنها

باب السابع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خاق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 خلقه القرآن يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ويكرم كريم كل قوم ويؤليه  
 عليهم ولا ينفرهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن  
 الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويؤهيه ويحذر الناس ولا يتصر عن  
 الحق ولا يتجاوز ولا يجلس ولا يقوم إلا عن ذكر الله ويجلس حيث  
 ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويمسح على كل جلسائه نصيبه ولا يحسب  
 أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه ومن جالسه أو قاومه لحاجة  
 صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف إلا بها أو  
 بمسور من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وأمانة لا ترفع فيه  
 الأصوات ولا تنتهك فيه الحرمات وكان دائم البشر في جلسائه سهل  
 الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا فحاش  
 ولا عياب لا يذم أحداً ولا يطلب عوراته إذا تكلم أطرق جلساؤه  
 كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا يضحك مما يضحكون منه

ويتمعجب مما يتمعجبون وكان لا يفضيه شيء وكان ابر الناس وأكرم  
 الناس ضحكا كما بساما قال أنس ان امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول  
 الله إن لي إليك حاجة قال يا أم فلان خذي في أي طريق شئت قومي  
 فيه حتى أقوم معك نخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيهما  
 حتى قضت حاجتها وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما سبني قط ولا ضربني ضربة قط ولا اتهرني ولا عبس في وجهي  
 ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد من أهله قال  
 دعوه فلو قدر شيء كان وقال أنس أيضا رضى الله عنه أدرك أعرابي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت  
 الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت فيه حاشية الرداء  
 من جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وضحك وأمر له بمطاء فلو ان أزهده الناس قال  
 لشحنة بلدة أو واليها اتقى الله لأمر بضرب عنقه وكان اشد حياء من  
 العذراء في خدرها وأنى بقليل من ذهب فتمسسه بين أصحابه فقام  
 بدوي وقال يا محمد إن الله أمرك أن تعدل فما عدلت فقال ويحك من  
 يعدل عليك بعدي فلما ولي قال ردوه رويدا على وكان في بعض  
 الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف  
 وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير أحد قدر قال  
 أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال لا . غير اني لأقاتلك ولا  
 أكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فدخل سبيله فجاء الى أصحابه فقال  
 جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال انصاري ان هذه  
 قسمة ما أريد بها وجه الله فأجر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال

رحمة الله على موسى لقد اودى بأكثر من هذا فصبر وعن انس ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال ما أتى به احد قط فوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها وقال لماذ حين بمنه الى اليمن يا معاذ اذا كان الشتاء ففلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فأملهم حتى يداراكوا واعطي اعرابياً شيئاً فقال احسنت اليك قال لا ولا اجلت ففضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فأعطاه حتى رضى

﴿الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿التي ارسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام﴾

فأول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجره مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين يعني المزارعين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فلما اقتض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعاشر الروم اني لأظن هذا الذي بشر به عيسى ولو اعلم انه هول شئت اليه حتي اخذمه بنفسه لا يسقط ضوؤه إلا على يدي قالوا ما كان الله ليجمع ذلك في الأعراب الأثمين وتدعنا نحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفتحه فان كان هو إياه آمنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً من ذهب وكل ملك

قد اخبر قومه انه يوم يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما اخذ  
 احد عشر خاتماً وبقي واحد قامت البطارقة فشقوا ثيابهم وشفقوا  
 رؤسهم وقالوا اليوم يهلك ملكنا ويتفسير دينك قال فأسلموا فسيبوه  
 وصاحوا فقال يامعشر الروم كنت أريد أن اختبر صلابتكم في دينكم  
 فخروا له سجداً فلمن الله أئمة السوء والبطارقة أئمة الكفر لقد ضلوا  
 وأضلوا واعطي رسوله مائة مثقال من الذهب (كتاب آخر) الى  
 كسري فارس رسوله عبد الله بن حذافة من الحديبية بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد رسول الله الى كسري عظيم فارس سلام على من  
 اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى  
 الناس كافة لأبذر من كان حياً وبحق القول على الكافرين اسلم تسلم  
 فان ابنت فعليك اثم المجوس فقراء ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لرسول كسري ابغ صاحبك ان ربي قتل ربه هذه  
 الليلة لتسع ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي  
 الأولى سنة سبع وإن الله مسلط عليه ابنه شيرويه فقتله وأخبره ان  
 ديني سيظهر على ماظهر عليه فمضي الرسول الى باذان وأخبره بما قال  
 وقال ما خفت شيئاً قط خوفي إياه قال بادان وملك له حراس وشرط  
 وسيف قال ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجاء رسول كسري  
 وقال اني قتلت كسري غضباً فاسلم بأذان (كتاب آخر) الى منذر بن  
 ساوي العبدي رسوله العلاء بن الحضرمي بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله الذي  
 لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله أما بعد  
 فاني أذكرك الله عز وجل فانه من صلي صلاتنا واكل ذبحتنا واستقبل

قبلتنا له مالا مسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعليه الجزية ( كتاب آخر ) الى الحرث بن أبي شمر الغساني بفوطة دمشق بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمر الغساني سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق الله واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فقراءه ورمي به وقال من ينزع مني ملكي اناسأر اليه لو كان بلعين جثته على الناس فام يزل جالسا يعرض عليه حتي الليل وأمر بالخيول أن تتعل ثم قال أخبر صاحبك بما تري ومات الحرث عام الفتح ووليه جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان فأدركه عمر بالجابية فأسلم ووطئ رجل من مزينه ازار جبلة فأنحل فلعطم عينه ففقدأها فجاء به الى عمر فقال خذ لي بحقي فقال عمر ألعطم عينه فقال جبلة عيني وعينه سواء قال نعم قال لا اقيم ابداً بهذه الارض فلهحق بممورية مرتداً ثم ندم علي ذلك وله ابيات في ندامته فمات بها ( كتاب آخر ) الى فروة الجذامي عامل قيصر علي عمان فاسلم هو وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانت الذي بشر بك عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وبعث بغلة بيضاء وحماره يعفور واثواب سندس فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم رسوله فلما اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قلت وأنبأنا بسلامك وأن الله قد هداك بهداً أن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأتت الصلاة وآتيت الزكاة وأعطيت رسوله خمسمائة درهم وأعطيت البغلة للصديق رضي الله عنه وبلغ قيصر اسلام فروة فحبسه في السجن وقال ارجع الى دينك قال

لأفارق دين محمد صلى الله عليه وسلم ومات مصلوباً في السجن رحمة الله عليه (كتاب آخر) الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله حاطب ابن أبي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فإمّا عليك انهم القبط ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وختم الكتاب فأخذ الكتاب وجعله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك واني قرأت كتابك وما تدعو اليه وقد علمت أن نبياً قد بقى وقد كنت أظن أنه يخرج بالشأم وقد أكرمت رسولك وبعثت اليك بحاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وقد أهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل ولم يكن في العرب مثلهما فبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه ومارية وأختها سيرين وعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهبها لحسان بن ثابت رضى الله عنه والدلدل لعلي رضى الله عنه وقال لحاطب هذا رسول الله والقبط لا يطاوعونني وأنا أضن للملكي ان أفارقه وسيظهر على البلاد ويطأ موضع قدمي هذا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضمن الخبيث بملكه ولا بقاء للملك ومات في ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسة

الكتاب التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوحيه وأبان بينه وبين خلقه خفف أشياء شددتها على غيره كرامة وتعظيماً وشدد عليه أشياء خففها على غيره

زيادة في درجاته فالذي شدد عليه وأباح لغيره سبعة وعشرون شيئاً أوجب عليه ان يخبر نساءه وأجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة وصدقة التطوع وحرم عليه خائنة الأعين واذا لبس لامته لم يكن له أن ينزعها حتى ياتى العدو وأوجب عليه النكير على المنكر وليس له ان يكتب ولا يتعلم شعراً وقال ابن اشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى يموت وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم بأجمعهم وقال اما أنا فلا آكل متكئاً وامرت بالسواك حتى خفت ان يفرض على أمي ولا يأكل البصل والثوم والسكرات وقال لولا ان الملك يأتيني لأكلته وكان مطالباً بربه ومشاهدة الحق مع معاشره الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة وكان يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الروح وهو مطالب بأحكامها ولا يصلي على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له ان يبدل من ازواجه احداً ثم نسخ وأبيح له سبعة وثلاثون حرام على غيره أبيح له من النساء اكثر من اربع والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين وأبيح له بتزوج الله وجاز له ان يعقد بغير استثمار ولي وجعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم وأباح له النكاح في الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها صداقها وأباح له الفبي وأربعة اخماس الفبي وخمس خمس الغنيمة والحمل له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم قتل بن خطا وهو متعلق بأستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه او هجاه امرأة كانت او رجلاً وجعل سبه للمسلمين رحمة فهو له مباح والوصال مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوءه وصلاة التطوع قاعداً كصلاته قائماً واليه تنسب اولاد بناته والانساب كلها منقطة يوم القيامة الا نسبه وأبيح له ان يدعو المصلي فيجيبه ان كان في الصلاة وماله بعد



موته قائم على نفقته ومملكته ودخول المسجد جنباً وإيصاله الحكم لنفسه  
وقبول شهادة من شهد له بالحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها  
وقال اذا لا يجع بطنك وشرب بن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره  
بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم

### ﴿الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

كان ينسب الى الربة اذ امشى وحده واذا امشى مع قوم يطول عليهم  
بالرأس وكان أزهر اللون لم يكن بالادم ولا بالشديد البياض وقيل انه  
مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر  
لم يكن شعره بالجمد ولا بالسبط وكان بين ذلك . وكان ازج الحاجبين  
عيناه نجلاوين ادعجهما وكان اقنى العرنيين مفاج الأسنان سهل الحدين  
ليس بطويل الوجه ولا المتكلم كث اللحية يعفو لحيته ويأخذ شاربه  
عريض الصدر عظيم المنكين اشعرهما معتدل الحاق كفه ألين من الخنز  
كأن كفه كف عطار يصافح المصافح فيظل اليوم يجد ريحها ( فصل )  
ما بين كتفيه من الجانب الأيمن شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها  
شعرات متواليات كأنها في صرف فرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة  
الديك مكتوب عليه لا إله الا الله توجه حيث شئت فأنت منصور قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا  
المحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وأنا  
الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة  
ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعا وأنا قتم وهو الكامل الجامع  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الحادي عشر في بيان أنه رسول صادق وأن رسالته لم تزل ﴾

ومن علم أن النبوة راجعة إلى حكم الله للنبي بأنه نبي وحكمه خير وخبره قديم علم أن الأنبياء الآن أنبياء في حكمه لأن خبره وقوله لا يجوز عليه العدم والموت إذا مات لا يزول حكم إيمانه فكيف يزول عن النبي المؤيد المعجزات والعالم إذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القرآن بأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فكيف الأنبياء وقد شنع المعتزلة الفجرة على أهل السنة بهذه المسئلة انكم تقولون أن النبي ليس نبيا في قبره وحاشا لأهل السنة من هذا الاعتقاد قاتل الله المعتزلة أني يؤفكون بل الذي قاله أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته نبي على نبوته صادق في رسالته عالم بأمر أمته مستبشر بطاعتهم مستغفر لذنوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم تعرض على أعمالكم كل ليلة اثنين وخميس مرة فإن كان خيرا حمدت الله تعالى على ذلك وإن كان معصية استغفرت الله تعالى لكم

﴿ كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ﴾  
اعلم أن السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وفي الشرع حقيقة السنة ما واطب النبي على فعله وحث على العمل به ودعا إليه واسم السني يقع على طائفة معتقد توحيد الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن الشبيه وتعتقد أن لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري في العالم من خير وشر وضر ونفع كفر وإيمان صلاح وطغيان بارادة الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من أمور الآخرة من الصراط

والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وهو الامام الحق والصحابه كانوا خير الأمة والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والقيامة حق وتفسير القيامة ان الله يبعث من في القبور من المؤمنين والكافرين ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى فالسنى ان يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول والمبتدع كل من يعتقد شيئا يخالف الكتاب والسنة ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا يخالف الكتاب والسنة ولا يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لا أثبت هذه القاعدة فالقدرية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم أنهم خالقوا أفعالهم وينفون رؤية الله سبحانه ويعتقدون ان القرآن مخلوق والمنشبهة ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم ذو جوارح يغدو ويروح ويمرج فمذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم جواز الحدوث بذات الله تعالى والروافض ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة وحاشاهم كفروا والخوارج ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان المؤمن اذا شرب الخمر أوزني أو سرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهم هؤلاء كلهم مبتدعة لما ثبت أنهم أحدثوا قولا يخالف الكتاب والسنة والسلف بقول او فعل

### باب الثاني في فرض العين

فلتعلم يا علم الرؤساء صاحب العزة القعساء والدولة الشماء والمكارم أدام الله لك المن والمكارم أن الفرائض الواجبة على العباد على قسمين منها ماهو فرض عين وتفسير فرض العين أن يجب على كل آدمي خاص وعام أمير ووزير وحر وعبد وشيخ وشاب مسام وكافر فعلى مذهب

أهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضاً واجباً على العامة والخاصة  
ولجميع الناس كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط  
بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى أنه واحد لا شريك  
له وأنه صانع لا شبيه له وأنه حي قادر مرید وله بعثة الانبياء وأنه بعث  
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فطاعته فريضة  
وشريعته مؤيدة وأنه نبي في قبره رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا  
تراخت نبوته فمعرفة فرض العين أركان الشريعة من الصلوات والزكاة  
والصيام والحج والعمرة وشرائط المعاملات ان كان تاجراً وأحكام  
النكاح ان كان متأهلاً وأحكام الوزارة والامارة ان كان أميراً فيجب  
على كل واحد أن يعلم أن فرض عينه في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة  
من الصلاة وأركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرائطها وكذا كيفية  
الزكاة ومقاديرها كم يجب في أي مال يجب ومتى وجب وإلى من يجب  
دفعه وكذا الصيام في شهر رمضان كم أركانه وما يصححه وأي شيء  
يبطله ومعرفة اركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الأمير  
والرئيس أن يعرف حقوق الرعية وشرط السياسة اللطيف في موضعه  
وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجري على منهاج السياسة  
والسوقي يجب عليه أن يعرف الأشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة  
إلى غير ذلك كل من يتولى أمراً فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه  
علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسهه جهله ومن تركها وغفل  
عنها فلا يعذر في القيامة ويسأل عنه حرفاً وحرفاً ويجازي عليه ألفاً ألفاً

باب الثالث في تفسير فرض الكفاية

وهو يجب على كل الخليفة إلا أنه اذا قام به البعض سقط عن الباقيين  
دفعاً للخرج كرمياً ولطفاً من الشارع مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف

وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والامامة وعمارة المساجد والأذان وجواب السلام واشباع الجائع الى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقيين وان تركوا باجمعهم أثموا جميعاً فيجب على الامام أن يبعث كل سنة سرية الى الكفار ويجب على المسلم ان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فقلبه واذا مات واحد لا كفن له كفنوه وان دخل فقير بلدة ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام به بعض سقط عن الباقيين والاعمهم الحرج والاثم

#### الكتاب الرابع في شعار اصحاب الحديث

اعلم أن الطاعة علم السعادة والمصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب الحديث أنهم لا يكفرون واحداً من أهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه بالنار ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غاب الظلم والجور عليها وصار ظاهراً على العدل والمصية على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن شعارهم تقديم أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس ولهذا سمو اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطايي على أبي حنيفة النعمان لان الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي قرشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها أبو حنيفة والشافعي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى والشافعي احسن مساقا واحسن حالا واقوم قبلا واسلم منه فقها ومذهبا اذ لم يتناقض مذهبه كما تناقض مذهب الحنفي وهو أحمد الناس فعلا وأكثرهم ثناء عند السلف وأعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاء من هذه القاعدة أن الطاعات علم اذا تقبلها الله أثاب عليها عشرة أمثالها الى

سبعين وسبعمائة فكل سلطان وملك ورئيس يتمسك بالدين ويسمي في  
الخيرات ويجهد في الصالحات فأبشر له ثم ابشر فالطاعة ليست بعلة  
للثواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما  
لقضائه فذلك علامة سعادته ومن كان خليع العذار مسخعا لقضائه فذلك  
علامة خذلانه والموافات شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم  
بالعتاب أولى والسرفى هذا أن الفاعل الحقيقي هو الله لكن الاسباب  
والوسائل مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق أقواما مفاتيح  
للخير ومغالق للشر وأقواما بالعكس طوي لمن جرب الامور وأجرى  
الله الخير على يديه والويل لمن أجرى الشر على يديه فقد سال به السيل  
لأمة الويل ولا تجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد من الكفار وأيضاً  
من هؤلاء لأن الموافقة شرط فربما سلب ايمان المؤمن ويرزق الكافر  
الايمان لدي الموت اللهم الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أبو  
بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن  
عوف وأبو عبيدة بن الجراح فمن حالف بالطلاق أنهم في الجنة قطعاً  
فقد بر في يمينه أما من سواهم فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف  
الحال دون المال ومن مات على الايمان والتوبة فيجوز القطع أنه من  
أهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع أنه من أهل النار خالداً مخلداً  
(فصل) ويجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقاً في الحال اذ لا شك له في  
ايمانه في الحال وأما في الخاتمة فلا يقول أنا مؤمن وسأمت على الايمان  
حقاً فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكبراء فلا يقطع عليه  
بالجنة والنار بل أمره في مشيئته الله والله رؤف بالعباد هذا مذهب أهل  
السنة ونعم المذهب وقالت الخوارج من كذب أو فجر أو شرب أو زني  
أو سرق أو قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب

الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين  
المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابداً مع فرعون وهامان  
وأهل السنة بريئون من هذا المذهب فان الموعد المطلق للمؤمن والوعيد  
المطلق للكافر فخذها جواهر منظمة خير لك من خزان السلطان  
وفوائد الزمان وبالله المستعان

### باب الخامس في الفرقة الناجية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية  
منها فرقة اعلم ان الناجي من هذه الامة اهل السنة والجماعة وذلك  
بفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما انا عليه واصحابي  
وكان على السنة والجماعة دون البدعة والمخالفة والدليل على أن الناجي  
اهل السنة دون القدريّة والمشيبة والروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما انا عليه لانه كان يعتقد ويدعوا الناس الى انه لا خالق الا الله  
ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن  
كلام الله والرؤية حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد  
أهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين  
والدليل على أن الناجي اهل السنة سبعة أمور الاول أنه لما سئل عن  
الفرقة الناجية فقال الجماعة وهي صفة مختصة بأهل السنة لان الخوارج  
لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة  
الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني ان اهل السنة يستعملون  
كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة والقياس ويحتجون بجميعها وما  
من فريق من فرق مخالفين الا ويرون شيئاً في هذه الأدلة فبان أنهم  
أهل النجاة الثالث أنهم لا يكفرون بعضهم بعضاً فهم إذن اهل الجماعة

قائمون بالحق وما من فريق إلا ويكفر بعضهم بعضاً من المعتزلة والنجارية والروافض والكرامية الرابع أن فتاوي الامة تدور على أهل السنة والجماعة وبقي أهل الرأي والحديث ومعظم الامة ينتحلون مذهبهم فاذا هم أهل النجاة الخامس أن عبيد الله بن عمرو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أن الذين تبيض وجوههم أهل الجماعة والذين تسود وجوههم أهل الاهواء وأهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس أن الله تعالى قال إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء فبين أنهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان أنهم مفارقون الدين وأهل السنة مستمسكون باليمين والحبيل المتين ذلك هو الفضل المبين السابع أن مذهب أهل السنة والجماعة لا غلو ولا قصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يعطلون الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يشبهون الجوارح فيكونون كالشبهة لا يغالون في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقتصرون في محبة عثمان وعلى فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور فأخذوا بالاحسن فالاحسن وخير الامور أوسطها

باب السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم ومودة أهل السنة

فلتكن محاسنك ومخالطتك مع أهل السنة وعليك بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شيئاً تحافظ صديقك ولو في الحريق وإن بليت بمبتدع فقل بيبي وبينك بعد المشرقين شعر

أغرباك اذا استودعت سرّاً \* وكانون على المتكلمين

احفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك عن الحرام والشبهة



ودينك ومذهبك عن السوء والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فإن عبادة المبتدعة كتكبير الحارسين ولا ثواب له فإن الله عز وجل يسأل عن الدين وعن العمل وإذا خلاص الاعتقاد فففيه الاعتماد والدين الخالص أن تنظر فيما أمرك الله فتأخذ به وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مثل الخلفاء الراشدين فتحفظ هديهم وتلزم سمتهم ولا تجالس أحداً يفسد عليك دينك لأن كلام المبتدعة حلاوة وطعماً في الخلق فإن قيل لك من أنت فقل أنا عبد من عباد الله فإن قيل من ربك فقل ربي خالق السموات والأرض والجن والإنس ورازقهم ومحبيهم فإن قيل كيف تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وإياك أياك أن تحترم صاحب بدعة فأنما أعان على هدم الإسلام ومن اتهم صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً ومن احترم صاحب بدعة يقبح اسمه وذكره ويكون على خطر الهلاك

### ❦ الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه ❦

من شعار أهل السنة تعظيم المصحف فإن القرآن مكتوب فيه حقيقة ومن قال أن ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف به كفر ومن حلف به مستحلاً فقد كفر ومن مسه جنباً أو محدثاً فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه فقد أهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ومن زعم أن في المصحف زاجاً وسواداً ليس إلا فكافر لأنه يخالف الإجماع المقطوع به ومن قال أن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليست فيما بين الخلق فكافر ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وإن حلف بالمصحف فلا يقع طلاقه ولو أن يهودياً كتب مصحفاً يجب تعظيمه واحترامه وكان من

جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ المصحف ويقبله ويقول  
 كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز دفعه الى دار  
 الحرب ويكره أن يصغر حجمه ويكره جدا أن يفرط في سطوره  
 وحواشيه ولا يجوز تصغيره فيقال مصحف ومسيجد ولا فتوى وان  
 ابتلي في برية لاماء معه ولا تراب وأصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح  
 أنه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يديه على ثيابه وينوي التيمم ويستصحب  
 المصحف حتى يبلغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر  
 من داوم النظر في المصحف فقد أمن من العمى في حياته وروي أن  
 رجلا كتب مصحفا فجود بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك  
 وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن  
 ذلك فقال أدم النظر في المصحف

### باب الثامن في حكم عوام المؤمنين

اعلم أن مذهب السنة والجماعة أن العوام مؤمنون لأنهم يعرفون الله  
 سبحانه بدليل إلا أنهم يعجزون عن تعبير الأدلة وسردها ولهذا اذا  
 رأوا روضة أو نزهة يعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد  
 لله علما منهم بأنه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكوا  
 فانه من قبل الطبع والمناصر قلنا من يرسخ اعتقاده في التوحيد لا يتشكك  
 أصلا في المعنى في هذا معقول وهو أنا لو كلفناهم معرفة أحكام الجواهر  
 والاعراض لتعطلت المعاش واختلت أمور الدنيا وفي اختلال أمر  
 الدنيا اختلال أمر الدين فان الدنيا مزودة الآخرة فلو استقدروا  
 اعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشر منها مع ملازمة أمور الدنيا  
 فلكل عمل رجال والقاطع للشك في هذه المسئلة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يأتيه أجلاف الاعراب وانغار الناس من الرعاة وأهل

البادية فيسلمون على يديه وكان يكتفى منهم باعتقاد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ولم يكلف أحدا منهم معرفة الجواهر والأعراض فلو كان شرطا واجبا عليهم لأمرهم بذلك فإن هذا مقام في الدين عظيم لا يسمع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والأعراض فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد

بسم الله الرحمن الرحيم الباب التاسع في ذكر كرامات الاولياء

اعلم ان كرامات الاولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات الله عليه في المهد كرامة لأمه لأنها لم تكن نبيه وان اشتبه على بعض الفضلاء أن مريم كانت نبيه يدل عليه أنه لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى لو فعل مع وليه في الآخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا ووجب أن يصح ثم المعجب من لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة وهذا أعلا منزلة في العقل من الكرامة فان قالوا ما الفرق بينها وبين المعجزة الجواب اختلاف أهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما الا في شيء واحد وهو أن الرسول يدعى ذلك فتظهر عند دعواه معتزنا بها بل الإعجاز فيها والدعوى بغيرها خطأ ومعصية (فرق أول) النبي مأمون العاقبة من ساب الايمان والاسلام والولي ليس بمأمون (فرق آخر) لا يجوز أن تكون الكرامة معتادة أبدا (فرق آخر) وهو الصحيح وذلك أن الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضرره وما يحتاج اليه ولا يؤدي الى فساد في الخلق والمعجزة يجب أن تكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز أن يكون ظاهرا مكشورا معتزنا بالدعوى ولا تؤدي الى فتنة

## ﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾

( الباب الاول في ماهية الروح )

اعلم يا علم الرؤساء وصدر الوزراء حقيقة لا مجازاً أن هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها علماء ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والناس قد تكلموا فيها ذهءا خمسمائة قول وشرح ذلك تقتضي كتاباً طويلاً فنقدم على ذلك سوئاً لا وجواباً اما السوئال قالوا قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كانت الروح معلومة للخلق ما قال الله ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا أجمع العلماء من أصحاب الملل والاعتقادات أن الخلوقات على نوعين لاثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان تكون من قبل الجواهر أو الاعراض لأنه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه العقل فقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلاً أي ما أوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلاً من كثير بحسب ما يحتاجون اليه فالروح من المنزول النص عليه لأنه أراد أن يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلائل والاستبصار وهذا بخلاف سوئالهم عن الطاعة لأنه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق ( جواب آخر ) ان ابن عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على بني آدم وقال قتادة الروح جبريل وقال علي الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معني الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره قد اختلفوا فقال قائل نعم في الجملة أن الروح موجودة عمارة البدن والجسد والانفصال عن خراب القالب ويكفي ذلك القدر من العلم

وهذا العمري منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحى فمضى وجد فيه يكون حياً واذا عدم فيه فقد حصل ضده وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات على نوعين صفة وموصوف باتفاق العلماء ومحال أن تكون الروح موصوفاً جسمياً له جوهر لأن الجسم والجوهر لا يصيران صفة الحى وانما يكون مجاوراً فالمجاور لا يكتب صفتاً ولا وصفاً لما جاوره ولا يوجب التغير والتبديل وكان يجب أن يكون القاب خاوياً كما كان كما اذا جاور الحى ميتاً أو جماداً فلما كان الامر بخلافه علمت أن الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كانت جسماً او جوهرراً لصح ان يكون حياً وقابلاً لساير الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ثبت هذا ثبت أن الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي أشد من أشده فقد خالفت صاحبك الا شعري الالمى وخالفت الكتاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كانت الروح صفة ماصح قبضها لأن الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر والجواب أن تقول عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء أما صاحبي فما خالفته فانه أحد قوليه المنصور في بعض كتبه وأما قبض ملك الموت فمعناه أن الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهواء الذي في مجاري العروق فعنده يخاق الموت الذي يضاد الحياة الا ترى أن الانفاس تتابع عند النزع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة فحيث قال الله تعالى الله يتوفى النفس حين موتها فمعناه يخاق الموت ويأمر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت يعنى يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فمعناه يسوقون العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق الذي يتقاطر عنه ماء التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان

الروح نفس ودم وانه قديم فانه من برهات الدسائس فما يوجد ويعدم  
ويتصل وينفصل كيف يكون قديماً وما يتغير ويتجدد كيف ينبت بالقدم  
ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب ثقيل أولئك الذين كفروا بربههم  
وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

### الباب الثاني في حقيقة العقل

وهي مسألة عظيمة خطبها مهيب شأنه وكثر القال والقليل فيها وفيها  
اغلوطات وممارضات من المخالفين حتي قال بعض الملحدين ان العقول  
متفاوتة مختلفة وقالوا العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانبيا  
بخاصية العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما  
قلنا العقول متفاوتة تعظيماً للانبيا فانه كيف يجوز أن يقال ان عقل  
الانبيا مثل عقل العوام والاساكفة والحكاة ولولا أن العقول متفاوتة  
لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستواء الكل في التكليف  
يكون ظلماً عظيماً فان الهيمة التي تقدر أن تحمل مائة من فلو حملتها  
مائتين يكون ظلماً عظيماً ومقصودهم أن يخرجوا الناس عن دين الله  
فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والامام المعصوم لم يخرج بعد فاعل  
ما شئت ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه مسألة سأل بعض تلامذتنا  
الامام محي الدين محي السلماسي فتجبر فيها وما نبش بشيء فيها فأقول  
والحق يشهد له بالعقول يا مخاذيل عن صبح يرفعون بنيتم قصر او خربت  
مصر العقول نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة  
والنقصان والمكن أنتم عريان وعن الحجة عارون ودعوا كم فيها زور  
وبهتان وأكثر المحققين ما وضعوا للعقل حداً لان الشيء انما يجد لخصائه  
واستتاره حتى يظهر ويتبين وأما اذا كان الشيء ظاهراً جلياً منكشفاً

يعرفه العقلاء فلا يحتاج الى حد شعر

وهبني قلت هذا الصبح ليل \* أيعمي العالمون عن الضياء  
وضعفاء الناس ومساكين الكلاب إنما أتو بالفرق من قلة الفهم بين العقل  
والعلم فتحن نذكر أنواع العلوم حتي ينكشف لاهل البصائر جد العقل  
فليعلم أن العلوم ثلاثة أنواع النوع الاول علم ضروري يحصل للعاقل من  
غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمى  
ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه أن  
الاثنين أكثر من الواحد والثاني البديهي كعلم الانسان والثالث علم  
الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت  
هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري وما ذكرناه يعرف  
به جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات  
العقل أن الصنع لا بدله من صانع والكتاب لا بدله من له كاتب ودليل العقل  
يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه أن الصنع لا بدله  
من صانع والبناء لا بدله من بان وأن الاثنين أكثر من الواحد وأن شخصا  
واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسل  
والعقل معنى واحد في الآدمي ومع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر  
والاستدلال ولا يجوز أن يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان  
العرض الواحد لا يجزي ولا يتبعض ووراء ذلك أوصاف أخر لا تتعاق  
بالعقل وتشبهه على الناس مثل البلادة والكياسة والتجربة والاستعمال  
فهذه لا تعقل لها بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل في حصول  
العلم به مثل آلة والعمل بذلك الآلة هو التجربة والنظر في وجوه الدليل  
وهذا يتعاق بكسب الآدمي فهذه متفاوتة جدا فعرفت أن أصل العقل  
لا يتفاوت وأوصاف أخر يطلق عليها اسم العقل مجازا واستعارة ذلك  
تفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع أسئلة الخصم ان عقل الملك

والرسول مستويان متماثلان وتفاوت العقول يرجع الى التجربة والاستعمال ولذلك تأويل الخبر خلق الله العقل ألف جزء يعني استعمال العقل فأحدهم يكون دراكاً فطناً وآخر يكون صليداً بليداً ففي هذا يتفاوتون قوله الأنبياء عرفوا بخاصية عقولهم معجزات قلنا ياملاحدة قد بينا أن العقل لا يتفاوت وإن سلمنا جدلاً فلم يكن رجل منذ خمماية وأربعين سنة يعرف خاصية سلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددهم وشدة وثوبكم على أبطال الحجج فإن اليونانيين يقولون النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن أحد راض نفسه وهنئها وزكاها حتى بلغ منتهاها قاتلهم الله أني يؤفكون فحجتنا القرآن فهموا فمارضوا القرآن يا أخا بني الزمان ولا يقدرُونَ على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

### باب الثالث في غرائب الفقه

كل شيء نجس فلا يطهر الا شيئين جلاء الميتة اذا دبغ والحجر اذا صار خلاً ولا يحزى فرض العبادة كلها بغيرنية الى ثلاثة الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا أخرجها الولي من غيرنية له في دفعها اليه وكل شيء ينقض الطهارة ففي الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية المتيمع الماء في الصلاة ولا تسقط الصلاة عن أحد بالغ الا بثلاث على الحيض والنفس وزوال العقل بجنون أو مرض كل موضع طاهر صليت فيه جاز الا في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجبت عليه الزكاة اذا كان غنياً جاز له أخذ الزكاة اذا كان فقيراً الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا ينتفع منه بحال فليس عليه الزكاة فيه الا في خلة واحدة وهي أن يدفن ماله في بيته ولا يهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة



وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهي كفارة المجمع  
 في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة أحدها خيار الثلاثة  
 والثاني اذا باع عبدا أو أمة واشترط على المشتري أن يعتقها والثالث  
 التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط على المشتري أن يعتقه  
 ويكون الولاء للبائع والخامس اذا باع وشرط فيه رهنا أو حميلا والسادس  
 اذا باع ثمرة على شجرة أو زرعاً في أرض أو عمارة دون الأرض واشترط  
 على المشتري أن يرفعه كل عقود المحجور عليه وهبانه باطلة الا ثلاثة  
 الوصايا والتدبير والخلع وإقراره بالمال جائز والحوالة لا تثبت الا بثلاثة  
 المحيل والمحتال والمحال عليه الا في مسألة وهي الاب يكون لاحد ابنيه  
 الصغيرين على الآخر مال فأحاله على نفسه جاز وكذلك ان أحاله على  
 ابن صغير وكل غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع  
 اذا غصب خيطا نخط به جرح انسان أو حيوان فإنه يضمن الخيط ولم  
 ينزع أو غصب جارية ابنه فأولدها أو غصب طعاما أو شرابا فطواب  
 به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس يؤخذ المغصوب منه فيضمن  
 القيمة وكل سلطان أقطع رجلا من حماء أو حمى من كان قبله فأقطعه  
 جائز الا واحدا وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه حمى  
 النقيع فمق أقطعه فعمره نقضت عمارته ويرد الحمى الى أصله وكل مال  
 تلف في يد أمين من غير نقد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا  
 استسلف للمساكين زكاة قبل حوّلها فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله  
 وكما أبيح للاحرار من لذات الدنيا أبيح للعبد الا التسري فإنه لا يحل  
 لهم بحال الا على مذهبه الجديد وكل من طلق امرأته بصفة لم يقع بدون  
 الصفة الا في أربعة مواضع أحدها أن يقول لحامل أو صغيرة أو مائة  
 أنت طالق للسنة أو أنت طالق للبدعة لزمه من ساعته لأنه لا سنة في

طلاقها ولا بدعة الثاني أن يقول أنت طالق بتطليقة واحدة قبيحة  
 حسنة أو جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث أن يقول أنت طالق أمس  
 فانها تطلق في الوقت الذي تكلم فيه والرابع أن يقول أنت طالق  
 اذا رأيت هلال كذا طلقت اذا رآه غيرها والقتل ثلاثة أنواع واجب  
 ومحظور ومباح فالواجب أربعة قتل المرتد بعد الاستنابة وقاطع الطريق  
 اذا قتل ولم يتب والمحضن اذا زنى وتارك الصلاة بغير عذر والمحظور  
 قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان شاء قتل وان شاء عفا  
 وقطع السارق أربعة فأول ما تقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده  
 اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته  
 ولا يجمع حد ومهر على أحد الا في مسألة واحدة وهي ان يزني بامرأة  
 أبيه قبل أن يدخل بها أبوه ويكرها على ذلك فان الحد عنها ساقط  
 ويجب لها نصف المهر على الأب ويرجع الأب على ابنه الذي زنى  
 ان كان يعلم أن زناه بامرأة أبيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه  
 الا الحد والنفي ثلاثة نفى قطاع الطريق فان كان قتل قتل وان كان  
 أخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف ومن لم يفعل  
 من ذلك شيئا اذا أخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين قتل وأخذ  
 مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى أوليائه وقال في القديم يصلب وهو  
 حي ويترك أوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفي الثاني البكر الزاني  
 ينفي بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان أحدهما ينفي  
 نصف سنة والآخر لا نفي عليه والثالث ما يروي في حديث مرسل انه  
 نفى ختئين من المدينة هيب ومانع وكل من أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بقتله أو نهي عن قتله لم يجزأ كله فقد أمر بقتل ستة في  
 الحرم الحية والحدأة والمقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ونهي

عن قتل المدهد والخطاف والصرود والنملة والضفدع وكلما أخطأ العاصي  
فضمانه على المحكوم له ماعدا الحدود فاذا رجم امراً فأخطأ كانت ديته  
على بيت المال وأما سائر الحدود فلا أرش عليه فيها

باب الرابع في قوله إهدنا الصراط المستقيم

المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهداء فيه ثلاثة أقوال في  
قوله إهدنا الصراط المستقيم أي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله  
الزيادة في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي قول آخر  
أرشدنا الى طريق الجنة قال

الخطيئة تمنحني على اليوم هداية المليك \* ك فان لكل مقام مقال

وفي قول آخر

ثبتنا يسومهم سوء المذاب نزل لا تحملنا مالا طاقة لنا به يعني الغلظة  
نحن أحق بالملك لأن طالوت كان بن دناغ يوم تبض وجوه أهل السنة  
والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول  
الا من ظلم يعني من ساء ضيافته فله أن يشكو فله الحجة البالغة أي  
الفعل ولم يكن التعليم رغما للملحدين لأنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا  
ولعباً أكلاً وشرباً واجنبني وبني أن نعبد الاصنام الدرهم والدنانير حياة  
طيبة القناعة ان الله يأمر بالعدل والاحسان بحب أبي بكر وعمر وجعاني  
مباركاً نقاعاً والباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر قرأ النبي وان منهم الاواردها أعني ورد الكفار دون المؤمنين  
يوم الزينة العيد الله نور السموات والأرض هادي السموات وأتبعك  
الارذلون الحاكة والاسا كفة ليستخلفهم في الارض أبابكر وعمر لا عذبه  
عذاباً شديداً لا حبسه مع غير جنسه ولا تنس نصيبك من الدنيا القبر  
والسكفن في ناديكم المنكر كانوا يتضارطون في الحفل يزيد في الخلق

ما يشاء الصوت الحسن وقيل الوجه الحسن وما يستوى الاحياء ولا  
الاموات الاحياء العلماء والاموات العوام أذهب عنا الحزن لينذر من  
كان حيا عاقلا ننقصها من أطرافها بموت العلماء سلام على آل ياسين  
العلماء ويوم يحشر أعداء الله الشرط والاعوان فاعلم أنه لا إله الا الله  
يعني علمت فأثبت كقوله والرجز فاهجر وقد كان هاجر عن الشرك  
ومعنى هجرت الشرك ولزمت الاسلام فأثبت عليه والقرآن نزل بلغة  
العرب وهم يقولون للآكل كل وللنائم نم وللقائم قم يعني على ذلك أكلك  
ونومك أكثرهم لا يعقلون بنو تميم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت  
المقدس كل يوم هو في شأن لانسبيان ينسيه عربا أثرا متعشقات  
لازواجهن غنجات يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والامراء  
ومن تحت أرجلكم الغوغاء والعوام وأكون من الصالحين من الحاجين  
الكعبة تلقون اليهم بالمودة يعني بالكتاب والرسالة سنقرؤك فلا تنسى  
يعني لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكرا اذا قام  
ليذهب عنكم الرجس البخل للسائل والمحروم كلب الحلة ولا تلقوا  
بأيديكم الى التهلكة يعني البخل فتبأخلوا فتهلكوا وفي أنفسهم أفلا تبصرون  
قال عبد الله بن الزبير يعني سبل الخلاء والبول

### الباب الخامس في غرائب الاخبار

قال أبوذر العقيلي يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات  
قال صلى الله عليه وسلم في غمام فوقه هواء وما تحته هواء يعني قبل  
خلق السماء كان الله ولم تكن الاشياء ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في  
غمام ممدود وهو السحاب الرقيق وقال تعالى ولأصلبنيكم في جذوع  
النخل أي عليها فلا يصح وصف الله بأنه في مكان يعني كان الله وغيره  
من الاشياء كان عدما محضا قوله للجارية المنذور عتقها أين الله فأشارت

الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة وهذا سؤال عن المكانة لا عن المكان  
كما يقال أين فلان بن فلان يراد به المكانة والمنزلة لا المكان يعني عظمته  
في قلبي كعظمة السماء وقيل استراب النبي صلى الله عليه وسلم بأنها  
موحدة أو وثنية تعبد الاصنام فلما أشارت الى السماء يعني خالق الذي  
خلق السماء قال اعتقها قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم ورحم الله  
لوطا انه كان يأوى الى ركن شديد وهذا طعن على نفسه وعلى ابراهيم  
قوله أحق بالشك قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبي فقال أنا أحق  
بالشك من ابراهيم تواضعا منه وتقديما له على نفسه يريد انا لانشك  
ونحن دونه فكيف يشك هو ليطمئن قلبي أي يطمئن بتمعن النظر قوله  
لاعدو ولا طيرة ثم قال لا يردن ذوعاهة على مصحح وفر من المجذوم  
تشتد رائحته حتى يسقم جليسه وأكيله والمرأة تكون تحت المجذوم  
فتسقم لرائحته (فصل) قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده  
فسره كأن الوالد أعتق نسمة قيل يارسول الله وان انظر ثمانئة نظرة  
فقال الله أكبر يعني عطاؤه أكبر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد فيما  
ينفقه الا في ثلاثة مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور  
ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبت الا وبجنيبه ملك موكل به حتى  
يحصد فأما امرء وطئ ذلك التبت لعنه ذلك الملك وقال ما أنفق عبد  
درهما في زنا الا فقد ستمائة درهم لا يعرف لها وجهها وما أنعم رجل على  
رجل بنم فلم يشكرها فدا عليه الا استجيب له وقال ما عجت الارض  
الي ربها عز وجل من شيء كعجها من ثلاثة من دم حرام سفك عليها  
أو غسل من زنا أو نوم قبل طلوع الشمس وما من امرأة تصدقت  
على زوجها بشيء من صداقها قبل أن يدخل بها الا كتب الله لها بكل  
دينار عتق رقبة ما من خطيئة عند الله بعد الكبائر أعظم من خطيئة

من يموت وعليه أموال الناس ديناً في رقبته لا يجد له قضاء قال ما منكم  
 من أحد يصيبه شيء إلا رآه في منامه قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه  
 من نسيه ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه سبع ولا  
 طير ولا إنس ولا جان إلا كان له بذلك صدقة ما من أحد إلا ولد أنه  
 كان بما أوتي من الدنيا فوقه من أهوال الساعة من ولد له مولود فسماه  
 محمداً تبركا كان هو ومولوده في الجنة ومن غرس يوم الأربعاء فقال  
 سبحانه الوارث الباعث فانه يأكلها ومن بلغ ابنه الكاح وعنده ما ينكحه  
 ثم أحدث حدثاً فالانتم عليه من باع عقدة من داره بغير ضرورة سلط  
 الله على ثمنه تالفاً يتلفه ومن جاوز أربعين سنة ولم يغلب خيره على  
 شره فليتهجز إلى النار من كانت تجاربه الطعام بات وفي صدره غل  
 المسلمين ومن قرع عالماً فقد وقر به من قلم أظفاره يوم الجمعة عوفي  
 من السوء كله إلى الجمعة الأخرى من سره أن يحرم الله وجهه ولحمه  
 ودمه على النار فليمت بقزوين من بني فوق عشرة أذرع نادي مناد من  
 السماء باعدوا الله أين تريد ومن تحتم بالعقيق ونقش فيه وما توفيتي إلا  
 بالله وفقه الله لكل خبر وأحبه المملكان الموكلان به من مشى مع ظالم  
 ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام ومن زنى زنى به ولو  
 لحيطان داره لما كان الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 أقبل ربكم عن وجل إلى الجنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخلك  
 إلا من أحب هذا المولود

### باب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى التقدير والتضييق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه  
 مسألة تحير فيها العقلاء وتبليد فيها الفضلاء وضل بها العلماء وارتد بسببها  
 جماعة وهو شأن مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غني فأي

حاجة له الى التكليف فانه كان قادر أن يدخلهم الجنة من غير تكليف  
وكيف أمر بالرحمة وهو يرى المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم  
من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية وأراد منهم ذلك فانه لا يجوز أن  
يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم  
ويعذب عباده على ما أراده منهم فالعبد يقول يا رب أنت قضيت وأجريت  
فهذا والله العجب كل العجب له خزان وجواهر وعباده يموتون بالجوع  
ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا وصابروا على الفقر الذي لا أنتفع به  
وتموتون عليه ثم يقول ان الله لا يسأل عما يفعل وهذا باب تحيرت فيه  
المقول هل يجوز ان يأمر بشيء يخرج عن الحكمة ويتوب عنه العقل  
ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الاجور وظلم وأنشد قائمهم  
سبحان من أنزل الدنيا منازلها \* وصير الناس مسبوا ومرفوقا  
فعاقله فطن أعيت مذاهبه \* وجاهل خرق تلقاء مرزوقا  
كانه من خليج البحر مغترف \* ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا  
هذا الذي صير الالباب حائرة \* وصير العالم التحرير زنديقا  
وأشد المسكين اليأس بن الراوندي

يا قاسم الرزق لم فاتني القسم \* ما أنت متهم قل لي من اتهم  
ان كان نجى فتجى أنت منجى \* وأنت في الحالين الخصم والحكم  
نخذ من العلم شطرا واعطني ورقا \* لانهوجني الى من شيخه صنم  
الجواب أقول يا معشر المسلمين سلو الله الثبات على الايمان واحفظوا  
لسانكم عن الطغيان فانها مزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت  
قلبي على دينك وطاعتك هذه مسألة محي بسببها اسم عزيز عن ديوان  
النبوة وعوتب عليها موسى بن عمران واذا ذكر القدر فأمسكوا والسرفية  
ان تكليف الله عباده يجري مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه

الحرارة أمره بشرب المبردات والطبيب غنى عن شربه لا يتضرر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع يرجعان الى المريض والطبيب هاد ومرشد فان أطاع المريض الطبيب شفى وتخلص وان لم يوافق وخالف تمادي به المرض وهلك وبقاؤه وفناءه عند الطبيب سيان فكما أن الله سبحانه خالق الشفاء سبباً والفناء سبباً وعرفه الاطباء فكذا خالق السمادة الاخرية سبباً يفضى اليها وخالق المعصية سبباً الخذلان ففي كل شيء حكمة أحاط علم الباري بها وقصر علمنا عنها والبرهان أنه يتصرف في ملكه لايجب عليه اعتراض لواحد يدل عليه أن أحدنا ينظر من القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس الملائكة بالحدادين فقدرته قديمة أزلية وقدرتنا حادثة مخلوقة فاين يتساويان

### ( الباب السابع في القول في الحروف )

اعلم أن هذه مسألة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم فالعامي اذا سأل عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه سواء من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنيه وكل مترسم بالعقل تراه يدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم أنه مفتون مفضل ليس من أئمة الدين فالامام مالك بن أنس رحمه الله ما يجارب في رد السائل الذي سألته عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة فان عدت أمرت بضرب رقبتك لأن أفهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو علم العامي الجلف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة يكون غنياً عظيماً مثال من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف مثال من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر ومن يدعوا المزمع المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي وكلام الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان



بلغت سبعين ألفاً فاعلم أنها شافية كافية ولأنك كنت معدوما والحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلامك موجود ويلزمه أن تكون الحروف في المحاسبة والمكاتب وفي كل حالة قديمة لأن الدليل قد قام على أن الجواهر متماثلة وسماع صوت المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب في كل موضع فلو قرأت أجنبية القرآن هل يحل استماعها إن قلت لا يحل فهو كفر لأنه يقول لا يحل استماع القرآن وإن قلت يجوز بخلاف الاجماع أن صوت المرأة عورة

( الباب الثامن في أن الثواب والعقاب للروح أم للجسد )

اعلم أن الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن فقد أمحل وكذب وهو مذهب السوفطاي لانا نعلم ضرورة أن الافعال والتدبير والاراء كلها تصدر من الجسد الحي وفي حال النوم كما يخيل له يكون على وجه ماء رآه في حال اليقظة حتي أن الاكهم لا يبصر ولا يحس فن قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وأيضاً من قال أن الروح هي الحياة التي يخلقها الله تعالى في الشخص فاذا أراد أن يميتة لم يخلق تلك الحياة فيموت الشخص فكيف يقال تبقى الروح وأن الثواب والعقاب معها هذا محال وأيضاً أن الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعاً لامن أحدهما فن قال انه يفرد أحدهما بالنعمة والعقوبة فقد أبعد وظلم وأيضاً اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب أن يعرف أحوال نفسه وأيضاً لو كانت الروح تحس وتؤلم وتتلذذ باللذذ والفرح ويعلم قطعاً أن البدن اذا تألم وتوجع وتحزن ثم نام ليس تريخ ويتروح دل أنه لا خبر للروح في شيء من ذلك ولا علم لها في أحواله وأفعاله وان لا يحس ولا

يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز في دين الله أن لا يكون حاله هو  
الحساس الدراك الباقي المتمتع والجسد هو المتألم المتوجع فيكون ظلماً  
والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية انما  
صدر من الجسد بواسطة الروح ولم تنفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة  
بهما تحصل فيجب ان يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون احتجافاً  
وظلماً وايضاً فان خطاب الله تعالى يتوجه على النفوس والابدان بقوله  
يا ايها الانسان يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان  
الامر والنهي والخطاب مع الجسد فيستحيل ان تكون الروح مفردة في  
ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعيد والوعيد  
ونعيم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من  
تراب ثم من نطفة ثم من علقه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من  
البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب  
وأما هذا الجسد ثم يحيا هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا الجسد  
فدل انه المنساب والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز ان يأخذ  
زيداً بجناية عمرو ولا يجوز ان يحمل جريمة زيد على عمرو فدل ان  
الروح لا تحيا بدون الجسد

( الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد )

قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة  
البدن والنعمة الباطنة الايمان فأول نعمة الله عز وجل على العبد ان خلقه  
حيواناً متميزاً على الجمادات دراكالذات حساساً للطيبات ومنها العقل  
الذي يعرف به الخير والشر والحق من الباطل والكفر من الايمان  
فياها نعمة ما أعظمها فمن شك فيها فلينظر في حالة المجنون يأخذ من  
أسفله ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما أعظمها فان الانسان

به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الآخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم  
وتفكر في مصارع المتهمين الملاحدين في الدنيا ثم انظر في حال مبراتهم  
بالكفر يكون اذل من اليهود فتري اليهودي آمناً ولا يأمن المتهم  
بالايمان والحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته لكتتم من الخاسرين ولولا فضلي واعمقي خصصتكم  
بالايمان لكتتم مع فرعون وهامان ومنها أن يحفظ عليك الايمان ويحفظك  
عن الكفر والشرك والا شددت الزنار في وسطك ومنها أن وكل  
على كل مؤمن مائة وثمانين ملكاً يحفظونه من الماء والنار والجن والانس  
ولولا ذلك لاختطفته الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
قدر على كل مؤمن ومؤمنة خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يكتب  
الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يده على  
الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورائه يصونه عن الافات وواحد  
يبلغني صلاته على لاستغفر له ومنها أن خلقك رجلاً لا امرأة لانه تعالى  
خالق الف صنف من الحيوان ليسوا من الجن والانس فيجب على الرجل  
الف شكر أن خلقه رجلاً ولم يخلقه امرأة ويجب على المرأة الف شكر  
أن خلقها أنثى ولم يخلقها حثي ومنها أنه جعله من أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم لان دينه خير الاديان وأمة خيار الامم وبني اسرائيل شدد  
عليهم في أشياء ولم يشدد على هذه الامة ومنها أن خلقه سنياً لا مبتدعاً  
فان السني له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت آمال الناس اليها  
والعافية وثلاثة أشياء دين سليم عن اللغات وقوت حلال عن الشبهات وامن  
كامل وقال الشبلي رحمه الله العافية اربعة أشياء دين قوى واعتقاد  
صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر عن غش المسلمين ومنها  
ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فاعلم الرب من

عبده لو اظهره خلقة لتبرأ الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها  
النوم الذي هو راحة البدن والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا  
ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها الحواس الخمس ونعمة العين مشكورة  
وقوام الآدمي بها قيل من أراد أن يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض  
عينه ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الآدمي عن الألم والاذة والفرح  
والغم وساير الحيوانات لا يقدر على ذلك ومنها الامن الذي استفيد به  
الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون الاسلام مع أنه  
بعدد كل مسلم الف كافر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم انصرت بالرعب  
ومنها أنه أغناك عن الناس وأحوج الناس اليك حتي كنت تتصدر في بيتك  
وتجيء الناس اليك قال الله تعالى من أغنيته عن طبيب يشفيه وعن  
سلطان يستعين به عما في يد أخيه فقد اتعمت اعماق عليه ومنها الحرف  
والصنعة حتي يكتسبون بها ويعمرون الدنيا وحب اليهم الدراهم والدنانير  
عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للآدمي فينقاد الجمل العظيم للصبي  
الضعيف ولو استصعبت البهايم من كان يعطيها ومنها انه جعل الماء مركبا  
للآدمي فيحمل عليه الآلاف من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته

### ❦ الباب العاشر في حاصية الماء ❦

ولولا تسخير الله سبحانه وتعالى الماء لم يصل أحد الى مقصوده  
في تلك البلاد ومنها القاء البذر في الارض ينبت بواحدة سبع مائة الى غير  
ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع  
والحر والبرد ومنها أن جعل الآجال مكتومة فلو أظهرها لتغص عيش  
الآدمي ومات غما ومنها أنه أخرج أمة محمد في آخر الامم ليقل مكنتهم  
تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا ومنها أن أحسن صورتك  
عظما في عظم وعرقا في عرق ولحم في لحم فلو كان مشوه الخلق كالقرود

والخنزير أو على صورة الخنثى المشكل ما كنت تصنع يا خاطئ ومنها أن  
 خالق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الأرض وامطار السماء  
 والالعام والبهاشم والطير والملائكة في شغل شاغل لا جلك وأنت فارغ  
 لا خبر لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم  
 يخسف بعباده الأرض لدى الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في  
 الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ الآدمي من خوف الاسد  
 والذئب ولو جعل في المواشى قوة السباع لما انتفع بها أحد فله على العبد  
 نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله  
 اكبر فنعمة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبيكم

### ﴿ كتاب الرد على الكفرة وهو أربعة عشر بابا ﴾

( الباب الاول في حقيقة التعصب )

واشتقاقه من المصيب والعصب وهي الشدة يوم عصيب ويقال للغزال عصاب  
 فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمعصب ذاب عن الدين  
 حافظ الاسلام والاعتقاد ( فصل ) واعلم أن التعصب قاعدة الاسلام  
 وقانون الايمان وأساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين  
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون  
 ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه غير منه على محارمه  
 من بناته واخواته والمداهنة من علامته المنافقين ومن لا غير له على  
 الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاق له فلا دين له والتعاضل عن البدعه  
 ينبي عن قلة الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيأمر ماشر المسلمين  
 تعجبوا من هذا الخبر قال من لا يفار على اهله فلا يدخل الجنة والدين  
 والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يفار على الدين كيف يدخل الجنة

وكفى بالله نكاله فلا خلاف بين المسلمين ان المصلى لو رأى واحدا  
يقع في الحريق ، والبئر العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل  
كذلك البدعة تنجر الى النار فمن رأى واحدا يتكلم في البدعة أو  
يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه أولا وينصحه ثانيا ويذره عن البدع  
ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما  
قيل يا رسول الله هذا المظلوم ننصره حتي يصل الى حقه فكيف  
تنصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك انصرته وهو الامر العظيم والرضى  
بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على  
العلماء حلها واذا حتمت فان تواكلوا حرجوا عن آخرهم وأيضا من  
لا يغضب في موضعه فقد رد حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم  
يغضب فهو حمار والامر بالمعروف ركن الشريعة ولو عمر رجل سبعين  
سنة وتصدق بالف دينار ذهبا تم تكلم بالبدعة فعمله هباء مشورا ولا  
يباغ عبد حقيقة الايمان حتي يحب المؤمن في الله ويبغض المبتدع  
في الله قال النبي صلى الله عليه وآله الحب في الله والبغض في الله فان قلت  
اسرار العباد بيد الله والحق كلهم عباد الله خلق قوما للجنة وقوما للنار  
يسرقوما للطاعة وقوما للمصيبة فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها  
ستناط ولا خصومة في دين محمد فمن أنت يا فضولى أنت وصى آدم أم أنت  
محتسب العالمين فأقول هذا سؤال يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة  
ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لأن الله  
امر ونهى ووعد واوعد واحب أبغض وقال جاهد الكفار والمنافقين  
وقال لا تتولو قوما غضب الله عليهم وهذا الرسول ينبي عن حكم الشرع  
والذي يقوله الاشعري أمر الله وامر الله واجب يجب على العبد أن  
يحفظ أمر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمداً كان حراً

لاخصومة في دينه فقد كذب لانه كان حر النفس لم يكن حرا عن  
الخصومة انما انا عبد آكل كما تاكل العبيد وقد قتل خلائقي حجة و قتل  
في يوم واحد من بني قريظة والنضير اربعة مائة رجل ويدعي في التوراة  
نبي القتال والملاحمة وهو يقول لو سرقت فاطمة بنت محمد رضى الله  
عنها لقطعت يدها اعاذها الله من ذلك ولو أن ظالما قصصد وليا ليقته  
فهرب يجب على من رآه أن يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتي كاد  
أن يهلك يجب عليه الاكل ولو رأى أعمي يقع في البئر يجب على المصلي  
الذي لا يتكلم أن ينهه والسكوت في هذا الموضع حرام وأيضا أن من  
قال أن الخصومة بين المسلمين حرام فيلزم أن لا يعترض لمن سأل ثوبه  
وصفع قفاه ووطئ عياله لان الخصومة حرام ولو قال كذا يجب فتقول  
هذا ندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباهي كافران قال لا يجوز السكوت  
عليه قلنا كذلك أوامر الله لا يجوز السكوت عليها

### ﴿الباب الثاني في حقيقة الكفر﴾

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله وبرسوله في مخبراته كان  
الكفر الذي هو ضده تكذيب لله ولرسوله وقيل الكفر هو الجهل  
بالله وبصفاته بالكافرون وان قالوا نحن نعرف الله لقول الله تعالى  
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا  
يشرك بعبادة ربه احدا وقوله محمد رسول الله (فصل) واصناف الكفرة  
عشرون صنفا واسمهم ورئيسهم الدهريون القائلون بأن الآدمي كالنبات  
والحشيش وهم مفتونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من  
منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير  
بان وكتاب من غير كاتب ( والثاني ) الفلاسفة اصحاب الهيلولي والعناصر  
واليوسفطانية والطبائعية والازلية والمنجمية والملاحدة الذين رأوا الافعال

من النجسوم والثبوية حين رأوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين  
 رأوا الخير والشر من بردان وأهرمز والحرمية أباحوا ما أرادوا وعبدوا  
 الاوثان والبراهمة والصابئة والحلولية والتناسخية واليهودية والسامرية  
 والسابع عشر النصارى وعبدوا الاوثان وعبدوا الرأس والبقرور والمتحيرة  
 الذين لا دين لهم والمردكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهو لاء  
 الاصناف من الكفار لعنهم الله (الفصل الثاني) في الكلمات تكون كفراً  
 لو قال لا أخاف الله ولا أستحي من الله يصير كافر ا ولو قال ان امرني  
 الله به لم أفعله يكفر أو قال أنا على رضاك أحرص مني على رضا الله  
 أو قال لا أدري أن الله خلق هذا أو قال هذه بينك وبين الله أو قال  
 لو كان فلان رسول الله لم أطعه أو قال لو جئت بالدرهم الواضح الى  
 رضوان لفتح لك باب الجنة أو قال ان الصلاة لا توافقني أو قال داري  
 ويقي مثل السماء والطارق أو قيل له هذا حكم الله فيقول لا أعرف  
 حكم الله أو قال لا امرأة شدي الزنار وتخلصي أو قال كافر أعرض على  
 الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا أو ينتقص نبياً من الانبياء أو قيل  
 له ان النبي كان يحب كذا فيقول لا أو يقول أنا أعلم الغيب أو يقول الرجل  
 لا مرأته أحل الله أربعة نسوة فتقول أنا لا أرضى بهذا أو هذا عندي  
 ظلم مثل هذه الكلمات اذا تاملت بها قصد بها الكفر أو لم يقصد يكون  
 كفراً ولو قال ان كنت رسولا فأتزع الحق منك يكفر ولو قال  
 يجوز وطئ الحائض يكفر ولو أن نصرانيا أسلم ثم مات أبوه فيقول  
 ليتني لم أسلم حتى أرث أبي يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه  
 التصغير يكفر ولو قال ليت الخمر لم يكن حراما يكفر ولو قال ليت الزني  
 والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لي أمر أردت أن  
 أكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة يصير



كافرا ولو قال سأخذ حقي منك في القيامة فقال كيف تعرفني في ذلك الزحام والزحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترد وتفسخ النكاح بينهما يكفر ولو قيل لرجل لماذا لا تدور حول الحلال فقال اذا وجدت الحرام فلا أدور حول الحلال يكفر ( حكاية ) قيل للمأمون سئل عالم عن قتل رجل حائك ماذا يلزمه فقال يلزمه طغار زيت فدعا المأمون بالعالم فقال ويحك ما الذي أفتيت به قال كنت أمزح قال المزح بأحكام الله في دين الله فأمر حتى ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز انتمزح وتهزل بأحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم

### باب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين اتخذوا في المعقولات حتى وقعوا في وادي الخيرة والخطا وتحيروا في الالهيات وبنوا مزالماهم على التشبيهي المحض والدعوى الصرف ويزعمون أنهم أكيس خالق الله وسياق مذهبهم يدل على أنهم أجهل خلق الله وأحق الناس واساس الاتحاد والزندقة مبني على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون لقطع النسل ورئيسهم افلاطون الماخذ عنه الله قال لموسى بن عمران رسول الله وكليمه كل شيء تقوله اصدقك فيه الا قولك كني علما العليل أنظر الى اعتقاد هذا الحديث كان يكذب رسول الله ويمتد أن الله تعالى لا كلام له البتة تسميته توجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد أن العالم قديم واخوانه كار سطا طاليس وسقراط وبقرات وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزنادقة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء دون الامراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرائرهم فأرسل الله عليهم سيلا فغرقهم وعلومهم المشؤمة عربتها اقواما في عهد المأمون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد

الفلاسفة أن الالهة ثلاثة المبدأ أو العقل والنفس وقضوا بكون العقل والنفس أزليين وينفون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر مرید سمیع منكم البتة وزعموا ان الحركات اذليه سرمدية الى غير ذلك فهم مشركون ما يحدون لانهم الله وزعموا ان اصل هذا العالم اعنى عالم الكون والفساد الهولى بزعمهم جوهر الشيء كالتقطان أصل الثوب وعندهم الهولى الذي هو أصل العالم أزلى قديم لأول له كان في الاول جزأ بسيطاً لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركيب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم ان يستحيل في العقول وجوب الفلك المتحرك شمسها وقررها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة لا من كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس بأقله من الفلك ولا يتصور انتظام الواحد من غير نظام نجار حاذق دليل نفس الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقه ثم مضغة ثم لحم ودماء واحدا يحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول يحكم ثم نقول يا أصحاب الهولى كيف تركيب العالم من الهولى أبصانع صانعه أم بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل أن تركيب السموات والارض مزينة بالمساييح والشمس والقمر من غير تركيب صانع حكم ( دليل آخر ) الهولى شيء واحد وحقيقة واحدة لا يوجب أشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا يوجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو أن سائلا سأل الفلاسفة عن العلة الاولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب البتة وان قالوا انها كانت أجزاء إما أن تكون مجتمعة أو مفترقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما أن يكون لذاتها أو لمعنى فان كان لذات لا يجوز تفرقها لأن اجتماعها اذا كان لذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا

يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها لمعني فقد سبق المعنى عليها فبطل أن يكون قديماً لان القديم مالا يسبقه شيء (دليل آخر) أى العرضين سبق الى الهوى الاجتماع أو الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع وعندكم الهوى خال عن أنواع الاعراض (دليل آخر) لا بد من مخصص يخصه بالاجتماع دون الافتراق أو بالافتراق دون الاجتماع (الزام آخر) ما الموجب على الوقوف لتسمية من العقول وتسمية من النفوس وتسعة من الأفلاك وأربعة من العناصر وهل لازاد الى مالا يتناهى وهل لازاد بعدد معلوم ونقص فلم ينف في حد معلوم هذا تحكم محض لا جواب لهم أبداً ثم ما الموجب لمقدر النجوم الشمس والقمر ما قدرها المعلومة به حتى صار منها ما هو أكبر ومنها ما هو أصغر وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام

#### باب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شذمة قليلة قالوا العالم في الازل كانوا أجزاء مبعثرة تحرك على غير استقامة فاصططكت اتفاقاً فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه ودارت الادوار وكرت الاكوار ولست أرى أن هؤلاء ينكرون الصانع لكن يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سألتهم من خالق السموات والارض ليقولن الله ويقولون الآدمي يحدث من لطفة والنطفة من الآدمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة الجواب الاول بضرورة العقل نعم ان العالم مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع أفى الله شك فاطر السموات والارض وأعلم قطاً أن الدهري متى مرض أو يفتقر أو يضطرب به البحر فانه يلهجأ الى الله تعالى يارب فرج وافل بي كذا ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد بمعرفة التوحيد

وانفى الشريك الجواب الثاني ليس الآدمي نطفة ولا النطفة من الآدمي بل آثار قدرة القديم فقد تكون نطفة ولا يحدث آدمي والدجاجة والبيض من آثار القدرة الباهرة فتنبهوا خذ لهم الله لقولهم الآدمي كالنبت قلنا يا حمير الآدمي شخص حي عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات لا بدله من منبت وأعلم أن تعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة أما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب اليه سوى الملاحدة لعنهم الله وأما تعطيل سلامة الاعتقاد في هذه المجازات والمعارض والاوردية المظلمة والبحار المفرقة فلم يخلص سوى أهل السنة والجماعة والصدر الاجل سيد الوزراء ورؤسهم ورئيسهم في هذا الاعتقاد والحمد لله حتى حمده شعر

هنيأ وزاد الله فيه زيادة \* وذلك مجد يملأ العين والصدور

❦ الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله ❦

الملاحدة شر خليفة الله تعالى وأخبث عباد الله وكفرهم أعظم من كفر فرعون وهامان ونمود وكفر جميع الكفار يتلاني في جنب كفرهم وان كان الكفر كله ملة واحدة ولكن أعرفك خبرهم وأصل مذهبهم نشأ من ميمون بن ديمان الثنوي المقيم بكنيسة فارس في سنة ثمانمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك الملاحد المسيحي لعنه الله وأول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة امواز وقيل أصفهان وعود هذا المذهب وعاقبته وخاتمته تعطيل فأوله رفض وآخره تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة البتة سوى التليس ومقصدهم معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت المجوس على سبعة مائة فرقة والباطنية

شيء منهم والكلب والحزير يسكنان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين المسلمين لحبث عقائدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن أحمد الصباح الرازي الزنديق كان ساعياً كاتباً بالري ويعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمى نفسه صباحاً يعني أنه أصبح طلع بين الدعاة كما أن أبا علي بن الحسن كان من قرية بخاري يقال لها سيناء فسمى نفسه بن سينان وهو الضياء وصعد هذا الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين وأربعمائة أخذ الدعوة من مصر بمعونة تاج الملك الزنديق وأعطاه مالا اشترى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعي التشيع ونصرة أهل البيت ويعدهم الخروج والاستيلاء فجلس يوماً على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وكثر هرجه وشربه وفنكه بالملوك والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما أضمره من الخروج والاستيلاء الا كسراب بقيمة يحسبه الظمان ماء فنزحت قلوب المسلمين بسببه وكان يقوى بتغافل السلطان والأتراك ومداهنتهم في أمره فمات لعنه الله ومن فضائحهم ان الشرائع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء فالصلاة دعاء الى الامام والصوم حفظ السر والحج القصد الى الامام وغسل الجنابة يطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك مما لا يحصى فنقول القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرائع معقولة وما يقوله تركي أو مصري والقرآن لم ينزل بلغة التركي والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثاً وظلماً فقولك تحكم محض لم قلت ذلك وأيضاً فصاحة العرب منذ خمسمائة سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جملت من صف البقالين فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبهه على العرب شعر أقصر يحق لمثلك الاقصار \* أتريد تعبيراً وأنت العار وأيضاً أولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الحق دون العالمين

يا عجباً ودهرنا عجائب وأيضاً بما عرفت هذا ضرورة أم نظراً وأنت  
 لا تقول بالمعقول يا كافر زنديقاً أحبنا ولا جواب لك ومن فضائحهم  
 أن حشر الأجساد لا يكون والجنة والنار لهما ظواهر وبواطن والجواب  
 العقل يدل على جواز ذلك وأخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع  
 ذلك فأما وصدقنا فمن أنت يا فضولي يا خبيث يا زنديق إن المسلمين  
 تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع ألف معجزة ولا يقبلون قول  
 رسولك الدهري أفلاطون اليوناني وحجروين وسروين يقلدون من  
 خرائث هذا بارد علم الله ومن قدر على انشاء شيء لم يكن له ابتداء  
 قدر على اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقةتهما من قول الله سبحانه  
 وقوله رسوله المصنوم وأقام ألف معجزة حتى قبلنا قوله فأنت يا زنديق  
 وإمامكم زنديق بأي دليل تقبل قوله ومن فضائحهم يستعملون تحريف  
 المصاحف والمساجد وقتل الذراري والصبيان فنقول ياملاعين الانبياء  
 ما قلوا الناس ابتداء بل دعوهم الى الحجبة والبرهان وأنتم تزعمون  
 أنكم على ملة الانبياء وتفعلون أفعال الجانين فان كان لكم حجة فأظهروها  
 والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم الأنبياء ولقب أحدهم نفسه  
 رب العزة وزعمون أن شريعة الرسول وحش لله أن تتغير منسوخة  
 بمحمد بن اسماعيل والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه  
 وسلم لا نبي بعدي وختم الشيء آخره والكيس اذا ختم لا يخرج منه  
 شيء وقال النسابون ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له فكم أحصى  
 ولا أخبر له ولقد صنعت كتاباً يمشى الوزراء في الرد عليهم قريباً من  
 خمسين طباقاً كاغد فلنقتصر هاهنا فلا كلام معهم الا المشرف في الجاه وقد  
 انقطع الكلام

( الباب السادس في الرد على الطبائعيين )

قال الطبائعيون سقراط وافلاطون أئمة الكفر أصل العالم أربعة أشياء  
 من طبائع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما  
 منفعلتان فمن قائل تركيب هذه الاشياء الأربعة من غير صانع ومن  
 قائل هذه الطبائع فاعلات تدبر العالم بطبعها قالوا الطبائع تنقلب في  
 الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطبيب قدر الغلبة  
 فيموت الجسم لجهل الطبيب ولولا تغلب الطباع لم يمت أحد قال قواطع  
 على هؤلاء الزنادقة أن نقول أتقرون بالصانع وأن الصانع لا بد له من  
 صانع أم تشكون فيه فإن أقررتم بذلك فالعالم صانع فلا بد له من  
 صانع وذلك الصانع لا بد أن يكون عالماً قادراً صريداً ليتأتى منه الفعل  
 ومن يجوز أن يكون صنما من غير صانع فانه يجوز أن يكون قصراً مشيداً  
 وقلعة حصينة تظهر في بركة من غير صانع ولا شك في ان الآدميين  
 يبنون من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن يجوز هذا فلا يكون  
 انساناً بل يكون أحق بحجونا من يائه بما رستان ( دليل آخر ) ذو  
 مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره ودبره ( دليل آخر ان الطبائع  
 كانت متمزقة فما الذي جمع بينها فان أجابوا انها اجتمعت بنفسها لا  
 بجماع فهذا محال لما بينا أن الصنع لا بد له من صانع فان قالوا جميعها  
 بجامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله ( دليل آخر ) ان اجتماع الطبائع  
 ليس بأولى من الافتراق فلا بد من مخصص وأيضاً فان أحسد هذه  
 الطبائع اذا غلب على ضدها فبها لا ترى النار تغلب الحطب فتفنيه وأنت تقول  
 أن اجتماع الطبائع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد ( دليل آخر ) الطبع اما  
 أن يكون معدوماً فيوجد أو موجوداً فيعدم كلاهما محال لان المعدوم

محال ان يكون له طبع حتى يوجد شيئاً اذ لو كان له طبع لم يكن معدوماً ومحال أن يكون الطبع موجوداً فيوجد العالم بطبع في العالم فكان يجب ان تكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا الاريسم يحصل من الدود والمسسل من النحل ومن الادمي الذي يأكل الطيب المذرة المستقذرة عرفنا ان الطبع باطل فتعجب العقلاء من لقاء السماء في الارض وخروج الفواكه الطيبة وطيب رائحتها وفي الربيع الذي يستد الجو وتبلغ الشمس كبد السماء ينزل البرد الصلب أشد من الجليد وفي الشتاء ينزل اثناج مع برودة الهواء فيشتد فسيبجان رب العالمين فان قال يضم شيء الى الطبع فيوجب تركيب الجو قلنا ذاك الانضمام ما يوجبه ان قلت موجب الطبع الثاني يحتاج الى ثلث والى رابع والى مالا يتناهي

#### باب السابع في الرد على المنجمين

قال بطليموس الفلك بما فيه من السيارات قديمة أزلية وهذه السيارات مدبرات للعالم كما قال الله تعالى فالمدبرات أمراً وهي زحل والمريخ والمشتري والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات للسعد والنحس ثم اختلفوا في تأثيرها فمن قائل انها تفعل بطبيعتها عند محدثات ومقارنات ومن قائل انها احياء عالمون قادرون بفعل الاختيار وقيل السيارات لا تفعل شيئاً لكنها دلالات على هذه الحوادث والله هو المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا أحيل على النجوم شيئاً فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قائل يجوز ان يقال سير هذه الكواكب سبب كالصيف أجري الله السنة فيه بحرارة الهواء وفي الشتاء يبرد الهواء فلو أراد قلب الحر والبرد فالصيف موجب ولا الشتاء لكنها أسباب وأوقات وعبارات والله هو



المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل هو  
حي عالم قادر أم لا فان قال ليس بحي لكن يفعل الشيء بطبعه لا باختياره  
قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه الفعل الا ترى الميت والجماد يستحيل  
وقوع الفعل منه وأيضاً فانما يؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال  
والبعد كالنار تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم وجب أن لا يؤثر  
ولا يعمل شيئاً عند البعد وبزعمك ان زحل في السماء السابعة فكيف  
يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض ( دليل آخر ) من ذا الذي أوجد  
الفلك والسيارات أنفسها وجدت أم بصانع فان قلت بنفسها فمحال  
وان قلت بصانع فذلك ما تقول بأن النجم حادث فيستدعي نجماً آخر  
الى ما لا يتناهي فان قيل أنتم تثبتون صانعاً وتقولون لا نهاية له وذلك  
لا يقتضي نفياً للجواب نحن نثبت صانعاً للعالم على خلاف العالم حيا قادر  
لا يشبه العالم وأنت تثبت الحوادث بمحادث مثله وهو محال وان قال  
الفلك قديم بسياراته فمحال لأن السيارات تدور والفلك دوار من حال  
الى حال والقديم كيف يتغير لأن الصفة الطارئة حادثة والقديم لا أول  
له وكما أن ذاته لا أول لها فصفاته كذلك ( دليل آخر ) نرى جماعة في  
سفينة يفرقون مع اختلاف طبائعهم فعلمت أن لا فعل للطالع وان قالوا  
السيارات أحياء نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو مضيء لا علم  
له وهو مسخر لا علم له بما يعمل من الحركة والسكون والسير فأين  
الحياة والمعرفة ( جواب ) ان قلت النجم حي عالم فاعل باختياره فقد  
ارتفع الخلاف لا في أثبت الصانع الحي العالم القادر الا انك تسميه  
نجماً وانما أسميه ربا وصانعاً وأما الله تعالى فهو جسد ولم يرد التوقف  
بتسميته نجماً وأيضاً فان الصانع واحد وأنت تثبت سبعة فقد أشركت  
والله أعلم

## الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

واليهود أشد الناس عداوة للمسلمين وأبخل الناس وأتقن الناس وقيل سبب تنهم انهم ولدوا من قوم أميتوا ثم أحيوا قال الله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وفي الخبر ما خلا يهودي بمسلم الا وهم يقتله وقد ادعوا بمعتقدهم أمراً فاسداً ولهم فيه شبهتان ( الأولى ) انهم لا يجيزون نسخ الشرائع وهم عميان فكيف يجوز ان يأمر بشيء ثم ينهي عنه لأن هذا يوجب البذاء والله لا يجوز عليه البذاء ( الجواب ) أليس الله نهي أن نعتقد نبوة موسى قبل ان يجعله نبياً ثم أمر ان نعتقد نبوته ولم يوجب ذلك بذاء وأرسله بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بذاء وكذلك يأمر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون بذاء وكذلك يخاق الحياة في الانسان بعد ان كان ميتاً ثم يحييه ولا يكون بذاء وكذلك أمر آدم بتزويج الاخوة من الأخوات ثم نهاه ولم يكن بذاء وكذلك أباح العمل في السبت ثم حرمه في أيام موسى ولم يكن بذاء فكذلك اليوم ولا جواب لهم بل علم ان المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق يغلق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها ( الشبهة الثانية ) قالوا قال موسى صلوات الله عليه شريعتي عايكم مؤبدة مادامت السموات والارض فمن دعاكم الى نسخها فاقتلوه ( الجواب ) هل قال مؤبدة في كل وقت ما دمتم أحياء وموتي واطفالاً قالوا لا لأن الدليل قائم أن من لا عقل له ولا حياة له لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلاً أن المعجزة دليل على صدق المتحدي بالنبوة فلما وجب صحة نبوة موسى وسجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن

لا يقيم الدليل على صدقه لأن شريعة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم  
وقوله تمسكوا بالسبب ما دامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع  
ابن الراوندي ولو صح لادعاه علماء اليهود في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون المعجم قلنا قال الله تعالى وما أرسلناك  
الا كافة للناس بشيراً ونذيراً فتناول العرب والمعجم وكان نبياً صادقاً قال  
بعثت الى الاحمر والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين

باب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب

من أصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون مجانين ولا كلام ولا جواب ولا  
ضرب الرقاب ثم يقول يا مشركا لمير أما تستحيون تعبدون ما تنحتون  
والله خلقكم وما تعملون ما لكم عقل وحياء كيف أطعم الشيطان  
هذا حجر وذاك بقر وذاك كواكب لا يضرون ولا ينفعون ولا يفهمون  
صم بكم عمي فهم لا يعقلون ويلكم لأي معني تعبدون فبأي حديث  
بعده يؤمنون فان ابليس يغركم وأنتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم  
ولا تضركم ولا تحفظكم من النوائب ما معني عبادتها أئسكا آلهة دون  
الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولم تكن  
معبودكم ثم تخرج من جوف أمها وصارت معبودكم والحجر الذي  
تحتون كيف يصير الها والبقر كيف تكون آلهة والكواكب جرم  
مضيء مسخر مهور كيف يصير الها فالجماد الذي لا روح فيه ولا  
قدرة ولا ارادة ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك  
بإحسانهم ولقد أغواهم وأرذاهم ولقد بلغني أنهم يعبدون حجرا ثم  
يرون حجراً أحسن منه فيرمون الاول ويستنجون به ثم يأخذون  
الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني أن بني حنيفة كان لهم صنم عملوه من

التمر والدقيق وركبوا فيه الجواهر فأصابهم مخمصة فأكلوه فهل رأيت  
 قوماً أكلوا اللههم فأصبحوا والعرب يضحكون بهم وإن بعضهم كان  
 يعبد صنما فوضعه ثم ذهب إلى أمر له فإذا بشاب جاء وبال عليه فأدركه  
 التوفيق فكسره وقال أنت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني وأنشد  
 ورب يبول الثملان برأسه ع لقد ذل من بالث عليه الثملاب

فامن الله المزي والمناة ومن يؤمن بها إلى يوم القيامة قلنا العزيز الجبار  
 ولهم العزي والنار قالوا هي بنات الله وشسفاؤنا إلى الله ما نعبدهم إلا  
 ليقربونا إلى الله زانبي الجواب قلنا لهم يا حمير إن كانت بنات الله فمن أمن  
 وكيف ولدن وأي نسبة بين القديم والحجر الله تعالى حي عالم قادر  
 صريد سميع بصير وهن أشجار لا تنضر ولا تنفع اسلموا كي تسلموا  
 فإن ذلك برهان الدلائل وإضيق العمر بكتاب حي خير من حجر  
 منحوت فهل لا يتخذون الكلب الهأ لعتهم الله أني يؤفكون فأبشروا  
 بالاسلام يا معاشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين فاهل الاوثان  
 فداؤكم من النار يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون

ح الباب العاشر في الرد على أخوانهم المجوس ع

اعلم أنهم يقولون بالهين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة  
 الشيطان وهو أهر من فالنور لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون  
 منه الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وجميع  
 ما يجري من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معاشر المجوس  
 من أحدث الشيطان فإن قالوا أحدثه يزدان قيل فقد أحدث الشيطان  
 الذي هو أعظم الشرور فما أنكرتم أن يحدث سائر الشرور وإن قالوا  
 لا يحدث قيل فما أنكرتم أن تكون الحوادث كلها لا يحدث لها ( دليل  
 آخر ) إذا جاز قدم الباري وهو نور وخياء فما أنكرتم قدم الشيطان

الذي هو ظامة فكل علة أوجبوا بها حدوث الظلام أوجبنا عليهم  
بمثالها حدوث النور ( دليل آخر ) من خالق الظلام فان قالوا النور قلنا  
فقد علم أنه يفعل الشر أم لا ان قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم  
خالقه للشر يجوز أن يخلق الظالم والجائر والسباع والمقارب وان قالوا  
حدث بنفسه فيلزمهم أن تحدث جميع الحوادث بنفسها وذواتها ولا  
بحتاج فعل الى فاعل وصنع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل  
رجلاً ظلماً ثم ندم اليس القتل شراً قالوا بلى قلنا اليس الندم خيراً قالوا  
بلى قلنا فمعدكم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا ( دليل آخر )  
ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجوداً حقيقة أو لم يكن فان كان  
وجوده وجوداً حقيقياً فقد ساوى النور في الوجود وبطل الامتياز  
من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الوجود من حيث  
هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شراً فبطل مذهبهم وان لم  
يكن موجوداً حقيقة فما ليس بموجودا وكيف يكون قديماً وكيف يساوى  
ضده وكيف يحصل فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لا اصل له

#### الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة

وهم قوم في بلاد الهند منكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في  
العقل ارسال الانبياء الى الخلق ومنهم من قال كان آدم نبياً فقط وقال  
قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سمووا براهمة ثم من  
المعجب أنهم يعبدون الاوثان ولا يأكلون اللحوم وابو العلاء المعري  
لعنه الله كان منهم فنقول ان الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل  
يجوز ذلك فصانع العالم يعلم من مصالح عباده ومآلهم في فعله من النفع  
وفي تركه من الضرر مالا يعلمه احد فيرسل الانبياء فيرشدونهم الى  
مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل فهو كافر معاند فان

المريض يحتاج الى الطبيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل بمنزلة المريض المحتاج الى معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح (دليل آخر) نعلم ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر ان القديم يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لانهاية لها فيحتاج اليه في معرفة المصالح من المفاسد ونحن لانشهد الله عياناً ولا نكلمه كفاحاً فيحتاج الى سفير يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسل وأخبرنا بالشرائع فان الجاهل يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل على أن ارسال الرسل غير مستحيل ولا بهولئك قول الباطنية لعنهم الله تعالى انا نقول لا بد من نبي أو امام معصوم فلم يتعقلوا فانهم لا يعتقدون وجوب الصانع فكيف الرسل والرسل قد جاءت وأظهرت الحجج والعلماء باقون كثرهم الله تعالى والكتاب والسنة وأحكام الشريعة كلها منظمة بحمد الله ومنه وهم يريدون بزعمهم ومقصودهم انسلاخ الناس من دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة واذا ثبت أن انبياء الرسل جائز فلا بد للرسول من علم ينبي به من بين سائر الخلق اذا كانت بينة النبي كينة المتنبئ والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى والعدة بالعدة والثمره بالثمره وذلك العلم المعجز فلا يجوز أن يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالتفرد الا الله تعالى اذ مقامه مقام الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل (الجواب) كذبتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفة الا من جهة الرسل فامسكوا عن هذيانكم ولا تقدرّون على ذلك أبداً

﴿الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله﴾

فلم قلتم أن المسيح إله فالملكانية قالت أن الله عز وجل حل في بطن

مريم فحدث عيسى من حوله فهو ابن له ومريم أمه زوجة الهيم وقالت  
المنطورية لعنهم الله شخصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت  
ولا هوت اجتماعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف تجوز  
عليه الولادة والشرف والهرب والقتل قالوا العجب مولده وكثرة آياته  
قلنا مولد آدم أعجب لأم ولا أب وكذا الملائكة فيجب أن يكون آدم  
والملائكة آلهة فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم آلهة وما يقوم  
به الحوادث أو ما يقوم بالحوادث فمحدث فنبت بها أنه ليس بالله ولم  
قلتم أن الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر قلنا الباري  
أما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول اذا أثبتتم  
أربعة أبا وابنا وحياة وقدرة فلم يازمكم أن تثبتوا اقنوما خامسا هو  
سمع وسادسا هو بصر وارادة وبقاء ولا جواب له

### الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى أفضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من أحق  
من يقول هو اله ثم انه قتل وصلب هل رأيت في عالم الله أحق من  
انصارى عيسى يقول أنا عبد الله وهم يقولون كذبت أنت اله وعلى  
ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول أبو بكر خير الناس بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت أنت خير الناس ثم تقول  
اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك قلنا  
أو ليس رأي الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح  
وهو ابن مريم فوجب أن يكون عمران أبو مريم جده والجسد قبل  
الولد وزعمتم أن مريم امرأة يوسف النجار فيجب أن يكون يوسف  
تزوج ام الهكم ثم نقول أليس زعمتم أنه كان ثلاثين سنة على شريعة  
التوراة ودين اليهودية فيدخل الكنيسة ويحرم السبت فيجب أن يكون

المسيح الاله يهوديا ثلاثين سنة ثم نقول هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا  
 النوم يزيل التدبير وينقضه فكيف يدبر العالم من هو نائم وان قالوا  
 لا ينام قلنا اذا جاز أن يقتل فام لا يجوز أن ينام ثم نقول هل كان في  
 حال قتالهم له حيا فان قالوا نعم فما أقروا بقتله وان قالوا قتلوه من  
 عند أنفسهم قلنا فقولوا صلبوه من عند أنفسهم وهرم ولدت من عند  
 نفسها (شبهة) كان يحيى الموتى ويبرئ الائمة والابرص وعن الغيب ينبئكم  
 بما تأكلون وما تدخرون (الجواب) هذا لا يصح لأن البشر لا يقدر  
 على أحياء الموتى ولا ابراء الائمة بل كل ذلك محض فعل الله تعالى  
 لا يقدر البشر عاينه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى النبوة تصديقا  
 له وقد أنزل على نبينا قرآن يحيى به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله عليهما وسلم ثم  
 السر فيه أنه كان مبعوثا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يعجز أهل  
 زمانه عن مثلها ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلم هذا أيد بالقبول  
 (جواب) موسى جعل خشبا مصمتا ثعباناً ذا رؤس ولم يكن أفضل  
 عندك من عيسى ثم الفضل إنما يكون بتفضل الله تعالى يعني أن ثوابه  
 أكثر بكثير منافع وفوائده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى  
 الجن والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طائفة وأن محمداً  
 نسخ شريعته والناسخ أدخل من المنسوخ مثاله السلطان اذا قطع بلدة  
 من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره يعلم أن الثاني عنده أفضل  
 من الاول ثم الانبياء كانوا يأتون بالمعجزات الخوارق فيلزم أن يكونوا  
 لاهوتاً وآلهة ومن حق النصارى أنهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد  
 صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى أن ينسخ شريعة موسى  
 ولم يحجز لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون



له جواباً ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل لأن شريعته باقية الى يوم  
القيامة وشريعة عيسى صلوات الله عليه منسوخة لأن عيسى يكون في  
آخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على ملته وأخبرنا  
المقصوم أن آدم ومن دونه تحت لوائه وهذه الامة أعلم من سائر الامم  
ولهذا قيل في وصف الامة علماء وحكماء ( شبهة أخرى ) قالوا عيسى  
حي ومحمد صلى الله عليه وسلم ميت والحى أفضل من الميت (الجواب)  
حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون ميتاً بل هو حي في أحكام  
الآخرة عالم بشأن الامة مترقب لمجيء القيامة (جواب) آخراً بما  
رفع عيسى لأنكم معشر الروم تقتلونهم ومحمد صلى الله عليه وسلم  
خير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة (جواب آخر) إنما  
رفع ليكون مبشراً لنبينا صلى الله عليه وسلم (جواب آخر) الفضل  
لا يكون بالحيات والممات فان ابليس حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على  
أن ابليس لعنه الله خير منها وحاش لله بل هي صديقة وهو لعين وآدم  
عمر ألف سنة ونيف وعمر ابليس مائة ألف سنة ولا يكون ابليس  
أفضل منه والتفضيل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف أن درجة محمد  
صلى الله عليه وسلم أرفع من درجات النبيين (الزام آخر) لما وضعت  
مريم حملها انفصل اللاهوت أم الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت  
فنعوذ بالله ونبرأ من اله يخرج من فرج امرأة وكفاهم هذه فضيحة أن  
الههم يخرج من فرج وان قالوا انفصل منها الناسوت ثم اتصل بها اللاهوت  
فالتغير والحدوث والانفصال والاتصال من علامات الحدنان والآن هذه  
مناقضة عظيمة قالوا انه قديم ثم يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه ( شبهة  
أخرى ) قالوا سماء الله تعالى في الانجيل ولدا قال يا عيسى أنت ابني وأنا  
ولدتك وقال عيسى أنا ذاهب الى أبي فحين ندعوه ابن الله على وجه

التشريف كما يقولون محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله ( والجواب )  
روايتكم لاتصح لان كتابكم محرف وكلامكم كذب وان صح ذلك فأنتم  
تدعونه في الانجيل أنت ابني أو أنا ولدتك أي ربيتك ولهذا قيل أحكموا  
العربية فان النصارى كفرت بنقطة واحدة ويجوز أن يقال محمد حبيب  
الله و ابراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن الله لدقيقة أن  
الحبة والصدافة لا توجد المجانسة فلا يصح أن يقال هذا الفرس ابني  
ولا مجانسة بين القديم والمحدث فافهم

#### باب الرابع عشر في الرد على الاباحية

ولهم شبه ( الاولى ) قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الرزق ذم قوما اجتنبوا أكل الطيبات والطيبات في  
في لغة العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض فتعرف  
أن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله تعالى التحريم على أنفسنا فلا ندع  
كتاب ربنا بقول أعرابي بوال يروى خبر الاتدري صحته وقال تعالى  
ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا  
رفع الاثم عمن يتناول الطعام والمباشرة في معناه فدل أن كل من فعل  
فعلا تشبهه نفسه ويدعو اليه طبعه يحل له ( الجواب ) هذه خطبة  
الزندقة وتحرك سلسلة الاتحاد فقلوه خالق لكم ما في الارض جميعا  
خطاب لآدم وبنيه وكانوا مؤمنين فلا يتناولكم الخطاب لانكم كفار  
وهذا لأن الله سبحانه وتعالى أباح الطيبات للذين آمنوا ولستم بمؤمنين  
فلا نصيب لكم فيها لان المؤمن من يصدق الله ورسوله وأتم لاتصدقونه  
فانه يقول الحمر رجس وأنت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض  
بقوله تعالى إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل  
الشیطان وقال تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية وقال تعالى

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فمن استحل  
 شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فما ظنك بنفسك وقد استحللت  
 سبعين شريعة أفلا تكون زنديقاً ثم يقول هل يعتقد أن محمداً رسول  
 الله فانه لا يعتقد حتى يقيم عليك دلائل النبوة وان اعتقد أنه رسول  
 فقال إن الله تعالى حرم الخمر وثمنها وقال من ترك الصلاة فقد كفر  
 ولا يخلون أحدكم بامرأة فمن خالفه في هذه النصوص فقد كفر ثم  
 يكفيك هذه أولاً (قاعدة) اعلم أن التربية بذر الاباحة على أن  
 بعض الناس يأخذ بعضهم ويقول أنت أختي ويقول للمرد أتم  
 أصحابي نقلة ووسيلة الى النظر والشهوة وهو بذر الاباحة فانها  
 تدعو الى النظر والنظر يدعو الى الخلوة والخلوة تدعو الى الوقاع وهو  
 حرام (الشبهة الثانية) قالوا ليس بحكيم من يصنع الطعام المشهى ويضعه  
 بين يدي الجائع ويمنعه من تناول أو الشعير بين يدي الحمار والنفس  
 بمنزلة الكلب ترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه من ذلك هل يكون  
 حكيماً أو هل يطيعه الكلب وهو يقاوم نفسه فكذا خلق النساء للرجال  
 فيجوز مباشرتهن ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لأنتمالك  
 والحكيم عرف ذلك منا خالق اللذيذة الشهية والنفوس تشتاق اليها ولا  
 تتمالك لأنفسنا التدبير وما الحكمة في الخلق ثم الخطور وهذا كما قلتم  
 ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها الاباحة ونحن نتضرر بتركها والله  
 لا يتضرر بفعلنا فوجب أن يباح (الجواب) عن صبوح يرفعون ان  
 هذا سؤال وخطبة الزندقة ويلزمكم أن يكون الكفر مباحا فان الباري  
 لا يتضرر بذلك ثم نقول هو حكيم طرح الى البهيمة الشعير المتقى دون  
 المقشوش وأمسك عن الكلب الطعام المسموم لئلا يقتله رحمة وشفقة  
 كالطبيب المشفق يحمي المريض عن الشهوات لئلا تقتله وكذلك أباح لك

السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يزيل عقلك فيجعلك بمنزلة الحمار  
 وأباح لك التصرف في مملكك دون ملك غيرك أباح لك أربعة مهائر  
 وقال لا تطمع في زوجة جارك فانه يقبح أن تأكل خبزه وتلطخ فراشه  
 وتجتمع عشرة على امرأة فيكون منها ولد فكل واحد ينازعه هذا يقول  
 لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من  
 ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة أحييوني يا حمير أيها أحسن قال  
 لنا حكيم هذا داء وسم وهذا دواء ودرياق ان تناولت السم يقتلك وان  
 تناولت هذا يسمنك فأيهما خير ( الشبهة الثالثة ) العبد لا بد أن يكون فقيرا  
 مفلسا لتحقيق عبوديته لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقراء لله  
 تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوي  
 وشرك فالعبد ينبغي ان يكون له شيء والله الغني وأنتم الفقراء فلا يجوز  
 أن يكون غنيا بالصلاة والزكاة ( والجواب ) يلزمكم أن تبرؤا عن الايمان  
 ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو أغنى  
 الاغنياء أحييوا يا مخاذيل ولا جواب لهم أبدا ثم نقول هذا خلاف العقل  
 والشرع والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وأنتم تقولون  
 الطاعة حجاب والعقلاء يغارون على العيال وأنتم تجلسونهم مع الاجانب  
 والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وأنتم لا تحاشون والعاقل اذا رأى  
 أهله مع اجنبي يضربها وأنتم تقولون يا زوجي قد وقفتك على اخواني  
 فأنتم مجانين وقد رددتم الانبياء والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة  
 الكلاب اذ لا يمتقدون الشريعة قوله لا يقدر على شيء قلنا شيء يملكه  
 والعباد والبلاد لله وكيف نتصرف في مملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع  
 اليه شيئا فان أعطيته عبدك واهلك وأنت تخالف ربك فانت كافران قيل  
 فمن المباحي قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والخلو مع النساء

الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا أحد يقول بأن الحمر حلال والخلوة بهن جائزة فكيف نعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بلحن القول كما نعرف المنافقين ويتكرر منهم ذلك

### ﴿ كتاب فوائد الدين وهو ستة عشرة باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في فوائد المال ﴾

وهي أربع ( أحداها ) دنيوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت ( الثانية ) الانفاق على نفسه واستنفاده في وجوه العبادات كاللحج والغزو والرباط والمساجد واقراء الضيف وكل مالا يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغولاً بطلبها متحيراً في وجهها فأين يتفرغ الى العبادة ( حكاية الشيخ أبو القاسم كركان ) كان فريغ عمره في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته فأخذ يوماً حفنة من الغلة وقال ترون هذا أحب الى من توكل المتوكلين يعني فراغ قلبه ذكر سلطان العارفين أبو علي الفارمدي قدس الله روحه وهي اشارة صحيحة أن النفس لا تطمئن مالم تحرز قوتها ( الثالثة ) يتصدق وينفق على الفقراء والغرباء ويستغنم دعاءهم وينفق في وجوه المروآت والحرمان ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلماء ويدخر به ذكر الجميل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسانه يعني بذلك الشاخص الذي مدحه يعني أعطاه شيئاً يرضى به ( الفائدة الرابعة ) يصرفه الى الخدم والحشم يستميل به قلوبهم ويشترى به أعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع والشراء فلواحتاج

أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في آحادها دون البلوغ الى كليتها  
 فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة الله وذلك حظ الآخرة وأيضا المال  
 يحبي ذكر الرجال ويبقى بناء الناس فانهم اذا وقفوا على الفقراء والعلماء  
 واتخذوا المساجد والرباطات وسائر الحيرات فلا يخفى فائدها كما قيل الدنيا  
 بالاموال والآخرة بالاعمال

### الباب الثاني في آفات المال

وهي ثلاثة ( الآفة الاولى ) ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه  
 طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات من صميم قلبه ويتبع الخطرات من  
 سويداء فؤاده فتتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يده متسعة وامواله  
 مجتمعة والنفس أمارة بالسوء فبطلت الرياسة ومن كان جليس المسجد  
 وينافس الرؤساء ومن كان مخمولا ويبارى الاغنياء ومن كان معدودا  
 في جملة الفقراء فيكون ذلك سبب هلاكه ( الآفة الثانية ) من لم يجد  
 المال يمكنه التصبر والقناعة أيامن استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله  
 تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فلا يمكنه أن يحفظ دينه ونفسه  
 فيمرغ في نعيم الدنيا فيأكل كل حلوا ويلبس ناعما يغدوا ببلدة ويروح  
 بأخرى فتصير دنياه جنته فينسى الآخرة ويكره الموت وذكره لا يتهيا  
 لأحد أسباب التمتع في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورائح الدنيا  
 اقبال وادبار الايام دول يوم لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه  
 كسب الحلال فيقع في الشهية ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك  
 وخدمة السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمارحهم  
 رياء ونفاقا وكذبا فيصبح مرأيا مدهنا ليس ورعا قنوعا وتتشعب به  
 الهموم فمن شغل واحد من أشغال الدنيا تنبعث عدة أشغال فاذا فرغ  
 من واد وقع في واد آخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من

محاسبة الفلاحين والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ  
من دنياه فكيف الى آخرته فيصبح حيران ويمسي سكران جيفة بالليل  
بطل بالنهار سكارى حيارى لامسلمون ولا انصارى وأيضا تسكثر  
خصماؤه وحساده فواحد يحسده وآخر مجرد عليه فيفتح عليه أبواب  
المعاصي من الكذب والغيبة والعطن والحسد لانه آدمي يقوم بمجازاتهم  
فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا  
فتأمل في حال السلاطين والامراء والرؤساء فان موتهم أكبر وهمومهم  
أعظم على قدر أهل العزم تأتي العزائم والهموم بقدر الهمم وهذا سر قوله  
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فان شأن الدنيا هاوية  
لا قعر لها في كلمة منها تنبعث خصومات وأمور لا حصر لها فتأمل في حامل  
يكثُر أشغاله كيف يتمنى الموت في كل ساعة لازدحام الآفات والخصومات  
وأعوذ بالله من تفرقة القلب ( الآفة الثالثة ) ان لم ينفق في المعصية ولم  
يترغ في نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهبات دون  
عليات العبادة والحرط اليس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن  
ذكر الله فلا يتفرغ الى الله قصيره عن طويله صاحب المال يضيع عمره  
في محاسبة الوكلاء والغرماء والخراج والحساب فيتنقص عيشه قرأت في  
بعض التفاسير في قوله تعالى كء أنزلناه من السماء أنماشبه الحياة الدنيا  
والمقام فيها بالماء لمعنى دقيق وهو أن الماء في البيت اذا كان بقدر الحاجة  
ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر وغلب على البيت أهلك صاحب البيت  
كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا تمرغ  
فيها هلك وأهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكفر خير من المال فقيل له  
في ذلك فقال لان من يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال  
لا تقبل توبته بل يضرب عايه ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العلماء

أن قدر الكفاية درياق وما سواء وبال دعاق ولهذه الآفات قال النبي  
صلى الله عليه وسلم الدنيا رأس كل خطيئة

### الباب الثالث في رقية المال

اعلم أن المال كالسم القاتل وهو كالحية لين لمسها قاتل سسمها  
ومن لم يحسن الرقية فأخاقي به أن يهلك ويهلك ورقية المال خمسة  
أشياء (الاول) أن يعلم أن المال خلق ليكون آلة المسافة الى الآخرة  
وليكون زاد العقبى وأنه غير مقصود في نفسه فانه حجير لا يضر ولا  
ينفع ولا يؤكل ولا يشرب وأن من آخذ ورصده فهو من الذين  
قال الله هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس  
عبد الدينار وتعس عبد الدرهم نخلق المال لأجل قوت البيت وترتيبه  
وخلق الحواس والعقل لأجل القلب وخاقي القلب لمعرفة الدين فلا  
ينوط قلبه به ولا يراه مقصوداً في نفسه فيكون عابداً ومعبوداً (والثاني)  
أن يحفظ ونجوه الدخل حتى لا يكون من الحرام والشبهة والرشى  
(والثالث) أن يكتفى بمقدار الحاجة فلا يجمع أكثر من ذلك فيكون  
من الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا  
وعدهه يحسب أن ماله أخذه (والرابع) أن يضبط وجوه إخراجاته  
حتى لا ينفقه في معصية (والخامس) أن يصحح نيته في الدخل والخرج  
فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد  
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة  
المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع  
المال بحال من الاحوال (دقيقة) تفتت اكباد الرجال وهي أن جمعه لمهمات  
الاسلام فعلامته أن يكون الانفاق أحب اليه من الامساك فمن كان  
صادقا في هذه الدعوى فأكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه



فدع ذكر اللثام من الحساب والله تعالى أعلم

﴿الباب الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا﴾

اعلم أن اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا يدري أحد أن واحدا مطرود  
عن رحمة الله أو عن بابه أو عن كرامته أن هذا حكم الغيب عالم  
الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا أما إذا أطلق فيجوز لعنة الله على  
الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحيث ورد الشرع بلعنة قوم  
معينين فيجوز لعنتهم ومن مات على المكفر فيجوز لعنتهم مثل فرعون  
وأبي جهل وإذا عين واحداً من الظالمين واليهود فيقول عليه لعنة  
الله ففيه خطر عظيم فربما أسلم ويموت على الإسلام فيكون لأعنا  
مسلماً فإن قيل بهذا يجوز على مذهب أهل السنة لعنة يزيد فأقول  
يجوز أن يقال لعنة الله على قاتل الحسين أن مات قبل التوبة فإن قتل  
الأولياء والأوصياء والأصفياء لا يكون أعظم من الكفر والكافر إذا  
أسلم لا يجوز لعنته فإن وحشياً قتل حمزة رضى الله عنه ثم أسلم فسقطت  
عنه اللعنة وأما حال يزيد الشقي فلا يتبين أنه قتله أو أمر بقتله فن قائل  
أنه قتله ومن قائل أنه أمر به وفي التاريخ أنه قتل شمراً وشتم بن  
زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني إلى الناس إلى يوم القيامة  
وكان قتله بسبب هذه الدنيا الميشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد  
ذهب من الدنيا بخزي عظيم وشأن قبيح وقد صدق جرير حيث قال  
وكنت إذا نزلت ديار قوم \* رحلت بخزية وتركت عارا  
واعلم أن لعنة إبليس في المعرض الخطر فانه يقال يوم القيامة لم لعنته  
وماذا أردت به وإن آدم مستغن عن هذا لو لزم سعادته فلو لم يلعن  
إبليس في مدة عمره لم تلعه ولو لعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه  
والاشتغال بالتسبيح أولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا

### الباب الخامس في الترخيص بالكذب

اعلم أن الكذب حرام لكن إن وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراماً لأنه إذا أراد به الخير والصالح فلا يسود قلبه ولا ينكث فيه نكثة سوداء انعقد إجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن مسلماً لو هرب من ظالم يريد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز أن يصدق بل يجب عليه أن يكذب وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاثة مواضع فقال ليس بكذاب من أصلح بين اثنين وفي الحرب إذا الحرب خدعة ومن كان له امرأتان ومن فعل أمراً قبيحاً لا يجوز له أن يصدق ويقول فقلت كذا وإن سئل عنه يستره ويخفيه ولقد ستره الله بستره إن لم يهتك على نفسه ستره فإن الشرع يستر الأمور القبيحة وإذا نشزت امرأته فيجوز أن يعبها بمواعيد كاذبة وإن لم يكن قادراً عليها والسرفية أن الكذب قبيح منهي عنه ولكن إذا توالد من الصدق ضرر وشرور فترك هذا بشر هذا بمعيار العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانبه يأخذ به إن صدقاً فصدقا وإن كذباً فكذباً ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال وظهور الشر والاقتضاح بسبب المعصية فلا خلاف أن الكذب يباح وكذلك الوزراء والرؤساء الذين هم السفراء بين الملوك والرعية مهما أطلعوا على سفك الدماء ونهب الأموال ورفع الحرمة لأقوام أو لأمر يرجع إلى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الأصلح فيه فافهم

### الباب السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر

اختلف العلماء في ذلك والصحيح أن الفقير الصابر أفضل وتفسير قولنا أفضل أعني درجته فوق درجته وثوابه أكبر والسرفية أن كل ما يشغلك

عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لان الفقير حسابه أقل وشغله  
ويتألم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون  
نفوراً عن الدنيا فتكون دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته  
ولا يلتفت إلى الدنيا الفقير يقل حرصه وحسده وكبره والمال آلة  
المعصية فاذا عدم الآلة فلا يمضي الله تعالى وأما الغني فهو بضد جميع  
ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت وتكثر حسرته  
ويعظم حسابه فحلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقاً بالدنيا  
ويكون قلبه إلى ماله وحسن حاله والفقير قلبه إلى ربه وشتان بين من  
يميل إلى الدنيا ومن يميل إلى الدين

﴿الباب السابع في رسالة الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم﴾  
في الخبر أن الفقراء شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
الاغنياء فازوا بخير الدنيا والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويفزون  
ولهم فضول أموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند اكرم قوم إلى الله  
تعالى قل لهم إن من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون  
لاحد من الاغنياء مثلها (إحداها) أن في الجنة قصوراً يري ظاهرها من  
باطنها وباطنها من ظاهرها ولا يسكنها إلا الانبياء والفقراء والشهداء  
(والثانية) أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام (والثالثة)  
إذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله ويقول  
الغني ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقال الفقراء رضيونا رضيونا سئل  
أبو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي صلى الله عليه وسلم  
الاغنياء من هذه الامة لتكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعاً أن عثمان  
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما كانا من الاغنياء ولا

تدخل الفقراء قبلهم الجنة

﴿ الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يدفون وعلى أصحاب الدركة وهم يلعبون ثم قال ما أنا من ددولا الددمني والددمني هو اللهو يقول بعثت بالحنفية السمحة ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل وما من أحد إلا وفيه غريزة والغرائز لا تملك وإن ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع إلى الطبع ويقال الطبع أم لك وينشد

شعر

ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه \* يدعه ويقلبه على النفس ختمها  
غيره

كل امرء راجع يوماً لشيئته \* وإن تخاف أخلاقاً إلى حين  
والناس يؤنسون به فأراد أن يوهم أن ليس فيه نظر وعبوس فلو ترك طريق الهشاشة والدمامة لانفضوا من حوله فمزح ليزحوا ووقف ليقفوا على أصحاب الدركة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني أرفدة لتعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب والله لاظهار السرور ولا يناقض قوله ما أنا من دد لأن الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً

﴿ الباب التاسع في محبة الفرس ﴾

اعلم أن الخير معقود بنواصي الخيل وأن الله خالق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وقويتك حتى تطير من غير جناح فأنت تصاح للطلاب والهرب وقال ما من امرء مسلم يثق لفرسه شعيراً ثم يسلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف رداءه فقالت  
أكل هذا يا رسول الله فقال إن جبريل عاتبني آنفاً في حق الخيل  
يا عائشة من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة  
وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس  
للسيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وأما من أعدائه وأما  
الذي للانسان فما استطرق عليه طلباً لنتاجها ونعماً ودرها ونسلها وأما  
الذي للسيطان فما روهن عليه والمنفق عليها كالمصدق وأن الله أقسم  
بأنارها في سورة والعاديات

### ﴿الباب العاشر في كيفية أكل الشيطان﴾

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يأكل بشماله وهو روحاني كيف يأكل  
ويشرب فنقول أكله تشمم واسترواح لامضغا ولا بلعاً ففي الحديث ان  
طعامه الرمة وهي العظام وشرابه القذف وهي الرغوة والزبد وليس ينال  
من ذلك الا الروائح فيقوم له مقام المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون بذلك  
مشاركته ما لم يسم على الطعام ولم يغسل يده أو وضع طعاماً مكشوفاً فيذهب  
بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا يأكل وهو كما قال الحمزة زينة  
الشيطان لا يراد أنه يلبس الحمرة وإنما المراد أنها الزينة التي يحيل بها

### ﴿الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبيين﴾

الخمر حرام باجماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه  
قوله تعالى إنما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا تهديد وفيه دلائل  
أحدها أنه جعله رجساً وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل  
الشيطان حرام وأشار الى العلة في قوله إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (وقال أبو حنيفة) الانبذة كلها  
حلال والمسكر منها حرام وكذا العصير اذا طبخ حلال ثم اختلفوا فمن

قائل اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثه  
وقيل نصفه وقيل ثلثه فيقول شراب مسكر فيحرم كالخمر ( فرع )  
شافعي المذهب اذا شرب النبيذ يفسق به ويجب عليه الحد حنفي المذهب  
يجب عليه الحد ولا ترد شهادته وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته  
فقل الفرق بينهما أن الحد شرع رد عالما يعيل الطبع اليه ولما يدعو قليله  
الى كثيره فاحتجنا الى الحد أما الشهادة ترد لأجل التهمة لحديث عقيدته  
فاذا كان لا يبالي بارتكاب المحذور عنده لا يبالي بالكذب أيضاً فاذا  
كان اعتقاده اباخته فليس في شيء يشغله عن المبالاة وما يستدل به عليه  
حديث اعتقاده لانه يستحله وان أكره على شرب الخمر بالسيف يحل له  
شربه ولا يأتهم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان الخمر جائز للضرورة  
ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل  
له أن يسيغها به وان كان به علة فشهد طيبان أمينان مسلمان أن علة  
نزول بشرب الخمر هل يحل شربه وجهان أحدهما وهو مذهب أبي  
حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كآكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله  
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

\*( الباب الثاني عشر في بيان طعام المرذكة من الحشيش والكثيرية ) \*

اعلم ان طعام الملحدين والمرذكة حرام لا يجوز أكله ولا تحل ذبيحتهم  
ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم ويأتونه بطعام ينبغي  
أن لا يأكل منه لانه نجس حرام كذبايح المرتدين لانهم مرتدون  
يستحلون أكل الميتات ويقولون تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله  
الله فيقولون بئس قياس الناس بالقياس نأكل ما ذبحنا بأمر الله ونترك  
ما ذبحه الله وأما بقوله وأمره فمن أضطر الى طعامهم يجوز تناوله كالهيئة

ومن أراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل انهم يخلطون النجاسة به  
ويطعمون الغرباء ويجوز أكل ثمارهم لأنها لا تطبخ

\*( الباب الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء ) \*

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغلام من بعض الغزوات وكان  
جديلاً فلما نظر اليه أحبسه وراءه وأنهضه من بين يديه لانه لا يخشى  
الفتنة لكن تأديباً لأئمة لتقتدي به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أو في  
جوف الليل بحيث لا يراه أحد هل يجوز وجهان أحدهما يجوز لانه لا أحد  
ينظر اليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملك والجن ومعه ملكاء قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا  
بالمئزر فقال أبو بكر يارسول الله اني أدخل أحياناً ولا يكون معي أحد  
فأدخل بلا أزار فقال الله أولى أن يستحي منه والمرأة إذا اشترت  
عبداً هل يصير محرماً لها فعلى قولين ( الاول ) في الجديد أنه يصير  
محرماً لقوله تعالى الا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز حملها على الامة لانه  
يجوز النظر اليها من غير ملك ( والثاني ) وهو مذهب الكوفي وهو  
الاحوط لا يصير محرماً لانه ينقل هذه الحرمة بالعتق ولانه يخشى الفتنة  
فصار كالاجنبي وقوله تعالى غير أولى الاربة من الرجال فمن قائل  
أراد به الصبيان وقيل أراد الخصيان ثم الخصي لا يخلو إما أن يكون  
ممسوحاً سلت خصيتاه وذكره أو قطع انسياء أو على عكسه لا يجوز لها  
التجرد عن ثيابها بين يديه لانه يخشى منه الفتنة كما قيل أشد جماع جماع  
الخصيان وكذلك اذا سل ذكره دون خصيتيه لانه يمسح ويحتال وينزل  
فاما اذا كان ممسوحاً فالصحيح من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها  
ومن أصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجوز وان مسح

في الكبر لا يجوز وكل خادم نفى ذكره لا يجوز له الدخول على النساء  
وينظر اليهن ولا يجوز للرجل أن ينظر الى أخت زوجته إذا لمحرمة  
فإنها حرمة إذا طلقها تزوجها ولا يجوز للمرأة أن تنظر الى الأعمى  
لقوله صلى الله عليه وسلم أفعميان أنتما

### باب الرابع عشر في حكم ما نهي الزكاة

الشافعي رحمه الله تعالى يسميهم مرتدين لا أنهم كفرة ولكن امتنعوا من  
أداء الزكاة وأعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان يفعل شيئاً ثم صرف  
عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق إذا حاد عنه والدليل  
عليه أنه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه  
تقاتل قوما قالوا لا إله إلا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أقاتل الخبر وذلك بين في أشعار ويقول

الا صبحونا قبل نائرة الفجر \* لعل منا يانا قريب ولا ندرى  
أطعنا رسول الله ما دام بيننا \* فواعجبا ما بال ملك أبي بكر  
فلما ظفر بهم قالوا ما ارتدنا ولكننا شحنا بأموالنا قال الشافعي رحمه  
الله إن من وجب عليه حق وامتنع من أدائه مع القدرة عليه فللإمام  
أن يأخذ منه قهراً فمن امتنع عن أداء الزكاة فإذا استحل منها يكفر  
وإن منها بخلا يقاتله الإمام ويأخذ منه كرهاً

### باب الخامس عشر في حقوق المؤمن

قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقاً يعفو عنه ويغفر  
زلاته ويرحم ضعفه ويستتر عورته ويقل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته  
ويشمت عطاسته ويحفظ خلته ويرعي ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته  
ويحسن نصرته ويحفظ حليته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويرشد



ضالته ويصدق أقسامه ويحبب لدعوته ويفتح لمصيبته يواليه ولا يعاديه  
وينصره ظالماً ومظلوماً ولا يثلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب  
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه  
شيئاً فيطالبه الله به فيقضي له عليه

### ❦ الباب السادس عشر في اكرام الشعر ❦

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ربي منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول  
الله وما اكرامه قال تدهنه وتمشطه كل يوم قاله لأبي قتادة في وفاة له  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نائر الرأس  
واللحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج فأصلح  
رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال أليس خير من تاقى أخيكم نائر  
الرأس كأنه شيطان أو كما قال وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته والحمد لله رب العالمين

**\*( كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا ) \***

### ❦ الباب الاول في آداب المرید ❦

يجب على المرید وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يراقب أوقاته  
ويكون على عمره أشح منه على درهمه فقد قيل شيئان صامتان ناطقان  
الوقت والقبر وصدق من قال الوقت سيف خفيق لكل عاقل أن يقسم  
أوقاته ويراقب أنفاسه فالأنفاس معدودة والآجال محدودة والاماني  
محدودة ومنادى الشرع ينادي ياباغي الخير هلم وياباغي الشرأ قصر فالليل  
هادي والقمر بادي والرب ينادي اليّ الى عبادي فاشتغلوا معاشر الوزراء  
وواظبوا أعيان الكبراء واتعظوا الله بمواعظ يأعلام الرؤساء بما أنزل

الله تعالى في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات ساعة منها يحاسب فيها نفسه وساعة يتاجي فيها ربه وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال وان هذه الساعة عوناً على هذه الساعات واستجماعاً للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسان على العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمية لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم

الباب الثاني في آداب ما بعد طلوع الشمس

ينبغي أن يصلي ركعتين وإذا أضحي النهار ومضى منه قريب ربه فيصلي صلاة الضحى أربعاً أو سناً أو ثمانية مثني مثني ثم اشتغل بإصلاح شأنك وقم لله وامش لله واسمع لله وأبصر لله وخذلته وأعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبد الله ولنتكن همتك الآخرة التي أنت مشغول اليها دون الدنيا التي أنت مرتحل عنها وإياك ثم إياك أن تكون همتك في ليلك أو نهارك الاكل والشرب فشكون مثل البهيمة التي تراع وتأكل فيكون حثفا في سمنها وقد قال المطايع رضي الله عنه من كان همته ما يدخل الى جوفه فقيمه ما يخرج منها واعلم أن عمرك ودينك رأس مالك فألنظر أي الرجاين أنت وأعرض عملك على كتاب الله تعالى ان الابرار لفي نعم وان الفجار لفي جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيراً وتقدم صالحاً وتجالس الصالحين وتعمل للآخرة فأبشر ثم أبشر وان كنت تزداد شراً وترغب في الدنيا وتزهد في الآخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول فلا تبالي وتفعل فلا تبالي فأعلم ان بطان الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نقصان فالموت خير له من حياته فالعبد في حق دينه أما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو راجح وهو

المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقصر عن اللوازم فإن لم  
تقدر أن تكون سالماً فإياك أن تكون خاسراً ولاعبداً ثلاث وظائف  
( الأولى ) أن ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة الكرام البررة فيسبي  
في أغراضهم وفقاً بهم وادخالا للسرور على قلوبهم ( الثانية ) أن لا  
ينزل نفسه مع الناس بمنزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلاً ونهاراً ولا  
ينيلهم نيلاً ( والثالثة ) أن لا ينزل نفسه بمنزلة العقارب والحيات والسباع  
الضاريات لا يرحي خيره ولا يتقي شره فإن لم يقدر أن لا يلتحق بأفقي  
الملائكة فليحذر أن ينزل عن درجة الجمادات إلى منازل العقارب والحيات  
فإن رضي لنفسه النزول من أعلى عليين فلا يرضى لها بالهوى إلى أسفل  
سافلين فعملك نجو كفافاً لك ولا عليك فعلك في بياض نهارك أن  
لا تشتغل إلا بما ينفعك في معادك وبما شئت الذي لا يستغنى عن الاستعانة به  
على معادك ولا تكن كالحق الذي يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان  
أعمارهم فأني خير في مال يزيد وعمر ينقص والحمد لله رب العالمين

### الكتاب الثالث في آداب الزكاة

وذلك سبعة ( الأول ) أن يجعل أداها حق يظهر من نفسه آثار محبة  
الله تعالى لأن أداها بعد مطالبة الساعي يشمر بنوع خوف ولأن في  
تعجيلها ادخال السرور على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان  
( الثاني ) يمين لها وقتاً أما أول المحرم أو شهر رمضان ليكون أشرف  
( الثالث ) أن يؤديها إلى الفقراء سرا ليكون أبعد عن الرياء وأقرب إلى  
الخلاص ( الرابع ) أن علم في أداها جهراً أن يقتدى به فهو الأفضل  
( الخامس ) لا يعطى من أذلها وأخبثها ولا يعبس وجهه مع الفقير  
لئلا يبطل أجره ( السادس ) لا يمين على الفقير واعلم أن أصل المنة جهل  
وهو صفة القلب يظن أنه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم عليه

ويذكر له ذلك ومن انصف وانتصف يعلم أن المنة عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاء من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من الدنس والخبث فلو كان الفقير حججاً ما ويفضده لقبل منته في اخراج الدم المهلك فكذا البخل فتكون المنة له عليه وأيضاً فالصدقة لو لا تقع في يد الله فبريها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فانه سبب ذلك (السابع) أن يؤديها من مال حلال طيب عنده فان الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا الطيب واخراج الارذل الخبيث دليل أنه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطى بطيب نفس فهو دليل انها غير مقبولة

### باب الرابع في آداب الصوم

وهما اثنان (الاول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب وأذنه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثاله من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثاله مريض يحترز عن الفواكه ولا يحترز عن السمومات القاتلة ومن علم أن المعصية سم قاتل يحترز عنها (الثاني) أن لا يأكل عند افطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال أيضاً بل يعتقد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أمقبول صومه أم مردود

### \*(الباب الخامس في آداب الدعاء)\*

واعلم أولاً أن الدعاء أدب الانبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية (الاول) أن يرصد للدعاء أوقاتاً شريفة مثل عرفة وشهر

رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة ( والثاني ) أن يحفظ الأحوال الشريفة مثل وقت مسافة ومحاربة الأعداء ووقت مجيئ المطر وأوقات الصلوات ففي الخبر إن أبواب السماء تفتح في هذه الأحوال وعند رقة القلب ( الثالث ) أن يرفع يده ويمسح بها وجهه ففي الخبر أن الله سبحانه أكرم من أن يرفع العبد إليه يديه فيردها خائبين ( الرابع ) لا يدعو وهو متردد في أجابته بل يجزم بإجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فإن الله تعالى عند ظن عبده به ( الخامس ) أن يدعو بالخضوع والخشوع والافتقار قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل ( السادس ) أن ياج في الدعاء ويكرر ذلك فإن الله يحب الملمحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فإن الله تعالى أعلم بمصاحته ووقت إجابته ( السابع ) أن يقدم التحميد والتسبيح والثناء على الله تعالى وبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ( الثامن ) أن يتوب الداعي عن المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكلمة قلبه وهمه

\*( الباب السادس في آداب قراءة القرآن ) \*

وآداب القراءة ستة ( فالأول ) أن يقرأ بحرمة وتعظيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة ( الثاني ) أن يقرأ على تودة وسكون وتدبر في معانيه ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم بقراءة عشر آيات بتدبر خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون ثلاثة أيام فلا يدرك فقهاء ( الأدب الثالث ) وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه الصلاة والسلام نزل القرآن بحزن فاقروا بحزن وقالوا ابكوا فان لم تبكوا فتبأوا ( الأدب الرابع ) أن يقضي حق كل آية فاذا بلغ الى آية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي

آيات التنزيه والتقدیس یسبح (الأدب الخامس) ان قرأه جهرًا وخاف  
أن يشوش علي ذاك أو مصل فليقرأ سرا في الخبر ان فضل قراءة السر  
على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية (الأدب السادس) أن يجهر حين  
يقراءه بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم

### \*( الباب السابع في آداب الجمعة )\*

وهي سبعة ( الاول ) أن يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته  
سيرة السلف يذكرهم الله فان حضور مجلس هذا العالم خير من ألف  
ركعة ( الثاني ) أن يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في  
هذا اليوم وهي مبهمة - حتى يستفرق العبد جميع اليوم كما أبهمت ليلة القدر  
( الثالث ) أن يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على في هذا اليوم ثمانين مرة  
يفقر الله ذنبه ثمانين سنة ( الرابع ) أن يخص هذا اليوم لقراءة القرآن  
خاصة سورة الكهف ( الخامس ) أن يكثر فيه الصلاة فانها جديرة  
بالقبول ففي الخبر من صلى في هذا اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد لا يخرج من الدنيا حتى  
يرى موضعه في الجنة والمستحب أن يصلي أربع ركعات بأربع سور  
الانعام والكهف وطه ويس ( السادس ) أن يتصدق في هذا اليوم  
ولو برغيف واحد ( السابع ) ان يختار هذا اليوم عن الاسبوع بالذكر  
والصلاة والصدقة ويدع أمور الدنيا لئلا يبركة عظيمة

### \*( الباب الثامن في آداب أكل الطعام )\*

قال الامام المطاي رضي الله عنه من أراد أن يضع لقمة في فيه فيحتاج  
الى اثني عشرة مسألة أربع واجبة وأربع مسنونة وأربع هي آداب

أما الواجبات ( فالأولى ) أن يأكل من الحلال ( والثانية ) أن يأكل طيباً فإن النجس يحرم تناوله ( الثالثة ) أن يعتقد أن الرازق هو الله تعالى ( الرابعة ) يودي شكر ذلك وأما السنن فإن يقول في أول الطعام بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وأن يغسل يديه وأما الآداب أن يأكل من بين يديه ويصغر اللقمة وأن يأكل من رأس القصعة ولا ينظر إلى لقمة الغير والمستحب أن يأكل الخبز على السفرة تذكرة أن المسافرين على أوفاز وينوى عند الطعام أنه يأكل ليقوى به على طاعة الله لا يأكله شهوة ونهمة ومن لم يكن جائعاً لا يدر يده إلى الطعام فقد قال الحكماء من مديده إلى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو جائع فلا يحتاج إلى الطيب أبداً ويستحب أن يكرم الخبز فإن قوام آدمي الخبز ومن آدابه أن يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فإن الخلوة والوحدة في الطعام مذمومان ويتبدي بالملاح ويحتم به ويصغر اللقمة وينعمها في المضغ ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام الحار وينظف أصبعه بقمه أولاً ثم بالمنديل ويلتقط الفتات وكسرات الخبز في الخبز من فعل ذلك يطيب عيشه وتسليم أولاده من الآفات ويكون مهوور الحور العين وإذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سبيدنا مولانا وبقراً قل هو الله أحد ولا يلاف قريش ( فصل ) وإذا أكل مع غيره فأدابه سبعة ( الأول ) ما لم يمد الشيخ أو العالم يده أن كانا حاضرين لا يمد يده ( والثاني ) أن يتكلم على الخوان ولا يسكت فإن السكوت عادة المجوس ( والثالث ) أن يراعى أكله حين لا يظلم عليه فإن الاحتجاف عليه في الأكل حرام ( والرابع ) أن لا يخلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام ( الخامس ) أن لا يلاحظ نفسه ولا ينظر إلى لقمة الغير ( السادس )

لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن ينثر يده في القصعة ويقرب فيه  
إليه ومما مسته أسنانه ليلقيه في القصعة ( السابع ) أن يريه الطشت في  
في جانب اليمين قال الحسن من كمال الرجل أربعة أشياء ( الأول ) أن  
يكون قادرا على أخلاقه ( الثاني ) أن يتكلم بالوزن ( الثالث ) أن يعامل  
بشيء يملك معاملته ( الرابع ) أن يأكل قدر ما لا يضره « فصل » من  
الأدب أن يأكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فانه يرفع الصفراء ويصفي  
اللون ويحفظ مروءته فلا يمتد طعمه الا طعام الغير قال أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف  
الرداء وليقلل غشيان النساء قيل تخفيف الرداء أراد به قلة الدين خير  
الا طعمة اللحم في الخبز من لم يأكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه ومن  
استدام أكله يسود قلبه وفي الخبز كل بيت فيه خل لا يفتقر أبدا

### ( الباب التاسع في آداب الشرب )

فليأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يعبه عبا ولا  
يشرب وهو قائم أو نائم فان غلبه جشاع فليحول رأسه عن الكوز فاما  
أن يشربه بنفسين فان زاد فثلاثة وليقل كل مرة بسم الله فاذا شربه  
يقول الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله مالحا أجاجا ولا  
يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن أفرط في شرب الماء تعبه  
علة الاستسقاء والماء المفرط في البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا  
لا باردا مفرطا ولا حارا ولكن بين ذلك قواما

### ﴿ الباب العاشر في آداب المضيف ﴾

اعلم أن المضيف لو من بها على الضيف بعد ضيافته منة عظيمة عليه  
فلا يحبسها ومن رأى شهة في مال أو رأى منكرا في ذلك الموضع أو



واحدا يتمسخر ويقول هجوا او صورا على جداره او بحضرة النساء على وجه النظارة وان لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب المضيف بالصوم يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر وان يجيب على نية الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا على نية أن يعلأ بطنه فان ذلك من عادة البهائم

### ﴿ الباب الحادي عشر في آداب الضيف ﴾

وهي سبعة « الاول » ان لا يقتل ببعد الطريق « الثاني » ان يجلس حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بموار داره « الثالث » ان لا ينظر الى المطبخ فانه يشعر بنوع خسة وشره « الرابع » ان يسئل عن القبلة للصلاة والحلاء للطهارة وان استاذن الضيف للانصراف يأذن له لئلا يتوحش وعلى المضيف ان يرى الضيف القبلة وموضع الطهارة ويحي معه الى باب داره تطيبا لقلبه ولا يجلس معه في الحوان ثقلا ينقص عيشه وعلى المضيف ان يعجل احضار الطعام فقد قيل ثلاثة اشياء تورث الشل رسول بطيئ وسراج لا يضيئ وانتظار الطعام وعلى المضيف ان لا يغضب على جاريته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ومن ادب الضيف ان يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف واذا فرغ من الطعام يدعو له ويقول زاد الله في نعمتكم ولا يقترح على المضيف شهوة سوى الماء والملح واذا كان على الحوان شيخ موقر او صاحب صدر فلا يبدأ هو بنفسه فان كان الضيف جماعة فلا يقوم المضيف حتى يشبع وفاء بحقوقهم وان كانوا قليلين فليجلس معهم

### ( الباب الثاني عشر في آداب النوم )

فليتم على الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء يبيت معه

ملك فاذا استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلان بات على طهارة  
فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبلا به القبلة فان اراد أن يتحول  
بعد ذلك كان جائزا والكراهية التي لا تخفى النوم في أول اليوم وآخره  
وبين المغرب والعشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبيحة يمنع  
الرزق والقيلوله مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلولوا فان  
الشياطين لا تقبل وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب  
خرق وخلق وحق فالنوم الحلق القيلولة مستحبة والحلق نوم الغداة  
والحرق نوم الحلق بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال الحمد لله  
الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم

### ( الباب الثالث عشر في آداب الخلاء )

المستحب ان يبعد في الصحراء عن اعين الناظرين او يجلس خلف  
جدار او خربة ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل بها القبلة في  
الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول  
في الماء الراكد ولا في حجر فقد قيل ان اسعد رضى الله عنه بال في حجر  
فمات وسمع من الجن

نحن قتلنا سيدنا خنزرج سعد بن عباد \* رميناه بسهم \* فلم يخط فؤاده  
ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل  
الخلاء يقدم رجله اليسرى وينح عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى  
ولا يدخل الخلاء حاسرا الرأس والله سبحانه أعلم

### الباب الرابع عشر في دخول الحمام

كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء وسنتان ( الاول ) ستره  
المعورة من الفخذ الى السرة ( والثاني ) أن يحفظ عورته من نظر القيم

والحمام ( والثالث ) لا ينظر الى عورات الناس ( والرابع ) من كشف عورته يزجره ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص دخل بن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بمئزر والسنة أن ينوي في دخول الحمام أن ينظف نفسه لأجل العبادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والمساء واذا دخل بيت الحار فتمعوذ بالله من عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا أراد الخروج منه فيغسل رجله بالماء البارد ليكون آمناً من داء القرس وفي الصيف يصب على رأسه الماء البارد واذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دواء

#### \*( الباب الخامس عشر في آداب النكاح ) \*

وهي ثمانية ( الاول ) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج تشوش حاله وان خانت زوجها في نفسها فكفى بالله نكاله يصبح ديوثا ويمسى ممقوتاً مسود الوجه عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون قلبه معها ( الثاني ) أن يطلب امرأة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسايفة متحركة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا يهنأ عيشه معها ( الثالث ) ان صفة الجمال هي سبب الالفة والارواح ولهذا السبب يجوز تقديم الرؤية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخروه هم وحزن ( الرابع ) أن يقلل المهر في الخبر ان خيار الناس أيسرهن مهرأ وأحسنهن وجهأ ( الخامس ) أن يجنب العقيم ففي الخبر الحصر في جانب البيت خير من امرأة عقيم « السادس » أن يطلب بكراً فانها أقرب الى الالفة والمحبة « السابع » أن تكون من أصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون متأدبة بالصالح والاخلاق الحسنة « الثامن » أن لا يتزوج من القرابة

القريبة فان الولد يكون نضوا قليل سببه الحياء فان القريب يستحي من القريب فتضعف الشهوة والله أعلم

« الباب السادس عشر في معاشرة النساء وصحبتهم »

وله تسعة آداب « الاول » أن يعلم أن الوليمة سنة فاذا تزوج امرأة فليهيئ طعاما للفقراء وأهل المعارف ولا يؤخر عن الأسبوع وضرب الدف واطهار الفرح سنة في النكاح و « الثاني » أن يعاشرهن بالخلق الحسن والخلق الحسن ليس لشراء نسج واتخاذ دملوج ولكن احتمال أذهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة ودواء ضعفهن السكوت ودواء ستر عورتهم أن يجعل البيت عليهن سجننا الادب « الثالث » أن يمزح معهن ولا معتصبا ويكلمهن على قدر عقولهن « الرابع » أن لا يتمدى في المزاح واللعب الى حد يسقط هيئته ووقاره ولا يساءلن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حمية له ولو أهمل ذلك يستوسع الخرق على الراقع ويستحمرنه ويضمن الا كاف على ظهره حتى يكون مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء « الخامس » أن يعدل في الفيرة بخير الامور الاعتدال والاعتزال ويمنعهن عن مواضع التهم والافات « السادس » أن يتوسع في النفقة أكثر من ثواب الصدقة لا يتركها لا يسرف وكان بين ذلك قواما « السابع » يعاشرهن كل ما يحتاج اليه النساء من أمر دينهم من أحكام الشرع ومن أحكام المسألة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير اذنه فتتلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا « الثامن » ان كان له امرأتان فليعدل بينهما ولا يميل الى احدهما كل الميل فيأثم بل يسوى بينهما في لفظه ولحظه قال صلى الله

عليه وسلم من كان له امرأتان يميل لأحدهما جاء يوم القيامة وأحد  
شقيقه ماثل « التاسع » اذا نشزت المرأة بعضها ويعاتبها فان لم ترجع  
فأيهجرها وايلول عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيهجرها ثلاث  
ليال ثم يضربها حتى تنفي الى امر الله

( الباب السابع عشر في آداب الجماع )

وهي ستة « الاول » يمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها مثل الحمار على  
الانثى « الثاني » أن يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت المرأة للمغيرة  
قدم خبرك ثم أيرك وأعنى بالرسول القبلة والمعانقة والملاعبة ليكون أطيب  
وأن « الثالث » أن تستتر بشيء هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد احدكم ان يجامع امراته  
فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قبل يارسول الله وما ذلك  
الرسول قال القبلة والمعانقة ( الرابع ) ان يقول عند الوقاع بسم الله  
العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر فان قرأ قل هو الله احد يكون  
احسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ومن اراد  
الولد فليقرأ عند الجماع قل هو الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من  
هذا الجماع ولدا اسمه محمدا او احمدا يرزقه الله ولدا هذا مجرب جربه  
جماعة ثم ارادوا الولد فرزقوا ( الخامس ) اذا انزل يصبر حتى تنال المرأة  
منه ما نال هو منها من اللذة « فصل » وروي عن علي ومعاوية وابي  
هريرة رضي الله عنهم انه يكره الجماع في اول ليلة من الشهر وآخره  
وليلة النصف لان الشياطين ينتشرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت  
الجماع ولا يجامع في حال الحيض « فصل » فان عزل عن الحرة فبأذنها  
والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها ايضا وتفسير العزل ان يحفظ ماءه  
لدى الصحة فلا ينزل وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي

خادمة فرما اطوف عليها واكره الحبل فقال اعزل عنها فان قدر الله نسمة فيها فتكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم

## ﴿كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا﴾

### ﴿الباب الاول في معنى الدعاء﴾

اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سمي الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة والدعاء له كشف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يدعو بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدي ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان تدخر له في الآخرة واما ان يكشف له من سوء مثلها فقالوا اذا تكثر الدعاء فقال الله اكثر يعني عطاء الله اكبر فان قلت يجب على المؤمن الرضاء بالقضاء فما معنى اللعاء وكل شدة وبلاء سراء وضراء بقضاء الله تعالى «الجواب» عرفت شيئا وغابت عنك اشياء

اذا رايت نيوب الليث بارزة \* فلا تظن ان الليث مبتسم  
فلا تظن أيها المسترشد ان معنى الرضاء بالقضاء ترك الدعاء فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه حتي يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والحترز عنه بوجه فمن جملة الرضاء بالقضاء ان يتوصل الى محبوبه بمباشرة ما جعله سببا بل لا تترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاء فليس من الرضاء للعطشان ان لا يمد اليه الماء البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضاء الله بل من قضاؤه ومحبتة ان يزيل العطش بالماء فمعنى الرضاء بالقضاء ترك الاعتراض ولا يخالف قضية الدعاء وسئل بعض العلماء لم لا يستجاب دعاءنا قال لان الله انعم عليكم فلا

تشكرونه وعصيته موه فلم تستغفروه وسمعت العلم فلم تستعملوه وصحبتهم  
 الزهاد فلم تعملوا بمثل أعمالهم ورأيتم الجبابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال  
 بعض العلماء لا يمنعكم من الدعاء ما تعرفون من أنفسكم من الشرفان الله  
 استجاب لمدوه ابليس مع كفره قال أنظرنى الى يوم يبعثون فاستجاب  
 دعاءه فقال انك من المنظرين والدعاء أفضل العبادات لا يتدخله الرياء  
 والدعاء هو الاقتصاد لا يدخله الرياء والعمل يدخله العجب بخلاف  
 الدعاء وقال لا يجوز في آخر الزمان الا من يدعو دعاء الغرق وللدعاء  
 وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا (حكاية) مر  
 عيسى عليه الصلاة والسلام ببلدة فرأى أهلها مغمومين فسأل عن ذلك  
 فقيل ابنة الملك مريضة قد أعيا الأطباء دواءها وقد أهمل الملك أمور  
 المملكة فارتحل عيسى فنادته شجرة ياروح الله اني دواء ابنة الملك  
 فاقتطفني لها فاقتطف ثمرتها وسقاها فلم ير فيها أثرا فتعجب من ذلك  
 وارتحل ثم عاد في العام القابل فسأل عن ابنة الملك فنادته الحشيشة من  
 جوفها ياروح الله ما كذبت اني شفاء هذه الجارية الا أنك سقيتها في غير  
 وقتها وان الله تعالى كتب لكل شيء أجلا ووقتا وقد انقضى وقت بلاها  
 وها تري اعمل عملي في الشفاء فمسح الله ما بها وعادت صحيحة

باب الثاني في الاوراد التي بين الله تعالى في صحيفة شيت

على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه  
 وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر  
 وساعة يخلو فيها بمحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل  
 أن لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرة لمعاش أو لذة في غير  
 محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه خافضا للسان

### الباب الثالث في ورد اليوم

اعلم ان رأس مال الآدمي عمره وسفره الى الآخرة وربحه الجنة والسعيد كل السعيد من اغتم عمره ولم يضيعه في برهات الدسائس فلا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شأنه فكل شاة برجلها ستناط واعلم ان صاحب الدولة عند التركمانية من كان له مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبياء والاولياء من يكون له مع الله خبئة سر وأعمال وأحوال فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر وحسبك بهذا الخبر فائدة وعظمة وناهيك به عميرة قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى يوماً فهو به أو كما قال ومن كان غده شراً من يومه فهو مقون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فاموت خير له من الحياة لانه يسود صحيفته ويتمب كاتبه واعلم أن من عوفي في أول يومه كوفي في آخره فليقرأ في كل يوم حتماً مقضياً بالغداة ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله وبالله أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله لا يخلو مكان من قدرة الله ذل كل شيء لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من قرأه آمن من السلطان والشیطان وكل ظالم جائر وكل شيء يخاف ويقول كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم ورب العالمين اللهم اني أعوذ بك من شر كل ذي شر وأدرأبك في نحره واستعينك عليه فاكفني شر كل ذي شر بما شئت يا أرحم الراحمين ففي الخبر من قرأه يدفع عنه قضاء السوء وكل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا تعمل عليه النار يوم القيامة لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار



لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وكان الشيخ أبو بكر  
الكتاني رضي الله عنه من أعلى الناس في طبقات الصوفية فرأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا أصنع من الاعمال حتى لا يموت  
قلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن يحيا قلبك فقل كل يوم  
سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت

### باب الرابع في صلاة المواسم

اذ بها تحقق تذكرة الآخرة فأول ذلك صلاة الرغائب في أول ليلة الجمعة  
من شهر رجب ما بين المغرب الى العشاء يصلي اثني عشرة ركعة بست  
تسليمات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا أنزلناه ثلاث  
مرات وقل هو الله أحد اثني عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم صلى على النبي الامي محمد وآله  
ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع  
رأسه من السجود ويسئل الله حاجته وسميت صلاة الرغائب لأن الملائكة  
ترغب في هذا الطول لشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني  
بالحق ما من عبد ولا أمة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت  
بعدد نجوم السماء ورملي الارض وزبد البحر وشفعه الله تعالى في سبعين  
من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى التي يوضع فيها  
الميت في قبره يأتيه ثواب هذه الصلاة ويقول ابشر فانك قد نجوت من  
هموم الدنيا وأنا مؤنسك ونور في قبرك وفي القيامة تكون في ظلي ومن  
صلى هذه الصلاة خصه الله بثلاثة أشياء يغفر الله له ذنوبه ويصمه من  
المعاصي ويتقضي حاجته « صلاة ليلة البراءة » قال الحسن رحمه الله سمعت  
سبعين رجلا من الصحابة يرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في

كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات أو يصلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد مائة مرة يقضي الله سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه سبعين بلاء وشفعه في سبعين من أهل بيته « صلاة ليلة العيد » وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ( صلاة الخوف من السلطان الظالم ) في الخبر من خاف سلطانا ظالما أو عدوا يقصده فليصل اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله أحد فاذا فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يارب يدك فوق أيديهم اكفني شر فلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالشفقة

#### ( الباب الخامس في دعوات الانبياء )

( دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمي يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي قتب على انك أنت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا أنت يا أرحم الراحمين ( دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ) حسبي الله الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله وانعم الوكيل ( دعاء موسى عليه الصلاة والسلام ) في الخبر ان فرعون كان يخلط السم بالادم ويجمعه في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي موسى فألهمه الله ثمالي هذا الدعاء أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على الارض الاباذنه من شر ما خلق وذراء وبراء ومن شر الشيطان وشركه ( دعاء يونس عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين من قرأه أربعين مرة مع الاخلاص تقضي جميع حاجاته

(دعاء دانيال عليه الصلاة والسلام) الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاءه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي هو يقيننا عند انقطاع الحيل (دعاء عيسى عليه الصلاة والسلام) اللهم اغفر لنا واهدنا وانصرنا كل نعمه من الله بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا ادع الله لنا فقال هل تركت شيئاً في هذا الدعاء (دعاء نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي واسألح لي شأني وفرج لي همي برحمتك (دعاء الصديق رضي الله عنه) اللهم اجعل خير زمانني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقاك وارزقني من فضلك وعافني واعف عني اللهم اني ضعيف فقوفي اغني من الفقر وامتني بسمعي وبصري (دعاء عثمان رضي الله عنه) اللهم احفظ لي ديني واسلامي وأمانتي وإيماني وفرجي (دعاء علي رضي الله عنه) اللهم تم نورك فهديت فللك الحمد وعظم حلمك فغفوت فللك الحمد وجهك أكرم الوجوه ويدك فوق الأيدي ارحمنا

### الباب السادس في دعوات الاسبوع

(دعاء يوم الجمعة) الحمد لله الذي أطبع فشكرك وملك فقدر وأنشأ وأنشر لا شريك له ولا وزير له والله على كل شيء قدير اللهم اجعلنا للاسلام ثابتين ولقرائتك مؤدين وبالقضاء راضين « دعاء يوم السبت » الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف خير اللهم أجعل العلم في قلبي والنور في قبري والجنة ما بي والحرير ثيابي « دعاء يوم الاحد » الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب مفتاح الابواب سربيع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف غمتي وارحم غربتي وآمن روعتي « دعاء يوم الاثنين » الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار لذي لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم

أكرمني بالتقوى وجنبني البلوى وانصرني على العدى بالطيف يا خبير  
 بابا عث يا وارث « دعاء يوم الثلاثاء » الحمد لله اللطيف الخبير السميع  
 البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات  
 قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير الناصرين يا جبار المستجيبين « دعاء يوم  
 الأربعاء » الحمد لله الماجد المنان الرؤف الحنان الملك الديان اللهم ألبسنا  
 العافية في الدنيا والآخرة وآسني عند الحيرة والغفلة وجملي بالعقل  
 والفطنة « دعاء يوم الخميس » الحمد لله القاهر في عزته العادل في برهته  
 العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحقك وأعني على ذكرك  
 وشكرك يا ارحم الراحمين

### ❦ الباب السابع في الصلوات ❦

« صلاة الحاجة » في الخبر من كانت له الى الله حاجة من حوائج الدنيا  
 والآخرة فليستبغ الوضوء وليصل اثنتي عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وما  
 تيسر من القرآن ثم اذا فرغ صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر  
 مرات ثم يسجد ويقرأ آية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول  
 اللهم اني اسألك بما قد العز من عزتك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك  
 الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل  
 على محمد وعلى آله واقض حاجتي ( صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم ) من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليأكل ثلاثة  
 أيام قوتا حلالا ثم يصل ركعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما الفاتحة  
 واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا أيها الكافرون فاذا  
 فرغ من صلاته صل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم يقول  
 اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة  
 على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ( صلاة الاستخارة )

روي أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا سورة من القرآن وقال من همه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعنده مفاتيح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة وإذا التوت اذذهب مغاضبا الى قوله وأنت خير الوارثين ثم يقول بعد التسليم اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فأنت تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فيسر لي ويسرني له وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير من حيث كان ثم رضي به ثم يسأل حاجته فان الله يسر حاجته وأما كتابة الرقاع فلم ترد ولو فعل ذلك فلا بأس ( صلاة الخصماء ) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات ألهاكم التكاثر وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة وثلاث مرات آية الكرسي ثم يسلم ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان الخصماء فان الله تعالى يرضى خصمه يوم القيامة ( صلاة قضاء الدين ) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منها من تشاء وتمنع منها ما تشاء اقض عني الدين وأغنني من القلة

﴿الباب الثامن في أورد الدعاء﴾

إذا أراد أن يفعل أمراً من الأمور فليقرأ ربنا آتس من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً وإذا أصابه جائحة في ماله يقول عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها أنا إلى ربنا راغبون وإذا اشترى عبداً أو أمة يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وإذا أصبح يقول الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور وإذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله وفوضت أمري إلى الله وإذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإن سمع صوت الرمح يقول اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وإن ركب دين فعليه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علم معاذاً يروى أن يهودياً كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يباح عليه في التقاضي وكان يوم جمعة فاختنى معاذ في بيته ولم يخرج إلى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الجمعة ولم ير معاذاً فلما كان الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اختلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودي ولم يكن بيدي شيء نخفته فقال لا أعلمك دعاء إن كان عليك مثل أحد ذهباً يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم فارج اللهم وكشف الضر ومجيب دعوة المضطر بن رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني في قضاء ديني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء فقضى الله عني ذلك وعند الزلزلة تقول اللهم لا تزلزلنا بفضبك ولا تهلكنا بهذا بك وإن سمع صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وإن خاف الحية والعقرب يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذراً وبراً وإذا

استهل الهلال يقول اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والاسلام  
وان رأى مبتلي يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به غيري وان لبس ثوبا  
جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتي وآمن روعي وان ضل  
منه شيء من الحيوان أو المال فليقرأ هذا الدعاء أربعين مرة فان الله  
سبحانه يرد دعائه يقول يا رب الضالة وهادي من الضاللة رد علي ضالتي ولا  
تتعبني في طلبها فانها من رزقك وعطائك وان خاف عين السوء في نفسه  
او على اولاده او على ماله وبهائم فليقرأ هذا الدعاء وليثبت عليه او  
يكتب على كاغد ويلقه على من أحب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل  
عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن  
والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه  
الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر أعين  
الجن والانس برحمتك يا أرحم الراحمين وان أراد سفرا فليقرأ هذا  
الدعاء اللهم بك سافرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت  
اللهم أنت تقني ورجائي وزودني التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع  
اللهو والغيبة يقول سبحانهك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله الا أنت  
أستغفرك وأتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر  
الذنوب الا أنت وان دخل السوق يقول لا إله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على  
كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لقائلها ألف ألف حسنة ويحجي عنه ألف  
ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وان باشر أهله أو أمته يقول  
اللهم جنبني الشيطان وحنب الشيطان عني واحفظنا من كيده ومكره وان نام  
يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفقه هذه نفسي لك مطيعة  
وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي أحياني بعدما ماتني واليه النشور

## الباب التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين

اعلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر الى الآخرة وتجارة  
 ربحها اما الجنة أو النار فشمروا عن ساق الجد بالجهد والاستنطاعة  
 فأقبلوا على الآخرة بكنه المهمة فكانوا أشح على أوقاتهم من المتاجرين  
 على درهمهم جرم فازوا فوزاً عظيماً ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرانا  
 ميبئاً وفي الخبر ان من واطب على هذه الكلمات فكأنما أعتق أربعة  
 من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبيا ويكرمه  
 الله بعشرة أشياء ( الاول ) يحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات  
 ( والثاني ) يوسع الله في رزقه ويحفظ عليه الايمان ( والثالث ) يعتقه  
 من النار ( والرابع ) يبني له قصراً في الجنة ( والخامس ) يتوب عليه  
 ( والسادس ) يدفع الله عنه شر الخلق والسلطين ويعصمه عن الآفاق  
 ( والسابع ) يعصمه عن قضاء السوء ( والثامن ) يستجيب دعاءه  
 ( والتاسع ) يكتب اسمه في ديوان السمحاء ( والعاشر ) يرضي عنه وهي  
 عشر كلمات ( فالاولى ) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
 الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيد الخير وهو على كل شيء قدير  
 ( والثانية ) لا اله الا الله الملك الحق المبين ( والثالثة ) سبحان الله والحمد  
 لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 ( والرابعة ) سبحان الله وبحمده ( والخامسة ) سبحان قدوس رب  
 الملائكة والروح ( والسادسة ) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو  
 الحي القيوم وأسأله التوبة ( والسابعة ) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث  
 لا تكلفني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله ( والثامنة ) اللهم  
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند



( والتاسعة ) اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ( والعاشر ) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم  
 ﴿ الباب العاشر في ايراد السفر ﴾

فالسنة لمن يريد سفراً أن يصل أربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيها ما شاء الله ثم يقول اللهم اني استودعك واستحفظك أهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والحافظ في الأهل والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصلها العبد عند سفره وإذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإذا عزم على السفر يقرأ الدعاء المقدم ذكره اللهم بك سافرت وإن أبعد بضاعة واستصحب ما لا فليكتب هذا الدعاء ويحمله وسط المتاع اللهم أنت الحافظ في السفر والناصر على العدو وأستحفظك ديني ودنياي وعرضي وأموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على رسولك المرسل أنت قلت وقولك الحق أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحاظون وإذا مر بهضبة أو جبل أو حجر أو مدر يذكر الله تعالى ويجتهد أن يتصدق كل يوم ولو برغيف ليكون حارس نفسه وإن طرقة وعرض له منزل معور في طريق فليدج بالليل فإن الأرض تطوي بالليل للمسافر ولا يجوز أن يرحل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستصحب للمسافر ستة أشياء قدحاً ومقراضاً ومشطاً وأبرة ودواة وسيفاً وإن ضل عن الطريق فليتيامن بقدر طاقته

﴿ الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
 قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء والأرض ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال رجل يارسول الله أرايت أن جعلت صلاتي كلها عليك قال اذن يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وقال حجوا حجة الفرض فانها تعدل عشرين غزوة وان غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وان الصلاة على تعدل هذا كله فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم وقال ان أحبكم الى وأقربكم مني يوم القيامة أكثركم على صلاة فمن صلى على ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة مرة صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين حاجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله له بذلك ملكا يدخله قبره كما تدخل عليكم الهدايا على الأطباق حتى يسمي باسمه واسم أبيه وقال ان لله ملكا من تحت العرش اسمه أومائل عليه من الرأس بعدد الخلائق كل رأس منه أكبر من السموات وله من الأجنحة مثل ألوان الجواهر والياقوت والذهب والفضة وان الله لم يطلع له على الدنيا فلم ينظر الى خلق حبسه الله الى يوم القيامة فاذا مد الصراط على جهنم بسط أجنحته ليجوز عليها من قال في الدنيا صلى الله على محمد وقال مامن مؤمن يصلي على الا فتح الله عليه بابا من العافية (حكاية) سافر رجل مع ابن له فمات الاب في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد تحول رأسه رأس خنزير فهت ولده وخاف الفضيحة في الدنيا وأخذ في الصلاة والبكاء فذهب به النوم فرآى كأن قائلا يقول لا عليك قد رددنا على والدك صورته التي كان عليها فقال وماباله قال إنه كان آكل ربا فكان

جزاؤه منا الا أن محمداً صلى الله عليه وسلم تشفع فيه لانه ماسمع من  
يذكر رسولنا الا صلى عليه صلى الله عليه وسلم

(الباب الثاني عشر في أواد الملك والحراث )

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فيما خلق الله سبحانه  
وتعالى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه كل وجه  
ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان يسبح الله في كل لسان ألف  
ألف لغة فقال يارب هل خلقت خلقا هو أعبد مني فقال نعم رجل من  
بنى آدم قال يارب ائذن لي في زيارته فأذن له فرآى رجلا حراثا يسوق  
ثورا له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام عنده  
حتى فرغ من حرثه ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال أذن فكل قال  
لا أشتهى ثم نام على فراشه حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة  
ثم جلس جلسة فأقام عنده الملك ثلاثا ولا يراه يعمل شيئا غير ذلك فقال  
يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما أرى قال لا الا هذه الجلسة قال  
فما تقول فيها قال أقول الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب  
ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله أضعاف  
ما سبحه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا  
جل وعلا ولا اله الا الله أضعاف ما هله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى  
وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله والله أكبر أضعاف ما كبره جميع  
خلقهم وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلا قال  
بهذا أدركت فضل عملك والله الملمم

(الباب الثالث عشر في أمانة الله عز وجل )

قال غالب القطان كنت في جوار الاعمش فسمعت بالليل يقرأ شهيد الله  
أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز

الحكيم فلما فرغ قال أنا أشهد مثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة وأولوا العلم واستودعها إلى وقت الحاجة إلى أن قالها صرارا فقلت في نفسي هذا شيء عجيب فلما أصبحت غدوت إليه فقلت أمله على قال لأملني عليك إلى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت إليه قال أنت ههنا قد عرفت حق العلم أخبرني فلان عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في التطوع بعد صلاة العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ملائكتي إن لعبدى عندي عهدا فأنا أولى بإيفاء اليهود أدخلوه الجنة فعم الأمين رب العزة

#### ﴿الباب الرابع عشر في الاستعاذة﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمود من ثمان من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والحين وغلبة الدين وغلبة العدو والهم وقال أعوذ بك من الهم والفرق والحرق وإن أموت لديفا وأعوذ بك من المأثم والمغرم وقال إن الله تعالى يبغض الرجل إذا غرم وحدث فكذب أو وعد فأخلف

### ﴿كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب﴾

#### ﴿الباب الأول مناظرة الله عز وجل مع العبيد﴾

يروى أن الله تعالى يخاطب عبده ويقول ألم أكرمك وأسودك وأزوجهك وأسخر لك الليل والنهار فيقول بلي يا رب فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول اني أنساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى تقع عليه الهيبة فيقول أي عبدني أعترف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه أنه قد هلك فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم

ثم يعطي كتاب حسناته بيمينه وقال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادي اعملوا ما شئتم فان مع اليوم غدا يا عبادي انتم رفعتم انسابكم ووضعتم انسي قال يوم اضع انسابكم وارفع نسي أين المتقون وقال يا موسى اشكو اليك جفاء عبادي استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني واعطيتهم فلم يشكروني يا ابن آدم خلقتك لتربح علي ولم أخلقك لأربح عليك فاتخذني بدلا من كل شيء يا ابن آدم لو يعلم الناس منك ما اعلم لبذكرك ولكن سأغفر لك ما لم تشرك بي

الباب الثاني في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى

جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لم يكن عيسى ولد الله تعالى فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه اياه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون أن ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى قال أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعتة وغذى كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا

( الباب الثالث في مناظرة الروح )

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تزل الخصومة دائمة الى يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد أي رب خلقتني كالحيية ولم تجعل لي يدا ابطش بها ولا رجلا أمشي بها ولا عينا أبصر بها حتى دخل هذا

على كالشهاب فيه ناطق لساني وسدعت اذني وابصرت عيني وبعثت يدي  
فأحل عليه العذاب ونجني من النار فقول الروح يارب خلقتني كالريح  
ولم تجعل لي يدا ورجلا وعينا وسمعا فلم تحرك الا بحركته ولم اسكن  
الا بسكونه فماذا اذني وما جبري يارب احل عليه العذاب ونجني قال فيضرب  
الله تعالى لها مثلا كالأعمى والمقعّد يصطحبان اما الأعمى فلا يبصر  
والمقعّد لا يقدر على الذي قبلهما الى بستان جلسا وتشاورا وطلبا حيلة  
فقال الأعمى انا لا أبصر فمر أنت وأنت بالعنب وقال المقعد بك صر أنت  
فاني لا أقدر على الشيء ثم تناظرا وتناصفا وقال هذا امر لا يتم بأمر دون  
الآخر يا أعمى قم أنت فارفعني حتى اتساق الحائط وأقطف العنب فلما  
توافقا قطعا العنب وأكلاه وقال المقعد لولا أنت يا أعمى لما أكلت وقال  
الأعمى لولا أنت لما أكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان  
القلب خشبا مسندة ولولا القلب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل  
من وجه فيكون السعوط والشواب والبقاب لما جميعا فانهم واعلم

### ( الباب الرابع في مناظرة إبليس لعنه الله )

في الخبر أنه جاء إبليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ أعور  
كوسج لبس في وجهه غير تسع شعرات مشقوق طولا بخلاف آدمي  
وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من بعض الناس اليك  
قال أنت يا محمد قال ثم من قال شاب اتى قال ثم من قال عالم وروح قال  
ثم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في أبي بكر  
قال لم يطعن في الجاهلية بكذبة فكيف في الاسلام قال فمن ضيفك من  
أمي قال مبغض أبي بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال  
فمن خليلك قال آكل الربا قال فمن جليسك قال تارك الصلاة قال فمن

ضجيعك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرعة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال فما يكسر ظهرك قال صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبه التائب قال فما يخزي وجهك قال صدقة السر قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فأى الناس اشقى عندك قال الاسخياء والقدرية اخواني والاكراذ والاعجام يعملون ما أحب من غير تعب والعلماء والفقهاء يغلبونا مرة ونغلبهم أخرى واني نصحت نوحا فأمره الله تعالى أن يعمل بنصيحتي فقلت له إياك والمجلاة فان قابيل عجل قتل هابيل فأصبح من النادمين وإياك والمعجب فاني أول من أعجب بنفسه وإياك والحسد فاني أول من حسد وإياك والكذب فاني أول من حلف بالله كاذبا ثم قال والذي بعثك بالحق اني لعب بشائي أمتك كما تلعب الصبيان بالأكره ثم قال ما حباثللك قال النساء قال وأين بيتك قال الحمامات قال وأين مسكنك قال الاسواق قال وما قرآنك قال الشعر والهجاء قال وما غناؤك قال الاوتار والعود والطنبور قال ومن رسولك قال الكهان والمنتجمون قال ومن أمتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك أن تتوب يا أبا مرة وأضمن لك الجنة قال لو أراد مني التوبة لتبت ولكن قضاؤه غلب توبتي

### الباب الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور

واعلموا انهم مناظرون أهل القصور بلسان الحال ولسان الحال أعدل من لسان المقال فيقولون يا أهل القصور لا تنسوا أهل القبور وارحموا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقدأكلنا التراب وقد سالت العيون وتفرقت الحدود وتمزقت القدود مساكن أهل القبور

عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب ومن أمامهم  
التراب كننا أهل القصور فصرنا أهل القبور كننا أهل النعمة فصرنا  
أهل الوحشة والحنة قد سالت السيون وصعدت الجفون وانقطعت  
الأوصال وبطلت الآمال صار الضحك بكاء والصحة داء والبقاء فناء  
والشهوة حسرات والتبعات زفرات فما بيدنا إلا البكاء والحسرات نفذت  
الاعمار وبقيت الاوزار هيات هيات ولات حين مناص حسرتنا أن  
ندرك وقتاً نصلي فيه ركعتين ولا نقدر وأنتم تقدرون فاغتموا معشر  
اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا كرونا بالخير  
وواسونا بالصدقة فانا مساكين وأنتم أغنياء ميامين مساكين أهل القبور  
ما أشد بلادهم وأعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير  
وأنتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما  
يشتهون يامعشر الاصحاب الغياث من التراب ان نمنا فعلى التراب وان  
استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على اليمين تراب وعلى  
الشمال تراب واحسرتاه من التراب واوحسرتاه من التراب فكم من  
حسرة تحت السراب يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها لنا  
ما قدمنا وعلينا ما خلفنا نبال الجاه والمال وتمسكنا للدنيا وسوء الحال شعر  
أنوح على نفسى وأبكى خطيئة \* نقود خطايا أثقلت منى الظهر  
فيا لذة كانت قليلا بقاؤها \* ويا حسرة دامت ولم تبق لى عذرا  
غيره انى أرى هذه الدنيا وزخرفها \* خضاب غالية أو حلم وسنان  
غيره وان امراً دنياه أكبر همه \* لمستمسك منها بجبل غرور  
غيره انى لا علم والليب خبير \* ان الحياة وان حرصت غرور  
غيره ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه مخوفة بالمصائب  
غيره عجبا عجبت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغرة وتوان



فكرت في الدنيا فكانت منزلاً \* عندى كبعض منازل الركبان  
أبغى الكثير على الكثير تضاعفا \* ولو اتصرفت على القليل كفاني  
مجرى جميع الخلق فيها واحد \* وكثيراً ما فلياليها سيات \*  
لله در الوارثين كآثني \* بأفهم منكم بمكاني \*  
يا معشر الاخوان لا تنسونا من الدعاء والصلاة غداً زماناً أحياء  
بمنزلتكم فصرنا أسراء تحت صدفتكم اخبرونا كيف أيتامنا انشدكم الله  
كيف أبونا وأبنائنا كيف معارفنا وأصديقناؤنا أنت الآباء والاخوان  
أين الأصدقاء والولدان شعر

أبكي فراقهم عيني بأدفعها \* إن الشرق إلا عباب بكاء  
اخبرونا ما حال أزداجنا وما عافية أصدقتنا وما عافية أبوالنا ارحموا  
أيتامنا واعظنوا على أطفالنا ذريات هيئات ان يرجع قد فلت ياليها  
المفروق بزهرة الدنيا وسلامنا الوقت هلا اعتبرت بتغير الأزمان وموت  
الاخوان هذا والله غاية الظام والمدوان أصحاب القصور ابكوا علينا  
بأمالك ليقض علينا ربك اشتقنا الى اولادنا وسئمنا طول مفامنا وطال  
حسبنا وعذابنا فما هذه الأعمال وحتام هذا العمل يا أهل القصور الأعمال  
قد انقطعت والحمرات قد بقيت والاموال قد قنيت والازواج قد  
نكحت والدور قد خربت فيا أهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا أهل  
الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب الجبار كيف أنتم بامبادي  
كيف أنتم ابها الحبيسون كيف أنتم يا أهل القبور والسجون أنفت  
الآزفة ايس هامن دون الله كاشفة (دخل أمير المؤمنين رضي الله عنه  
المقبرة) وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وان أزواجكم قد نكحت  
وأموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عنكم فمتف به ها تف عايكم  
السلام يا ابن أبي طالب خبرنا ما محمنا ربحنا وما قدنا وجدنا وما خلفنا

خسرنا فأقبل علي علي أصحابه وقال يا أصحابي تزودوا فان خير الزاد  
التقوي واتقون يا أولي الالباب

( الباب السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء ومناظرة الفقراء مع الاغنياء )

وطالت مناظرتهم فقال الفقراء نحن أفضل منكم فان محمدا صلى الله  
عليه وسلم اختار الفقر على الغنى وقال الاغنياء بل نحن أفضل منكم فان  
الغنى صفة الرب والله الغنى وأنتم الفقراء قال الفقراء نحن أفضل فان  
حسابنا أقل ومن قل شيء قل حسابه ومن كثر شيء كثر حسابه ومن  
طال حسابه طال عذابه ومن نوقش الحساب عذب على قدر جرم القيل  
تبنى قوائمه وقال الاغنياء بل نحن أفضل لان صدقاتنا وزكواتنا أكثر فيكون  
ثوابنا أكثر قال الفقراء يموت أحدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت  
أحدكم وقد قضى منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم أذهبتم طياتكم  
في حياتكم الدنيا قال الاغنياء لا تنهأ لكم شرائع الاسلام والايمان فلا  
تجحون ولا تزكون ولنا فضول أموال نحج ونزكي ونغزو والحسنة بعشر  
أمثالها وويل لمن غلبت آحاده عشراته فنحن أفضل منكم فقال الفقراء  
إذا لم يجب علينا لا نطالب بقضاها وإدائها وأما أنتم فتستلون عن كل  
ذرة وحب حرقا حرقا وتحاسبون ألفا ألفا وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما  
أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه فنحن  
أفضل منكم فقال الاغنياء نحن أفضل منكم لشترى بالمال الاسري  
ونتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال سبب لادخال السرور على  
الاخ المؤمن قال الفقراء ان كنتم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال  
السرور فانا قد استفدنا بالفقر الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد

في الدنيا يرحم القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن قال  
 الاغنياء المال عدة الزمان وعدة الانسان والغنى قرة العين به يتقرب  
 العبد الى طاعة الله تعالى والنفس اذا احرزت قوتها اطمانت وأما  
 الفقير حي كيت لا عيش له ولا قرار قال الفقراء عسرتم شيئاً وغابت  
 عنكم أشياء فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة  
 والخصومة وأهل الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الآفات بمنزلة  
 العقارب والحيات فمن سلم من الحيات لدغته العقارب وأما الفقراء فلا حرص  
 ولا حسد ولا كبر ولا عجب طر حواء فرحوا قال الاغنياء أخطأتم شتان بين  
 من قدر فترك وبين من لا يقدر فيعجز فأنتم أصحاب المعجز ونحن أصحاب  
 القدرة فكيف يتفقان انا وجدنا الاموال واشترينا بها الجنان والثواب  
 عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال روح  
 الدنيا والدنيا يبغضها الله وأما الفقر فهو غني والنفى يحبه الله فان الله  
 موجود حقيقي ومن سواه فهو وجود مجازي قال الاغنياء تأملوا ما تقولون  
 نخاف المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء  
 ان فرعون كان من الاغنياء المسرفين فهو عند الله من الكافرين  
 وكم من كافر منعم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس  
 ينتقض ولا يصح الا بقياس فان سايمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا  
 سنين وهذا داود كان له ثلاثة وثلاثون ألف حارس وكراسي من ذهب  
 وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما قال الفقراء القياس صحيح فان  
 المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون للمال وبين  
 من يملك المال قال الاغنياء أهل الجنة أغنياء فرحون وأنهم على أطيب  
 عيش وأعدل حال وأهل النار فقراء مغمومون فنحن أفضل قال الفقراء  
 أمسكوا فان آلة المعصية ما أظفى وما أبغى ولم يتبع الهوى الا كل ذي

مال وأما الفقراء فحسبهم الحمول والسكون يطعمون ربهم شأوا أو أبوا  
 قال الاغنياء غلطتم فان التقوي مركوزة في طباع المرء افتقر أو استغني  
 قال الفقراء أتسلمون لنا ان قلب المرء مع ماله فالغني قط لا يحب الموت  
 ويكره مفارقة الدنيا وأما الفقير فلم ير خيراً الا من ربه فيقدم عليه  
 كالفأب غداً نأقى الاحبة محمداً وحزبه والفقير قلبه الى ربه فستان بين  
 من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما أورد على الاغنياء هذه  
 الحجة كادوا أن يتقطعوا فقالوا لانسلم هذا هو اجس وترهات دسائس  
 بل الغني صفة الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 تخلق بخلق من أخلاق الله أو كما قال ونحن أفضل فصاحوا وتهاشوا  
 وقالوا أما غني الرب فوصف ذاتي لا يعتمد ولا يتبدل هو واجب الوجود  
 غني بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة  
 بالحدادين فتحاكموا الى قاض العقل فظن واعتبر وطول وهول ثم قال  
 قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر أفضل فيناديني الشرع كاد الفقر أن  
 يكون كفراً وان قلت الغني أفضل سمعت القرآن انما أموالكم وأولادكم  
 فتنة فبعثوا رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم في مأثور الاخبار ان الفقراء  
 شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء وقالوا فازوا بخير الدنيا  
 والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون وينزون ولهم فضول أموال  
 ينفقونها ولا نجد شيئاً خالنا أفضل أم حالهم فرحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند أكرم قوم على الله قل لهم ان  
 من صبر على الفقر لأجل الله يكون له ثلاث خصال لا تكون لاحد  
 من الاغنياء احداها ان في الجنة قصوراً يري ظاهرها من باطنها وباطنها  
 من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثانية ان الفقراء  
 يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسة عام والثالثة اذا قال الفقير مرة واحدة

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله راق أكبر ريقول الغني مثل ذلك  
فلا يبلغ درجة الفقراء ابدا فنبات الفقراء رذيلة رضىنا فهذه مناظرة  
الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا شبهة ان الفقراء افضل من الاغنياء قطعاً  
بجو الباب السابع في مناظرة العافية مع النعمة

قالت العافية أنا افضل فليس لي نظير في الدنيا كل أحد يحتاج الى وأنا  
لا أحتاج الى أحد وأنا التي قالوا في حق لوساات من الله شيئاً ما سألت  
سوي العافية وأنا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله  
العافية في الدنيا والآخرة قالت النعمة كل من أصبح في عالم الله يطلبني  
ويذكرني الناس في المحاريب والنار يقولون هذا لك الغني عن الناس  
قالت العافية كل العالمين يسألون من الله العافية فنبات النعمة ولكمهم  
يسألون الغني عز الناس قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء الملك  
والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرج والسيادة قالت العافية  
لا تنهبا أمور الحاق الا ممي فبقالت النعمة أنا أكون معك ثم قالت النعمة  
والله الغني وأنتم الفقراء ولا يقال والله صاحب العافية فبهت العافية ثم  
قالت تضرب في حديد بارد وغنى الله صفة ذاته وهي قسيمة وأنت محدثة  
فالمشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني وخفي بفتخر بزب  
مولاه فمن أنت وهذه الدعوى ثم قالت العافية ان كان بقمك التعلق  
بالاسماء فان الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برى من العيوب فقالت  
النعمة ان صحبت واحداً ألف سنة فإلم أحضر لا يطيب عيشكما ان الجنة  
تطيب بحضوري وشهودي فقالت العافية ان الحياة لا تطيب الا ممي  
وبي فأطنبا الكلام وأطالا المقام فتحا كما الى قاضي العقل الذي لا يحيف  
فقضي بينهما وقال أنما اخوان ورضيما إبان وفرسا رهان لا يستغنى  
أحدكما عن الآخر فيا صاحب العافية لك البشرى ويا صاحب النعمة

لا تقل بشري ولكن بشريان

الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل

وتناظرا يوما فقال البخل أنا أفضل فأنى سبب الغنى وأنت سبب الفقر  
فصاحبي يسكنني فيصبح غنيا وصاحبك ينفقك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب  
وأنا حارس العرض وأنا قائد الغنى وبشير الملا وسائق الجيش وأنا أورث  
المال والفرج وأحفظ البيوت والدنيا وأغنى عني القرض وأذب عن  
العرض وأغنى عن الناس والغنى عن الناس هي الغنيمة العظمى والدولة  
الكبرى وأنا أنا واحتج عليه السخاء فقال يا قل ابن قل يملوما بكل لسان  
مذموما عند كل انسان أنتكلم في هذا الزمان أما تسبحي يا ابن الزانية  
والزان وأنا ممدوح بكل لسان محمود عند كل انسان أنا سبب الحجة أنا  
سبب الذكر الجميل أنا ساتر العيوب أنا الذي اذا عثرت أخذ بيدي  
ربي أنا الذي يشار الي بالأصابع أنا الذي يحبني كل أحد أنا أنفع في  
الدنيا والآخرة أنا الذي وجودي بالمنفعة وأنت الذي وجودك بالضررة  
والله جواد كريم وأبليس شحيح بخيل وكل سخي في الجنة وكل بخيل  
في النار وأنا شجرة في الجنة وأنت شجرة في النار وأنا قريب من الله  
وأنت بعيد من الله قريب الى النار وأنا يحبني كل أحد وأنت يبغضك  
كل أحد وأنا أكون مع المؤمنين وأنت تصح مع الكافرين ولى منشور  
توقيعه هذا دين أراضيه لنفسى وإن يصاحبه الا السخاء والله منشور  
توقيعه سيطوقون ما يخلوا به يوم القيامة وأنا مع الانبياء وكل نبي وولى  
سخي وأنت مع اليهود والنصارى فلما حاجه بهذه الدلائل فكأنه ألقمه  
الحجر فهرب البخل الى ديار الكفر خجلا وجلا نادما سادما منقطعا  
فأصر الشرع حتى ينادي ألا فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه  
بالسخاء وخاق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض

دهليز الاحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين  
شجرة الفتنة وكل سخي فيه شعب وخصال من الايمان وكل بخيل فيه  
خطئة من الكفر فان قلت حاتم كان سخيّا وكان من الكافرين فأقول  
حاتم قد نفعه السخاء فو رب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدي بن  
حاتم ان الله تعالى امر أن يبنى بيت في النار من الطين لاجل أبيك  
ظاهره عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوة فالتاعدة صحيحة فافهم ذلك  
حجج الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة  
والدولة قد تصحب من لا عقل له فاذا أقبلت الدولة غيره أعطته محاسن  
وإذا أدبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن أقبلت عليه الدولة يصير  
خطؤه صوابا وكذبه بعد صدقا ويحتفى من الشجرة اليابسة ثمراً وتبيض  
الدجاجة على رأس الود فاذا أدبرت فقد جاءت الحن والفاقة بحيث لا طاقة  
في الاثر لما نزل الايمان من السماء استقبلته جميع الطاعات فيقول كل  
انزل في بيتي فقال أنا أعرف بيتي فنزل في دار السخاء وكل سخي  
صاحب ايمان أو فيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبلته جميع المعاصي  
فقال كل انزل بنا فقال أنا أعرف بمكاني منكم ثم نزل في بيت البخلاء  
فلهذا قيل البخل أخو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي  
الخطاب وقالت الدولة العيش معي وفي ناصيتي الجسد والبخت فقال  
العقل بني الاسلام على أساسى فقالت الدولة بقاء الدين والدنيا في ناصيتي  
فقال العقل وقع على منشوري بك أخطب وبك أمر فقالت الدولة  
وأعطاني تشريفا بقوله وتلك الايام نداؤها بين الناس فقال العقل  
أنا حجة الله فقالت الدولة أنا عطاء الله فقال العقل أنا أصحاب الانبياء  
فقالت الدولة ولا أخلو عن صحبتهم قال العقل فمن عدمني فمثل البهيمة

فقالت الدولة من عذمني فهو حي كميته فقال العقل لقد ذكرني الله في  
 القرآن بقوله فله الحجة البالغة ألم نشرح لك صدرك لمن كان له قلب  
 أي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن دولة بين الأغنياء منكم وقوله  
 تعالى نداولها بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة  
 اتفاقات حسنة فقالت الدولة هذا من كلام الفلاسفة أنا عطاء الله وهديته  
 الله قالت الدولة للعقل أنت صاحب الحرمان لأن عقل الرجل محسوب  
 من جملة رزقه وأنا صاحب النعمة والكرامة يا عقل أنت صاحب الهموم  
 والاحزان فانه مارؤي عاقل مسرورا فقال يدولة عرفت شيئا وغابت  
 عنك أشياء لا تعيرني بامارة خمسة أيام فالدنيا لعب ولهو والولاية وراءها  
 العدل فقالت الدولة أنا أجمل الحسب شريفا والفقير غنيا وإذا حضرت  
 وكشفت البرقع فلوك العالم يتبعوني ويمطلون التحفوت والسرور فقال  
 العقل أنت محالسين الكفار فان القرين بالقرين يقتدي فقالت الدولة  
 أتشركني في العقل وتفردي باللائمة فقال عقل الملوك صحبت أياما مع  
 فرعون فأخرت عنه الصداق والمذاب أربعة مائة سنة وصحبت أيام حاتم  
 الطائي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وأنا القوال الفعالم وأنا لا  
 أخطي وما ضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل والقال  
 فتحاكما إلى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال وحق الله لأفصان  
 بينكما بحكم الله لا يحسن أحدكما إلا مع الآخر رب هب لي ملكا فان  
 العقل لا يطيب إلا مع الدولة فمثالكما مثال الروح والنفس لا يحسن  
 أحدهما إلا مع الآخر يا عقل إذا لم تكن مع الرجل فآخرت خراب  
 ويدولة ان لم تكوني مع الرجل فدنياه مكبرة ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين ان ازدواجكما لحسن وان اجتماعكما لغاية النظام والتمام والفرد  
 هو الله فلم ينطاع له وتطاولا وتناغصا فخلقت الدولة انها لا تسكن الارض



ولا تحصل بكسب الآدمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل نور رباني فهذه مناظرهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

﴿كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب﴾

﴿الباب الاول في معادنها﴾

معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد في جبال المشرق ومعدن الالما في جبال خراسان ومعدن الماس بشر استخراج منه حمل بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن الآلي البحر ومعدن الفيروزج يتغير بتغير الهواء ويتكرر بكدورة الهواء والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن

﴿الباب الثاني في خاصيتها﴾

اعلم ان اشرف الجواهر وأكرمها الياقوت وهو على أنواع أبيض وأصفر وأزرق ورماني وطبع الياقوت حار يابس وخاصيته أن كل جوهر ينماع ويدوب في النار سوى الياقوت فإنه لا تعمل النار فيه وكما كان في النار أطول يكون لونه أحسن وإذا جعل في الفرج يذهب السوداء ويزيد في الحرارة وإذا استصحبت الياقوت ووصل الى بلدة فيها وباء لا يضره الوباء باذن الله تعالى وخاصية أخرى لا يعمل فيه شيء سوى الماس (فصل) والزبرجد والزمرد نوع واحد وإنما العوام يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق واختلفوا في عينه فقيل أنه بخار الذهب يتصعد من المعدن فإذا كثر ذلك يتحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فإذا سم انسان فيؤخذ شعبة منه تسحق ويسقى المسموم يخرج السم من أعضائه وإذا جعل الزمرد حذاء عين الأعمى تنشق عينها باذن الله تعالى وخاصية أخرى لولدغ العقرب أو الزنبور

انسانا فيؤخذ الزبرجد ويسحق مع الرائب ويطلى عليه فيجذب السم  
 باذن الله تعالى ( فصل في خاصية اللآلئ ) اذا بلغت الشمس رأس الحمل  
 وبانغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط الى بحر عمان ويفتح فاه  
 وتجذب قطرات المطر الي فيها ثم يغيب أربعين يوما حتي تبانغ الشمس  
 الجوزاء فتخرج وتدور مع الشمس تذهب وحمى الى استكمال أربعين  
 يوما فتصير القطرات في جوفها لآلئ باذن الله تعالى ومن كان به بهق  
 فيأخذ اللآلئ ويسحقها مع الحنظل ويطلى على البهق يبرأ باذن الله تعالى  
 فتفكروا معشر الأمراء والعلماء في الفيروزج يصفو بصفاء الهواء  
 ويتكدر بكدورة الهواء فان كان الهواء صافيا فيكون لونه صافيا وان  
 كان كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهواء  
 في الساعة مائة مرة يتغير الفيروزج ومتى لقي الدهن يلين ويصفو ولو  
 بقى عشرة أيام في الدهن يزيد وزنه ( خاصية الفيروزج ) من أصبح  
 من النوم ووقفت عينه على الفيروزج لا يرى في يومه الا الفرح والسرور  
 ولا يغم في ذلك اليوم والحكمة يسمونه المشرح ( خاصية أخرى ) من  
 استصحبه اذا نام لا يرى رؤيا خوفا و اذا استمل في الاكحال يزيد في  
 نور البصر ( في خاصية البازهر ) وهو على أنواع أصفر وأبيض ومعدنه  
 جبال خراسان وخاصيته أن يدفع السموم اذا سحق مع الرائب وسقى  
 المسموم لان السم يقصد دم القلب المعقود فيحمله ( و خاصية أخرى )  
 يطلى على الماموغ بعد ما يسحق مع الرائب ( فصل في خاصية المساس )  
 هو حجر ليس في عالم الله شيء يكسره سوى الانك فان الله تعالى جعل  
 كل عزيز مقهورا بذليل خفيش وكل قوي أسيرا بضعيف وأول من  
 استخرج المساس من معدنه اسكندرو في حالة اجتيازه الى المشرق فنزل  
 بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر

الاسكندر من هيئتها فعمل مرآة مثل الجن وجعلها على رأس رمح ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب فيها النار ثم بلغ الى شفير البئر وأرسل الحبال والأطناب فاسترسل في البئر زهاء على خمسة آلاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النسور أياما وشوى الاغنام وألقاها في البئر بين أيديهم وكانت النسور تدخل وتخرج الشياه من البئر فيلصق بلحومهم شيء مثل النشادر فاقام هناك شهراً حتى استخرج منها وقرا والذي هو في العالم اليوم وقر واحد (فصل) وحجر المغناطيس حار يابس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر الهند مقابل الجبل على عشرة فراسخ يتناثر الحديد والمسامير التي في السفينة ويطير منه مثل الطير وقيل أنه يقلع النمل من حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابلته يضرب الحديد ويمشي وان طلى بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد النظر الي صنع الله العجيب فإذا غسل بالحل او بالدم تعود خاصيته ولو سحق وطلى على السموم يجذت السم ولو انحبس النبل والحديد في جراحه ولا يخرج فيوقف على مقابلته يخرج النصل والحديد (فصل) وحقيقة البلور ما يحجر في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز يحل باذن الله تعالى واذا جعل مثل الكرة ويقابل به الشمس ويوقف القطن مقابل ذلك ينمكس الشماع عليه فيقع الحريق في القطن ويحترق

### ﴿الباب الثالث في خبر ذخائر الملوك﴾

واختلف الملوك في خير ما يقتنيه المرء فمن قائل كوز الذهب والفضة فقيل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها حيران ان امسكا بطل نعمتهما وقال بعض الملوك خير الذخائر الضياع وقال بعضهم صولة العدو وغير مأمونة وأصحابها رهائن لها

لا يستطيعون ان يزيلوها وقال آخرون الغنم فانها كثيرة الدر لسخاها  
وأوصافها غير انها تقابل مع الحصب وتدبر الجذب وقال بعض الملوك  
الابل فانها لتؤدي رحالك وتحمل أثقالك أنساها مال والبانها عصمة غير ان  
رهبها ان حضر هاشم بها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الحيل فانها  
حصون عند البلاء وزينة في حال السراء لكنها عيال ومال يحتاج الى مال  
وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقليل انها وزينة الاثمان ثفيلة المحمل  
لا تغير في طباعها غير ان عليها لأعدائك عيون وصيت يضر انتشاره عنك  
لانفاق لها الا على الملوك تكذب بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض  
الملوك خير الذخائر الرفيق قوة العضد وزيادة في العدد غير أنهم مال  
يأكل بعضهم بعضاً ثم يعود آخره حرصاً ان أحسنت اليهم استنقذك  
وان قصرت بهم حاربوك فلما أفسد هذه القواعد والاقوال قالوا أفدنا  
قال خير لقنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

## ﴿ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب ﴾

( الباب الاول في أقاليم الارض )

اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع أقاليم منها سبعمئة فرسخ  
عامر فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة  
والرابع العراق والشام الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي أرمينية  
والسادس يأجوج ومأجوج والسابع نواحي الصين والترك وقيل عمر  
الدنيا سبعة آلاف سنة وقيل خمسون وقال بعضهم الاقليم يتدىء من  
المشرق الى أقصى بلاد الصين ممالي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين  
ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد السند وتقطع البحر الى  
جزيرة العرب ومسداته المعروفة ظفار وعمان وحضر موت وعدن

وصنعاء وما وراء نباله وجرش وسنائه ثم يقطع الاقليم القلزم فيمر في  
بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب  
عرضه مسافة اربعمائة وأربعون ميلا ( الاقليم الثاني ) ابتداءها من  
المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه المنصورة  
والدمل وتمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
ومدائها اليمامة والبحرين أو الطائف ومكة وجده ومدينة الرسول  
صلى الله عليه وسلم ثم يقطع في بحر القلزم وتمر بصعيد مصر فيقطع  
النيل ومدائها قوس واخم واصوان وتمر في أرض المغرب على وسط  
افريقية الى بحر المغرب ومسافة عرضه اربعمائة ميل ( الاقليم الثالث )  
يبتدىء من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه  
مدينة السند دار ثم يمر على كابل وسكر مان وسجستان وجيخفت وشركان  
ثم على سواحل بحر البصرة ومدينة اسطخر وخوزستان وشيران  
وحسانة وتمر بكوند الإلهواز وعراق ومدائها بسرة وواسط وبغداد  
وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد الشام ومدائها الكبار سلمية وحمص ودمشق  
وصور وعكة وطبرية وقيساريه وارسوف ويدت المقدس ورملة وعاقلان  
وغزة والمدائن وقلزم ثم يقطع أرض مصر وفيه القرواودمياط وفسطاط  
مصر والفيوم والاسكندرية وتمر على بلاد افريقية ومدائها قيروان وينتهي  
الى بحر المغرب عرضه ثمانمائة وخمسون ميلا ( الاقليم الرابع ) يبتدىء من  
المشرق فيمر ببلاد الست وخراسان ومدائها فرغانة وحبشيل واسروسنة  
وسمرقند وبخارا وبلخ وابهوهره وروم وروم وروم وروم وروم وروم  
ونيسابور وخرم وروم وروم وروم وروم وروم وروم وروم وروم وروم  
ودنيوم وحلوان وشهر زور وروم من راي وموصل ونصيبين وآمدوراس  
العين والحرار والركة وقرقيسيا وتمر على شمال الشام ومدائها لس وشمشاط

بوملطة و وادي بطن وحلب وانطاكية و طرابلس ومصيصة والكسة  
السوداء وأذنه وطرطوس ولاذقية وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي  
الى بحر المغرب عرضه ثلثمائة ميل ( الاقليم الخامس ) يتدي من المشرق  
من بلاد يأجوج ومأجوج ثم من بلاد خراسان ومدائن الطراز وتبوكيد  
واسيجب وشاش و طرايند وخوارزم وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم  
والاذريجان وبردعه وشروان و اردن واخلط ويمر في بلاد الروم على  
الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي الى بحر المغرب وعرضه مائتان وخمسة  
وخسون ميلا ( الاقليم السادس ) يتدي من المشرق ويمر على يأجوج  
ومأجوج ثم يمر على الحوز فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر  
على جوزران وأماسيار هرقلة وحلفيذون وقسطنطينية وبلاد برحان عرضه  
مائتان وعشرة أميال ( الاقليم السابع ) يتدي من المشرق من شمال يأجوج  
ومأجوج ويمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مماليك الشمال  
ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلخسان والصقالية  
وينتهي الى بحر المغرب عرضه مائة وخمسة وثلاثون ميلا فهذا موضع العمران  
الذي وصل اليه الناس من كل مكان و اقليم العراق خلاصة الاقاليم واعتدال  
ماؤها وهو اؤها وسلم أهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الأتراك  
غلظة وخشونة وفي أهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الأرض أربعة  
وعشرون ألف فرسخ فائنا عشر ألف فرسخ للهند وثمانية آلاف فرسخ  
للمروم وثلاثة آلاف فرسخ للترك وألف فرسخ للعرب والله تعالى أعلم

### الباب الثاني في هيئة الأرض

قال قائلون الأرض كرة مدورة وقال آخرون مسطحة وأصحها ان الأرض  
مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون سطحها أرفع  
ولذلك كانت الجزيرة التي وسط الأرض أعلى الأرض وأقطارها أعمق

وعمق ذلك سبعة آلاف ميل وستمائة وثلاثون ميلا يحيط به البحر  
 الاعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ متين لا يجري فيه المركب وحول  
 هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر وسما الدنيا مقبية عليه  
 ومنه خضرتها وهذه الأرض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب  
 من نصفها والنصف الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب  
 الجنوبي الذي يدور حول سهيل وهذا الربع خراب لا يسكنه خلق  
 ولا يصبر على شدة حره أحد والربع الآخر يقابل القطب الشمالي يدور  
 حوله بنات نعش والخلائق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع  
 الدائرة والقطبان للفلك كأنها محوران لدائر الفلك تدويرتها الثانية أعظم  
 من الأولى وأوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف  
 الثاني يحيط به السماء الثانية مقبية عليه والأرض الثالثة أسفل من الثانية  
 بخمسائة عام والبحر الثالث يحيط بها والسماء الثالثة مقبية عليه وعلى هذا  
 صفة الارضين السبع فأوسع الأرض سفلاهن وأوسع السماء أعلاهن  
 خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن

### الباب الثالث في أحكام بناء في الدنيا

قيل قصر غمدان في الحصانة بصنعاء اليمن وقيل قبة أزدشير وسط  
 فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنيت بالحجارة الصخرة منها نحو ألف  
 من وقيل حصن بيماس الشام والحجاز بناء سليمان عليه الصلاة والسلام  
 بالحجارة والكلس وقيل بناء اهرام مصر بنيت قبل الطوفان وفي ناحية  
 صعيد مصر اهرام كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال بناها الاوائل وجعلوا  
 هرمين منها أرفعها كل هرم منها أربعمئة ذراع طولاً في أربعمئة عرضاً  
 في سمكها ارتفاعاً في الهواء غلط كل حجر طولاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً  
 الى ثمان مهدم لا يستين هدمه الاتحاد البصر منقور عليه انى بنيتها

فمن كان يدعي قوة في منك فليهدمها فان الهدم أيسر من البناء وبعض  
الخلفاء أراد هدمها فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركها قال أبو معشر  
المنجم بناها الاوائل ليقتصموا بها عن الطوفان والماء ويزعم اخوانه ان  
الطوفان لم يبلغ اليها فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء  
في السموات والارض فله القدرة القاهرة تعالى الله علوا كبيرا

### باب الرابع في أطيب البلاد وأنزهها

قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيراً  
فأقم وقال الاطباء أطيب البلاد ما لا يكون فيها البخارات من البحر  
ويهب فيها الريح وأطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذا  
الريح يسمن الابدان ويصحى الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب  
وينبغي أن تكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون  
ماؤه جارياً حتى يسمن الابدان وقال بعض أهل التاريخ أطيب البلاد  
في جميع الدنيا أربع مواضع شعب بخاري وشعب بوان فارس وهرارة في  
خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه أربعة لأخامس لها كما قال بعضهم  
خمس لاسدس لهم عمر اذا ساس وأبو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث  
وأحمد اذا أسند وأبو عبيد اذا فسر قال أبو بكر الخوارزمي رأيت هذه  
المواضع كلها فأطيبها وأحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها

### كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر باباً

#### الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها تفتت أكباد  
الصدقين فان الموت أمر عظيم ووداع الدنيا وجع أليم والفعطام عن هذه  
المآلوفات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبات فعندها يخشى



نزع الايمان ولها أسباب كثيرة ولكن أخوفها وأصعبها شيان اثنان أحدهما بدعة مترسخة في القلب متشبثة في جوانب الصدر ينقضى عليها طول الدهر ومدة العمر يعتقد أنها حق فإذا هي باطلة فإذا كشف لصاحبها في وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى ممن تباكى ويظهر له ان ما اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان حقا فيخشي عليه زوال الايمان والثاني ان يكون ايمانه ضعيفا ومحبة الدنيا غالبية على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه فإذا رأى أنه مسكوب من جميع الشهوات ممنوع من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويدوق شرابا لم يذقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره أمر الله وأمر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فينشد يخاف عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف الايمان يا أشعري قلت الايمان كالشجرة وأغصانها الاعمال فإذا أفسد الأغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل بكيا بكاء شديدا عظيما فأوحى الله تعالى اليهما مالكا تبكيان أليس قد أمنتكما قالوا بلى ولكننا لا نؤمن مكره فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكري يا هذا ومن الذي أعطي له الأمان هذا عزرايل بعد عبادة سبعة آلاف سنة قدامن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا يعذبان وهذا عزير عوتب فقبل له لو راجعت في سر القدر لا محون اسمك من ديوان الانبياء وهذا سليمان ابتلى وهذا عيسى قد افقتن بسببه وهذا داود قد ابتلى وبلعام وبرصيصا قد اشتهر شأنهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا واعرض عن أمر الله صفحا فإذا دعى الى فراق الدنيا يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقوة فيخسر خسرانا مبينا والله الموفق

## الباب الثاني في معالجة حب الدنيا

اعلم أن حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول الايام بين يدي وأفعل غدا وسأفعل بعد غد وأتمتع بالدنيا ثم أتوب وأبني هذا القصر وأجمع الاموال وأجازي وأكافي فلانا وأتولى أمراً ورياسة واستنفذ فيه عنفوان شبابي ثم اذا جاء الهرم أتوب وأرجع الى الله وأكون جامعاً بين الدنيا والآخرة هو كل يوم يمضي هذا والاجل يضحك على الامل والتقدير على التدبير والمضي رأس أموال المعاشي شعر

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين ان دون طلباته القتادة والخرط وكم من مؤمل يوم لا يستكمله وكم من مخترم في عنفوان شبابه وكم من حشرة تحت التراب فالأدمي خطاء وسنان لا يذكر الموت البتة فان كان شاباً يقول أهبي أمر المعاد في الكبر وان كان شيخاً فيقول الايام بين يدي (علاج ذلك) أن يقول الموت ليس بيدي فكيف أعتمد على الحياة فربما تعالى قضي والموت لا يتأخر بكرهتي ولا يقف بارادتي فكيف أسوف نفسي بالتوبة ويقول لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي أيام معدودات وأتجر في أيام غير معدودات وأبيع الذهب بالخرز ولذة الدنيا مكدره ولذات الآخرة صافية مخلدة ومن باع الآخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد أحب اليه في المنام من ديار في اليقظة والدنيا أضغات أحلام (علاج آخر) يقول هبني جمعت الدنيا من كيت وكيت أليس عند الموت يؤخذ الكل مني وأسأل عن الكل فاي مسكين أحوج مني أجمع الدنيا للأولاد وأبوء بحسابها وسخط ربي تلك اذا قسمة ضيزي ذلك هو الخسران المبين أجمع الدنيا للوارث فيكون له مناه وعلى وباله هذا هو الضلال المبين (علاج آخر) ان من كان دنياه أكثر فترعه وحسرة

لدى الموت أشد ومن كان دنياه أخف فأمره أسهل وصاحب الدرهمين  
أشد حساباً من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها  
عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كية (علاج آخر) ينظر في نفسه  
فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا بدله من عداد  
وكل يوم هو قريب الى الآخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب أن يخطف  
في كل لحظة فالتوى قبل شهر

فالموت آت والنفوس نفائس والمستعز بما لديه الاحق  
وان على رأسه ملكين موكلين يقولان الرحيل الرحيل (علاج آخر)  
يزول أهل القبور وينظر في مصارع الآباء والامهات ويتفكر انهم كانوا  
في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه وأماله فاخترموا ولم يبلغوا ما أملوا  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حشرات وزفرات يقولون  
يا حسرتاً على ما فرطنا في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء  
فلو كان عاقلاً فموت الرجل موت قرنائه وينظر الى نفسه واختلال  
قوته وضعفه واشتغال الشيب الذي هو بريد الموت فان لم يعتبر بهذا  
يعتبر بالذين هم أصل له وهو فرع لهم فما بقاء الفرع مع ذهاب الأصل  
وان لم يتعظ بهذا فقد مات آدم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل  
الله ومات موسى كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله  
فكيف البقاء بعدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم أنه  
مطبوع على قلبه ما في عالم الله أجهل منه

### الباب الثالث في علاج الغفلة

اعلم أن الغفلة ستر الله العظيم وهو حجاب الآخرة ولولا الغفلة لرأي  
كل مؤمن بعين النفس ولا اشتغل كل أحد بشأنه وما تهوى بالعيش  
والحياة ولكن الله رحيم بالغفلة فلا جرم أصبحوا غافلين فمن كل مائة

رجل تري فيهم رجلا مستيقظا يتناحرون أنفسهم ويتكالبون على الدنيا  
 للغفلة ويتخاصمون للدنيا ( علاج ذلك ) أن تقول الموت يقين والحياة شك  
 فكيف نترك اليقين بالشك ونحن أقرب الى الموت والقبر منا الى الحياة  
 فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة  
 ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لأي شيء  
 ولأي طلب واذا انتقص العمر وازداد المال فلا شيء أحرق نفسي  
 ( علاج آخر ) تقول الانبياء والاولياء كانوا أعلم مني قنعوا بالقوت ورضوا  
 بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا أحرق نفسي بنار الحرص ومن ساعة  
 الى ساعة فرج وأين الملوك وأعوانهم وأين الجبابرة وقرنائهم وأين  
 الاخوان والمعارف أين هم أين هم فرق الدهر بينهم ( علاج آخر )  
 تقول هب انك ملكك الدنيا بأسرها وصفالك عذبتها وزلاها وأدركت  
 الاماني أليس آخر ذلك الموت وعاقبته الفوت فكم أصبح غافلا وأمسي  
 جاهلا ( علاج آخر ) ينظر الى مصارع الآباء والامهات ويجلس بين  
 قبرين ويقول لنفسه انها القبر الثالث كأنك بالدنيا ولم تكن وبالأخرة ولم  
 تزل كأنك بالحياة لم تحضر وبالممات لم تغب انتبه فان العيش أضغاث أحلام  
 يا ابن التراب وما كول التراب ما هذا الغرور والغرور انظر الى حسرات  
 اخوانك وانظر الى أيتامهم المساكين وأموالهم المبددة وأزواجهم المتروكة  
 ( علاج آخر ) تنظر في المحاريب وقد خلت عن المتهجدين والدور  
 وقد خلت عن اخوانه وقراباته كأن لم يولدوا ولم يعرفوا ذهبوا ودرجوا  
 فيقول لنفسه انتبه قبل أن يكون حالي مثل حالهم ( حكاية ) مر عيسى  
 صلوات الله تعالى عليه فرأى شيخا هرما في يده مسحة فتعجب من  
 طول أمله قال يارب انزع عنه أمله فاذا بالشيخ قد طرح المسحة واستلقى  
 يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقتل نفسك وتخرّب آخرتك وغدا

تموت فقال يا رب اردد اليه أملة فما تم الدعاء حتي وثب الشيخ الى عمله  
ويقول لا بد من القوت مهما تغش فتعجب فسأله فقال خطر لي خاطر  
انك قد أكلت الدنيا وقد شخت فالي متى تعمل فتركت العمل ثم خطر  
لي أن القوت لا بد منه ففقت وعملت ليعلم أن بقاء الدنيا بالامل وان  
الغفلة رحمة للعالمين

### الباب الرابع في علاج شهوة الفرج

وقد ركب في الآدمي هذه الشهوة ليكون متقاضيا لالقاء البذر في الارض  
وفيه تبقية النسل ويكون انموذجا للمدة الآخرة وآفة هذه الشهوة عظيمة  
وقد يشتهي الرجل الى حد يلقى جلايا الحياء فلا يستحي من الله ولا من  
الخالق ويبيع ماله ودينه وديناه وحرمة بسببها فيصبح شيطانا مريدا  
( علاج ذلك ) ان يكثر سورة هذه الشهوة بالصوم فان لم تنكسر فيتزوج  
ويحفظ عينه فان فتنه ذلك كله للشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام  
كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسد ولا تتبع المرأة  
فان لم يمكنه أن يتزوج فليحفظ العين

### الباب الخامس في علاج نظر العين

كل من استقبله أمرد أو امرأة فان الشيطان يزينه في عينه ويصبح متقاضيا  
بأمره بالنظر فيه والعاقل يناظر الشيطان ويقول لماذا أنظر فان كان  
قبيحا أغتم وأتأسف وآثم بالقصد الى النظر وان كان حسنا فكيف أنظر  
وليس بحسب ال فابوء بعاجل الانم والحسرة واذا مشيت خلفه وطلبته  
فربما أنال بغيتي فقد جاء الانم ونكبات الدين ( في الخبر ) ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امرأة حسناء فذهب الى  
بيته وجامع بعض نسائه ثم خرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في  
صورة شيطان فاذا رأي أحدكم امرأة فاعجبته فليأت أهله فان معها مثله

الذي معها ( حكاية ) اجتمع بمض الشطار في دار ملك الامر فحاضوا في بحار الاماني فقال أحدهم ليت خزائنه لي وقال الآخر ليت أملاكه لي وقال الآخر ليت امرأة كانت لي والملك يسمع تناجيهم وكان عاقلاً فاتخذ دعوة وطبخ عشر قدور من السكباغ ووضع بين أيديهم وقال يا فلان تذوق من هذا وتناول من هذا وتطعم من هذا حتى ذاق الكل وقال كيف وجدت طعمه قال أبقى الله الملك الكل في طعم واحد فقال يا فلان النساء كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فأخجله

### الباب السادس في علاج فضول القول

من كان مهذاراً مكثاراً لا يطيق السكوت فيجلس طول اليوم ويذكر حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده ونقوش حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيتضرر به ديناً ودنياً ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه دليل ذلك أن يعلم أن الموت قريب منه وفي كل تسبيح وتهليل كنز من كنوز الجنة فأني عاقل يضيق الكنز ويشغل بالترهات وعلاج العمل أن يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة أو بمسك حجراً تحت لسانه واستشهد شباب من الصحابة رضى الله عنهم فنظروا فإذا بحجر مربوط في وسطه من الجوع لجأت والدته تنفض التراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة فقل صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله بخل بشئ ولا حاجة له اليه أو تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب ألفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل حاجة مع أحد أن يصلي ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة في صورة كلب والفرق بين الفحش والشتم ان الفحش لا يفتروا عن المباشرة بعبارة قبيحة والشتم أن ينسب واحداً الى ذلك

### الباب السابع في علاج الكذب

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال ان الكذب ينقص في الرزق وقال عبد الله يارسول الله أيسرق المؤمن قال نعم قال أيزني المؤمن قال نعم قال أيكذب المؤمن قال لا انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراما أو قبيحا لكانت الحرية تقضى أن لا يكذب أحد ( علاج ذلك ) أن يشترط مع النفس أن يصوم لكل كذبة يوما فان صبرت النفس على ذلك فيشترط أن يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك عليه ولا يكذب أبدا ( علاج ذلك ) أيضا أن يتذكر ان بكل كذبة يقو لها يهدي طاعته الى الخصم ويسود جريدته ويحسب المسكين انه في استرباح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق أحسن من الكاذب فان السارق يحمل شيئا الى بيته والكاذب يبوء بأثم ولعنة نعوذ بالله من ذلك

### الباب الثامن في علاج الغيبة

اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القرآن بمنزلة أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا وحقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب صاحبه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كل من تاب من النية فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات قبل أن يتوب من الغيبة فهو أول من يدخل النار وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لا صحابه كلوا من هذه فقالوا يارسول الله كيف نأكلها وهي ميتة منتنة فقال ما أكلتم من لحم أخيكم أنتم من هذا ( فصل ) ان حقيقة الغيبة أن

يحدث الرجل حديث رجل في الغيبة أن لو سمعه يكره ذلك فان صدقت فهي غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتاناً والبهتان أثقل من السموات والأرض فكل ما يقول بنقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نسبه أو ثوبه أو داره أو فرشه أو أفعاله ( فصل ) اما علاج الغيبة فان يقرأ الأحاديث الواردة في الغيبة ويعلم ان بكل غيبة ينقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحب حتى يصبح المفتاب مفلساً وتزبد سيئاته بهذه الغيبة ويساق الى النار ( والثاني ) أن ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي من الله أن يرمي أحداً بما هو فيه لانتفه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم \* بل يجب أن يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه أعظم وأشد وان كان صادقاً فأى عيب أعظم من أكل الميتة فلاي معني يلوث نفسه الظاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى وأى عبد يخلو عن عيب وتقصير وأى عبد لك لا اله \* وأى عبد يستقيم على حسد الشرع ولو كان في الصغائر فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم في نفسه فماذا يتمجب من غيره وان كان يغتابه لتشوه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله ( والثالث ) أن يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما فأى حق أعظم من أن يدخله نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه ( والرابع ) أن يغتابه لاجل موافقة الناس ( علاج ذلك ) أن يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضا المخلوق جهل عظيم وحقارة كبيرة ( الخامس ) أن يغتابه لاجل الحسد فعلاجه أن يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الآخرة في عذاب الغيبة فيكون محروماً عن نعمة الدنيا والآخرة ( السادس ) أن يقوم يوم القيامة تحمل عليه أوزار الخصم ويساق الى النار كما يساق



الحمار في سوقه ومن كان حاله هذا يرجي نفسه بالهذيان

(الباب التاسع في علاج الغضب)

اعلم ان أصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشیطان وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلم هذا كل من الغضب يضطرب ويحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الآدمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتكون آلة له في جذب ما ينفعه ولا بدله من هذين الجنسین الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت أن الغضب لله فلا يجوز أن يتولى عليه حتى يسلب اختياره ولا يجوز أن يقامه بالرياضة وأني له التناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر \* علاج الغضب فريضة فان أكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين أحدهما أن ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقع تيك الاسباب وأسباب ذلك خمسة (الاول) الكبر تكبره بالتواضع وتعلم انه من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق (والثاني) العجب وتفسير العجب استعظام نفسه وهو أن يرى نفسه عظيما بين الخلق أعطي شيئا لم يعط لاحد من الخلق وعلاج ذلك أن يعلم نفسه بأنه نطفة قدرة وآخره جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة (الثالث) المزاج فيشتغل بقول الجذ والاعمال المهمة (الرابع) الملامة والتعير وعلاجه أن يعلم ان كل أحد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد أن يعيب أحدا (الخامس) الحرص في طلب الجاه والمال فان البخيل يغضب في حبة واحدة \* اذا غضب السوقى فالحبة ترضيه وعلاج الغضب علمي وعملي (أما العلمي) فان يعلم آفة ذلك في دينه ودنياه

فيقوم بمخالفة هذه الصفات فروح العلاج في كل باب هو المخالفة اذ بضدها  
تتبين الاشياء ( الثاني ) أن يقرأ الآيات والاخبار الواردة في ذلك التي  
وردت من كظم الغيظ وعفا عن الناس ويقول في نفسه الله أقدر عليك  
منك على غيرك فان غضب عليك فما يؤمنك منه ومخالفتك مع الله أكبر  
من مخالفة هذا المسكين معك ( والثالث ) يقول لنفسه انما تغضب عليه  
لجريان أمر جرى على خلاف محبتك وهواك وقد أراد الله أن يكون  
ذلك فأنت لا تريد ولا تحب ارادة الله تعالى فأنت منازع مع الربوبية  
( الرابع ) أن يقول لنفسه ان شفيت غيظك فيتصدي هو ويقول عن  
واحدة عشرة ويسقط حرمتك فقد قيل عظموا أنفسكم بالتغافل أو  
يكاد معك بأمر لا تطيقه فتبقى حقيراً مهيناً عند الناس فتقول لآخر في  
عالم الله فوق رضا الله والافتداء بأنبياء الله فاحلم ( وأما العلاج العملي )  
فان يقول بلسانه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يجلس ان كان  
غضبه في حالة القيام أو يرضع ان كان في حالة الجلوس فان لم يسكن  
بهذا فالماء البارد يتوضأ به يسكنه بفتوي الرسول صلى الله عليه وسلم  
فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل يسجد على التراب فيذكر  
أنه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب

### ( الباب المباشر في علاج الحسد )

فليعلم أولاً ان الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من  
المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل  
النار الحطب وقال ثلاثة أشياء لا يخلو منها أحد ظن السوء والطيرة والحسد  
( فصل ) وحقيقة الحسد ان يكون لواحد نعمة فيحب زوال نعمة  
وهذا حرام لانه كراهية الله سبحانه وهذا دليل خبث الباطن لان نعمته  
لا تكون لك ولا هي منتقلة اليك فحجة زوالها عن صاحبها لا تكون الا

من الخبث أما الغبطة وهي ان تريد ان يكون لك مثل تيك النعمة والدولة  
والجاه ولا تذكره ذلك على صاحبه فلا يكون حسدا بل غبطة ومنافسة  
( علاج الحسد ) امر ان اتزان علمي وعملي \* أما العلمي فان يعلم الرجل  
الحاسد ان الحسد يضره دنيا وآخرة مضره الحاسد في الدنيا فان يكون  
مغموما ذا عذاب وحسرة لا يخلو عنه أبد الدهر فيكون بصفة يهاها  
عدوه وخصمه فلا غم ولا هم أعظم من الحسد فأني حق أعظم من أن  
يشتغل بقتل نفسه ولا يشعر وان ظن أحق أن تزول نعمة المحسود أن  
يحسده فالحسرة أيضاً ترجع عليه فتزول منه نعمة الايمان بسبب حسد  
الكفار وأما مضره الآخرة فان يعلم ان حسده في قضاء الله وانكاره  
في قسمة الله واحب للمسلمين السوء والخسارة وشارك ابليس في استغواء  
الناس ( فصل ) أما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتمنى طول  
الدهر ان يرى عدوه في العذاب والحسرة وقد رأى ما أحبه فيه من  
العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يتيسر له في عسكر قد تعاطاه  
الحاسد وفعل بنفسه وكفى الله المؤمنين القتال وأما منفعة الدين للمحسود  
فانه أصبح مظلوما من جهة الحاسد وقد يتعمد الحسد الى اللسان  
والمعاملة فتؤخذ حسنة غداً وتعطى للمحسود أو تنقل سيئات المحسود  
فتوضع في رقبة الحاسد فانظروا يا معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التي  
هي السوءة السوءة أراد الحاسد أن يضر المحسود ويزيل نعمة فقد أضر  
بنفسه وأصبح ذليلاً مهيناً فقيراً مفلساً كمار يطالب قوته فجذعت أذناه  
أراد أن يضربه فضرب نفسه أو ان يبطش به فأخذ باذن نفسه هو في  
راحة وهذا في عذاب وقد ظن في نفسه انه عدو المحسود وصديق نفسه  
فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه ثبت يدا صفقة قدخاب شاريها ومثال  
الحاسد مثال من يرمى حجرا الى عدوه فينكسر الحجر فأصاب العين

اليمنى من الرامى فاشتد غضبا فرمى ثانيا فماد الي عينه اليسرى فرمى بسبب نفسه فرمى ثالثا فماد وشج نفسه هكذا يرمى ويعود اليه والمرمى اليه جالس بالسلامة يضحك عليه \* أما العلاج العملى فان يقلع عن نفسه أسباب الحسد من الكبر والمجب والمداوة ومحبة الجاه والمال ويقوم بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبة وهذا امر كوب شنيع لا يستعمله الا المظماء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم

### ( الباب الحادى عشر في علاج البخل )

اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من العقبات أصعب من هذه فيه قضاء الشهوة وفيه زاد الآخرة اذ لا بد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال فليس في اعوازه وعدمه صبر ولا فى وجوده وحصوله سلامة فليتمجب العقلاء من هذه الداهية الدهياء فان أعوزه وافقر ينادى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان وجده وحفظه يماثبه القرآن كلا سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ويقول ان مال البخلاء الاشقياء يصور بصورة أفهى ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوي فى صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه نهشاً وينادى مناد ذق أيها الطاعم الكاسي ذق إنك أنت العزيز الكريم وتعمل كنوزه وذخائره سفودا وسبائك يكون به حبيبه وجنبه وظهره مسكين البخيل يظن أنه شئ وما هو شئ فما فى عالم الله أشقى منه قال صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قابل الله سبحانه البخل بالكفر فى كتابه فقال عز وجل وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد أخذ بحلقة الكعبة يدعو فقال تنح لئلا يصيبني شؤمك وحريقك فمن لم يؤمن بهذه الآيات فهو اذا دهرى فليستأنف الايمان ( علاج آخر ) يقول ان الموت حق وهو

آت لا محالة والعمر يذهب كالخيال فما ينفعني أن أموت والمال في الجراب  
والصرر تحت الأرض وأنا مسؤول عنها (علاج آخر) أن يتصدق  
ويهب لينال بكل درهم أجراً عظيماً (علاج آخر) يتأمل في عاقبة  
البخلاء كيف ماتوا في الحانات والطرقات مدامير مناحيس وأخذ مالهم  
سلطان ظالم أو عدوهم جمعه ذليلاً مهيناً وأكله الوارث هنيئاً مريئاً من  
يشترى منى مترك عاد وثمود بدرهمين (علاج آخر) ان البخل نتيجة  
طول الامل فان البخل لو علم أن عمره قصير لأنفق ماله فيعالج طول  
الامل بالنظر الى اخوانه وأقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن هادم  
اللذات فقد جاءتهم المنية فماتوا متحسرين وأكل أموالهم أعدائهم بالهزء  
والسخرة وان كان بخله لاجل حاجة أولاده فيقول الذي خلقهم  
يرزقهم ويعطيهم فان قدر عليهم الفقر فلا يستغنون بخله وشقاوته وان قدر  
لهم الغناء فيستخرج ذلك من وجه آخر فيكم من غنى لم يرث من أبيه  
فلساً واحداً وكم من فقير ورث من أبيه ألوفاً وضيع

### (الباب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع)

وذلك من خمسة أوجه بضع يمسكه من العيش بلباس خشن وخبز بحت  
ومسكن مختصر فاذا اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجاة  
المخفون وان أراد التجميل والتمزغ في الدنيا فقد جاءت الاشغال والاهوال  
(الثاني) اذا وجد الكفاية فلا ينظر الى مجيء الغد فان الشيطان يوسوسه  
ويقول ماذا تفعل غدا وبعد غد ويحجره الى طول الامل يريد الشيطان  
أن يوقعه في تعب عاجل مخافة أن يقع في تعب آجل فقد لا يجيء الغد في  
حقه وان جاء فلا يكون تعب فوق التعب الذي هو فيه العلاج الكلي أن  
يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص (علاج آخر) أن يعلم انه ان  
صبر وقنع يعز في ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلاً متعباً مع حيازة أجر

هو أولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس أولى من  
 كثرة ماله مذلة ومهانة ( علاج آخر ) أن يتأمل في هذا الحرص ما سببه  
 وما دأبته فان كان حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والتحزير أكثر نكاحا  
 منه فلماذا يقتل نفسه لاجل بنيه وبناته فكلم من يهودى ونصراني أحسن  
 ثيابا منه وأناثا فان قنع وارتضى باليسير فنظيره الانبياء والاولياء فان كان  
 عاقلا فيقتدى بالانبياء والصالحين دون الكفرة والاشقياء ( علاج آخر )  
 أن يخاف من فتنه المال فان المال اذا كثر يكون في الدنيا في خطره وفي  
 الآخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام فلينظر الانسان الى من دونه  
 في الدنيا ولا ينظر الى اثاث المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه

### ( الباب الثالث عشر في علاج الجاه الحشمة )

اعلم أن حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب  
 الناس مسخرة له واذا ملك أزمة القلوب فللمال تبع لذلك ولا تصير القلوب  
 مسخرة له الا بخصلة من الحصول المحموده اما العلم أو العبادات أو الشجاعة  
 أو خلق حسن فتنتاع له الالسنه بالمدح والثناء والابدان بالطاعة والخدمة  
 حتي يبذل ماله في هوى من يحبه والفرق بين ملك المال وملك الجاه  
 أن معنى المال ملك الاعيان ومعنى الجاه ملك القلوب أما علاج الجاه  
 فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتلبيس والعداوة  
 والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى علمي وعملي \* أما العلمي  
 فان يتأمل في آفة الجاه في الدين والدنيا فان صاحب الجاه يصبح في  
 غم ويمسى في هم لانه يلزمه مراعات القلوب ورضا الناس غاية لا تدرك  
 ويقصده الحساد والاعداء فيكون أبدا في التعب والعذاب في دفع ذلك  
 اذ لا يكون آمنا من مكر الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب وهي  
 كاسمها تتقلب كثيرا كال موج في البحر وأخسب بمن ودولة يكون بناؤه

على قلوب جماعة من المرائين وحالة خاصة وولاية قابلة للعزل ويعزلها  
ركض البريد فيعزل في لحظة وتبطل ولايته وتزول حشمته فينحل من  
هذا ان صاحب الجاه أبدا في تعب ونصب وقد عرف العقلاء قاطبة شارقة  
وغاربة أن لو تسرت مملكة الدنيا والرياسة العظمى لواحد أنه لا يهنأ  
عيشه ولا يصفوا عن الكدورات والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح  
واللذة حسرة القوت فانه اذا مات تقطع قلبه حسرات وعن قريب لا يبقى  
الخدام والمخدوم ولا الراكب والمركوب شعر

ومن يك ذاباب منيع وحاجب \* فعمما قليل يهجر الباب حاجبه  
قأي قدر لولاية ومملكة في أيام معدودة هي عريضة الزوال والابطال وأي  
عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية أيام معدودة \* وأما المعلى فأصران  
أحدهما أن يهرب من الموضوع الذي فيه جاهه فيذهب الي موضع  
لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والآخر ان يسلك طريق الملامية فيتعاطي  
أمرأ يسقط من أعين الناس جاهه وحشمته لاعلى وجه يأكل الحرام  
ويفعل الزنا والفساد وينهمك في الشهوات كقوم يسمون أنفسهم الملامية  
مثال ذلك كان زاهد رباني زاره ملك من الملوك فتعلم باسقاط حرمة  
نفسه فكان يأكل البقل والسمنك بالشره والحرص ففسد اعتقاد الأمير فيه  
وانصرف عن زيارته وآخر كان قد ركب على قصبة مثل الصبيان وطاف  
في البلد حتى سقط الجاه عن نفسه وآخر جعل في القدح شرابا على لون  
الخمر حتى يظن انه خمر فيهجرونه ويعرضون عنه

### ( الباب الرابع عشر في علاج الكبر والمعجب )

أما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين  
الاحتقار وعلامته على اللسان أنا وأنا وهو خصومة مع الله تعالى  
فالكبرياء ردائي والعظمة ازارى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من

كان في قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر وهو خالق من أخلاق القاب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظرة البهائم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغبط الناس وتفسيره أن لا يقبل الحق فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى عليه الكبر وشبهه النفس فيرضى لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه أن يقاع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون أبدا الدهر في عبادة نفسه واصلاح أمره ولا يستغنى عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال غلام لبس قانسوة الأمير وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على أنواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء ( علاج ذلك ) أمران اثنان علمي وعملي أما العلمي فان يعرف الله سبحانه بالذات والصفات حتى يعلم أن الكبرياء والعظمة تليق بجلال الله دون العبد الحقير ( والثاني ) أن يعرف نفسه حتى يعرف أنه أرذل عباد الله تعالى وأحق وأضعف الخالق ويتفكر في هذه الآية قتل الانسان ما كفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره فان الله سبحانه وتعالى قد عرف آدمي حاله نفسه ويعلم أنه أقل شيء وأحقق شيء كان عندما محضاً لم يكن له اسم ولا جسد ثم خالق من التراب الذي هو أخس الاشياء والنطفة والمعلقة قطعة ماء ودم خلقه منها ولا شيء أخس منه فأصله التراب الذليل والماء المتن والدم النجس وكانت قطعة لحم لا نطق ولا سمع ولا بصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يغني من جوع ثم خالق تفضلاً منه سمعه وبصره ونطقه ورزقه وسوى أعضائه من اليد والرجل فانظر في أول أمره ثم اعطف في آخره حتى يتساهل الكبر والحقد وهو محتاج الى أن يستنكف من نفسه وأحمد أمره ان الله تعالى أدخله في هذا العالم ودفع عنه آفات



الجوع والعطش والمرض والبرد والالام والتعب ودفع عنه الحزن المختلفة وقضى عليه من البلايا ما تهون عنده المنايا من العمى والخرس والبكم والجنون والجذام والبرص والصرع والحر والبرد والفقر والفاقة حتى لا يأمن على نفسه ساعة فيخاف أن يموت أو يعمى ويجعل منفعة في الادوية المرة حتى لو استروح في ثاني الحال يتمذب ويتألم في الحال وجعل مضرة في الاشياء اللذيذة حتى لو استلذ وتنعم في الحال يتألم بمنفعة ذلك في ثاني الحال وآخره أن يموت وينتقن ويتفخ في ساعة يفر منه ابنه وزوجته ووالده فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة منتنة ويصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير تراباً ذليلاً مهيناً ولو بقي على هذا الحال لكان أنفع له وفي هذا المقام يكون مساوياً للبهائم ولم توجد هذه الدولة بل يحشر غداً وينشر ديوانه ثم الى الجنة أو الى النار بعد أن يسأل عن أعماله حرفاً حرفاً فيقال له لم فعلت ولم قلت ولم جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني كنت كلباً أو خنزيراً أو تراباً فان هؤلاء قد سلموا من عذاب النار

### ( الباب الخامس عشر في علاج الرياء )

وحقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبني مسجداً أو رباطاً ويتصدق بصدقة ويحب أن يحمده الناس ويشنوا عليه ويكون مقصده رؤية الخالق دون رضا الرب فان كان مقصده محمداً الخالق فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا أخاف على أمتي في شيء كما أخاف من الشرك الخفي ألا وهو الرياء (علاج ذلك) شديد لا متراجه بقلب الآدمي وترسخه فيه وسبب صعوبته ان الآدمي منذ كبر ونشأ بين الناس رأيهم يتراؤن فيما بينهم ويزين بعضهم بعضاً ويمدح بعضهم بعضاً وعلاجه عامي وعملي أما العلمي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الآدمي

انما يفعله لوصول لذة اليه في الوقت أوفى ثاني الوقت فاذا علم ان العقوبة وخيمة  
وجب أن يترك تلك اللذة في الحال كما اذا خا ط السم في العسل وان  
كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه وأصل الرياء ثلاثة أشياء  
( الاول ) محبة الثناء ( والثاني ) خوف المذمة ( والثالث ) الطمع في  
الناس أما ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا وينادي مناد  
يامرائي يا فاجر أما استحييت مني انك بعت طاعة ربك بثناء الناس حفظت  
قلوب الناس ولم تبال بغضبي اخترت رضا الخلق على رضا ربك وتباعدت  
من ربك وتقربت الى الخلق مثلك فالعاقل اذا تأمل في شيء من ذلك  
يعلم أن ثناء الخلق لا يساوي هذا والآخر يتفكر ويقول لو لم يكن رياء  
لكنت رفيق الانبياء والاولياء في الجنة فتأخرت بسبب الرياء الى منزلة  
الشياطين ورضا الخلق لا يحصل وما الذي بيد الخلق لا الرزق ولا العمر  
ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشترى غضب الله برضا هؤلاء القوم

### ( الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق )

فتقول ان كان الله معي فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند  
الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت محبوبا عنده فكيف يضرني بعضهم  
وان كنت مبغوضاً عنده فلا ينفعني ثناء الخلق فان كنت مخلصاً في طاعة  
الله فيسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرأياً فسيفضحني فما أضمر  
أحد شيئاً الا سيظهره على صفحات وجهه يوماً

### ( الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم )

من أراد أن يصالح خلقاً من أخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل  
ما يأمره الخلق بخالفه ويفعل ضده مثلاً لو كان بخيلاً فيجود على خلاف  
نفسه ليعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شيء ينكسر

بضده مثلاً علة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب تمالج بالحلم وعلة التكبر تمالج بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق بأخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة والشر لجاجة وكل ما يفعله الآدمي تكلفاً يصير طبعه فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعه فاذا بالغ فتكون همته ونهجه العلم فيري القوم المشغوفين بالسطرنج والحمائم والقمار يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن تعود أكل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا

### ( الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة )

وغفلة القلب في الصلاة لوجهين أحدهما ظاهر والآخر باطن اما الظاهر فان يصلي في موضع يبصر شيئاً أو يسمع شيئاً فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه أن يصلي في الخلاء بحيث لا يسمع شيئاً ولا يكون فيها نقش ولا كتابة واتخذت العباد الزوايا في بيوتهم حفظاً لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا أراد أن يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له شغل فالتدبير أن يقدم ذلك الأمر حتى يفرغ قلبه للصلاة ولهذه الدققة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء ليدخل في الصلاة على بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر أيضاً وقراءة القرآن فان غلب أمر على قلبه فلا يشتغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا بد من تناول مسهل والمسهل ترك ذلك الأمر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا المرض أبداً فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تأوى اليها العصافير ويصوتون فيعد حصانينفر به العصافير كي لا يسمع أصواتهم فهو سوداء وما ليخوليا فانهم يطيطون وعن قريب يعودون فان أراد أن يخلص منهم فالتدبير أن يقطع الشجرة حتى يجو منهم شاتان

وخروف والمعني معروف تم الكتاب

## ﴿ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتھا وفيه تسعة أبواب ﴾

### ﴿ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقھا ﴾

اعلم يا أحمّد الامجاد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة وهي رأس الفتن وشجرة الحن أم الحبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وتسمى والدّة الموت تقتل أولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعدولا تفي تنادي كل يوم أنا المركب القموص أنا الفتنة الدهياء أنا بيت الافاعي أنا حية الوادي أنا أهين من أكرم من أهاني وأخذل من توكل على فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يتكالبون عليها ويتهاشون على جيفتها تهاش الكلاب على الجيف فما روى في عالم الله تعالى احلف وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام تمنى أن يري صورتها وخلفتها حتى كان يومافى ساحل البحر فرأى شيخصا على صورة عجز شمعطاء شوهاء محدودة الظهر منحنية الكتف احدى يديها ملطخة بالدم والاخرى محتضبة بالحناء وأنيابها كانياب الفيل وعليها ثياب معصفرة وقد عطرت نفسها وعانها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى من ذلك فقال من أنت قالت أنا الدنيا التي كنت تسأل من الله عز وجل أن تراني فقال عيسى عليه السلام ما الذي أحودب ظهرك قالت كر الايام والايالى فقال ما هذا الثوب المزعفر قالت حتى يغتر بي الاعداء ويقبلوا على فلو رأوا باطني ما التفثوا الى فقال ما هذا البرقع والنقاب قالت حتى لا يري عيني فلو أن أحدا رأى صورتى لما نظر الى فقال لم خضبت هذا الكف قالت أخطب زوجا قال ما هذا الكف الملطخ بالدم قالت قتلت البارحة زوجا فقال هل لزوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت

مثله الفا وما باليت بذلك ولا أبالي وسأقتل هذا ولا أبالي قالويل لمن  
اغتر بالدنيا ثم الويل له يا هذا الغمر من اغتر بالعمر وقف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا وأخذ رقبته قد  
بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا في الخبر ان  
ابليس كل يوم يبيع الدنيا ويقول من يشتري من يضره ولا ينفعه  
ويهمه ولا يسره فقال بنو الدنيا نحن اشتريها فقال لاتعجلوا فانها معيوبة  
فقالوا لا بأس فيقول حتى اعلمكم عيبها هي غدارة غرارة وسارقة منقصة  
لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى اعلمكم منها ان ثمنها ليست الدراهم  
لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بنصيب من الجنة ولعنة الابد  
فيقولون لا بأس فيقول بثت التجارة اذهبو فقد أحرقتكم انفسكم وقال  
انشافني رضي الله عنه لو ان الدنيا علق بباغ في السوق لما اشتريته  
برغيف لما اعلم فيها من الآفات وصورة الدنيا وحقيقتها تفصح بهذا فقد  
روي ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي أبوه وخلف له  
مالا كثيرا فاتفق الجميع وخرج الى البادية فأتي على قوم زرعوا زرا  
حقا اذا استحصد زرعهم غرقوه ثم مشي فاذا برجل يحاول صخرة  
ليحملها فنقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بصخرة ثانية فوضعها عليها  
فخفت عليه فحملها ثم رأى شاة قدا كتفها خمسة رجال فرجل راكب  
عليها وهي راكبة على رجل وآخر قد أخذ بذنبها وآخر قد أخذ بقرنيها  
وآخر يحملها ثم مشي فاذا بكلبة في بطنها جري يموون فقال ما اعجب  
ما رأيت ثم دخل المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رأيت في  
طريقي عجائب قال كيف قال رأيت قوما زرعوا زرا من صفتهم كيت  
وكيت يزرعون ويفرقون قال هذا مثل اراد الله تعالى ان يريك قوما عملوا  
الصالحات ثم ختموا بالمعاصي فأحبط الله أعمالهم وأما الذي لا يطبق حمل

صخرة فيضم اليها ثانية فيحملها هذا مثل رجل عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخري هانت عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالحتم والطبع وأما الشاة فهذا مثل الدنيا فالرا يكون عليها ملوك الزمان والرا كبة عليهم هم المساكين والفقراء الذين يتكففون الناس والذي قد أخذ بذنبها هو الذي قصر عمره وأجله ولم يبق منه الا القليل وهو لا يدري والذي أخذ بقرنبها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والسكد واما الحالبون من ضرعها فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهو الذي يتكلم في غير اوانه قال الغلام هاقد فهمت فأين منزل الفاجرة قال الشيخ أف لك قد وعظمت فلم تمعظ وزجرت فلم تنزجر أنا ملك الموت فقبض روحه وعجله الى النار فهذه صورة الدنيا يامعشر العقلاء فمن برغب في شراؤها

### ﴿ الباب الثاني في أمثلة الدنيا ﴾

في الانران أربعين رجلا من الحكماء جلسوا يتفاوضون في أمثلة الدنيا فاستقر رأيهم في الاخير ان أشبه شيء في الدنيا أضغاث أحلام وقد قيل مثل الدنيا كالرباط يحل قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف نفس يموتون وستمائة ألف يولدون ويمز ستمائة ألف ويذل ستمائة ألف ( مثال آخر ) هي كالخيه لين لمسها قاتل سمها ( مثال آخر ) هي كالناثحة كل يوم تنوح في دار ( مثال آخر ) هي كالمرأة الفاجرة يوما عند بيطار ويوما عند عطار ( مثال آخر ) هي كالنوب يشق من أوله الى آخره فيبقى معلقا بنحيط في آخره فيوشك ذلك الحيط أن ينقطع مثال الانسان والامل والاجل كمثل شخص وراءه الاجل وأمامه الامل فينما هو يطلب الامل اذ أتمه الاجل فاحتبس ( مثال آخر ) هي كالمرأة الساحرة تربك من نفسها انها

عاشقة لك وهي هاربة منك وأنت تظن أنها موافقة وهي مفارقة كظال الشمس يعتقد الانسان أنه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يامعشر العقلاء مثال العمر ينقص في كل ساعة وأنتم لا تشعرون (مثال آخر) هي كالمرأة الفاجرة تغمز الناس بعينها وتري أنها تقضي حوائجهم ثم تحملهم الى بيتها فتهلكهم (مثال آخر) هي كالمرأة الحسنة وتحت ثيابها سرقين ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وأنس وباطنها محن واحن وقتن ومصائب وشدائد غم في غم وهم في هم (مثال آخر) هي كطريق مسافر فأول منزله المهد وآخره اللحد فكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس خطوه وهن يمرون على الدوام والناس مسافرون فمن مسافر في المنزلة وآخر بقي له فرسخ وآخر بقي له ميل وآخر خطوة في دار الغرور (مثال آخر) وكن أكل طعاما شهيا واسرف في أكله حتي أنجمه وأفسد معدته ثم جلس خذلانا نادما يوبخ نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة وبقيت التبعه بذلك فكل طعام يكون أطيب وأشهى فتفله يكون أنتن وافضح فكل من كانت لذته في الدنيا أكثر وماله أوفر وعيشه أهنا فحسرتة أعظم ممن دون ذلك وكل من كانت ضياعه وأمالاه وخدمه وحشمه ودرهمه وديناره أكثر تكون له الغمرات اعظم (مثال آخر) مثل أبناء الدنيا كقوم نزلوا دار قوم ضيافة فرأوا داراً مزخرفة وأواني موضوعة وفرشا مبشوته فمن كان عاقلاً يكون همه الانصراف عاجلاً ومن كان احمق يستطيب المـسكان ويلزم الموضع لا يبرح منه وينسى أنه مدعو وأنه ضيف الضيف مرتحل فكل من طمع في مال المضيف يكون مغموماً أبداً وكل من يتبلغ ويخرج يكون مريحاً مستريحاً فكذلك صاحب الدنيا أمر بالتزود فإذا طمع في الخلود والمقام فقد طمع في غير مطعم والمطعم يهدي الى طبع أولئك

الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون  
 ( مثال آخر ) الدنيا كمثل قوم نزلوا في سفينة فاقتسموا المواضع فبلغوا  
 جزيرة فنزلوا لقضاء حاجة وصاحب السفينة ينادي أنا النذير والموت المغير  
 ألا عجولوا عجولوا فقد أزف الرحيل فتفرقوا ثلاثة فرق فرقة كانوا اعقل  
 الناس تطهروا وورجوا فوجدوا مكانهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة اشتغلوا  
 بنضارة الجزيرة والنظر الى مزخرفاتها واعاجيبها من أفانين الطيور  
 والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلأت بالقوم فضاقت عليهم الأرض  
 بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة أخرى كانوا أحق الناس  
 وأجهلهم اشتغلوا بالنضارة والحديث وجمع آلات الجزيرة وأخذها حتى  
 سبقت السفينة ولم يسمعوا نفير صاحبها فبقوا في الجزيرة مقيمين متحيرين  
 حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى مثال  
 المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة  
 مثال العصاة خاطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذه أمثلة الدنيا ولو  
 طولناها لطالت ولكن خير الكلام ما قل ودل ولم يعطل فيهم والله تعالى أعلم  
 ﴿الباب الثالث في شذائد الدنيا﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر  
 وعالما تلبس به الجاهل ونذاكر بعض العصابة شذائد الدنيا فقال بعضهم  
 الفقر وقال آخرون السفر مع النقر وقال آخرون الغربة مع المرض  
 والفقر ثم قال أشدها أن يترك خدام المريض صاحبه على ظهر الطريق  
 ويهرب منه قال الحسن جهد البلاء أربعة كثر العيال وقلة المال وجار  
 السوء وزوجة تخونك وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الذل في الدنيا  
 أربعة أشياء تذلل الشريف للذنى لينال منه شيئا وتذلل الرجل للمرأة  
 لينال من مالها شيئا وتعير المير بلا فسيحة وحضور المجلس بلا نسخة



وقيل ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة الجماعة والطاعون والهرم وقيل  
أشد شيء في الدنيا فراق الأحبه والدليل على أن ألم الفراق أعظم من  
زليخا ما قطعت يدها والنساء قطعن أيديهن لما علمن من فراق يوسف  
عليه السلام وزليخا علمت أنه مقيم عندها وقيل أشد شيء في الدنيا الفقر  
والمرض والهرم وقيل ألم مع العيال وقيل العربة مع العله وقيل أشد  
شيء سؤال اللئيم وقيل رفيق يرافك ولا يوافقك ولا يفارقك وقيل  
أشد شيء مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل أشدها أن ينظر بعينه  
إلى زوال نعمته وقيل أشده سوء الخاق فإن صاحبه يكون في جهد البلاء  
وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع قلة المال والأشياء التي تقتل سراج  
لا يضيء ورسول يبطل ويبت يكشف ودمدمة الخادم (حكاية) لما خاق  
الله الأرض كانت ملساء متزلزلة فأمر جبريل عليه السلام أن يسكنها  
بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الأرض فاستقرت  
فقلت الملائكة يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الجبال قال نعم الحديد  
يكسر الجبال فقلت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الحديد قال نعم النار  
تذيب الحديد قالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من النار قال نعم التراب  
قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب  
قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الريح قال نعم آدمي يحترس من  
الريح قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من آدمي قال نعم النوم يصرع  
الآدمي قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم  
قالت يا رب هل خلقت خلقا أعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم  
ويبطل كل حركة فلا شيء أشد وأعظم من الموت ويقال خوف الهموم  
والهرم أشد من خوف الموت لأن في الممات راحة من كل شدة  
والشدائد كلها في الهموم والله اعلم

## ﴿ الباب الرابع في المبكيات ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلتذتم بالنساء ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ورسوله وقال لو تكاشفتهم لما تدافتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أبلاه وعن شبابه فيم أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه فيم عمل فيه وقال من اكتسب مالا من حرام لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله عليها أوزارها وما بقي بعد موته كان زاده إلى النار مسكين ابن آدم يؤخذ عن الكل ويسئل عن الكل وقال من غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن يأخذ ماله ويريق دمه وإياك وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كما بد وثن من مات ممن شربها لقي الله سكران ويدخل القبر سكران ويدخل النار سكران فإن ابتليت بذلك فتدارك التوبة والكفارة والاحسان إلى العلماء وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طوطها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالداً فيها ومن اغتاب مسلماً بطل صومه ونقض وضوءه فإن مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله ومن شرب الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاسود وسم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء ويؤمر به إلى النار وإن الله تعالى حرم الجنة على المنان والبخيل والمختال والقتات ومدمن الخمر والله اعلم

## ﴿ الباب الخامس في حقيقة الدنيا ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما

كان لله فليعلم أن جميع ما في الدنيا ثلاثة أقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز أن يكون من الآخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة وكذلك التمتع في المباحات والتمرغ في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة والقسم الثاني في أشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يجوز أن تكون بمعناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة أنواع الذكر والفكر في آلاء الله عز وجل ومخالفة الشهوات فإن كانت هذه الأشياء مبنية لله فهي سبب الآخرة فتكون لله تعالى وإن كانت بنية أن ينظر الناس إليه بعين الوقار ويشهدوا له بالصالح أو مقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به جاها ومالا أو يترك الدنيا لطمع أن يقال زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورته وظاهره من حفظ النفس وحقيقة الدنيا ويجوز أن يكون بقصده لله تعالى ونيته مثل أكل الطعام يستعين به على عبادة الله تعالى ويطلب النكاح على قصد أن يكون له ولد يعبد الله تعالى ويطلب المال بنية أن يستغنى به عن الحرام وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالحقيقة في الباب أن حقيقة الدنيا ما هو حفظ النفس في الحال ومجرد ذلك شهوة ونهمة لا تعلق له بالآخرة أصلا وكل ما هو عمل الآخرة ومهمات أمرها كعلاف الدابة في طريق الحاج واعداد الطعام لأجل الافطار فليس من الدنيا فإن الله عز وجل بين الدنيا وبين حقيقتها في خمسة أشياء نص عليها في قوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فكل ما هو من الآخرة فليس من الدنيا وما هو لأجل الدنيا وحفظ النفس فذلك للدنيا المذمومة فاحذروها فليس للآخرة والسلام

باب السادس في الزهد في الدنيا

اعلم أن الله عز وجل توعد على الرغبة في الدنيا بعظام لم نجده

أوعد في شئ غيره في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ثم قال ولا تمجيك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وتزهق أنفسهم بحفظها وماتوا وهم كافرون بمنع الحلق منها ثم أخبر الله تعالى أن فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يتوسدوا في قبورهم على التراب كلاً سوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً أصحاب الدراهم الذين يضعون الدراهم على الدراهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الأمة الزهد واليقين وآخر فسادها البخل والامل وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث كل جوع منوع أكل ضرط شروب وقال إن الله تعالى ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لاهما ثلاث مرات فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حثفه ولا يشعر وقال إذا عظمت أمتي الدنيا نزعته هيبة الاسلام منهم وإذا تركت أمتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فأنما هو استدراج (فصل) اعلم أن الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله عز وجل واستحلال محارم الله عز وجل يورث غرضه وغضب الله تعالى داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيئات والشهوات واللذات والتمتع وفي الآخرة بين الحساب والدرجات والدركات وغير ذلك فاترك السيئات حتى تنجو من الدركات واترك اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ الدرجات قال القفال الشاشي رحمه الله تعالى ورحم أمواتنا وأموات المسلمين كافة دخلت بغداد فرأيت الشبلي فقلت في الدنيا الاشغال وفي الآخرة الاهوال فأين الراحة قال دع أشغالها تنج من أهوالها فعلمت أنه فاضل فقلت القسم إذا قسم يتفاوت

بين المقسوم فقال ان كان تصرفه في ملكه فيقسم كيف شاء أشار الى أنه مالك متصرف في ملكه أغني قوما وأفقر آخرين وأعز طائفة وذل قوما وجاء رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام وأهلها مجازون معاقبون قال فكيف يكون الرجل فيها قال بمقدار المتخلف عن القافلة فقال كم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين فدخل فلم يره وقال هذا جبريل أنا كم يزهدكم في الدنيا فعليكم بالزهد في الدنيا وكتب عالم الى أخ له فقال صف لي أمر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم يا سائل عن الدارين أما الدنيا فأحلام وأما الآخرة فيقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام لما توعد الدنيا به من شرورها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة والناس حاملون فقوم يحملون أعمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلة معرفتهم بعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة زهد الامراء في أبواب العلماء ورغبة العلماء في أبواب الامراء فأقول أما زهد الامراء فلقلة معرفتهم بفضيلة العلم وأما رغبة العلماء فلمعرفتهم بفضيلة المال وقيل من جمع المال واقتات عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم وادعى حقيقة أمره وزعم انه عبد الله كان من المستهزئين بنفسه والله غفور رحيم

باب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا أن دار الآخرة هي الحياة وأن العيش عيش الآخرة وأن الانبياء أظن منهم حيث تركوا الدنيا وآثروا الآخرة عليها لزهدوا فيها ولكنهم اغتروا بما جل الدنيا يقينا واعتقدوا أن الآخرة خير وأبقى تقليداً اللهم الارجال الصدق فانهم كوشفوا تحقيقاً فلو كشف الغطاء ما ازدادوا يقيناً قيل الناس

عمرُوا الدنيا وخرَّبوا الآخرة فيكرهون النقلة من العمران إلى الخراب  
 قول آخر أن الروح ألف مع الجسد وتمود صحبته وأشد شيء في الدنيا  
 الفراق وفي رغبة الدنيا الصحبة والأجتماع وفي رغبة الآخرة التفرق  
 والافتراق فلهمذا يرغبون في الدنيا قول آخر غرهم في ذلك طول أمهال  
 الله تعالى واستدراجهم لذوي المعاصي فلو عاجلهم عند عظام الأمور  
 لزهّدوا فيها ولكنهم أمهلوا حتى ظنوا أنهم أمهلوا قول آخر إنما يرغبوا  
 في الدنيا اغتراراً بسمة رحمة الله تعالى وتوكلوا على عظم عفو الله فقالوا  
 هو لا يعذبنا مع قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فأى  
 الناس ليس له عيوب فأى عبد لك لا الماء المصيبة إذا عمّت هانت  
 قول آخر الأرض أهمهم لأنهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الأم والله  
 ذو الفضل العظيم

### الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا

رأى سليمان عليه السلام بلبلًا يغرد على شجرة فضحك ثم قال أتدرون  
 ما يقول هذا الطائر قالوا أنت أعلم يا رسول الله فقال يقول أكلت نصف  
 ثمرة فشبت منها فعلى الدنيا السلام (حكاية) روى أن يهوديا صحب  
 عيسى عليه السلام فأعطاه ثلاث أرغفة فأكل اليهودي أحدها فقال له  
 عيسى عليه السلام من أكل الرغيف فقال لأدري فذهب حتى استقبله  
 ظبي فدعاه عيسى فجاء إليه يذبحه وشواه وأكلوا ثم قال قم باذن الله  
 تعالى فقام فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي أراك هذه المعجزة  
 إلا صدقتني من أكل الرغيف قال لأدري فمرا حتى وصلا إلى البحر  
 فأخذ عيسى عليه السلام يده ومرببه على الماء فقال اليهودي هذا أعجب  
 فأقسم عيسى عليه ذلك من أكل الرغيف قال لأدري فانطلقا حتى وصلا  
 إلى أرض رمل فجتمع عيسى عليه السلام ببعض الرمل ثم قال كن

ذهبا باذن الله تعالى فكان قسمه ثلاثة أقسام فقال قسم لي وقسم لك  
 وقسم لمن أكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا أنا أكلت الرغيف  
 يا رسول الله فقال عيسى عليه السلام يا عدو الله رأيت عدة آيات فلم تقر  
 فلما رأيت الدنيا أقروا يا مشؤم دنياك هذه كلها لك ومن عيسى عليه  
 السلام فجاء رجلان فرأيا اليهودي فأراد قتله فقال لا تقتلاني نحن ثلاثة  
 فلكل ثلث ثم قالوا نبعث واحدا ليشتري لنا طعاما فذهب واحد  
 فاشترى الطعام وخلطه بالسهم وقال في نفسه يا كلان فيموتان ويكون  
 المال كله لي والرجلان عزموا على قتله إذا أتى بالطعام ليكون المال بينهما  
 فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا وأكلا الطعام فاستلقى كل واحد  
 ميتا فر عيسى عليه السلام عليهم فرآهم على تلك الحالة والمال موضوع  
 بينهم فقال أف لك يا دنيا ما أشأماك ( حكاية ) مات رجل في بني اسرائيل  
 وخلف ابنين فاختمهما في قسمة جدار فسمعا صوتا لا تختصما فاني كنت  
 كذا وكذا سنة ملكا وكذا كذا سنة أميرا وكذا كذا صاحب مملكة  
 ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فبقيت كذا كذا سنة ثم  
 كسرت فبقيت كذا كذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم يتخاصمان لاجل الدنيا  
 المذمومة والسلام اللهم ارزقنا رزقا طيبا بغير تعب عليه في الدنيا ولا  
 حساب ولا عقاب عليه في العقب آمين والله أعلم

### ❦ الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا ❦

قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا بعثها برغيف  
 وذلك لما أعلم من عيوبها وآفاتھا وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه  
 الدنيا أحدونثة فكن أنت من أحسن أحاديثها وقال أحمد رضي الله تعالى  
 عنه من أراد أن يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك  
 رضي الله عنه ما رغب أحد في الدنيا الا انصرف عنها بندم وخجل

وحسرة وقال سفيان الثوري وجدت الراحة والانس في الحلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الاصفهاني من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاشعري من رغب في الدنيا فقد أحب ما أبغضه الله تعالى وأنبيأوه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها أن الله أخرج أطايبها من خسائسها فالدنيا سبعة أشياء مأكول ومشروب وملبوس ومشعوم ومنكوح ومسموع ومبصر أما الماء كولات فأشرفها العسل وهو لعاب ذباب وأطب المشروب الماء ويستوى في شربه الآدمي والكلب والخنزير وأفضل الملبوسات الأبريسم وهو لعاب دودة وأشرف المناكح النساء وحقيقتها مبال في مبال وأشرف المشعومات المسك وهو دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهائم اللهم أرزقنا من عندك رزقا ولا تجعله استدراجا علينا يا الله

### ﴿ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث ﴾

اعلم يا منجد الامجاد وأجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعاني يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن وبلايا وفتن لا تخلوا عن الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث شعر طبعتم على كدر وأنت تريدها \* صفوا من الاقدار والا كدار وكيف تصفوا والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد بعثتك لابتليتك وابتلي بك فمعلوم ان الله سبحانه وتعالى يستحيل أن يتغير وقال الحكماء من قال لآخيه صرف الله عنك المكاره فكأنه دعي عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بدله من مقاساة المكاره وقال



آخر دخلنا الدنيا مضطرين وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين شعر  
ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه مخوفة بالمصائب  
فالدار دار قامة ومنزل رحلة فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري شعر  
ومن عادة الأيام ان صروفها \* اذا سر منها جانب ساء جانب  
هي الضلع الموجاء لست تقيمها \* وكيف لا والادمي مذ دخلها في هدم  
عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بنقصان من بدنه رؤي بعض  
الكبار وفي يده كاس دواء يجرعها فقليل كيف أصبحت فقال أصبحت  
في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقته الدنيا كاس حلاوة  
ولم تجرعه كاسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه الصلاة والسلام  
أمطر عليها تسماً وثلاثين سنة مطر من الحزن والبليات وسنة واحدة رحمة  
فذلك اشارة وتنبيه ان أولاده ما لم يجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة  
يا سادائي واخواني أول العمر مره وآخره عبرة ولما أراد موسى كلم  
الله أن يودع الحضر فقال يا أخي أوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه  
الله بركة سوي خلة واحدة لا بركة فيها البتة وهي أعمار العباد في كل ساعة  
تنقضي وتنقص حتى تتلاشي شعر

فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمستعز بما لديه الاحق

غيره

فالعيش حلم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال ساري  
فيجب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها  
ويدارى أهلها ويمارى قومها شعر

دنيا تفر فكن منها على حذر \* فالعمر مأوي مخافات وآفات  
فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم وان أصابته بلية فيقول  
سنة الله التي قد دخلت في عباده وان أحاطت به المكاره فيقول قد بلى فيها

الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان سليمان أعطي فشكر وإن  
أيوب ابتلى فصبر وان محمداً صلى الله عليه وسلم أودى فغفر ويعلم أنه  
مسجون والعافية من المسجون عارية والسلامة منه بعيدة والدنيا سجن  
المؤمن فالاحق من طلب الرفاهية والمعيش في السجن والعافية للمسجون  
حال والسلامة معدومة ثم ان ابتليت بكريهة فتذكر محنة الله فوق  
ذلك فهني عيشك واشكر الله تعالى على ذلك فما من بلاء الا وفوقه  
أعظم وأطم وما يدفع الله أكبر فتذكر حال المرضى والزمني والمجنومين  
والمفلوجين وأصحاب الملل والعاهات واشكر الله تعالى وقال صلى الله  
عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا  
للجسد ويقول ان ابتليت أنا فقد ابتلى الصالحون قبلي ويقول لو لم تكن  
الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتقين فان ابتلى في نفسه فيقول  
قد ابتلى الانبياء وان مرض فيقول المرض يذكر الموت ويغفر الذنب  
وان ابتلى بأخذ مال فيقول الحمد لله على سلامة النفس \* لا بارك الله  
بعد المرض في المال \* وان ابتلى في الأهل والاولاد فيقول قد قدمت  
الى الآخرة شفيماً واحتسبت اولادى عند الله وان ابتلى في ماله فيقول  
اذا سلم الدين فالحوادث جبار وان أصابته بلية من السلطان فيقول الحمد  
لله الذي أصبح أعدائي بين يدي الله عز وجل وأكون عبد الله  
المظلوم ولم أكن عبد الله الظالم وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله  
فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وان كفرت صنائعه فيقول الحمد  
لله ما صنع عرف ضاع بين الله والناس ان لم يكن هو أهله قانا أهله وان  
أصيت اخوانه فيقول غدا نأقى الاحبة محمداً وخبره وان مات قريبه  
فيقول قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لنفس أن تموت  
الا بأذن الله كتاباً مؤجلاً وان مات خادمه فيقول الله باقى وتوكلت

على الحى الذي لا يموت وان عزل عن ولاية فيقول الحمد لله الذي لم  
يعزاني عن الايمان والمز الا بدى في الايمان والسلطنة الكبرى والمملكة  
العظمى في الاسلام وان أكره على مال فيقول قرت ورب الكعبة عيني  
وثقات موازيني يوم القيامة فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وان  
شاخ وضمفت قوته فيقول من شاب شيبة في الاسلام كان له نور يوم  
القيامة يانفس ابشري بالشيب نوري وأما أستحي أن أحرق نوري بناري  
وان نقصت دوابه فيقول وفي الله للبشار المطيع طلبه وان جاءه سائل  
فيقول هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هسدا من كرامة الله  
تعالى على من أكرم عالما فقد أكرم الله تعالى وان سمع شياً في أهل  
بيته فيثب وثبة الأسد اذ لا دين لمن لا حمية له وان أصيب في دينه  
فيولول ويصيح ويبكى ويستغيث ويقول

فكل كسر فان الله يحبره \* وما لكسر قناة الدين جبران

### ﴿ الباب الثاني في مخاطبة النفس ﴾

ان أصابه شدة أو مرض أو ولد فيقول يانفس اصبري فقد قال صلى الله  
عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول أني  
المريض تسبيح وخنيته تهليل كم قد نعمت وسلمت يانفس فاصبري  
وتصبري فقد عشت خمسين سنة أو تسعين في عافية ونعمة فاصبري في  
هذه الايام لتتالي أجر الصارين فان صبرت فأجورة وإن لم تصبري  
فمجبورة فاشكري الله تعالى اذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك فلو  
أسقمك جميع عمرك ما كنت تصنعين قولي لي اتخاضعنه أم تحاربينه  
العبد عبده والامر أمره وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب المسلم  
شيء الا كان كفارة له يانفس اصبري فاعل هذا المرض يكون نصيبك  
من الدنيا أو من العذاب فقد فسر أبي بن كعب رضي الله عنه ولنديهم

من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال المصيبة في الدنيا ثم يسلي نفسه بعزاء الله تعالى فيقول أما قال ابن عباس رضى عنهما في قوله تعالى جل وعلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال أخبر الله عباده ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته تعليبا لقلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء بالبأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا بالفتن وأذى الناس أياهم فملى العاقل أن يسلى نفسه لدى المصيبة والمرض حتى يجد نواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتيه وأحسن عقابه وجعل له خلقا صالحا برضاه وفي الخبر انه أصيب من الانصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه قال صاحب الغرتين ومعنى ذلك ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها والله أعلم وان أعرضت عنه الدنيا يانشد شيئا من الشعر في معنى ذلك شعر

غدرت وقد عزمتم على ان قد اتى \* لاسر من بوصال عهدك يوثق  
فتفتست أسفاً وعضت كفها \* غضباً وقالت لست بمن يعشق  
وتعلقت يوم الوداع بنحصرها \* مثل الغريق بمن يجد يتعلق  
غيره ياليت حماه كانت مضاعفة \* يوماً بشهر وان الله عافاه  
قد قلت لاسقمكم ذاقدهم لهجت به \* فقال لى مثل ما تهواه أهواه  
حلفت للسقم أنى لست أذكره \* وكيف يذكره من ليس ينساه  
غيره لما عفوت ولم أحقد على أحد \* أرحمت نفسى منهم العداوات  
انى أحيى عدوى عند رؤيته \* لادفع الشر عنى بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه \* كأنه قد ملا قلبي مسرات  
 ولست أسلم ممن لست أعرفه \* فكيف أسلم من أهل المودات  
 الناس داء دواء الناس تركهم \* وفي الجفا لهم قطع الاخوات  
 خالق الناس واصبر ما بقيت لهم \* أصم أبكم أعمي ذاتقيات  
 وإن جفاك اخوانك وكفروا نعمتك وأنكروا صنعك ورايت ممن  
 أحسنت له سيئة أو مرضت فلم يعد أو قدمت فلم يزرك أو تشفت فلم  
 يقبلوا فلا تغم وتسل بهذه الايات التي لابي بكر الصديق رضي الله عنه شعر  
 تغيرت الأحبة والاءاء \* وقل الصديق وانقطع الرجاء  
 وأسلمني الزمان الى صديق \* كثير القدر ليس له وفاء  
 يديمون المودة ما رأوني \* ويبقوا الود ما بقي اللقاء  
 \* وكل مودة لله تصفو \* ولا يصفو على الخلق الاواء  
 \* وكل جراحة فلها دواء \* وخلق السوء ليس له دواء  
 وإن ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه وجمع علوماً فلم ينتفع بها دنيا وأخري  
 فليث نفسه بهذه الايات شعر  
 جعت كنوزاً من دنائير حكمة \* بقال فكر لي مقبلاً على الذكر  
 فسر هوى نفسي ستضحك عن غنا \* وعين صفاء الناس تبكي من الفقر  
 ويحت على علمي كنوز مدائحي \* واني لمن صدق الحقائق في خسر  
 فأصبحت مغبوطاً بظاهر ما أري \* وأصبحت مغموماً بباطن ما أدري  
 وخصمي جبار أقرب له بما \* فعلت ولا يخفى على علمه أصرى  
 عسي هو بالاقرار يعفوبفضله \* والا فلا يزاد بالجحد في وزري  
 فأغسل كالقصار ثوبي بحمكتي \* وإن مياه البحر تعجز عن طهري  
 إن قحطت فقل يانفس الشيع يكني أبا الكفر جوعي لتشبي واشبي  
 لتقنمي واخشي لترفعني الي ربك وإن عمرت الى الشيخوخة وأنت بعيد

في خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة ثم أعظم  
فمن لم يتفرغ الى ربه في آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته بعد سبعين حجة  
فمتى ينتهي وينبغي ان يعاقب نفسه ويقول شعر

أيا ذا الشيب مالك لا تتوب \* وقد طالى عوارضك المشيب  
أبعد الشيب تعصي ذا الممالي \* جواد ماجد رب قريب  
يجود بعفوه والشيخ لاهي \* فأمر الشيخ ويحكم عجيب  
اسكان القبور متى التلاقي \* وقد أودي بشمسكم الغروب  
واعلم أن النفس ماحلتها تحمل فاذا هزبتها وأدبتها تهون عليك مصائب  
الدنيا وان استرسلتها عقرتك وأذنتك فتصيح فيهم وتمشي في غم فالجهاد  
الاكبر معالجة النفس والله أعلم وأنشد الشبلي رحمه الله شعر

\* يمينا صادقا حقا \* رب العرش والكرسي  
فما عاجت في عمر \* كمل العمر في النفس  
فان صارعتها ويل \* وان صارعتها عرسي  
مع الابلis ابلis \* وما الابلis في النفس

فمن يطبق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لاسبيل الى تقضها  
خائق عجب ولا ضعيفاشهو انيا كارها للمصائب تنورا عن الفقر نخوف الفقر من  
حبلة النفس والامتناع منها ولكن أرشدكم الي دقيقة لطيفة تميزون بها بين  
ماهو لله تعالى وبين ماهو حظ النفس والشيطان مثاله انسان صائم قد  
أجهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك أنه يشتهي فاشتأؤه من فعل  
الحيلة واستناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة حسناء فلا يقدر أن  
لا يشتهيها ولكن غرض بصره من فعل الايمان وحب الرياسة من طبيعة  
الانسان ولكن كف النفس عن الحرام وسفك الدماء وأخذ المال من الايمان  
فافهم ذلك وقس عليه وفي الجملة أفعال الخير تدل على السعادة وأفعال الشر

تدل على الشقاوة والمأفة مخفية والاعمال بخواتمها والسلام ( حكاية )  
 عن مجاهد رحمه الله تعالى يؤتي بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد  
 المملوك فيقال للغني ما شغلك عن عبادتي فيقول يارب أ كثر مالي فطغيت  
 قال فيؤتي بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول أنت كنت أ كثر  
 شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتي  
 بالمريض فيقول ما منعتك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيؤتي بأيوب  
 عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرا من هذا أم هذا  
 قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتي بالمملوك فيقال  
 ما منعتك عن عبادتي قال جعلت على أربا فيؤتي بيوسف عليه الصلاة  
 والسلام فيفعل معه مثل ما تقدم فنسأل الله تعالى المأفة مع القبول

### الباب الثالث في تسلية الله عباده

قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير  
 فأخبر الله عز وجل ان سبب الحوادث وزوال النعمة انما حدث بسبب  
 شؤم فعل آدمي اما بترك الشكر وإما بارتكاب المعصية ويجوز أن  
 يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيبهم البلياء  
 والأواء ولا تكون لهم سيئة فارجعوا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم يعني اعلموا ان العطية كانت مقدره بالوقت الذي  
 جاورتكم فيه ومن أعطي شيئا فلا ينله الا في الوقت المعين فلا ينبغي  
 له اذا استرجع منه أن يحزن ولا تفرحوا بما آتاكم أي لا تأثروا ولا  
 تبطروا ولا تكبروا على من لم يؤت مثل ما أوتيتم لانه عارية عنكم وليس  
 بملك وان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يتبجح بالعارية لانه لا يأمن  
 في كل وقت أن يسترجعها منه صاحبها فيامسح الفضلاء تفكروا ويا جمهور  
 العقلاء تذكروا فجميع أنواع الدنيا وأملاكها من النفوس والاملاك

والأموال والأولاد والجماء والحشمة كلها عوار مردودة فانتفعوا بها قبل  
 أن تسترجعها وغير هذا قال العلماء الأنبياء لا يورثون مالا وإنما  
 يورثون الاقتداء بهم لانه لا مال لهم حقيقة بل كانت عواري فلما قبضوا  
 استردت لصلابة يقينهم وجوز للأمة القسمة والتوارث لضعف يقينهم  
 ومساس حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس لاحد أن يفرح  
 ويحزن ولكن إذا أصابته مصيبة صبر وإن أصابه خير جمعه شكر ويسلي  
 نفسه ويقول شعر

فيا نفس صبرا لست أول وابق \* ورفقا فان الحب فيه عجائب  
 كريم أصابته من الدهر نكبة \* وأي كريم لم تصبه النوائب  
 وإن عوفي من مرضه أو نكبته فلا يأخذه الأشر والبطر فيقول تخلصت  
 واسترحت فالدار دار حوادث وإن القضاء بالمرصاد فهب أنه نجا من  
 النفس والهوي فكيف ينجو من الحكم والقضاء مات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما خلف إلا قميصه الذي توفي فيه ومات أبو بكر رضي  
 الله عنه وما خلف درهما ولادينارا وأبو ذر في النزع وأهله تقول تموت  
 وليس عندك أحد من الرجال وليس عندنا ما يكفئك فن لم يتسل بالنبي  
 وأصحابه فاعلم أنه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط فرحم الله  
 أمرا قصد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم  
 فلو كانت الدنيا خيرا لسبق إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروى أن  
 يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال أكثر الله مالاك  
 وأطال عمرك وأصح جسمك وبدنك وقال الا كثرون هم الاقلون الا  
 من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحك الا كثرون هم  
 أصحاب عشرة آلاف دينار واعلم انك لو أردت أن تجرب نفسك في ترك



ولاية أو تجرع غصص واختيار عزلة لمصت ولو تشفعت إليها بجبريل  
وميكائيل وكل ولي وزاهد لم يحب حتى تشفع إليها بالجوع فينثذ تطيعك  
وتتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر آيات

أراك على البطالة لا تبالي \* حلالا كان كسبك أم حراما

وتقطع طول عمرك بالتمني \* وبالتسويق عاما ثم عاما

ولو علم الخلاق سوء فعلى \* لما ردوا على مثلى سلاما

وأعظم مصيبة تنزل بالإنسان عبادة نفسه فمن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج  
عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى كانت النار له مأوى ومن جزع  
في المصائب فقد أروغم القضاء والقدر كما قيل لا أرضي بالقسمة ولا أشكر على  
النعمة ولا أستغفر من المعصية ولا أصبر على الحنة فأين حقيقة العبودية  
قال الشعبي انى لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات أحمده اذ  
لم تكن أعظم مما هى وأحمده اذ رزقني الصبر عليها وأحمده اذ وفقني  
الاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب وأحمده اذ لم يجعلها في ديني  
وجيء بنصراني يطيب أبا بكر بن عياش فولى وجهه الى الحائط وقال  
بعد أن صرفت عني ما فيه فاصنع بي ما شئت وأصاب الربيع بن خثيم  
الفالج فقال والله ما اختاره عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل  
الديلم وقيل له لو تدأويت قال قد هممت ثم ذكرت عاداً وثمود وأصحاب  
الرس كانت لهم أطباء فما بقي المداوي ولا المداوي ثم أنشديقول

ما للطبيب يموت بالداء الذى \* قد كان يبرى مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوي والذى \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قال أخ لابراهيم التيمى وهو في البلاء لو دعوت الله عز وجل أن يفرج  
عنك قال انى لأستحي أن أسأله أن يفرج عني فيما فيه أجر \* وعظ  
هارون الرشيد ما أخلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك الانتقال

النعيم عن ملك قد انقضي ملكه الى ملك

الباب الرابع في بيان أي الناس أشد بلاء

فإن أصابك وحشية بلاء فليكن لك في رسول الله أسوة حسنة فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء عن سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديداً فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً قال إني لأوعك كما يوعك رجال منكم قلت ذاك بأن لك أجرين قال أجل وما من رجل مسلم يصيبه أذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون كان أحدهم يبتلي بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلي بالقمل حتى يقتله ولا حدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالعطاء ذلك لعلمهم أن الدنيا لا بقاء لها وأن المبتلي يكشفهم \* وأما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا ببلاء كدنا أن نرمي من السماء أولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوي وضعيف وجاء في رواية يبتلي الرجل على قدر دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تزال قائمة حتى تستحصد وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال إن المؤمنين ليسدد عليهم وقال إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي رواية فمن حبه آياه يمس به البلاء حتى يدعو فيسمع دعاءه

وفي رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في جحر لقيض الله له فيه من يؤذيه وعن الحسن مامن مؤمن الا له جحر منافق قال قتادة ابتلى ايوب عليه السلام سبع سنين ملقى على كنانة بيت المقدس حتى قالت امرأته فوالله قد نزل بي الجهد والفاقة حتى اني بعت قرني برغيف فأطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تسعين عاما فنحن في البلاء سبع سنين وعن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكر المصيبات وينسى النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان الا بمقدار ما ينقض النفسان قيل للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متنا بفقدته وهو حي بمجده أتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد في محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعني حتى أرتقي وأزل فقال نفدت الايام والشهور والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه

### باب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق رضي الله عنه يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فكل سوء عملناه جزينا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا أأنت تمرض أأنت تنصب أأنت تصيبك اللاؤاء قال بلى قال فذاك ما تجزون عنه وفي رواية هذا ما يناله الله من العبد مما يصيبه من الحر والحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيصرع لها وقال مامن مسلم يصاب بمصيبة الا كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم وصب المؤمن كفارة لخطاياهم وقال انما مثل المريض اذا برئ أو صح من مرضه كمثل بردة تقع من السماء في ضيائها ولونها وقال الحمي كبر من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار في الآخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء في جسده

فهو له حظه وقال أيكم يحب أن يصح فلا يستقم قالوا كلنا يا رسول الله  
قال اتحبون أن تكونوا كالحمرة الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب  
كفارات والذي نفسي بيده ان السبد تكون له الدرجة في الجنة  
لا يبلغها بعمله حتي يتليه الله بالبراء ليلبع به تلك الدرجة في الجنة لا  
يباغها بشيء من عمله قوله الحمرة الضالة أراد به حمر الوحش وقال صلى  
الله عليه وسلم ان الله يكفر عن المؤمن خطاياها كلها بحمي ليلة وقال صلى  
الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم  
والشهيد في سبيل الله وقال لا تكرر هوا أربعة فانها الأربعة لا تكرر هوا الرمد  
فانه يقطع عروق العمى ولا تكرر هوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا  
تكرر هوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرر هوا الدمايل فانه يقطع  
عروق البرص وقيل لأبي ذر إنا نحب أن نصح ولا نمرض فقال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والميللة لا يزالان  
بالؤمن وان كان ذنبه مثل أحد حتي لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة  
من خردل ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير فقال  
ماله قلنا هو شاك قال والله ماشكيت قط أو قال ماصدعت قط فقال أبو  
الدرداء أخرجوه عني ليمت بخطاياها ما أحب ان لي بكل وصب حمر النعم  
ان وصب المؤمن يكفر خطاياها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا عرابي هل اخذتك ام ملدم فقال وماهي قال حر بين الجلد واللحم  
قال فما وجدت هذا قط قال فهل أخذك الصداع قال لا فلما ولي قال  
صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر  
الى هذا وقال رجل ما رزئت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم  
ان أبغض العباد الى الله عز وجل العقربة العقرية الذين لم يرزؤا في  
مال ولا ولد قال فبايعه بأطراف أصابعه وقال ان المؤمن اذا أصابه سقم

ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال أو ما سقمت قط قال لا قال فقم عنا فاست منا وطلق خالد بن الوليد رضى الله عنه امرأته ثم أحسن عنها التناء فقبل يا أبا سليمان لا شيء طلقها قال ما طلقها لا امرأتي ولا ساءنى ولكن لم يصيبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا مر به عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله قال مالنا وعدنا الله لنا ﴿الباب السادس في المريض الذى يكتب ثواب عمله﴾

قال صلى الله وسلم ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده الا أمر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدي في كل يوم ليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوسا في وثاقى وقال وكل الله بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به ويكتبان عمله قد مات فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله عز وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحونى فيقولون أنقيم في الارض فيقول الله أرضي مملوءة بخاتي قوما على قبر عبدي فسبحاني وأحمداني وكبراني وهللاني واكتبوا هذا لعبدي الى يوم القيامة وفي رواية اذا مرض العبد المسلم نودي صاحب النقي ان أجر على عبدي صالح ما كان يعمل ولصاحب الشمال اقصر عن عبدي ما كان في وثاقى عن انس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما فرحنا منذ عرفنا الاسلام بشئ فرحنا به قال ان المؤمن يؤجر في هداية السبيل واماطة الاذي عن الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الاعجمي وانه يؤجر في اتيانه أهله واعلم ياسيد الوزراء ان الله تعالى حكيم فاذا أنزل بعبد بلاء أنزل عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل

المعونة مع المؤنة وأنزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى ياد اود اصبر على  
المؤنة تأتيك المعونة

الباب السابع في تسلية النفس بموت الاقارب

أعظم مصيبة الآدمي مصيبته في نفسه فان نفسه مطية الى ربه وفي كل  
خلف سوى نفسه فلا خلف له فففس تنجها خبر من إمارة لا تحصىها  
فاذا بقيت نفسه تمكنه نجاتها اما بتوبة عما سلف أو بطاعة تؤتف  
فبقية عمر المرء لا قيمة له أما اذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته  
وانقطع عمله الا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له ثم أعظم  
مصيبة بعد نفسه في ولده فانه فلذة كبده وبضعة من نفسه به يحيا اسمه  
وبولده يبقى بيته وهو البناء المخلد والحياة الثانية واليه اشارة قوله صلى  
الله عليه وسلم ما ولد في أهل بيت ذكر الا أصبح لهم عز لم يكن سئل  
فتادة ما أعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا  
أسألك قال فموت الأب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت  
الأخ قص الجناح وموت المرأة حزن ساعة قال من قصر عمره رأى  
الفجيعة في نفسه ومن طال عمره رأى الفجيعة في أعزته وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها أعظم المصائب شعر  
اصبر لكل مصيبة وتجلد \* واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت مصيبة تشجي بها \* فاذا ذكر مصائبك بالنبي محمد

ولما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان  
فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها  
رحمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول  
الا ما يرضى ربنا وأنا بفراقك يا ابراهيم لحزونون ولما احتضر سعد بن  
عبادة عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد

ابن أبي وقاص ثم بكى وبكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ويعذب بهذا وأشار إلى لسانه وانظر على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى عدى بن حاتم وهو كئيب حزين فقال ما لي أراك كئيباً حزيناً فقال وما يمنعني يا أمير المؤمنين وقد قتل ابني وفقشت عيني فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بقضاء جرى عليه كان له أجر أو من لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله وتوفي ابن الجعفر الصادق نخشى عليه الجزع فخرج هادياً سالماً فقال له قائل وخشيتنا عليك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما نحب عن قتادة قال فرح صاحباً موسى بالغلام حين ولد لهما وجزع عليه حين مات ولو عاش لكان فيه هلا كهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت أمر قد كنا وطينا أنفسنا عليه فلما وقع لم ننكره كان خالد بن أشيم يأكل فجاءه رجل فقال مات أخوك فقال هيات نهي إلى اجلس فكل فقال ما سبقني إليك أحد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر بن عبد العزيز إلى عون بن عبد الله يعزیه أما بعد فانا أهل الآخرة سكننا الدنيا أمواتا والعجب من ميت كتب إلى ميت يعزیه بميت جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب إليه المطاي الشافعي رضى الله عنه أما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبح من فعل غيرك واعلم أن أغص المصائب فقد سرور مع حرمان أجر فكيف اذا اجتمعما على اكتساب وزر وأشد شمر

انى أعزبك لا انى على طمع \* من الخلود ولكن سنة الدين  
فما المعزى بباقي بعد صاحبه \* ولا المعزى وان عاشا إلى حين  
وأشد لابن المعز

هو الدهر قد جربته وعرفته \* فصبراً على مكروهه وتجلداً  
وما الناس الا سابق ثم لاحق \* وأبق موت سوف يلحقه غداً

الباب الثامن في بيان العسر واليسر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول  
لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً عن أنس  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحياله حجر فقال  
لو جاء العسر ودخل هذا الحجر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه قال  
فأنزل الله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً وقال ابن  
مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في حجر لجاء اليسر حتى  
يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً  
وحصر أبو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله عنه مهما ينزل بامرئ شدة  
يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين وأنشد محمود بن عامر شعر  
يا فارح الهم عن نوح وأسرته \* وصاحب الحوت مولى كل مكروب  
وقالقي البحر عن موسى وشيعته \* ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب  
وجاعل النار لابراهيم باردة \* ورافع السقم عن أوصال أيوب  
إن الاطباء لا يغنون عن وصي \* أنت الطيب طيب غير مغلوب  
وأنشد غيره مفتاح باب الفرج العسر \* وكل عسر معه يسر  
والدهر لا يبقى على حالة \* والامر يأتي بعد الامر  
والدهر تفنيه الليالي التي \* يأتي عليها الحشر والنشر  
وكيف يبقى حال من حاله \* يسرع فيها اليوم والشهر  
وأنشد آخر

إذا لاح عسر فارح يسراً فانه \* قضى الله ان العسر يتبعه اليسر  
وأنشد البستي



إذا عز أمر فاستعن أنت بالذي \* قد ير على تيسير كل عسير  
 فيين ترقى جوزة وانحدارها \* فكاك أسير وانحجار كسير  
 قال أبو عمرو بن العلاء كنا نقرأ أيام الحجاج بصنعاء فسمعت  
 منشداً يقول

ربما تجزع النفوس من الامر \* لها فرجة كحال العقال  
 فاستظرفت قوله فرجة فسمعت قائلاً يقول مات الحجاج فما أدرى بأى  
 الامر كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أم بذلك البيت قال بعضهم  
 رأيت مجنوناً قد ألجأ الصبيان الى مسجد فقمعد في زاويته حتى تفرقوا  
 فقام وهو يقول

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا \* فأصعب الامر أدناه من الفرج  
 وبعض الوزراء نفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاعتم لذلك غماً شديداً  
 فينما هو ذات ليلة في مسيره إذ أنشده رجل كان معه

أحسن الظن برب عودك \* حسناً أمسى وسوى أودك  
 ان ربا كان يكفيك الذي \* كان بالامس سيكفيك غدك  
 فسرى عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم

غيره عسي الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
 فيأمن خائف ويفك عان \* ويأتي أهله النائي الغريب  
 ويروى لامير المؤمنين كرم الله وجهه

كم فرجة مطوية \* لك بين اثناء النوائب  
 ومسرة قد أقيمت \* من حيث تنتظر المصائب  
 غيره وكم من حاجة كادت تكون تمسرت \* وأخرى أتت والبأس منها يقودها  
 وأنشد آخر

ما هم عبد من الدنيا بذي حزن \* الا لذلك مفتاح من الفرج

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للنكبات نهايات  
لا بد لكل مرتكب من أن ينتهي اليها فينبغي لكل عاقل اذا أصابته نكبة  
أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في  
مكروها وأنشد

الدهر تخنق أحيانا قلالده \* فاصبر عاياه ولا تجزع ولا تثب  
حتى يفرجها في حال شدتها \* فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب  
ولا يثي تمام حبيب بن أوس الطائي

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت \* خلاقه جمعاً عليه نوائبا  
وأنشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر

ولا تبغ سرّاً غير قلبك موضعاً \* فالسر بين مضيع ومباحث  
وأعد صبرك للنوائب جنة \* فالمرء رهن مصائب وحوادث  
واسمح بمالك في الحقوق فانما \* مال البخيل لحارث أو وارث  
واحترث لنفسك حرث خير إياه \* لا يحصد المعروف غير الحارث  
لا ينفع التدبير والحزم امرأ \* حتى يعززه القضاء بشاك  
بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء  
يقول الطلاق الثلاث البت له لازم إن كانت العرب قالت أجود من  
هذه الاربعة أبيات وهي

كن للمكاره بالعزاء مقلماً \* فلعن يوماً لا ترى ما يكره  
فلربما استتر الفتي فتناقصت \* فيه العيون وإياه لموه  
ولربما خزن الكريم لسانه \* حذر الجواب وإياه لمفوه  
ولربما ابتسم الكريم من الأذي \* وفؤاده من حره يتأوه  
وأنشد آخر

إصبر لدهر نال منك \* فمكذا مضت الدهور

فرج وحزن مرة \* لا الحزن دام ولا السرور

وأشد آخر

تعودت مس الضر حتى ألقته \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الله راجياً \* لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

وأشد آخر

إذا كانت الأيام أم مصائب \* وهن جميع الدهر لم يبق ممنع  
إذا كان دهري كله بذر فرقة \* ففرقة أحبابي هو الربع برفع

وأشد آخر

إذا كان عمري للفناء مسيرة \* فعمري بلا عتب لعمري يقطع  
رويدا أباسهل فـ الدهر صانع \* بل الدهر مصنوع يداوي ويصنع

﴿ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر باباً ﴾

﴿ الباب الاول في الحلال المطلق ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم طاب الحلال فريضة على كل مسلم إعلم أن  
الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحمقاء أن لا حلال  
في الدنيا فذلك إنما أتى من جهالة إذ الغنيمة المأخوذة من الكفار حلال  
مطلق والجزية حلال مطلق وإن كان ثمن الخمر والصيد حلال مطلق  
والسمك والجراد حلال وماء الوادي ونبت البراري إذ لم يملكه إنسان  
حلال مطلق ومن حلف بالطلاق إن الحلال موجود بالدنيا لا تطلق  
أمراته ومن حلف أن لا حلال في الدنيا يقع الطلاق فالحلال بين  
والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وتعداد أنواع الحلال يستدعي  
مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحق ومن قال  
لا أميز بين الحلال والحرام بل آكل كل شيء أجده كل البقل ولا

تسأل عن المبقة فاشهد عليه بخطئه الإباحة فانه عريض القفا كثير الجهل بل الحرام موجود والحلال أعم منه وكما أن الحرام كثر وانتشر فالحلال أيضاً قد انبسط وانتشر والسرف فيه أن الشرع ما كلف الخلق أصابة عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حرجاً ومشقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا أن يصيبوا حلاله في إعتقادهم وظنونهم ولا يعرفوا أنه حلال يقيناً فاستفت قلبك وإن أفتاك المفتون وبرهانه بيانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم توضاً من مطهرة مشرك وهم يستيحيون شرب الخمر ويتدينون بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قرآن حاله لو كان عطشاً لشرب من أوانيهم والنجس حرام لا يجوز أكله وكان الصحابة إذا دخلوا بلدة أكلوا من طعامها وعاملوا أهلها وهم يبيعون الخمر فدل على أن الحلال موجود ومن قال أن الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وهذا كفر فعمود بالله منه ونسأله أن يثبتنا على الإيمان والاسلام والتوحيد وفي زمرة محمد صلى الله عليه وسلم بمنه وكرمه

### ❦ الباب الثاني في الحرام المطلق ❦

وهو السحت الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال سباعون للكذب أكلون للسحت وتفسير السحت الربا فلدرهم واحد أشد من ثلاثة وثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقه حرام وأجرة البغي وفي معناه غدر الموءاجر ونمن الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن وما يعطى للمنجم والحاكم الظالم وما ينوله السعاة والبغاة وقطاع الطريق والغلول في الغنمة قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيئاً الرشوة في القضاء

ومهر البغي وحلوان الكاهن ونمن الكلب والخمر والميتة وعصب الفحل  
وأجرة النجم وأجرة النائحة والمغنية والساحر وأجرة صورة التماثيل  
وهدية المسخرة والغلول في الغنيمة وما يأخذ السمعة والبغاة وقطاع  
الطريق فمن أكل شيئاً من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته  
البتة ( قاعدة ) الحرام يكون خيئاً وقد يكون حراماً أخبث منه والحلال  
طاهر وقد يكون بعض الحلال أطهر منه أما الحلال فماء الوادي حلال  
وماء المطر أطهر منه وأما الحرام فمثل النجاسة والبول والخمر فالرشوة  
حرام والبول والخمر أخبث منه ( قاعدة ) كل ما يخرج من المعادن من  
أجزاء الارض ويضر الآدمي فأكله حرام مثل الطين إن كان يضره  
ذلك ويصر على أكله فهو حرام وإن كان قليلاً لا يضره فحلال وما يزيل  
العقل مثل البنج والسم وأمثاله فحرام

### الباب الثالث في أحكام المال الحرام

إعلم أن جميع أموال السلاطين ومن اجتمع عنده أموال محرمة  
فالواجب عليه أن يتصدق بجميعها إذا لم يجد أربابها باقين ( لثلاثة معان )  
الاول أنه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأكلني فاني مغمصوبة قال  
النبي صلى الله عليه وسلم أطمعوها الأسارى لانه عرف أنه مال أشرف  
على الضياع وهناك من يحتاج اليه فأمرهم بالتصدق على الفقراء والثاني  
ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع أبي بن خلف في غلبة الروم انهم  
سيغلبون فارس على جمال معدودة فلما صحح الله قوله أخذ منه الابل وأتى  
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سحت  
وحرام تصدق بها فتصدق بها ( والثالث ) ان هذا مال ضائع وقد أمكن أن  
يصرف الى خيراً أو فقير ينتفع به فكان الأولى أن يصرف الى الفقراء حتى

يلحق صاحبه بركة دعائهم ( قاعدة ) كل من يأكل الحرام مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب من التمار والغلام من اللوطى والذي يفجربه والسيوف من قاطع الطريق فان باع فتمنه حرام ( نادرة ) من كان ماله حراما من ربا أو قطع طريق أو السلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام

### الباب الرابع فى أموال السلطان

اعلم أن جميع أموال السلاطين حرام الاثلاثة وأموال العمال والاجناد كلها على شفير جهنم وعلى خطر النار الالهذه الثلاثة فمن أراد يتخلص ويخلص فلا بد من استحلال أربابها فمن اكتسبوا من المصادرة والغصب فحرام ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتافيا كل الحرام ومال المواريث حرام ومال الخراج على غير الارض الخرجية حرام ومال الرصد والناثحات حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكم أعد ولا يمكن احصاؤها والحلال فى أيدي الملوك والامراء على أنواع منها ما يملكونه من الكفار إما بحرب أو غنيمة أو بهدية أو جذية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالا لهم فنها يأكلون ولا يعلمون أنها حرام عليهم لانهم لا يأخذون على شرط الشرع إما يزيدون أو ينقصون ولا يؤدون للمستحقين شيئا منها ومنها مال بيت المال والامراء اذا تجروا واشتركوا فى الاموال بالاستئماء والزرع والاستنابات فحلال وان اشتروا الضياع بالمال الحرام فمأنت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالا مملوكا لهم وكذلك اذا استولى ملك أو رئيس فى ناحية وأحيا امواتا لم يكن لاحد فيها ملك يحل له ريعها ومن أهدى الى الملوك بطيب

نفس منه فهو حلال واذا اتجروا في مال حلال فالرح حلال واذا ورثوا من آباؤهم وان اكتسبوا من الحرام فحلال للابناء لهم المهنأ وعليهم الوبال وكذلك مأخذوه في عمارة السبل وجمالة الطريق فحلال لهم ومال الجزية والمصالح فللعلماء المفتين والقضاة المرتين وللمتعلمين والفقراء فيه حق فلو أن السلطان جعل للعالم أو للقاضي ادراراً فإن كان على ضياع السلطان وأملاكه الخاصة يجوز وان كان على مال المصالح والتركات فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز له أخذه وشرطه أن تكون أمور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمتعلم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب (دقيقة) السلطان والامير اذا اشتريا قرية أو فرسا أو غلاماً بمال المصادرة لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كانت جارية لا يحل له وطؤها ولو أولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وهو غير مملوك واذا اشتراها مطلقاً فان وزن الثمن من مال المصادرة فذلك مسألة أخرى لان الثمن وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فأين السلطان من هذا البيان وأين المملوك من الحلال والحرام ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون

### الباب الخامس في جواز أكل مال الغير عند الاضطرار

اعلم أنه اذا اضطر الى مال الغير بحيث أنه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب عليه أن يأكله فان لم يأكل تورعاً حتى مات فقد عصى الله ورسوله فتري الطعام مباحاً ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وتري الماء مباحاً ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فالظن في حكمة الشرع وقضاياه واذا حصل في يده مال لا مالك له فله أن يأخذ قدر حاجته وأعجب من هذا كله يجب على المضطر أن يأكل الميتة لتلايموت

لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وفي قول انه يباح أكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ( فصل ) اذا اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبيع منه فله أخذه قهراً لقوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم ولو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وهذا إذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد أعان على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل إذا رأى غير يفرق أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع فريضة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر أن يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك أن يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحب الطعام بثمن مثله يلزم عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإذا امتنع فقد ألقى نفسه إلى التهلكة فلو بذله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان أراد قبوله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قلنا ينظر هل يمكنه أن يأخذه بعقد فاسد حتى يلزمه قيمته فان امتنع المالك من دفعه اليه فله أن يكابره قهراً وان أتى على قتله فلا شيء عليه ( فصل ) فان إضطر إلى ثمرة بستان أو زرع فله أن يأكل بشرط أن يكون مضطراً وعليه القيمة فان لم يكن مضطراً فلا يأكل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه اذا مر بجائط غيره واحتاج إلى الثمرة فانه ينادي ثلاثاً فان أجابه إنسان والا يدخل ويأكل قدر حاجته ولا يتخذ خبية ولا يحمل شيئاً وسواء كان مضطراً أو محتاجاً أو لم يكن مضطراً لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم بجائط غيره فليأخذ ولا يتخذ خبية والحية ما يأخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامامان فحلا الشريعة وفرسا الاسلام هذا



منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وهو لم تطب نفسه ببذل هذا الطعام فوجب أن لا يحل (فصل) وان وجد آدمياً ميتاً يجوز له أكله لان حرمة الحي أكد من حرمة الميت ألا ترى أن سفينة لو كانت مثقلة بالاحياء والاموات ترمي الاموات وان وجد ذمياً لايجوز له قتله لان له ذمة مؤكدة فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم (فرع) إذا لم يجد شيئاً فهل له أن يقطع بعض بدنه ليأكله وجهان أحدهما له ذلك لانه يقي الجملته ببعض كما في الاكلة وقيل لايجوز أن يداوي التلف بالتلف (قاعدة) اذا إضرط في بركة فوجد الخمر أو البول فيشرب البول دون الخمر لانهما جميعاً محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر تجوع وتمطش ولا يجوز التدوي بها لانها تذهب العقل وقال أبو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التدوي بها وهذا قول الأئمة رضي الله عنهم

### (الباب السادس في تحريم أواني الذهب والفضة)

وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والتوضؤ منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجر جرح في بطنه نار جهنم حتى يموت ومن اتخذ ذلك بامساكه حرام ومن أمر به فيأثم والسرف فيه ان الله تعالى خلق الذهب لجوهرية الاثمان فمن اتخذ آنية فقد أبطل حكمة الله تعالى فانه خلقها لقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها أواني فكمن حبس القاضي عن القضاء والوصي عن الوصايا ومن يهرق في آنية الذهب فطارة ماء لا حد عليه عند الامام أبي حنيفة لان الماء أصله على الاباحة وأيضاً في

استعمال الاواني تشبه بالجياورة والا كسرة وميل الى الدنيا فمنع ذلك  
وأيضاً فيه انكسار قلوب الفقراء مهما نظروا اليهم يستعملون أواني  
الذهب والفضة ولا يجدون أواني الخزف في بيوتهم فتتكسر قلوبهم  
ويسوون الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وأيضاً في استعمال أواني الذهب  
تغري للناس بها فمنع عن التفرير وأما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة  
والرجال ليسوا محل الشهوة فحرم عليهم وأحل للنساء لينضم الجمال الى  
الجمال ويكون كالا في كمال

### ( الباب السابع فيمن تحمل غيبة وتحرم غيبته )

إعلم أن الغيبة أشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة أمور ففي هذه  
المواضع لا تكون غيبة ولا يأنم وعن بعض المشايخ انه كان يقول تعالى احق  
انقأب في الله ( الاول ) المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك  
الامير والوزير والقاضي اذا أعلنوا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم  
لان اصحاب الحق مقالا وقال لي الواحد يحل عرضه وعقوبته ( والثاني )  
الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعارض الى الصلاح اذا كان قصده أن  
ينكر عليه ( والثالث ) الاستفتاء يقول للمفتي قد ظلمني أخي أو زوجي  
فكيف طريق في الخلاص والتصريح مباح قالت هندان أباسفيان رجل  
شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذني ما يكفيك وولدك بالمعروف  
فلم يمنعه اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانة صوامة قوامه الا أنها تؤذى  
جيرانها قال هي في النار وفلانة بخيلة حاجتهم الي معرفة الاحكام ( والرابع )  
تحذير المسلمين من الشر مثاله فقيه يتردد الى مبتدع أو فاسق وخفت أن  
تعدى اليه بدعته فلك أن تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن  
الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في الزواج على قصد النصيح قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والجاهر بفسقه

(والخامس) أن يكون معروفا باسم كالأعرج والاعمش لاشتهاره  
 (والسادس) أن يكون مجاهرا بالفسق كالخنس وصاحب الماجور والمجاهر  
 بشرب الخمر ومصادرة الناس ويتظاهر به بحيث لا يستتشف من أن  
 يذكر به لان العبرة بالاذى ومن اتقى جلباب الحياة فلا غيبه له البتة  
 (قاعدة) في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على  
 غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج برواية أنس رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتاب ان يستغفر له

### الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشياء قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة اشياء رمى الرجل بقوسه  
 وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهم من الحق معناه أن كل ما يتلهمى  
 به الرجل مما لا يفيد في الماحل والآجل فباطل والاعراض عنه أولى  
 الا هذه الثلاثة فانها حق لاتصالها بما يفيد كالرمي بالقوس وتأديب  
 الفرس فانه معاون القتال وملاعببة الاهل تؤدي الى أن يكون له ولد أما  
 المصارعة واللعب بالصولجان فلا بأس وسائر الاشياء مما أحدثه الناس  
 فباطل لغو أما اللعب بالنرد شرط أو لم يشترط فحرام لقوله صلى الله عليه  
 وسلم من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير وصاحبه  
 يفسق واما الشطرنج فباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا  
 يترك الصلاة بالاشتغال به واكثر من سمعت من اخواني انه يورث الفقر  
 والادبار ويشغل عن أمور الدنيا والآخرة عن أبي جعفر تلك الجوسية  
 لا تلعبوا بها يعنى الشطرنج وفي الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن  
 لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لاترد شهادته واللعب  
 بالاثني عشر باطل عن ام سلمة لان تضرم نار في بيت أحدكم خير من أن

يكون فيه اثنا عشر وأما المراجيح فمكروه واللعب بالحمام مكروه لان  
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع  
شيطانة وحمله بعض العلماء على ما اذا أدمن اطارته واشتغل بها وأما  
التحريش بين الكلاب والديوك والبهايم فحرام ومن حضر للمنظارة  
ففاسق ترد شهادته

### ❦ الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب ❦

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناء الشرع في ثلاث كلاب كلب  
صيد أو كلب ماشية أو كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناء للتلهي والتزهد  
فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً الا  
كلب من صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان كل  
قيراط بمنزلة أحد أمتا قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام كان جائزاً ثم  
نسخت ذلك الا في الكلب العقور الذي يؤذى فيجوز قتله وأما الكلب  
فيتحتم قتله ويثاب على ذلك وأما اذا أطعم كلباً هل يؤجر عليه أم لا لا  
خلاف أنه يؤجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا  
كل بهيم وإذا وقع في المملحة وصار ملحاً هل يحل أكل ذلك الملح  
اختلفوا فيه والصحيح أنه يجوز لانه انعدم وتلاشى والملوحة معنى يخلقه  
الله فيه ساعة فساعة

### ❦ الباب العاشر في إخصاء الحيوان ❦

قال بعض الناس إخصاء الحيوان سواء كان آدمياً أو فرساً أو هرة أو  
غيرها من الحيوان حرام على الإطلاق لانه تعذيب للحيوان وتغيير  
خلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز  
ذلك على الإطلاق في كل حيوان سوي الآدمي فان فيه بقاء النسل

وفي ذلك استئصال النسل فحرم وهذا هو الصحيح أما في الفرس والبغل والحمار والسنور فجاز لأن الحاجة ماسة إليها بخلاف الآدمي فإنه لا حاجة إليه إذ لا يجوز للخادم النظر إلى النساء حب أو لم يجب فاحتفظ بهذه الحقيقة أما في الفرس والغنم فمكروه وليس بحرام

الباب الحادي عشر في إباحة الصيد وكونه حلالاً

إعلم أن الصيد مباح أباحه الله عز وجل كرامة للآدمي حيث سخر له جميع الأشياء فكما أن الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال لحمل الأثقال كذلك الصيد لغذاء الآدمي وطعامه ليتقوى بذلك على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من أهل الهند وهم قوم معتقدون أن بعثة الأنبياء لا تجوز وينكرون الأنبياء وهم كفار من أهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محظور وذبحه خارج عن الحكمة لأنها ما جنت جناية تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطير ينتج في بلادهم ويملك ولا يقصدوها أحد وهؤلاء يتعيشون باللبان والبيض والحبوب صم بكم عمي فهم لا يعملون فنقول لهم قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وقال تعالى وإذا حللتم فاصطادوا وندب إلى الاصطياد فلو كان حراماً لما ندب إليه ثم الإجماع منعقد على إباحة الصيد وعلى أنه حلال ثم نقول يامعشر الحمير وأصحاب السعير إن البهائم مملوكة لله فأذن بذبحها والتصرف فيها والمالك إذا تصرف في المملوك ليس لأحد الاعتراض عليه بل له أن يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه أنكم تجوزون أن الله يؤلمها بأنواع الآلام والأمراض ثم يميتها فإذا جوزتم الآلام والأسقام ابتداءً فهلا جوزتم الذبح انتفاطاً وكم من وجع وألم أشد من الموت ويدل عليه أيضاً أنه لو لم يحز ذبح البهائم لكان عيش الآدمي منقصاً

متكدرًا ولم يهنأ وما انتظم نظام ولا حصل بقاء العالم لان بقاءه ببقاء  
الآدمي وبقاء الآدمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك فما يكون له قوت  
وغذاء يكون حالًا ويدل عليه أن معظم معيشة الدنيا جلود الانعام  
وشعورها فان السرج والانطاع والمخاد والاخيصة والحفاف وآلات  
الحرب من الفراء والصوف فلو كان حراما لاختل عيشهم لان بانهدام  
هذا انهدام صلاح العالم وأيضا فلو منع الآدمي من أكل اللحم لعدم  
طبيته في هذه الدنيا وتضعف قواه ويمعجز عن الصلاة والصيام ( فرع )  
اذا كان يوم القيامة يحشر الله جميع البهائم والوحوش والطيور في أصح  
القولين حتي يعتبروا من فضائح الأدميين وسوء أعمالهم وفي القول الثاني  
لا يحبيهم الله اذلا فائدة في أحيائها وبعثها فانها غير مكلفة وحشرها موتها  
( لطيفة ) لو قال قائل لا يحيي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش  
والحشرات لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت بأخبار الآحاد

الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال واستحقاق الغنيمة

اعلم أن المال المأخوذ من الكفار المجتمع عند الولاية ثلاثة أحدها مال  
الصدقات من المواشي والاعيان فهو لاهل الصدقات لانصيب للملوك فيها  
الابجبة الغزاة وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين  
الآية وشرحها بطول والثاني والثالث الفئ والغنيمة وأموال الخراجات  
المحذرة لارض السواد لالبلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج  
فانها محرمة قطعاً ومال الموارث الذي يؤخذ من تركة من لا وارث له ومال  
الصبيان والمجانين ( فصل ) تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون من المشركين  
بالقهر والسيف والنجاف الخيل والركاب والفئ ما رد الله على رسوله صلى  
الله عليه وسلم من غير قتال ولا انجاف خيل وهو الجزية وما يصالح عليه

الامام المشركين فتجعل الغنيمة خمسة اربعة أخماسها للغانمين وخمسها يقسم  
 الخمسة فخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس لذوي القربى وخمس  
 لليتامي وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل على ما قال الله تعالى  
 واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذوي القربى واليتامي  
 والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بقي الحكم  
 بعده على ما كان فأربعة أخماس الغنيمة للغانمين وخمس مقسوم  
 على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم مصروف على مصالح المسلمين  
 وخمس لذوي القربى يعطي اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو مستحق للقربة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب وباقية  
 ما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ( فصل ) أما النفي فان أربعة أخماسه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة فكما جعلنا في الغنيمة  
 أربعة أخماسها للغانمين وخمسها على خمسة هكذا جعلنا الخمسة للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسة مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد  
 بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فأما أربعة أخماس النفي بعد  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي فيه قولان أحدهما للمقاتلة الذين  
 أروصدوا أنفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون  
 تطوعا والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى  
 مصالح المسلمين فيبدأ بالأهم فالأهم وأهم الاشياء المقاتلة لانهم حماة  
 الدين وحفاظ الاسلام ونصار دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطي كل واحد  
 قدر كفايته الى سنته وتزاح عليه حتى إذا قيل له سر سار من غير توان  
 فان بقي شيء صرف الى بناء الحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء  
 اشترى به سلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بناء المساجد  
 والقناطر فان بقي شيء صرف الى العلماء والأئمة والمؤذنين وان قلنا

ان جميعها للمقاتلة فجميع أربعة أخماس الفى تقسم بينهم على قدر كفايتهم  
وقال مالك وأبو حنيفة يصرف أربعة أخماس الفى الى مصالح المسلمين فهذا  
معشراخوانى من المساكين مصرف الاموال ومظانها من الحراج والزكوات  
والاقتطاعات والتركات والفى والغنيمة أصحابها يموتون جوعا ويضيعون  
عراة وترى المساوك والوزراء يصرفون ذلك الى المتطربين والمساخرة  
ويشترىون خيلا وغير ذلك من الاوانى والفرش والملبوس ولكن رضوا  
بشراء الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا بأهون بلفة بنهم غلام أو شرب  
مدام فويل لقاضى الارض من قاضى السماء والله الموفق

### باب الثالث عشر فى رد المظالم والخروج عن عهدها

اعلم أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن أخذ دانقا من مسلم مستخفا  
فقد كفر وباء بغضب من الله ومن أخذه قهراً فهو فاسق على مذهب  
أهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة من غير  
توبة فقد مات لامؤمنا ولا كافراً ويبقى فى النار مع فرعون وهامان  
وقارون خالداً مخلداً فأيمما سلطان أو ملك أو وزير أو رئيس أو عبداً أخذ  
دينار من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله  
وأيمما شرطي أو عون قصد مسلماً ليأخذ منه دانقا فله أن يدفعه بلسانه  
أولاً ثم بيده ثانياً فان لم يندفع فبسيفه ثالثاً فان قتله فلا شئ عليه لادية  
ولا كفارة لان الحق قتله ولا يحزنك دم أراقه أهله هذا فتوى الشافى  
وابى حنيفة وهما الخبران الامامان الفحلان فليحذر القوم عن مثل هذه  
الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتدرون من المفلس قالوا المفلس من انا من لا درهم له ولا متاع فقال  
ان المفلس من امة من ياتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد



شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من  
 حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم  
 فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل أن  
 يأتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخروج من الطاعات والسيئات  
 فككم من أمير تراه أسيراً وكم من فقير تراه يومئذ أميراً وكم من فقير  
 يتعلق يومئذ بذيل الغنى ويقول يارب سله لم منعني حتى وفي الخبر ان  
 ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذيل  
 الرجل والجار يتعلق بالجار ويطالبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان  
 والأمير تطالبهما الرعية والخصماء يطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال  
 يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطالبون بمظالمهم والله تعالى يطلب  
 حقه ويحاسبه على التقدير والقطمير فأمل في آفة الامارة ولهذا  
 كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بأفاتها واما اليوم فيقاتلون  
 عليها لجهلهم بمخباتها ( فصل ) اعلم أن من مات وعليه مظالم لم يردها  
 على أصحابها فأمره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع الايمان وفي  
 الآخرة عذاب النار فيكون أمره في مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر  
 وقالت المعتزلة لامؤمن ولا كافر له منزلة بين المنزلتين فان الله ينادي  
 يوم القيامة فيقول انا ظالم ان جاوزني ظالم وأول سطر في التوراة من  
 يظلم يخرب بيته ومعناه في القرآن العظيم فلك بيوتهم خاوية بما ظلموا  
 وقد جربنا وجرب أولونا أن الملك يبقى مع الكافر ولا يبقى مع الظلم  
 فياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين  
 ومجالستهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد أعان  
 على هدم الاسلام تالله ان الظالم شوئم ومغبنة وخيمة والظالم ملوم فاستبقوا  
 لاولادكم وانظروا لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم ( فصل )

فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان الله يطهي خصمه أجر حسنة  
 حتى يرضى فان لم يكن له حسنات فيأتي عليه من سيئات خصمه فان كان  
 خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه  
 ذميا فقد اقسم الله أن يأخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ بقدر ذنبه وقيل  
 يخفف من عذاب الذمي وان قطع يده وهو كافر ثم أسلم ومات أو  
 قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيامة كيف يفصل بينهما  
 تبعث اليد الى الجنة أو الى النار قيل الحكم للاصل واليد تبع في الحالين  
 (فصل) فان أراد أن يرد المظلمة فلا يخلو اما ان يكون المال باقيا  
 والملاك معدومين أو المال تالفا فان كان المال باقيا والملاك معدومين فيرد  
 على وريثهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم بقاض أمين يدفع اليه وان  
 لم يكن فقيل يتصدق بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر  
 المسلمين وان كان المال تالفا وأصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع  
 حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخاص من حقهم وان ابوا فينوي ان  
 رزقه الله مالا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر على ان  
 يرضى خصمائه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما يرضى الله خصمائه  
 منها وان لم يعلم مقدار مظلمته فيأخذ بغالب الظن وكذا في الحل والحرمه  
 يأخذ بغلبة الظن والله سبحانه وتعالى اعلم

#### الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهبة

وهذه مسألة غويصة طال فيها القليل والقال وخلاصة ذلك ان الهبة تمتاز عن  
 الرشوة بأربعة أمور الاول أن يدفع اليه مالا بحقه ويهديه ليعوضه على ذلك  
 فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وأمسك الاصل فهو سحت  
 والثاني ان يهدي اليه هدية لصلاحه وعلمه أو شرفه ويكون موصوفا بهذه  
 الاوصاف فذاك حلال له وان ظن أنه مصاح فاذا هو مفسد بينه وبين الله

أوطن أنه عالم فاذا هو جاهل أو ظن أنه علوى فاذا هو دعي فهو حرام والثالث أن يدفع الى حجاب المالك وخواص الامراء ليعينوه في أمر يطلبه أو عمل يقصده فان كان يطلب عملاً حراماً مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولى الحراج وتولى الرصد وجباية الاقطاعات فذلك حرام وان أعطي فقير إلى حاجب الملك فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع أن يعطيه في أمر تعين عليه فعله مثل أداء شهادة تعين عليه اداؤها إلى القاضى ليحكم بينهما أو ليجيب خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز أخذه وإن كان فعلاً مباحاً فلا يكون حراماً فتباح له الهدية اذ وفي بذلك الفعل وتممه مثل أن يقول له ادفع هذه القصة إلى السلطان ولك كذا أو أعني في هذا الامر (قاعدة) متى كان هذا الفعل حراماً مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما يأخذه حرام وكذا إذا كان الفعل متعيناً عليه مثل دفع المظالم وسماع بينة الحق فكل ما يأخذه سحت فلتعرف هذه القاعدة

### ❦ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر باباً ❦

#### ❦ الباب الاول في حق الله على العباد ❦

اعلم أن الحق اذا أضيف إلى الله تعالى فمعناه أنه موجوده ومظهره أو موجه له حقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما أوجب الله تعالى قضاء حقه فحق الله سبحانه وتعالى على العبد ثلاثة الاول أن يوحد ولا يشرك به شيئاً الثاني أن يعبد حقه عبادته الثالث أن يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله تعالى على العباد فقال صلى الله عليه وسلم لقد أحسنت السؤال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وأن يطيعوه ولا يعصوه وأن يشكروا نعمته ولا يكفروا بها فكل

أحد يعرف هذه الحقوق ويقتضي حقها فهو مؤمن حقاً يدخل الجنة صدقاً ومن أعرض عنها فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

### ﴿ الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى ﴾

هذه مسألة مشككة فإن الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخالق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد لاحق الازوم والالزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تبارك وتعالى وحكمه على نفسه فانه أخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة سأل عنها معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله تعالى قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وأن يدخلهم الجنة وأن ينفو عنهم أنظر في لطف الله تبارك وتعالى يرزق أعداءه مع عصيانهم له ويستتر عليهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته ومنه ولطفه وكرمه

### ﴿ الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وان يحبه فوق محبة نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على ما أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة أمته وحسن آثاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه بنفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله اصطفاة الله من بين عامة خلقه أول من تنشق عنه الارض

وأول شافع ومشفع وهو صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والخوض  
المورود ومن حقه أن ترضى برضاه وتغضب بغضبه وتحب أوليائه وأبنائه  
وأهل بيته وتماضي أعداءه وتكرم ورثته من العلماء والفقهاء ومن حقه  
أن تصلي عليه إذا ذكر بين يديك لاسيما ليلة الجمعة ومن حقه أن  
تزر قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن زارني ورآني  
من رآني ومن حقه أن تحب أصحابه وتثني عليهم فانهم خير أمتة إلى غير ذلك  
﴿الباب الرابع في حق المسلم﴾

حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض ويصلي  
عليه إذا مات ويحييه إذا دعاه وينصحه إذا غاب ويشمته إذا عطس هذا  
لفظ الحديث ومدار الباب أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم من  
سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه فإن شئت  
أن تكون مؤمناً حقاً فأحب لأخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه  
وسلم أربع من كن فيه فهو خير البرية وهو برئ من الأهواء من يمين  
الحسن على إحسانه ويفرح بتوبة التائب ويدعوا للمذنب ويستغفر للمصر  
ويترك الحيانة والكذب لقوله يطبع المؤمن على كل خاق ليس الحيانة  
والكذب وتحب للناس ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره  
لنفسك من الشر والمروءة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم  
المروءة في ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر أما اللواتي  
الحضر فقرة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الإخوان  
في الله تعالى واللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الأصحاب  
والمزاح في غير معصية الله تعالى فمن قام بهذه الشرائط فهو مؤمن حقاً والله أعلم  
(الباب الخامس في حق الوالدین)

إعلم أيديك الله أن الله سبحانه وتعالى قرن حق الوالدین بحق نفسه فقال

تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه فلو أعطي أباه جميع ماله وخدمه عمره وأنفق جهده في رضاه لكان حق الأب أعظم وحق الاب ذرة في جنب حق الام فالجنة تحت أقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله تبارك وتعالى في عمره فأبشروا يا معشر الابرار وقال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى وقر والدك فان من قر والديه مددت في عمره ووهبت له ولداً يبره ومن عقى والديه قصرت في عمره ووهبت له ولداً يعقه والنظر الى الوالدين عبادة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه انظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حبة مبرورة قالوا وإن انظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكبر وأطيب وقال من قبل بين عيني أمه كان له سترا من النار فمن حقهما أن يطعهما ولا يقل لهما أف وينفق عليهما اذا أعسرا ويزوج أباه إن احتاج وجاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي على من بر والدي بعد موتهما شيء أبرهما به قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقتيهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك ومن حقهما أن تزور قبرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه في كل جمعة غفر الله له وكتب له براءة ومن حقهما قضاء دينهما إن كان عليهما دين ومن حقهما مواصلة أصدقائهما وكان على وعمر رضي الله عنهما في الطواف فاذا أعربني معه أمه يحمها على ظهره ويرتجز ويقول

أنا لأزال مطهرها لا أنفر \* وإذا الركائب دعرت لأدعر  
وما حملتني ووضعتني أكثر لييك اللهم لييك فقال على مربنا يا أبا حفص  
ندخل في الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمننا فدخل يطوف بها ويقول  
أنا لا أزال مطهرها لا أنفر وعلى رضي الله عنه يحبيه  
إن تبرئها فالاله يشكرا \* يجزبك ربي بالقليل الا كثيرا  
وكيف أحصى شيئا لا نهاية له والله أعلم بالصواب

### الكتاب السادس في حق المونودين

فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله تعالى وموهبة وكرامة فكل من  
ولد له ولد ذكر أو انثى فعليه أن يحمده الله تعالى على أن أخرج من صلبه  
نسمة مثله يدعو الله تعالى وينسب اليه فيعبد الله تعالى مثل عبادته فمن  
حقه أن يؤذن في أذنه حين يولد ويسميه بأحسن الاسماء كهبد الله وعبد  
الرحمن ولا يسميه خلف ويسار ويربوع وكلب ويحنكة بئر فان لم يجد  
فبحلو مثله ويعق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة ويحاق شعر رأسه  
الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله وأقارب السلف  
واسان العرب وأن يرشده الى احمد المكاسب ويحجبه قرناء السوء ومقالات  
الملاحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع  
واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ويؤدبه اذا أساء  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من  
أن يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضي الله عنه رحم الله  
رجلا أتجز يتما بالمطمة فاذا باغ فليزوجه أمراة فان ترك ذلك قاتني بأثم  
وخطيئة فأنه على أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له  
ولد فليحسن اسمه وأدبه فاذا باغ فليزوجه فان باغ ولم يزوجه فأصاب  
اثما فأنما اثمه على أبيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاوائهن

وأدبهن دخل الجنة وقال من كان له بنات ينفق عليهن حتى يبدن أو  
يمتن كن له حجاباً يوم القيامة من النار والله اعلم

### باب السابع في حق الزوج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والداً رحيمات لولا ما  
يأتين إلي أزواجهن دخلت مصليتهن الجنة وقال أيما امرأة بات زوجها  
وهو عنها راض دخلت الجنة وقال لامرأة كيف أنت لزوجك قالت  
يا رسول الله لا آلوه فقال أحسن فانه جنتك ونارك وقالت امرأة ما حق  
زوجي على قال لو دخلت عليه وهو يسيل دماً وقيحاً فله حسته بلسانك  
ما أدبت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما  
امرأة دخلت على زوجها غماً في أمر النفقة أو كلفته مالا يطيق لا يقبل  
الله منها صرفاً ولا عدلاً إلا أن تتوب وأيما امرأة لحست من جانب  
أنف زوجها دماً والآخر قيحاً ما أدت حق زوجها وقال لو كان لأحد  
أن يسجد لأحد من دون الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وحق  
الزوج تسعة أشياء أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه وأن لا تمتنع نفسها منه  
إذا كانت طاهرة وأن لا تخونه في ماله وأن تشاركه في الدعاء وتكرم  
أقرباه وأن لا تؤذيه بلسانها وأن تعينه فيما أمكن وأن لا تمن بماله على  
ولا تمنع ماله منه والله اعلم

### باب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوار عندكم  
أخذتموهن بأمانة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى وحق  
المرأة ثمانية أن ينفق عليها ولا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر ولا  
يضرها إلا في شأن المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقها  
ولا يمنعها من زيارة أبيها وأن يوسع عليها في النفقة وليعدها أمر دينها





### الباب العاشر في حق الامراء

اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقول الله سبحانه وتعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قرن طاعة الامراء بطاعة نفسه ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا حبشيا وقال اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسب احداً من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد أهان الله تعالى وحسبك بهم نفراً وناهيك بالولاية عظيمة قوله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن كلهم مستحقون الامر والطاعة على الرعية وتكون طاعتهم أقرب من قرط الاذن فمن خرج عليهم بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان بنى وطغى وأبى فيحل قتاله فان أصر فتحل اراقة دمه واستباحة أمواله فليتمجب العقلاء من هذه العظيمة وهذه الخيرية فكادت الولاية أن تكون تلو النبوة واذا خرجت الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو فيلزمهم معاونته وان استقرضهم أقرضوه وان استعان بهم أعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الى أن يفتح الله تعالى لهم فرجا وتسل الايام دولته ومن حقه أن تكرم خدمه وعماله ويوصلوا اليه الحقوق الموظفة والمرافق المقتنة ويحسنوا اليه قولاً وفعلاً

### الباب الحادي عشر في حق الرعية

اعلم أن الرعية عيال الله سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى خصهم قال صلى الله عليه وسلم من آذى مؤمناً فقد آذى الله تعالى وقال صلى الله

عليه وسلم كلحكم راع وكلكم مسؤل عن وعيته فالرجل راع على أهله وهو مسؤل والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل ألا وكلكم راع وكلكم مسؤل قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يارعاة السوء أكلتم السمين وضيعتم الهزيل اليوم أنتقم منكم وقال من ولى من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة اعلم ان حق الرعية أن يكف السلطان عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله ويؤمن السبيل وينصف المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولى عليهم من أبغضوه فيبغضونه ببغضهم إياه ويستن فيهم بالسنة المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتما الشفقة أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فعلى الوالى والوزير والرئيس وظائف لا بد من قضائها ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن أعطى النفس هواها وأرداها في مهواها فقلبك شقوة بلغت مداها فالسكين هالك من أصحاب مالك فالظالم يجرب بيته ولا يشعر ويحبنى على أولاده ولا يعلم ويضرب على قدميه ولا يحس فدع ذكر اللثام من الحساب فاول الوظيفة ان ينزل نفسه منزل الرعية وكل ما يحب لنفسه يحب لهم وكل ما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف ذلك فهو خائن والخائن جائر ( والثانية ) أن ينتظر مجئ أرباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين حجة مبرورة وسبع مائة ركة نافله ( والثالثة ) أن لا يتعود الانهماك في الشهوات فان عاقبتها حسرات وندامة والندامة على فقد الطاعات من الايمان ( والرابعة ) أن يبنى أمور الساطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق والكفر بنى على الخرق وما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله تعالى به ويأخذه دعاء النبي صلى

الله عليه وسلم في سعادته من حظي بدعائه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ايما وآل رفق بأمي فافرق اللهم به ومن شدد على أمي فاشدد اللهم  
 عليه (والخامسة) ان يجهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فتكون موافقه للشرع  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمتكم من يحبونهم وشر أئمتكم  
 من تبغضونهم (والسادسة) لا يؤثر رضا مخلوق على خلاف الشرع فان  
 من سخط عن قول الحق وفعل الحق فهو شيطان قال عمر رضي الله  
 عنه أصبحت وانصف الناس على غضبان ورضا الناس غاية لا تدرك وما  
 قولك في جاهل يؤثر رضا المخلوق على سخط الخالق جل جلاله لا  
 يلتفت اليه الله (السابعة) أن يعلم أن خطر الولاية عظيم وشكرها  
 شديد فمن عدل واعتدل في سعادته ومن جاوز وانحرف في شقاوته  
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضادتي الباب وقال الأئمة  
 من قرئش ما فعلوا ثلاثة أمور اذا استرحوا رحوا واذا حكموا  
 عدلوا واذا قالوا أوفوا فن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين  
 اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين (الثامنة) أن يكون مشتاقا متمطشا الى  
 لقاء العلماء ومخالطتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك  
 بأقوالهم ونعني بالعلماء الذين يخافون من الله تعالى وينصحون عباد الله تعالى  
 منهم شقيق الباخي دخل على هارون الرشيد فقال عظمي فقال ان الله تبارك  
 وتعالى أجلسك مجلس الصديق ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق  
 ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلس ذي  
 النورين ويريد منك الحياة واجلسك مجلس على ابن ابي طالب رضي  
 الله عنه ويطلب منك العدل واللم فقال زدني فقال إن لله تبارك وتعالى  
 دارا يقال لها الجحيم وأنت بواب تلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء مال

بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك أيها العبد المأمور إدفع الخلق عن هذه الدار بهذه الاشياء فمن جاءك من المحتاجين فلا تبخل عليه ومن لم يطع الله تبارك وتعالى وخالف أمره فادبه بهذا السوط ومن قتل حدا بغير حق فاقتص منه بهذا السيف قال زدني قال انت البحر وهم الانهار أن صفوت صفوا وان كدرت كدروا ( التاسعة ) أن يأخذ على أيدي الظالمين لا يظلم ولا يمكن أحدا من الظالم من عماله ونوابه ولا يرضي بظلمهم فانه مسئول عن ظلمهم وهم لا يسئلون عن ظلمه ومن أشقى من أحد يبيع آخرته بدنيا غيرهم يكتسبون الدنيا بسببه وهو يعذب غدا بذلك وفي التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله وملك زمانا بلوا بذلك وهم لا يعلمون واذا ذكروا والا يذكرون باعوا الآخرة بدنيا العمال والحجاب والمعاربين تري المولي على رقاب المسامين يسومهم سوء العذاب ويسير فيهم بسيرة فرعون وهامان ( العاشرة ) أن يقلع عن التكبر اذ الغالب عليه التكبر وهو أصل كل عيب ورذيلة فمنها يظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر في نفسه ان كان عاقلا انه ابن التراب وما كول التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن هالك يصل الى مالك فمن عفا وغفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وأبى فهو شبيه الاكراد والمجانين وفي الجملة ومن علم انه مطلوب وعن قريب معذول لا يعجب في ولايته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسام

### ﴿ الباب الثاني عشر في حقوق العلماء ﴾

اعلم ان درجة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل درجة انبياء بني اسرائيل وكرامتهم عظيمة ولحومهم مسمومة من شتمها مرض ومن أكلها سقم وأوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله سبحانه وتعالى ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله تعالى ورسوله أولئك

ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفوة الاولياء شجرة طيبة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
المعظم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا العلماء هلكت أمتي  
اللهم احفظ العلماء واعف عن الجاهل وارحم الناس وقال نظرة في وجه  
العالم أحب إلى الله تبارك وتعالى من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام  
ليلها وقال من أكرم علماً فقد أكرمني ومن أكرمني فقد أكرم الله تعالى ومن  
أهان علماً فقد أهانني ومن أهانني فأواه النار ألا إن الله تعالى ليغضب  
للعلماء كما يغضب السلطان على من عصاه إلا وإن الله يسمع دعاء العالم  
قبل دعاء من دعا إلا فاقتدوا بالعالم خذوا منه ما صفا ودعوا له الكدر إلا وإن  
الله تبارك وتعالى يغفر للعالم يوم القيامة سبع مائة ألف ذنب ما لا يغفر ذنباً واحداً  
للمجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار علماً فكأنما زار  
بيت المقدس محتسباً لله تبارك وتعالى ومن زار بيت المقدس محتسباً لله  
تعالى حرم الله لحه وجسده على النار ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في  
القيامة شدة ولا عذاب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم أفضل أم  
العابد فقال متعلم كمالاً أفضل عند الله تعالى من سبع مائة عابد ثم قال العابد عند  
العلماء كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وإن كانا مقصرين ثم  
قال لولا العلماء لم يقدر العباد أن يعبدوا الله تعالى يوماً واحداً بغير تحييط  
وللعلماء شفاعاة مثل أنبياء بني إسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي  
بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة  
ثم قال أخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم ( فصل ) من حق العلماء  
أن يجلسهم في أشرف المواضع ويوصل إليهم حقوقهم ومواسيهم وأن  
يجلس بين أيديهم فإنه إنما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى  
ومنها أن يستر على رلاتهم إذ لا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً

لقول الباطنية أعداء الله ومنها أن يعطيهم الحلال دون المشوب ومنها أن يتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها أن لا يشرع فيما بينهم في اختلاف مذاهبهم فكل امرئ أحق بشأنه ومنها أن يتبع حوائجهم فيقتضيها ومنها أن تجري ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم ومنها أن يتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها أن يخف إلى أولادهم استلطافا لهم ويقدم الشيوخ منهم على الشباب فمن اجل الله اجلال ذي الشبهة المسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا والله تعالى أعلم

### الباب الثالث عشر في حق الجار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أن سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن وفي الخبر أن الجار يتعاق بالجار يوم القيامة ويقول يا رب سلمه أغلق بابه دوني وحرمني رفقده وحرمة الجوار صرية طوبى لمن حفظها وويل لمن أعرض عنها والجوار ثلاثة جاره ثلاث حقوق وجاره حقان وجاره حق واحد فالجار الذي له ثلاثة حقوق أن يكون حيا قريبا مسلما فله حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار قال الله سبحانه وتعالى والجار ذي القربى والجار الذي له حقان أن يكون مسلما جارا والذي له حق واحد بالجوار هو الكافر واعلم أن المعتلاء يتذمون باذي الجار وما من رجل يصبر على أذي جاره الا ورثه الله تعالى داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذي جاره ورثه الله داره ذهب الكرام وبقى اللثام كان لعبد الله بن طاهر أمير خراسان جارة عجوز لها ثلاث بنات فاقتل حالها واحتاجت إلى بيع دارها فانتهى الخبر إلى الأمير فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك قالت يا أمير ان بناتي قد كبرن وأريد أن أزواجهن ومالي شيء فدعا

الهدالة وقال هؤلاء بناتي زوجيهن وعلى جهازهن وهياً لكل واحدة  
منهن ثلاثة آلاف دينار جهاز العروس أنشدك الله هل في ملوك زماننا  
هذا من لم يغضب دار جاره كفف عن عدوانك قليلاً واصبر على ما يقولون  
واهجروهم هجراً جميلاً (حكاية) قال بشر الحافي رأيت زبيدة في المنام  
قد علمت الصفرة قلت ما فعل الله تعالى بك قالت غفر لي ربي جل جلاله  
فقلت وما هذه الصفرة التي عليك قالت مات بشر المريسي ودفن في  
جوارى فزفرت جهنم زفرة فغيرت ألوان الموتي جميعهم وكان قد ربا  
عفا الله عنا وعنه بمنه

### ﴿ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر باباً ﴾

( الباب الأول في فضيلة السخاء والجود )

اعلم أن الدين مبني على الجود والسخاء قال الله تبارك وتعالى هذا دين  
أرغضيه لنفسي وإن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموا بهما  
ما يحبهمه والاولياء جبلوا على السخاء وهو أخو الايمان فقد قرن الله  
سبحانه وتعالى السخاء بالايمان فقال تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق  
بالْحُسْنِ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يازبير أنا رسول الله إليك  
خاصة وإلى الناس عامة يقول الله تعالى أنفق أخلف عليك ولا توك فيوكي  
عليك ووسع يوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم أن فضول  
الاموال سوي الارزاق التي قسمها الله بين العباد محتسبة عنده لا يعطي  
أحدا منها شيئاً إلا من سأله عشية الخميس وليلة الجمعة وقال لما خلق الله  
تعالى الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ثم خلق البخل  
وجعله في الكفر ثم قال ياملائكتي السخي قريب مني قريب من جنتي  
قريب من ملائكتي بعيد من النار قال الله تعالى وعزني وجلالي



لا يجاورني في جنتي بخيل ( وفي حديث آخر ) لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل مؤمن أبداً يقال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبة ومكافأة وثواب البخيل ثلاثة حرمان وإتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا الاسمعياء وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال إن الله تعالى ينفذ البخيل في حياته السخي عند موته وقال السخي الجهول أحب الى الله من العابد البخيل وقال الآن البخل من الكفر والكفر في النار الا أن السخاء من الايمان والايمان في الجنة قال الشافعي رضي الله عنه السخاء والكرم يغطي عيب الناس في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى أجود الاجواد وأنا أجود ولد آدم وأجودهم يمدى رجل علم علما ينشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالى حتي يقتل وقال اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية معناه أن صاحب العافية يصبح وحاجته تلك يتناها الاموات والاحياء فأما الاموات فمن كان مسيئاً فليراجع ومن كان محسناً فليزداد وقال الله تعالى ان تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون جعل الله الجنة باقية والمال فان ثم جعل الثانية طلباً للباقية فالمعجب كل المعجب بمن أثر الفاني على الباقي وقال ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا أنابه الله تعالى قلنا يا رسول الله وما آتابة الكافر قال ان كان قد وصل رحماً له أو تصدق بصدقة أنابه الله وآتابة ايتاء المال والولد قلنا يا رسول الله وما آتابة في الآخرة قال عذاب دون عذاب ( نادرة في السخاء ) قدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسراء من الروم فمرض عليهم الاسلام فأبوا فأمر بضرب رقابهم حتي اذا جاؤا الى آخرهم وتقي واحد فاحاكت فيه السيوف فتمعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل

وقال لا تقتله فانه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء وهذه بركة السخاء  
ولما اهلك الله تعالى فرعون قال موسى يارب مابال فرعون كنت ادعو  
عليه فلم تهلكه حتى الآن فقال يا موسى انا علمت اني آليت على نفسي  
ان لا اضر الاسخياء في الدنيا والآخرة وان كانوا كافرين وفرعون  
لعنه الله كان سخيا فلما اخذ الحجاب واظهر الشح والبخل اهلكته  
ولما سمع حاتم الطائي قول المتلمس ( قليل المال تصلحه فيغنى ) فقال قطع  
الله لسانه واخشم أنفه وأعمى عينه هلا قال

وما الجود يفي المال قبل قتله \* ولا البخل في مال البخيل يزيد  
فلا تلمس مالا تعيش بكده \* لكل غد رزق يعود جديد

### ( الباب الثاني في اصطناع المعروف )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الي من هو أهله  
والي من ليس أهله فان اصبحت أهله فأنت أهله وان لم تصب أهله فأنت  
أهله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن  
الرشدة فقال من كافأ بالاساءة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافأ  
عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا السبر يامعشر الكبراء  
وأعيان الوزراء وجماعة الرؤساء وقائم الله الاسواء الى خالق الله تبارك  
وتعالى لتحوزوا ثواب الله آدميا كان أو بهيمة فاضاع عرف بين الله  
تعالى وبين الناس أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى أدخل امرأة فاجرة  
الجنة بسبب كلب رآته يابث عطشا ففتحت خمارها وأسقته الماء وسقته  
وأدخل الله تعالى عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا  
هي خلقتها تأكل من خشاش الأرض وفي الخبر ان الرجل من أهل النار  
ينظر الى الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر يوم اصطنعت اليك  
في الدنيا معروفاً فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفاً

فيقول له خذ بيده فأدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قلنا يا رسول الله  
 ما معروف الآخرة قال إذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من أمتي  
 فيدخلهم الجنة بغير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل ويأتي الله  
 تعالى بقوم فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله تعالى بقوم فيحاسبهم  
 فزيد سيئاتهم على حسناتهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نيكم وهو  
 أعلم فيقولون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول زيد في سيئاتكم  
 شيء فيقولون يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا  
 فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك يا رب  
 فعند ذلك يأمر الله تعالى خازن رضوان الجنان أن أخرج الذين  
 أدخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم يخافوا فيقول هؤلاء إخوانكم من  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهموا لم  
 حسناتكم فاني لم أحاسبكم فيهمون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في  
 الآخرة وقال الله تعالى ليعيسى عليه السلام كن في الحلم كالارض تحمل  
 العباد وفي السخاء كالماء الجاري وبالرحمة كالشمس والقمر يطلمان على البر  
 والبحر وعلى البر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني أكره أن  
 أترك أمراً قد وقع لامرأته لا يقع

### ( الباب الثالث في مذمة البخل والبخل )

اعلم أن البخل داء لا دواء له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه  
 العزيز فقال تعالى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسني وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم البخل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخل ورأي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً معلقاً بأستار المكبة يقول يا رب

اغفر لي يا رب اغفر لي وما أراك تفعل فقال ولم تراه قال اني رجل  
صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف أو أتاني سائل فكأنما يشتعل في  
قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني لا تحرقني بئارك فوالذي  
أرسلني بالهدى لو صمت ألف عام وصليت ألف عام بين الركن والمقام وجرت  
من دموعك الأنهار ثم مت وأنت كئيم أكبك الله في النار والاثوم من الكفر  
والكفر في النار والسخاء من الإيمان والإيمان في الجنة قال بشر النظر إلى البخيل  
يقسي القلب قالوا جود الرجل يحبيه إلى أضداده وبخله ينفذه إلى أولاده  
وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي سأله عن ترك  
دينارا قال ترك كية قال ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي ترك حقه  
الراتب فأما إذا أدى حق الله تعالى فليس ذلك بكبي وسئل بعض العلماء لماذا  
أمر بكى ثلاثة مواضع فقال يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها  
جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لأنهم لما قيل لهم لم يختموا بالزكاة قالوا انها  
وجهنا فنحن منها نبقى لنا ماء الوجه قال الله تعالى فتكوى بها جباههم  
يذهب بشئشئها وماثها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب من  
المال فمن لا مال له لا قابله وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا  
مال له لا ظهر له فيقال للبخيل هذا مالك الذي كنت تبخل به فيكون  
لك كيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الإيمان قال  
الهي قوني فقواه بحسن الخلق ثم خاف الكفر قال الهي قوني فقواه  
بالبخل ثم خاف الجنة ثم قال يا ملائكتي السخي قريب مني قريب من ملائكتي  
قريب من جنتي بعيد من النار وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لعاسق سخي  
أحب إلى الله تعالى من مسلم بخيل وفي الحديث أن بني إسرائيل سألوا  
موسى عليه السلام فقالوا سل ربك متى رضي عنا ومتى يسخط علينا فأوحى  
الله تعالى إليه اني اذا أنزلت الغيث في زمانه وأمرت عايكم خياركم

وجعلت مالكم عند سمحائكم فاني عنكم راض واذا أنزلت الفيث في غير  
أوانه وأمرت عليكم شراركم وجعلت أموالكم عند بخلائكم فانا عليكم  
ساخط فتسأل الله تعالى الرضا

### ( الباب الرابع في حكايات البخلاء )

كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم أو دينار نقره بيده ثم وضعه على  
كفه ويقول سبحان الله هذا أجل الاشياء الى الله فيه شفاء ووفاء يانور  
عيني وثمرة فؤادي كم مدينة دخلتها وكم بد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فذاك  
أبي وأمي الآن استقرت بك الدار واطمأن بك المزار ونجوت من  
خطر الاسفار وأيدي التجار لك البشارة في كيس ملمع وصندوق  
منقش وكان يقبله ويضعه في الصندوق (حكاية) اجتمع ثلاثة من البخلاء فقالوا  
تعالوا ننظر أينما أبخل فقال أحدهم أنا أبخلكم لاني أبخل بمالي على  
الناس قال الآخر بل أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على الناس وقال  
الثالث أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على نفسي فأجمعوا على أنه أبخل  
( حكاية ) شيخ بخيل غلب عليه الدم فاراد أن يحتجم فضاق قلبه  
في اعطاء داني فكل يوم يأتي الحجام ويرى الناس يقتصدون ويحس  
فراي يوما على ظهر رجل قارورتين فقال بكم تصنع هذه قال بداني  
وانصف فأخرج يده وقال اضرب واحدا على هذا الحساب أما بأسليقا  
وأما فيفالا لأفل من واحد ولا أكثر فعلم أنه بخيل فقطع عرقه  
فانتفخ يده ومات فصار مثلا مامنع من الحجام أعطي الطيب ( حكاية )  
مجنوسي بهراة كان شقيا فقال في جميع عمري لم آكل شاة فقام رجل  
مسام ونقب سطحه وأخذ له أربعة آلاف دينار ونوي في نفسه ان لم  
يفضحنى الله في هذا الامر أتوب وأرجع فلم يصل اليه مكروه فتاب

وأفق ماله في سبيل الله تعالى ففعلك انك لا تؤجر عليه فقال عون  
 الاسلام أحب الي من عون الكفر وسبب توبة حبيب المعجمي أنه كان  
 بخيلاً فطبخ قدراً فجاء سائل فهره فصار القدر كله دماً عبيطاً فتاب ولم  
 يرد سائلاً (حكاية) كان رجل بخيل ففرق في الماء فادركه الملاح  
 فقال كم تعطيني حتى أتجيك قال قيراط وسدس حبة فقال بل درهم قال  
 لا أعطيك الا قيراطاً وحبة دعني أغرق فقال الملاح يا بغيض الله هذا  
 وقت المصارفة فأرسله ففرق (حكاية) أضاف رجل رجلاً  
 بخيلاً فأكل أكلاً لما فأصابه القوايح فقال الطيب لا بد من التقي قال  
 دعني أموت ولا أتقيا القلية والبيض فلم يتقياً حتى مات وكان بقزوين  
 شقى جمع أموالاً عظيمة فلم يأكل منها شيئاً فطارفته اللصوص في بعض  
 الليالي وختقوه واخذوا جميع ماله وكان بنيسابور بخيل فملك ثمانمائة جمل  
 بأحائها وأقفاها وكان يجرفقتل في الطريق فلما جرح ساري يقول احفظوا  
 الجمل الفلاني ومات فقلت رب مانع لحليته جامع لبعلي حليته والله أعلم

### باب الخامس في أجواد العرب في الجاهلية

هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس وعثمان بن عمرو بن كعب  
 ابن مرة سمي شارب الذهب لكثرة نفقاته وعبد الله بن عمرو بن  
 جعدان قومه حججوا عليه من كثرة عطاياه فاذا أتاه زائر منتجع يقول  
 له اقمه الى جنبي فاني أطمعك ثم طالبني بالقصاص ولا ترضي الا بما  
 تريد هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اتخذت قريش  
 موته تاريخاً فأصبح بطن مكة مقشوراً \* كأن الأرض ليس بها هاشم  
 أبو دوانة قال قدمت مكة معتمراً فقلت أما من مضيف فقالوا فلان  
 فأتيته فاذا أنا بالحارث بن هاشم على سريريه وبين يديه جفان فيها خبز  
 ولحم وانطاع عليها زبيب فقال أصب ثم قال هذا لك ماأمت فأمت ثلاثاً

ثم عدت الى المدينة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله  
انه لسرى وودت أنه أسلم وخلف بن وهب من بني جمح وأبي بن خلف  
قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأميه بن خلف وصفوان  
ابن أميه وسامي بن نوفل \* تسود أقوام وليسوا بسادة \* بل السيد  
المذكور سامي بن نوفل ومالك بن حنظلة لبني تميم والقعقاع بن معبد  
ابن زرارة بن عدي يلقب بنار الفرات وصمصمة بن ناحية أحيا المؤذات  
فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية وقال الفرزدق شعر

وجد الذي منع الوائذات \* فأحيا الوليد ولم يؤيد

واسمه أبو غالب وجوين بن ظهير ربع ستين مرباعا وقسم الف ناقة  
وكأسه في يده قبل أن يشربها فأنشأ وجعل يذكر شعرا في المعني

ومناجوين حاء من غير خبثة \* بستين مرباعا والف مصمم

فقسم عرجا كأسه فوق كفه \* فأت بنهب كالغسيل الملمم

العرج الالف من الابل والحر بن منيع أخو بني ذهل بن بكر بن وائل  
منح في يوم مائة لقوح وقيل ثمانين الفأثم أهداها الي الكعبة حتي لقحت

وفصلت من العام المقبل عليها جلالها فتحررها والحرث بن مرة بن جشم

منح غداة واحدة ألف لقحة وابن سنان بن أبي حارثة بن قيس وعامر

ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة

معدة للأضياف وهوذة بن مرة الشيباني حلف ليطمعن ماهبت الرمح

شمالا ويقال رماده باق بالحيرة بعد وكعب بن مامة بن اياد وحاتم بن

عبد الله بن سعد الطائي وأوس بن حارثة وأحاديثهما أكثر من أن تحصى

قال جرير لعمر بن عبد العزيز شعر

فما كعب بن مامة وإن سعدي \* بأحود منك يا عمر الجوادا

فهذه يامعشر العظماء خلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فهل تري

اليوم في الخنيفة من يبارهم ويسامهم هيهات ذهب الرجال وبقيت  
أرباب الحجال

رجال إن يؤملهم لبيد \* بكى الخائف الذي يشكو لبيد

﴿ الباب السادس في أجواد الاسلام ﴾

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له أحاديث عجيبة منها  
أن صرافا قام للناس بتسعة آلاف دينار فازمه غرماؤه فسألهم أن ينفسوه  
حتى يحمل فقالوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان فقصدته الغرماؤه به فخلى  
المسير في حاله فقال اضحني الي وقت كذا فقال لغرمائه اثتوني  
بمسكوكم فأنوه بها فخرقها وقضى عنه تسعة آلاف دينار ولم يكن بينه  
وبينه حرمة ولا خاطلة والسفاح وهو عبد الله الأسفر بن محمد بن علي  
وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله أحاديث عجيبة أتاه رجل وقد  
قدمت راحلته ليركبها فقال أنا رجل منقطع بي فأعطاه الراحلة بما عاها فقام  
الغلام ليأخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله أن دعه وقال يا هذا  
لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بألف دينار وجاءته امرأة وقالت  
تفرئت خالتك السلام هذه دجاجة ربيها وسمنتها فقم أو أحدا أحق بها  
منك فأخذها وأمر لها بألف درهم فقالت أيتها الله فقال زيدوها ألفا  
فقالت حفظك الله فقال زيدوها ألفا فقالت أمتني الله بك فقال زيدوها  
ألفا فقالت جعلني الله فداك قال زيدوها ألفا فقالت حسبك يامسرف  
فقال لو ثبت لثبت وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه  
أكتب على صحيفة لفلان على عبد الله بن جعفر ثمانية دنانير حالة ثم قال  
أعرض عليه قال كيف أعرض ولا معاملة ولا معرفة لي قال افعل  
ما أمرتك فسلم عليه وألقى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها قال ثمانية دنانير  
قال ادفعها اليه ولم يأخذ الصحيفة فجاء وقال ما رأيت أعجب من هذا قال



احتفظ بالدنانير وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
فجاء متعجباً فلما مضى شهر قال ارجع اليه فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
فركب المطيح ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا أبا جعفر اتق الله وانظر  
لنفسك وذمتك فان لك معاداً أنك مولاي هذا يذكر ان له عليك ثمانمائة  
دينار ولم يكن بينكما معاملة فلا تزيد على أن تقول كم هو أعطوه حتى  
أخذ منك تسعمائة دينار فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت  
عباده عادة فاذا غيرت عادتي تغير عادته على أرجع الى شيء خرج من عندي هو  
له حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن طلحة الحخير وعبيد الله بن أبي  
بكرة ومن بني أمية سعد بن سعيد بن أمية ينخر كل يوم جزوراً ويطعمها  
الناس وعبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة وله حياض عرفات وسوق  
البصرة اشتراه من ماله ووجهه لاهله وحمة بن عبد الله بن الزبير بن  
العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه  
ويقعده ويأتيه الثاني والثالث الي أن يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من  
الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويقول ناولني شيئاً أستتر به  
وهو طلحة الندي وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان وله أحاديث كثيرة  
اشترى جارية من أبي حراثة التيمي بمائة ألف درهم وكان بها مشغوفة  
فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج فتعلق بها وتسمى شباسة وأنشد  
تذكر من شباسة اليوم حاجة \* أبت كدأ من حاجة المتذكر  
فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن \* بفرقنا شي سوي الموت فأعذري  
أبوء بحزن من فراقك موجه \* أناجي به قلباً كثير التفكير  
عليك سلام لا زيارة بيننا \* ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر  
فقال ابن معمر قد شئت هي لك وثمنها وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد

المطلب والمغيرة الأعور وهشام بن المغيرة أجواد يطعمون الناس وعبد  
الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار د حمل ألف رجل على ألف  
فرس انهزموا اليه في بكر بن وائل في أذربجان في غداة واحدة ونهشل  
ابن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني دباح ومن فزارة أسماء  
ابن خارخة بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحارث بن مرة  
العبدى قسم في يوم واحد ألف رأس من الابل والله أعلم شعر

### ( الباب السابع في مكارم الكرام )

قيل بنى بعضهم داراً ونقش على بابها شعر  
يا قارع الباب أدخل غير محتشم \* فان قرعك عندي أعظم الشان  
انصبت بابا لضييفان اذا طر قوا \* فالمال بيني وبين الضيف نصفان  
وقال أبو دلف وقد نقش على بساط له هذا الشعر  
منزلنا هذا لمن حله \* نحن سواء فيه والطارق  
فمن أانا فيه فليحتكم \* فينا وفيه يده طالق  
سوي أهلنا وأولادنا \* فلم يرخص فيهم الخالق  
مكرمة عبيد الله بن أبي بكر من الاسخياء ينفق على جيرانه أربعين دارا  
ووسع له رجل في مجلس فأمر له بمشرة آلاف درهم واشترى جارية  
بمشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتي فقال  
احملوها الى داره على دابته مكرمة عمر بن أبي ربيعة طاف ليلة فرأى  
رجلا متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول

مادون من أهواء يقنعني \* فأنن على فأنت ذو كرم  
فقال ماهواك يا ابن أخي فاستحيا الرجل وقال كية لامعني لها فقال أعد  
على ذلك قال ابنة عم لي عشنا برهة من الدهر وعلق بمضنا بعضاً

فرغب أبوها عن تزويجها لفقري قال فسر معي إلى أبيها قال في هذا الليل  
قال اطلق ثم قال للفتي عند الوصول تأخر فتأخر وقرع الباب وقال أنا  
ابن أبي ربيعة فخرج الرجل عجلاً وقال مرحباً وأهلاً فقال ما أنا بداخل  
حق تفضي حاجتي جئتك خاطباً ابتك على ابن أخيك وقد أصدقها  
عشرة آلاف درهم قال قد زوجته يامعشر الرؤساء ويأصحاب العلم  
استحيوا من الله تعالى حق الحياء هذه المكارم لأقربان من ابن مكرمة  
أسماء بن خارجة فسخاؤه وجوده لا يوصفان تقدم يوماً إلى باب داره  
فوجد فتى فقال خير قال خير فألح عليه قال جئت مسلماً على صاحب هذه الدار  
فخرجت إلى جارية فاحتعطت قلبي فجلست حتى أنظر إليها ثانياً قال  
أوتعرفها قال نعم فعدا الجوارى فجعل يمرضهن عليه حتى مرت فقال  
هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فأبطأ ثم خرج إليه وقال إنها لم تكن  
لي كانت لبعض بني فابتمها بثلاثة آلاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها  
هذي مكارم الأخلاق لأقربان من ابن وقال ما بذل لي رجل ماء وجهه  
فرايت شيئاً من الدنيا وما فيها عظمت أو قلت بدلاله ثم أنشد شعر  
إذا ما مات خارجة بن حصن \* فلا مطرت على الأرض السماء  
ولا رجع البشير بغنم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
فيوم منك خير من أناس \* تروح عليهم أبل وشاء  
فبورك في بنيك وفي بنيهم \* إذا ذكروا ونحن لهم فداء  
مكرمة سعد بن العاص قال ما أدري كيف أكون رجلاً بات يقسم فطنته  
فلا يقع إلا على أصبح يخطي الناس والمجالس من الأحياء والأموات  
حتى يكرمني بنفسه ويؤنسني بحديثه غدا التجار إلى تجارتهم وغدا إلى  
فان كنت أبخس بحظه أبخس الله تبارك وتعالى يحظى يوم القيامة مكرمة  
مورق العجلى كان يتلطف في إدخال الدراهم على إخوانه كان يضع

عندهم ألف درهم فيقول امسكوها حتي أرجع اليكم ثم يرسل اليهم  
أنتم منها في حل \* مكرمة علي بن الفضل كان يشتري من باعة المحلة  
فقيل له لو دخات السوق واسترخصت فقال هؤلاء نزلوا بقرينتنا وجاء  
منفعتنا مكرمة بعث رجل الى رجل جارية وكان بين أصحابه فقال قبيح  
ان أخذتها لنفسني وأنتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتل  
القسمه وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو وصيف مكرمة لما  
قدم الشافعي من صنعاء الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار فقيل له  
تشتري بها قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فشكل من  
دخل عليه قبض قبضة وأعطى فلما جاء وقت الظاهر تقض الثوب ولم يبق  
شيء مكرمة أضاف عبد الله بن عامر رجلاً فأحسن قراه فلما هم بالرحيل  
لم يبقه غلماناً فشق عليه فقال عبد الله إنهم لا يبيعون من يرتحل عنا  
مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها  
أنت فقيرة فلو بعت دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم  
غير اني لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فأنهى اليه الخبر فدعا  
عبد الله دلالة النساء وقال ان لي أربع نساء فاطبي أزواجاً كراماً  
فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من خزانته مكرمة ان لعبد الله بن  
المبارك جارية يهودي فأراد أن يبيع داره فقيل له بكم تبيع قال بألفين  
فقيل له لا تساوي الا بألف قال صدقتم ولكن ألف للدار وألف للجوار  
عبد الله فأخبر ابن المبارك فدعا فأعطاه ثمن الدار وقال لاتبها مكرمة  
قيل لامرأة مدنية ألا ترتحلين الى بغداد للعيش الطيب فقالت لا أبيع  
جوار هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة مرثدي صلي الله عليه وسلم علي أبي  
ابن كعب رضي الله عنه وهو يلزم غريباً فقال لأبي أحسن الى أسيرك  
ومضى النبي صلي الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك ألف درهم

لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك لانك  
 مسلم وخلي سبيله ثم قال ما فعلت شيأ فدعاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم  
 وقال ألف لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك  
 ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي عليه السلام يده وقال اللهم  
 اغفر لأبي ثلاثا مكرمه في كتاب الجواهر لما حيج معاوية رضي الله عنه  
 قال الحسين لاختيه الحسن رضي الله عنهما لا نسلم عليه قال ان علينا  
 ديننا فلا بد أن اذهب اليه فتلقاه وسلم عليه وأخبره ففروا بنجيت عليه  
 ثمانون ألف درهم وهو مضطلع فقال اصرفوه الى أبي محمد مكرمه جاء  
 انصاري الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله انه  
 ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميت به باسمك وان أمه ماتت فقال  
 بارك الله لك في الهبة واجزل لك أجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر  
 لهذا المولود جارية ترضعه وخداما يخدمه ومائتي دينار للنفقة على أمه  
 ثم قال عد الينا بعد ايام فالك قد جئتنا وفي المال قلة فقال الانصاري  
 جمعت فداك انك لو سبقت حاتما ولو بيوم واحدا ذكرتك العرب وأنا  
 أشهد ان غبار جودك أكثر من مجهود جوده فلم يزل يبر الانصاري  
 حتي مات مكرمه نزل الشافعي ببغداد في دار أبي حسان الزياتي سنة  
 في أنعم حال ثم استأذنه في الخروج الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة  
 من اخوته ست رقاع فرجع جواهرها مع كل رقعة ألف دينار فصها بين  
 يدي الشافعي رضي الله عنه ثم بكى ابو حسان فقال له الشافعي ما يبكيك  
 قال ما كنت أقدر حتي أكتب الى أخ من اخواني في أخ مثلك نزل  
 على في شرفك ومنصبك مكرمه باع الشافعي ضيعة بمائة ألف فقسمها  
 هكذا وهكذا مكرمة أن عينة جاء اليه ابن اختيه فقال جئتكم خاطبا  
 لا بئتك قال كفؤ كريم ثم قال اجلس فجلس قال يا بني اقرأ عشر آيات

من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو عشرة أحاديث فلم يستطع  
قال أنشد عشرة أبيات شعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا حديث  
ولا شعر فعلى أي شيء أضع عندك ابنتي ثم قال له لأخيك فأمر له بأربعة  
آلاف درهم مكرمة كتب الواقدي رقعة الى المأمون يشكو اليه كثرة  
دينه فكتب اليه أما بعد فانك رجل فيك خلتان سيءاء وحياء فالسيءاء  
هو الذي اطلق ما في يدك والحياء هو الذي يمنعك من أن تباعنا ما أنت  
عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم مكرمة أبو مرثد كان من الكرام  
مدحه بعض الشعراء فقال وما عندي ما أعطيك ولكن قدمني الى  
القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتي أقر لك واحبسني فان أهلي  
لا يتركوني مسجوناً ففعل فلم يمس حتي دفع اليه عشرة آلاف درهم  
مكرمة سأل رجل الحسن بن علي شيئاً فأعطاه خمسة آلاف وخمسة  
درهم وقال انت بحمال بحماها لك وأعطاه طيأسانه وقال يكون كراء  
الحمال من قبلي مكرمة سألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر  
ها بعشرة أزقاق من عسل فقيل له فقال انها سألت على قدر حاجتها  
ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة أهدت مجوز الى السلطان محمود  
الغازي طبق ملح فامر أن يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال أعطت  
على قدر همتها ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة قال بعض الناس صليت  
في مسجد أشعث في الكوفة أطلب غريباً لي فلما سلمت وضع بين يدي  
كل رجل حلة وعلان فقلت ما هذا قالوا ان الاشعث قدم من مكة فهدى  
هدية لاهل جماعة مسجده فقلت أنا أطلب غريباً لي فقالوا هولكل من حضر  
مكرمة صمصمة بن ناجية محبي الوئيدات لم يشركه في هذه المكرمة أحد كان  
ينادي في احياء العرب لا أسمع برجل يريد أن يثد ابنته الا اشتريتها  
بالقوحين فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق يا هذا

استحى من الله تبارك وتعالى من اراد هذه المنكاح هل من بني زمانك  
أو من سلطانك واحدة مما عدتها يا عجباً ودهراً عجائب هذا كافر  
يأتى بالمنكاح والمنتمون الى الاسلام بمزول أين الرجال يا نساء الرجال  
وربات الرجال قل للوزراء حق يطالعوا وقل للرؤساء حق يتهيؤوا فقد  
غاض الكرام ونبيع اللثام وتكدرت الايام مكرمة غالب بن صمصمة أبو  
الفرزدق أقرى مائة ضيف واحتمل عشر ديات وهو لا يعرف من هم  
مكرمة فقير كان يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشغف  
بها حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها  
فأحضر فقال أي شيء حملك على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على  
تفضلك فقال لا تخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه بعث عبدالله بن جعفر  
الى وليمة بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسأله أن يحمله من ذلك  
عطش عبيد الله بن أبي بكر فاستسقى في طريقه من منزل امرأة  
فأخرجت كوزاً وقالت اني امرأة من العرب مات صاحبي منذ أيام فشرب  
وقال لغلامه احمل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أتسيخر  
بي فقال اعطها عشرين ألفاً قالت أسأل الله العافية قال يا غلام احمل اليها  
ثلاثين ألفاً فردت الباب فاعطاها ثلاثين ألف درهم فما مضى الشهر حتى  
كثر خطاها مكرمة مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في  
العبادة فقليل منهم يستحبون من الدين الذي لك فقال أخزى الله الدين  
ثم أمر مناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عتبه  
بالزحام مكرمة خرج عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الى ضيعة له  
فنزّل على نخيل قوم وفيها غلام أسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه  
الغلام بقرص فأكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام  
كم قوتك قال ثلاثة أرغفة قال فلم آثرت هذا الكلب قال ماهي بارض

كلاب فعلمت أنه جاء من مسافة بعيدة فكرهت رده قال لما أنت صانع  
اليوم قال أطوي يومي فقال عبد الله أمدح بالسجاء وان هذا لأسخي  
مني فاشترى الحائط والسلام وأعتقه ووهبها له أين أصحاب الدعاوي  
فيعتبرون هذه المكارم لأقربان من ابن مكرمة أتى رجل صديقاً له  
فدق الباب فخرج فقال لماذا جئتني قال لأربعمائة درهم ركبتني فدخل  
ووزن أربعمائة درهم ودفعها إليه ودخل الدار باكياً فقالت له امرأته  
هلا تعلمت حين شقي عليك فقال إنما أبكى لاني لم أتفق قد حاله حتى  
احتاج الى مفتاحي به مكرمة أراد رجل عبد الله بن العباس فأتى وجوه  
البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فاتوه فملأوا الدار فقال  
ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه والطيبين فاما فرغوا قال  
لو كلالته أوجود إنما كل يوم هذا قالوا نعم قال فليغد هؤلاء عندها كل  
يوم مكرمة أتى سهل المصعلوكي سألته انسان شيئاً فلم يحضره فقال اصبر  
حتى أفرغ من الوضوء فلما فرغ من الوضوء قال خذ القمعة واخرج  
ووهب جيبه من انسان في الشتاء وكان يلبس حبة النساء حين يخرج الى  
التدريس ولم يكن له حبة مكرمة عبيد الله بن العباس أرمي رجلاً ابلاً له  
فاسمها وردها فقال كيف تراها قال تسر الناظرين وتخصب الزاثرين  
قال فانها لك ولك أجرها فبكى الاعرابي فقال ما يبكيك قال أبكى ضنا  
بهذا الوجه أن يعفر في التراب قال هذا القول أكرم من هذا الفعل  
مكرمة جاء رجل الى زياد فقال ان لي حرمة أفاذكها قال ماهي قال  
رأيتك بالطائف وأنت صغير ذو ذؤابة أحاط بك جماعة من الفلمان  
وأنت تركد هذا برحلك وتنطح هذا برأسك وتكدم هذا بانيابك حتى  
كأثروك فاخرجتك من بينهم وأنت سليم وكأهم جريح فضحك وقال  
كأني أنظر الى ما تصف واقعد ذكرتني حالا وددتها باقى عمري كله ولكن



ما حاجتك قال اكفني عن الطلب فدمنا خازنه وقال اعطه كل صفراء  
وبيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها أربعة وخمسين ألف دينار والله اني  
لاستحي من رواية هذه المكارم وأرتض في زمان يتباهي فيه باللؤم  
ويتبجح فيه بالسيخف مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر  
فقال أزوجكما على حكمي نخاف عمر أن يميل في الحكم فامسك وشاور  
فقبل تزوج على حكمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال زوجتك على  
السنة على أربعمئة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته أربعين ألفاً وغلماناً  
وثياباً فتقسمها بين جلسائه وجهاز ابنته من عنده

\*( الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة ) \*

( حكاية ) كانت امرأة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه  
خمسائة دينار فانكر الرجل فاستدعي القاضي منها احضار الشهود  
فاحضرتهم فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم نشهد فهمت أن تسفر  
عن وجهها فصاح الرجل وأدركته الغيرة وقال أنتم تريدون أن تنظروا  
الى وجه زوجتي أيها القاضي اشهد ان لها على حقا واجبا ستمائة دينار  
فتمجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرةه فقالت المرأة أيها القاضي  
أشهدك أنه بريء من حقي واني قد أحلته من ذلك فتمجبوا غاية العجب  
ثم قال القاضي اكتبوه وضعوه في باب الفتوة ( حكاية ) رجل همداني  
ضبيع كيساً به دنانير بمكة فدهش وتعلق بجمفر بن محمد الصادق وقال  
أنت أخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جمفر كم كان فيها قال مائة دينار  
فحملة الى بيته وأعطاه من ماله وقال انتفع بها ليقتضي الله أمراً كان  
مفعولاً فاتفق أنه وجد ضالته وعرف منزلة جمفر بين الناس فجاء  
اليه بالدنانير معذراً فقال جمفر كلا ليس من المروءة أن يرجع الرجل  
في شيء قد وهبه ولم يأخذه ( حكاية ) كان رجل نيسابوري يدعي الفتوة

فاجتاز يوماً بفرق الطرق فرأى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث فتقدم  
إليه وقال ما تشتهي قال أشتهي رؤية أمي والرجوع إلى وطني قال أين  
منزلك قال ببانج فاخذ الرجل بمجامع لحية ولطم نفسه وكان اسمه أبا  
الحسن فقال يا أبا الحسن كنت أظن أنه يشتهي فقاعاً أو قصعة هريسة  
ادعيت الفتوة فهات المعنى فرجع إلى بيته وباع داره واكتري راوية  
وحولة وآلات وحمل الرجل وأوصله إلى منزله فرأى عجوزاً تبكي  
وتستغيث وتقول متى ألقاك قرة عيني فلما رآته غشي عليها من الفرح  
فلما أفاق قالت رضي الله عنك وأدخلك الجنة فرأى الشاب في المنام  
أن هاتفاً يهتف به أبشر فقد رضي الله عنك وكتب اسمك في جريدة  
السمداء (حكاية) كان أبو حسان الزيادي ببغداد يسمي في مصالح  
المسلمين فيجاءه ذات يوم رجل صالح فقال إن بيته قد تهدم وأطفاله  
جالوس في السوق ولا شيء بيدي أنفق عليهم فادركني فرق له أبو حسان  
وحمله إلى أبي غسان بن عباد وأجلسه في ناحية من الدار وقص على أبي  
غسان القصة وكان رجلاً كريماً مفضلاً جواداً قال أوه قد أحرقت  
كبدى أين الرجل أيها القاضي قد أحزنتني فهناك خمسة آلاف درهم  
عجل بها إليه ليصرفها إلى وجه النفقة والعمارة وأخبره أنني مادمت حياً  
فنفقته وكفايته على فاحذر القاضي أبو حسان الرجل ففرح بذلك فرأى  
القاضي تلك الليلة في المنام أن ملكاً أخذ بيده وأدخله الجنة وأراه  
قصوراً عجيباً مكللاً بالدر والياقوت ووراءه قصر حسن منه فقال له الملك  
يا أبا حسان إن الله تعالى خالق هذا القصر وأسسه من ياقوت أحمر  
لأجلك بسبب سعيك في أمر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخالق  
ذلك القصر باسم أبي غسان وإحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل فليعلم  
إن ادخال السرور في قلب الرجل المسلم من أعظم العبادات وإقامة الكرم

والاحسان من شيم أهل المروءات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحات

### باب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون في المبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذلل للصاحب واقراء الضيف ورأسون الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة نوح وصبر أيوب وسعة سليمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبياء صلوات الله عليهم فسماء الله تعالى عظيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

### باب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة

اعلم أن أمر الدين موضوع على شيئين ديانة تصحبها ومروءة تحفظها وذلك قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فمن قصد أن يوطن نفسه على صلة من قلعته واعطاء من حرمه وانفقوا عن ظلمه فلا يستمر على ذلك الا بالصبر والدين أساس كل خير ومن لا دين له لا مروءة له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن لا دين له لا عفة له ومن كان له دين وعقل ومروءة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شيء معه قال معاوية المروءة في أربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفق صاحب المروءة اذا حدث يحسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا

لحق ويسر المؤنة اذا خولف ويترك ممازحة من لا يثق بعقله وقال العافية  
الشباب والصحة والمروءة والصبر على الرجال سؤال ما الفرق بين  
المروءة والفتوة فاقول الفتوة تخالف المروءة في أمر واحد وهو ان  
المروءة اصلاح الظاهر من آفات دني الاخلاق وسفاسفها ليرتفع بها  
عند الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دني الاخلاق  
ليرتفع بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لامير المؤمنين رضي الله عنه  
حيس فحضره مسكين فاعطى اليه فقيل يا أمير المؤمنين ماتدري ما هذا  
المسكين فقال رب المسكين يدري وغلا بالمدينة السعر فجعل عمر يأكل  
خبز الشجعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله مالاك  
الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهي يوما شربة من عسل فأتني  
به فجعل يديره ويقول أشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نعيمها فدفعها الى  
فقير وقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وأفضى الى الله بحاجته كان  
حقا على الله أن يعين له رزق سنة من حلال وليس من الفتوة  
الفسق والفجور ولكن بشر مقبول ونائل مبذول وعفاف معروف  
وأذى مكفوف قال هرون الرشيد المروءة ثلاثة أثلاث فثلثها الفطنة  
وثالثها التغافل قال رجل للاحنف دلي على مروءة بلا مؤنة فقال  
عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم أن الداء الذي أعيا  
الاطباء اللسان البذي والفعل الردي والله أعلم وأحكم

باب الحادي عشر في حديث نعيمان

أنبأنا هشام بن عمرو عن أبيه قال أقبل اعرابي على ناقة له حتى أناخ  
بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب  
جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيمان فقالوا له ويحك ان  
ناقته سمينه وقد قرمنا الى اللحم فلو نمحرتها لغرمها رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأكلنا لحما فقال اني ان فعلت ذلك وأخبرتكم به بما صنعت وجد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نفعل فضرب لبتها وصر بالمقداد  
ابن عمرو وقد حفر حفرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفرة وأطبق  
علي ولا تخبر أحدا فاني قد أحدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي  
وأى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا  
قالوا نعمان قال وأين توجه قالوا ههنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعه حمزة وأصحابه حتى أتوا على المقداد فقال هل رأيت نعمان  
فصمت فقال لتخبرني به أين هو فقال مالي به علم وأشار بيده الى مكانه  
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أى عدو نفسه ما حملك  
على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لا امرنى به حمزة وأصحابه وقالوا  
كيت وكيت فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي عن ناقته  
وقال شأنكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
صنعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصف شرور الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال  
نعمان أترى يا رسول الله نحن لانأكل من خبزه ولحمه فضحك النبي عليه السلام  
ثم كتاب المكارم والمفاخر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله  
﴿ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا ﴾

### ﴿ مقدمة الكتاب ﴾

اعلموا يا معشر الكرماء وقاكم الله الاسواء ان الآدمي خلاق خطاء  
نساء جزوعا منوعا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويروي مهاوى  
الهلاك فيوقع نفسه فيها ويزعم أنه أكيس الناس والحيوان لعمرى ان

الرأي منه بعيد نذكر بيتا من الشعر

فكل يسلي النفس عند خلوه \* بزهد ولكن ما تصح العزائم

ويعتقد أن النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما  
لديهم فرحون وأنا أبين في هذا الكتاب جماع أنواع الغرور ومعالجته  
بمؤن الله تعالى مرتبا على أبواب

الباب الاول في غرور العلماء وبتبعه علاجه

قوم منهم يفترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق  
الله تعالى نجمل نفس أحدهم اليه أن مثله لا يعذب لانه من العلماء أئمة  
العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد أن نجاة العباد متعلقة  
بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع عمرا اليقين وان مثله لا  
يتكبر ولا يحسد ولا يعجب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره  
من عذاب الله فلا يهتم نفسه بخناق دني فاذا لم يهتمها لم يتفقدها ولم  
يحذرها فتراها يغتاب ويهمز ويلعن ويتكبر على العباد ويسى الظن  
بالمصائب وهو يروي أنه يرى من جميع ذلك ويظن أنه عند الله تعالى من  
الورعين وهيات هيات أنه من الممقوتين ( علاج هذا المرض العظيم )  
وهو أن يعلم أن العلم حجة عليه وان الله قد حملة ما أعظم به عاياه حجته  
وشدد به يوم القيامة مسئلته فان ضيع العمل فلم يقيم بواجب حق الله  
تعالى في ظاهره وباطنه فيكون أشد عذابا من الجاهل وانما أئمة الله العالم  
ليعمل به وينزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب  
فاذا لم يهتم عن الحرام فقد وضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم قد ظلم  
نفسه والقرآن يقول ألا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف من الله  
تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء  
بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تفسيره أعلمهم بالله أشدهم

له خشية وقد شبه الله تعالى من أحكم العلم وضيع العمل بالجمار الذي يحمل العلم فقال كمثل الجمار يحمل أسفاراً فالجاهل هو الذي يجترئ على الله فلو كان هذا عالماً لما جترأ بأعظم من جرأة الجاهل قال أبو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة لو شاء الله علمه وويل للذي يعلم سبع مرات أى الحجة عليه أصعب ويعتقد أن حفظه العلم لا يجزئه حتى يعمل به فالقصور من العلم هو القيام بما أحب الله وترك ما كره الله تعالى والله أعلم

باب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة واتباعه علاجه

يغترون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وأنه العالم للامة بدينها ومفزعها اليه ولو مثله لضاع الدين وما صرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذا لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون غيره وان الله تعالى لا يعذب مثله وانه لا يعتقد مكر الله تعالى به ( علاج ذلك ) أن يعرف أن الفقه عن الله فيما عظم نفسه وأخبر به من حلاله وحرامه وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد به من عقابه أعظم الفقه ولن ينتفع الفقيه في الحلال والحرام الا بالفقه في ذلك لان من فقه عن الله تعالى فيما أخبر به من عظمته وهيبته ونفاذ أمره وملكوته الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحياء فكأنه شاهد الجنة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله تعالى بما عين بقلبه من ألم عذابه ويشتد شوقه الى جواره من عظيم ثوابه فيتحمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا لينال به جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن الله تعالى فمظمه بقلبه وأيقن أنه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شأن الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم أشد منه على الجهال لان الله تعالى أخذ عليهم الميثاق فيما علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه فاذا علم ذلك زال الاغترار بأذن الله تعالى

(الباب الثالث في ضرور الزهاد وأهل الصوامع ويتبعه علاجه)

فقوم يتزبون بزى العباد ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغيبة والتميمة ومن أخلص منهم العمل فيعتقد أنه قد تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى واجتنب كل خلق مذموم فيرى أنه من الحائفين وهو من الآمنين ومن المتوكلين عليه (علاج ذلك) هو أن يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له أنه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاق الممدوحة وأن الله هو الخالق المضار النافع وأن الخلق في قدرته حيارى وفي كنه ارادته أسارى ومن خاف غير الله مع الله فقد شرك وإنه لو طالبه بالاخلاص هلك

\*( الباب الرابع في ضرور الوعاظ ويتبعه علاجه ) \*

فقوم حبيب اليهم أحاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى أنه من العاملين لله تعالى وإن مثله لا يعذب وأنه غير مرء ولا يذنب وإنما يفعل ذلك العوام (علاج ذلك) أن ينظر في قلبه كيف خوفه من الله تعالى وكف جوارحه فيما نهى الله وأنه أمر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الآخري فكيف تصح له الدعوى فيعلم أنه وصاف بالخوف والمحبة غير عامل بهما وينهي عن الدنيا بقوله ويدعو إليها بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله تعالى أعلم

\*( الباب الخامس في ضرور السلطان والأمراء ويتبعه علاجه ) \*

إذا رشح أحدهم للسلطنة يعتقد أن الله خصه بذلك لكرامته عليه وأنه بمنزلة صاحب الوحي وإن بقاء الدين ببقائه وأن الله تعالى أحبه وأمره على العالمين فيأقرب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفك للدماء محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري أنه مستدرج يملئ ليزداد إنما فكم من عدو منعم عليه والله تعالى أعلم



( علاج ذلك ) أن يعتقد أن الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير والنقيير والقطمير ويسأله حقوق رعيته حرفاً حرفاً وإنه يؤتي به يوم القيامة مغلوله يدها أطلقه عدله وأوثقه جورده وكل مسؤل عن رعيته فان عدل وأخذ عن الحق وأنفق في الحق فذاك والا فهو أول هالك فان لم يؤمن بهذا فليستأنف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا أنه يقول والله غفور رحيم فلكل أمنية الحق ان المني رأس مال المفايس وأيضاً فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله تعالى أمهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الآخرة أصحاب النار وفرعون كان مستدرجاً ربعمائة سنة لم يصدع فيها يوماً واحداً وكان كافراً لعيننا ممقوتاً وان اغتروا بالمال فلك الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفداء وكل من كان ماله أكثر كان موته أشد وحسرة أكثر وكل من كان ماله أكثر كان خصماًؤه أكثر اما يأخذ من حرام وينفق في حرام فعقابه أشد أو يأخذ من حلال فحسابه أشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهايم أكثر تمتعا منه فأى فضيلة له وإنه مطالب بحقوق الله تعالى وحقوق الرعية وحقوق الفقراء وحقوق المماليك وحقوق البلاد فان ظلم في هذا فمعذب في القبر بمنكر ومنكر ويجعل ماله حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بأنواع العذاب ويسمع في قبره الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة معجبة من يرغب فيها

الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء ويتبعه علاجه

تري الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويفضض مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون أنهم يحسنون صنما يتفاحرون بكثرة الدنانير والضياع وتنفيذ الامر وسلامة الوقت دون العواقب البتة وآخر يقول اجمعها لنواب الدهر وآخر يقول

أورثها وارثي وآخر يقول لروعة السلطان وآخر يقول أنتفع بها في آخر العمر دون عمليات الشسباب والحرط فالما سكون يشقون بجمعها ويأكلها الوارثون عفووا صفوا لهم الهناء وعاليهم الوبال فيرضى من الدنيا بأن يقال أنه كريم وله بيت قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقدان الله سبحانه وتعالى أعطاه المال لمحبه وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربني أكرمني وأنه مع قبج فعاله فوق ذوي الاحسان في الآخرة وان الله حيث أعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه ولا يعزله ألبته (علاج ذلك) أن يعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب وإنه أعطى من حكمته الكافرين وحرّم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين وهو ان المؤمنين وربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزل الايمان فان أدركه سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا آخرة خسر الدنيا والآخرة وإنه من أهل الشقاوة وأهل بلدته ورعيته يوم القيامة شفعاؤه ان عدل خصماؤه ان فاجر ويتفكر أن الوالي لا يمكنه العدل في القضية والحكم بالسوية فيمسي والايام يدعون عليه ويصبح والناس يبكون بين يديه ويوم القيامة تؤخذ حسنة وتعطي لخصمائه فان لم يكن له حسنات تاتي عليه سيئات الخصوم وأي عاقل يرضي بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا ببارك الله بعد العرض في المال اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

\*(الباب السابع في ضرور الاغنياء ويتبعه علاجه)\*

تري أحدهم يفتخر بالمال ويرى العزة بالمال وأنه خير من الفقير ومنزلاته عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فتراهم صافيا معجبا بماله (علاجه) ان تلك والله نكالة فالانبياء خصوا بالفقر والكفار خصوا بالغنى ولا يدل ذلك على هونهم وكرامة أولئك ثم ان الغنى عرضة الفتن فحلالها حساب

وحرامها عقاب فاول عقبة ان زوجاته وأولاده يخاصمون في القيامة وعقبة أخرى الفقراء يخاصمون في الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه العقبة فيقال من أين اكتسبت وفيم أنفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جمعت وفيم غرمت فان تخلص فيقال كل ذرة عنها اثنان وسبعون سؤالاً ثم الذي يدخره لاولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في معصية الله أو يتهمون بكثرة المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه

### الباب الثامن في غرور العوام وبقية علاجه

أما العوام فكالا نعام يأكلون ويتمعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان الله غفور رحيم وان جنته أوسع وكرمه أكثر من أن يعدبنا ولم يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه فكيف يعدبنا وهذا منتهى غرورهم (علاج ذلك) أن يقال كما أنه غفور رحيم كذلك بطشه أليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن بشرط التقوى ووعدا للمعتقين فقال فساد كتبها للذين يتقون ولم يقل للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور الرحيم أمر بقطع يد قيمتها خمسمائة دينار بربع دينار فما يؤمنك أن يعدبك في النار بسبب الكبائر فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم لا تصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب الحانوت وتجلس في حضن أمك فيأتيك رزقك ولا تشتغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان لم تؤمن بالكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للانسان الا ما سعي فتال العوام مثال رجل يشتهي الوالد وجلس يسترزق الله الولد ولا يتزوج ولا ينكح أو يطمع في الربح من غير رأس مال وتجارة فيكون

أحق أبله فالتكته فيه ان من أتى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصول الربيع اليه يكون كيساً عاقلاً ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطمع بوصول الغلات اليه فهو الاحق المأبوس من عقله كذلك من أطال الله ورسوله وحفظ حدود الله وانتهى عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك وأتبع نفسه منهاها فلا يحزنك دم أمركه أهله والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله

❦ الباب التاسع في غرور المنتسكين والزهاد ويتبعه علاجه ❦

هو ان قوماً لا ترى من الورع في أعمالهم شيئاً الا في المعظم والملبس فظنوا انها اذا بلغت أصغر الدرجات من الورع فقد أحكمت التقوى (علاج ذلك) أن يعلم أن الله تعالى لم يرض منه بالخلال وحده وأنه يعذب من طاب مطعمه اذا لم يخف الله تعالى

❦ الباب العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه ❦

فرقة قد غلب عليها الاستيحاء من الناس والحلوة فتراهم يضيعون الفرائض ويحبون الشهرة به وثناء الناس واجتماع الناس لديهم ويعجبون بأعمالهم ويفرحون باجتماع العوام عليهم (علاج ذلك) أن يفكر في حق الله وأنه مطلع عليه يفضح المرائين ويمقتهم وان قابل الرياء والعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون من جملة من قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فاذا سمع الناس بعمله سمع الله به اسامع خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله فمن يأمن أن يحبط عمله بتضييع ما أوجب الله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة من رجل في بطنه لقمة من حرام والله أعلم

﴿الباب الحادي عشر في غرور الحجاج والغزاة ويتبعه علاجه﴾

وفرقه اغترت بالغزو والحج فتخيل اليه نفسه أنه من المقربين وأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويعتقد أنه أصبح آمنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراد منه الامر يعني أمنوه مما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ولا يعرف المسكين ان من حج واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج صريحا معتديا في مطعمه وملبسه فاذا قال ليك يقال له لا ليك ولا سمعديك ولا يعرف المسكين أنه في حجته ضيع الفرائض لتحصيل النوافل مثال ذلك صدق زوجته واجب عليه وارضاء غرمائه واستحلال معاملته ورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فيلوح في سفره وعزمه أنه يحج للسعة ويغزو لطلب الثناء فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله والله تعالى أعلم (علاج ذلك) ما ذكرت ان الله تعالى لا يقبل النوافل لمضييع الفرائض وان فساد هذا الدين بتضييع الفرائض وتحصيل الفضائل وان من ضيع الفرائض وترك أمر الله فأمره على خطر ولا ينجيه الا الاخلاص

﴿الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاجه﴾

يطول امهال الله تعالى فترى الظالمين يغترون بطول ستر الله عز وجل وامهالهم كما قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال علماء التفسير كلما أحدثوا معصية جددنا لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما يدريهم ان الله سبحانه فلاهم وأقصاهم منا وحرّمهم التوبة وشكر النعمة وحججهم عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب أسماؤهم في جريدة أهل الشقاوة فينزع عنهم ايمانهم لدي الموت ساعة الحسر

والفوت فيصبحون حيارى لا مسلمون ولا نصاري خسرو الدنيا والآخرة ذلك هو الحسبان المبين ولم قد فعل ذلك ممن كان عند الناس أنه من الاولياء وخواص الاصفياء فالخاتمة مبهمة والامر مشكل والخطب عظيم والبطش شديد ( علاج ذلك ) اسبال الستر عليه حجة من الله تعالى عليه ليعلمه أنه لم يعجل عليه ولم يهتك ستره ولو أظهر الله للناس ما يعلم منه لا بغضه الناس ولهجروه وربما اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له افعل ما شئت فاست مفي ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها فما يؤمنه ذلك وقد فعل باللائكة المقربين عزازيل وهاروت وماروت وخواص الناس باهم وبرصيصا وجريج الراهب فيجب على العبد أن يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين

( الباب الثالث عشر في غرور العلوية من أهل الانسان ويتبعه علاجه ) يقولون انا من اولاد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولنا شرف على كل الناس وأنا فلان بن فلان وكان أبي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في آباءنا نخشي بفتح بزب مولاه ( علاج ذلك يقال يامسكين لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى فما في عالم الله تعالى أشرف من محمد عليه السلام ولم ينفع شرفه أبويه وحذر عمه العباس وابنته عن النظر الى النسب فقال يافاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله فاني لأغني عنك من الله شيئا وياعباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم اني لأغني عنك من الله شيئا وان كنعان لم ينفعه نسبه وكونه ابن نوح وأبو طالب لم ينفعه شرف ابنه وأهله فمن ينسج على منوال أبيه يكون ابن أبيه ومن خالف أباه في مذهبه وسيرته فأبوه خصمه يوم القيامة وهو منه برىء وأنشدت لبعض أهل العلم شعر

لعمرك ما الانسان إلا بدينه \* فلا تدع التقوي اتكالا على النسب  
فقد زين الاسلام سلمان فارس \* وقد هجر الشرك الشريف أيا هب  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بآبائهم وقد صاروا  
غما في جهنم أوليكونن أهون على الله من الجملان الذي يدحرج بأنفه  
القنر وتفاخر رجلا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أنا ابن فلان  
فمن أنت لأم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلا من عند موسى  
صلوات الله عليه فقال أحدهما أنا فلان ابن فلان حتى عدتسعة فأوحى الله  
إلى موسى صلوات الله عليه قل للذي افتخر تسعة آبائك في النار وأنت  
عاشرهم ثم غرور الانسان والله المستعان وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ كتاب نواذر العلماء وفيه سبعة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في نواذر الصحابة رحمهم الله تعالى ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما أربعة لأجد لهم مكافأة رجل اغترب  
قديما للتسليم على ورجل ضاق مجلسي فوسع على ورجل ظمئت فسقاني  
ورجل وهو الرابع لا يكافئه عني إلا الله سبحانه وتعالى رجل طرقة  
أمر فبات أرقا لحاجته فوجدني لها أهلا وقال محمد بن الحنفية لا تلم من  
لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم عقله وضجر نفسه وماله أهله  
وكان أكثر كلامه عليه لاله فان كان عاقلا جهلوه وإن كان دينيا سفهوه  
وإن كان أدبيا نبذوه وفندوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغضه  
أهله وجيرانه وقال الصديق رضي الله عنه أياكم والفخر فأنفرتي خلق  
من التراب ومصيره إلى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما كان أبوها صالحا يعني العاشر صالحا فان الله يحفظ

الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما وقال كعب ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما وقال عبد الله بن جعفر ان الله عودني أن يتفضل علي وعودته أن أفضل على عباده فأخاف ان قعطت العادة أن يقطع عني المادة وقال أبو الدرداء أصل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره وقال ابن عباس اذا غضب الله على خالق من خلقه فلم يعجل لهم مثل سائر الامم قبيض الله لهم خلقا يهذبهم بهم لا يعرفون الله وقال أبو الدرداء لبعض ملوك الشام وقد بني دارا وزخرفها ما أحكم متبنون وأطول ماثوملون وأقرب ماتموتون وقال مابال أحدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يعطى شيء فليقبله فان كان غنيا فليضمه في ذي الحاجة من اخوانه وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه جد على عدوك بالفضل فانه أحد الظافرين وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيئا من الخير وان كان صغيرا فانك اذا عدته سررك مكانه وقال على كرم الله وجهه ارحم من البلاء أخاك واحمد الذي عافاك وقال من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقى الله أن يخاصم وقال كدر الجماعة خير من صفاء الفرقة وقال اذا أقيمت الدنيا على أحدكم أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عمر رضي الله عنه تكثروا من الاعمال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما لح رجل بالواط الا أورثه الله الابنة وكتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى معاوية غرك غرك فصار ذلك فاحش فاحش فاعلمك فاعلمك بهذا تهدي والسلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من تعمي عيناه ولكن الاعمى من تعمي بصيرته عن الآخرة وقال على رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل أذنب ذنبا



فتدارك ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى  
فكيف يقول مالا يتقبل وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضع الخير فارتعوا  
وخير مراعيكم الخير وكل شيء له مرعي ومرعي بني آدم الخير وقال  
أكرموا البقرة سيدة البهائم فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبد العجل  
حياء من الله تعالى وقال على رضي الله عنه ما أسأت الى أحد ولا أحسنت  
اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من قوي فليقو  
على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجهد البلاء أن  
يزيدوا في هذا حرفا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الانم الذي  
ليس بعده اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول النار وقال من كان في  
بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير وقال انك لا تدع  
شيأ اتقاء الله تعالى الا أعطاك الله تعالى خيرا منه وقال النبي عليه السلام  
ثنتان هما في الناس كفر نباحة على الميت وطعن في النسب وقال لا ينبغي  
على الناس الا ولد بنى أو فيه صرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله  
والمنافقين بالسلطان والمرائين بالناس وسئل ابن عباس عن رجل كثير  
الذنوب وآخر قليل العمل قليل الذنوب أيهما خير قال لأعدل بالسلامة  
شيأ وقال اذا ظهر السوء في الارض أنزل الله باهل الارض بأسه قلت  
يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يصيرون الى رحمة الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان قوم لا يتغنون التعليم  
ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب الاعجم والسنتم السنة العرب  
الاعجم الدواب وتفسيره قوله صلى الله عليه وسلم جرح المعجماء جبار  
وقال ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجسدوا ريحها فهي زانية  
وكل عين زانية والله أعلم

## \* (الباب الثاني في نوادر التابعين) \*

عن قتادة انما خلق الله الموت ليعزبه نفسه وبذل به عباده وقال عبد الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحي من الهى فيهما اذا خاطبت جاهلا او طلبت حاجة لنفسى وقال ميمون بن مهران لا تطلب من بخيل حاجة واذا طلبت فأجله حتى يروض نفسه وقال الزهرى الزهد كف النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حكيم من احق وبر من فاجر وشريف من دني قال عبد الله بن الحسن لابنه اياك وعداوة الرجال فانه ان يعدمك مكر حكيم او مفاجأة لئيم ولما رأى اياس بن قتادة في لحيته شيئا قال ارى الموت يطابنى وأرانى لا افوته أعوذ بالله من فيجأة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابى فمروا الى شيبى ولزم بيته فقال أهله تموت هزالا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا أحب الى من أن أموت منافقا سميننا وقال هرم بن حيان ماعصى الله كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم وقال أبو عمرو بن العلاء من عرف فضل من فوقه عرف فضل من دونه وقال أبو حازم الاعرج اما ابليس فقد عصى فما ضر وأطيع فما نفع وقال الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن فكره اعتبارا فهو لغو ومن لم يرض بالقضاء فليس لحقه دواء وقال جعفر ابن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصى الله فيك وقال الحسن بن على المؤمن أخذ من الله تعالى أدبا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا أمسك عليه أمسك وقال اذا أردتم أن تعلموا من أين مال الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف وقال مسمر مانصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبى وقال مطرف عقول الناس على قدر زمانهم وقال الشعبي عبادة النوكى أشد على المريض من

وجمه بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما برئ قال  
 ان الله أطلقك فاشكره وقال شريح اني أصاب بالمصيبة فاحمد الله تعالى  
 أربع مرات أحمد اذ لم تكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها  
 واحمد اذ وفقني لاسترجاع ما ارجو فيه من الثواب واحمد اذ لم يجعلها  
 في ديني سئل بعض العلماء عن القدر فقال شيء اختصمت فيه الظنون  
 وغلا فيه المحققون فالواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى  
 ما سبق في علمه عجبت من ثلاثة رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره  
 وهو يري تناقض تدبيره ورجل سغله هم غده عن غنيمة يومه وهو  
 في شك من خبر غده ومن عالم مفتون يعيب على زاهد معبوط قال  
 عطاء السلمي اجمع العلماء والحكماء والشعراء ان النعيم لا يطلب بالنعيم  
 وقال فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح  
 بين فساق عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على  
 ترك الآثام اتاه من الله الفتوح وقال الثوري اكرموا الناس على قدر  
 تقواهم وتذلوا عند اهل الطاعة وتعزوا عند اهل المعصية وكان  
 الربيع بن خثيم لا يعطى السائل اقل من رغيف ويقول اني لاستحي  
 ان اري ميزاني غدا نصف رغيف وقال داود الطائي اني لاستحي ان  
 اخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة والله اعلم

\*( الباب الثالث في نوادر اقوال الامام الشافعي رحمه الله ) \*

منها لا تستشيروا احداً لا يكون في بيته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت  
 الدنيا كلها لي لبعثتها برغيف لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا  
 نزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان اكرمتم اهانوا العبد والسفلة والنبطي  
 وقال عبد الله بن مسعود ما من احد حل خوف الدين في قلبه الا ذهب  
 من عقله ما لا يرجع اليه حتي يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اني أعوذ بك من الدين والكفر قال رجل يارسول الله أتعدل  
 الكفر بالدين قال نعم وقال من لم تعزه التقوي فلا عزله وقال أظلم الظالمين  
 من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من  
 لا يعرفه وقال لو أن رجلاً سوى نفسه مثل القدح لكان له في الناس من  
 يغمزه وقال أفسد الناس ذوائب العلوية ومسرقات الصوفية يعني يغتربون  
 بهم وإذا شربت الخمر وزيت وقتلت خبير لك من الرفض والاعتزال  
 وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب فلا يس بما قل ولا كريم وقال الفقير  
 في الاوطان غربة والمال في الغربة أوطان وقال سياسة الناس أشد من  
 سياسة الدواب من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان الوقار في النزهة  
 سيخف أصل كل عداوة الصنيعة الى الاندال ان كنت تريد أن تعرف  
 منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى  
 غرقوا في النعم الكيس العاقل الفطن المتعافل صحبة من لا يخاف العار عار  
 النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه  
 فيه العجب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحاكمة  
 فان الله نزع منهم البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحذب  
 وأعرج فان لهم التواء

\*(الباب الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه)\*  
 من كان فقيراً فليأت الى أعطه رأس مال يستغني بذلك الا وهي الامانة  
 وقال اذا اتتك معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء  
 ولم يعظم الكبراء فلا تلوموه ولوموا امه وقال كل ملك لا يكون له سخاء  
 فلا يصاح لذلك الاصر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة وصفي له  
 لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعراً  
 سوى هذا البيت

كفى حزناً أن لا حياة لذينة \* ولا عمل يرضى به الله صالح  
وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه  
الربة والعدو والسارق والعاقل من يداري زمانه مداراة الساجح للعلماء  
المفرق وقال اذا كان للدار ربان بقيت غير مكنوسة اذا كثرا الطباخون  
لم تطاب القدر من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان بعض الشوك  
يشمر الترنجيبين معاشرة الاضداد تفتت الا كباد حق على العاقل ان  
لا يستخف بثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء  
ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف  
بالاخوان ذهبت مروءته زر العلماء وجالس الفقهاء اطعمهم طعامك  
وانفق عليهم من مالك ونظر بشر الى اهل السجون فقال حبهم للشهوات  
او ردهم هذه الموارد وقال الصادق العافية موجودة مجهولة والعاقبة  
معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل  
يحسب شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من  
الامراء لا تمنع وارثك كدك وقال العاقل خادم الاحق ابدا قيل كيف  
قال ان كان فوقه لم يجد بدامن مداراته وان كان دونه لم يجد بدامن  
احتماله والله أعلم

\*( الباب الخامس في نوادر مالك وأحمد رضي الله عنهما ) \*

قال مالك رحمه الله من ترك عيب أخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب أخيه  
ظهرت له عيوبه وقال أستاذ كف من بخت خير من أوقار من علم  
وقال عبادات المبتدعة كتبكير الحارس لا أجر ولا ثواب وقال حب  
العلماء من الايمان وقال من قال لفقير أو عالم من أنت وما قدرك فقد  
استخف بالشرعية وقال أحمد رحمه الله لأصحاب الناس لحشية الفراق  
وقال لو كانت الدنيا دماً عيطا لكان رزق المؤمن حلالاً وقال فر من

مساكنة الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه  
الدريهمات لتمدوا بديننا وقيل لمالك ما الداء العضال قال الخبث في الدين  
وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة  
الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فكما أدت  
زكاته فقد أمنت الحسرة فيه ذم العقلاء أشد من ضرب السلطان فان  
هذا خذلان وذلك تعزير ينبغي للمسلم أن يقي روحه بحسده وأن يقي  
دينه بروحه ومن حرم الرجل أن لا يجادع احدا وكال عقله ان لا يجده  
احد قال الثوري اني لا تعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس  
بسيفه اذا لم يكن له شيء وعن السدي لو احتججت الى مؤنة دجاجة  
لم آمن على نفسي أن اصبح شرطيا وفي مسند أحمد رضي الله عنه قال  
رجل يا رسول الله ما اجر من علم ولده كتاب الله تعالى فقال كلام الله  
لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا اخي  
ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا  
غاية له ثم ان الله تعالى انزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال  
جبريل ان ربك يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكأنما حج  
البيت عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما اعتق  
عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل وكأنما غزا عشرة آلاف غزوة  
وكانما اطعم عشرة آلاف مسلم جائع وكأنما كسا عشرة آلاف مسلم عار  
ويكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنة ويمحو عنه عشر  
سيئات وقال ارضى الله عنه عجت لمن يدخل الحمام قبل ان ياكل ثم  
يؤخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل  
كيف لا يموت قال الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق  
على العيال وقال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي

﴿ الباب السادس في نواذر مشايخ الصوفية ﴾

قال سري السقطي رضي الله عنه خمسة أشياء من جوهر النفس فقير  
يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين  
رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر  
الضعف وقالوا الندامة أربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة  
الابد فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك  
الزرع وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقى في الندامة الى آخر  
العمر وندامة الابد أن يترك أمر الله تعالى وقال أبو بكر الواسطي الدول  
ثلاث دولة الحياة أن يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو  
أن يموت على الاسلام ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من  
النار قال شقيق سألت سبعمائة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب  
الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تغره الدنيا وعن الغني فقالوا هو الراضي  
بما قسم الله تعالى له وعن الفقير فقالوا من أراد ما سوي الله وعن البخيل  
قالوا المضيع حق المال ابن آدم مبتلي في أربعة أشياء ضعف البشرية  
وتكليف العبودية واحفاء السابقة وابهام العاقبة وقال حاتم الاصم مصيبة  
الدين أعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني أكثر من  
عشرة آلاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد وقال أبو بكر الوراق  
قرأت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في الحكمة  
فمحصل جميعها خلتان احدهما اجلال أوامر الله تعالى ونواهيه والثانية  
الشفقة على خالق الله وقال معاذ النخشي لم يصعد من الارض ذنب  
أعظم من ثلاث الاول أن يقول العبد من يطيق أن يعمل ما يقول له العلماء  
الثاني من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق منع الشيطان كل  
شيء له غاية ونهاية يمكن عدها الا ثلاثة أشياء نعم الجنة وطيبها والنار وعذابها

والنفس وشرها وقال عبد العزيز بن أبي رواد أبرار الدنيا الكذب وقلة  
الحياء من طلب الدنيا بغيرها فقد أخطأ الطريق وأبرار الآخرة الحياء  
والصدق ومن طلب الآخرة بغيرها فقد أخطأ سبيل بعضهم همل  
من أحد لا عيب فيه قال لا لأنه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت  
وقيل لماذا يحب الإنسان سبطه أكثر مما يحب ولده قيل لأنه عدو عدوه  
فلماذا يحبه وولد الرجل عدوه قال الله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم  
عدو لكم فاحذروهم وسبطه ليس عدوه شر الناس من لا يبالي أن يراه  
الناس مسيئاً أعجب الأشياء نجح الجاهل والكفاء العاقل وقال يحيى بن  
معاذ جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بنعم  
عمر ك فيها مع قليل نصيبك منها فساد الخلق من ثلاثة أشياء بطن  
شبعان من ألوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن  
العبادة تعب في جمع الدنيا وقال علي بن الموفق قلت لذي النون بعرفات  
من أشد هو؟ لآء الخاق حالا قال من ظن أن الله لا يغفر له وقال لقمان  
لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فما افتقر أحد إلا أصابه ثلاثة خلال  
مكر وهته رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث  
استحقار الناس له وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحرزت  
النفس قوتها اطعم أنت فقال قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين  
فقال كلهم زاهدون في الله تعالى وقال آخر لو أن الدنيا ملوأة حيات  
وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد من البشر لحقت به لأن  
البشر شر منها وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أهل البلاء  
فسلموا الله تعالى العاقبة هم أهل الغفلة عن ذكر الله وقال الجاهل ميت والناسي  
نائم والعاصي سكران والمصر هالك وقال أبو حنيفة المصافي يريد الكفر كما  
إن الحمي رائد الموت وقال فضيل إذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك



مكبل بالذنوب لا يغرنك طول النسب من الله تعالى فان اخذه اليم شديد

( الباب السابع في نواذر الحكماء )

ثلاث لا يستصالح فسادهن بشيء من الحيل المداوة بين الاقارب والتحاسد  
 بين ذوي الاكفاء والركاكة في الملوك وثلاث لا يشبع منها الحياة والعافية  
 والمال احذر أربع غارات غارة ملك الموت على روحك وغارة الورثة  
 على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك العاقل  
 للسانه عاقل ومن سعادة الانسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبراً  
 للزمان الظفر لمن احتج لمن أصنع الخير عند إمكانه يبق لك حمد  
 بعد زوال أيامه وأحسن والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك إنما  
 يستخرج ما عند الرعية ولانها وما عند الجند قادتها وما في الدين والتأويل  
 علماءؤه وكتب سليمان بن داود عليهما السلام على كرسيه بعدما رد اليه  
 ملكه اذا صحت العافية نزل البلاء واذا تمت السلامة نجم العطب وإذا تم  
 الأمن عان الخوف وقال في منشور الحكم من فعل ما شاء لقي من شاء وفي  
 حكم الفرس ما أضعف طمع صاحب السلطان في السلامة ومن خير  
 الاختيار صحة الاخبار ومن شر الاختيار صحة الاشرار ضرر الجهر  
 أهم من ضرر السر لان قانون السر معلوم وقانون الجهر غير معلوم اذا  
 هب المميز هلك المبرز وفي أسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات  
 يفيض نفسه بعد من البهائم من كانت غايته نفسه من كثر صوابه لم يطرح  
 لقليل الخطأ سوق النفاق دائم النفاق في الصحف الاولى لقلب الضيق  
 لا تحسن به الرياسة والرجل الاثيم لا يحسن به الغني الاغترار بالاعمار  
 من شيم الاعمار في الصحف الاولى أحرص على الاسم الصالح والا  
 يصحبك غيره من ظلم يتما ظلم أولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ

بقول أحد من أَرْضَى سلطاناً جأراً أغضب رباً قادراً إذا لم يساعد الجِدَّ  
 فالحركة خذلان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله كثرة مال  
 الميت تعزيم عنه الهم قيد الحواس من زرع المدوان حصد الخسران  
 من قنع بالرزق استغنى عن الخلق من شارك السلطان في عز الدنيا  
 شاركه في ذل الآخرة العيادة لحظة والزياره ساعة والضيافة أكلة فإذا  
 طعمتم فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثاً فمالك  
 في أرض وبنيه باكر الغداء وأكبر الآدم ولا تم الا وبينك وبين السماء  
 ستره ورو قدميك بالدهن قيل لحكيم لم تجمع المال وأنت حكيم قال  
 لأصون به عرضي وأؤدي منه القرض وأستغني به عن القرض ومن  
 لم يحرز من علمه بعسقله هلك من قبل علمه قال الاحتف المجله في  
 خمسة أشياء محمودة في الكريمة اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرج  
 وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا دخلت حتى يؤديها وفي الضيف اذا  
 نزل حتى يقدم اليه الطعام أشغلوا نساءكم فان الدواهي في الفراغ اذا  
 اتسعت القدرة قلت الشهوة أسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان  
 ظلوم خير من فتنة ندوم قبل يد عدوك اذا لم يمكنك قطعها وقال يجب  
 على من اصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته ويجب على من أسدى  
 اليه أن يكتب ذكره بين عيذه أبداً جمع ملك الهند الحكماء وقال  
 أجمعوا على خصلة واحدة تكفي الانسان فقليل الصبر وقيل القناعة ثم  
 كتاب نوادر العلماء والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم

### ﴿ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن ﴾

إذا كانت المرأة حسنة خيرة الاخلاق سوداء الحدة والشعر كبيرة العين

بيضاء اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور  
 العين فان الله تعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله تعالى فيهن  
 خيرات حسان أراد حسن الخلق عربيا أترابا أراد العاشقة لزوجها  
 المشبهة للوقاع وبه تتم اللذة والحور البياض والحوراء شديدة بياض  
 العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وحسن الوجه  
 مطلوب واعلم ياسيد الوزراء والرؤساء ان حسن الوجه من غناية الله  
 عز وجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين يريد بذلك  
 النهي زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل  
 سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين عن تزويج النساء فقال عليك  
 بالذهب الاحمر والفضة البيضاء فسئل ثانيا فقال أما الذهب الاحمر فالبكر  
 والفضة البيضاء الثيب الشابة واياك والمعجوز ذات الاولاد وقال رجل  
 لموسى صلوات الله عليه سل ربك حتى يجعل لي الجنة في الدنيا فذكر  
 ذلك عند ربه فقال عز وجل قد فعلت قد أعطيت امرأة جميلة حسناء  
 موافقة ويقال ان الله تعالى قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولا  
 الشهوة ما تزوج أحد ولولا الرياسة ما طلب أحد العلم ولولا الآمال  
 ما عمرت الدنيا وقال ينبغي للمرأة أن تكون دون الرجل بأربع أن  
 لا تستحقه بالسن والطول والمال والحسب وأن يكون فوقها بأربع  
 بالمال والادب والخلق والحسب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة  
 وتسعين من اللذة وما خالق الله ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة  
 الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في نيات صدره وكل ما خلق  
 الله تعالى يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها الا بالتذوق  
 وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا أحسن من الحور العين ومن دولة  
 الرجل أن تكون له امرأة جميلة ودار فيحاء وله كفاية لا يعرف الناس

ولا يعرفونه ﴿تَنبِيْهِ﴾ خالق الله الرجل من الارض فهمته في الارض  
والسمى فيها ولا يشبع الا من التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمتها  
في الرجل وفي الخبر اربع لا تشبع من اربع عين من نظر وأذن من  
خبر وأرض من مطر وأنثى من ذكر وخالق الله تعالى الحياء عشرة  
أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وخالق الشهوة  
عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وان النساء  
لا يعجزن عن حمل الحلي والذهب وحمل الرجل والصبي وفي الخبر  
كل من يكون أزهد فيكون الى النساء أشوق وأشبق ومارأيت ناقصات  
عقل ودين أسلب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما  
استفاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود  
وما استفاد الرجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة حديدة اللسان سيئة  
الخلق والله ان منهن لافلا ما يفدي منه وغما ما يجدي ومن تزوج الغنية  
كان له منها خمس مقالة في الصداق وتسويف الزفاف ووفور النفقة  
وقوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال معها وقال بعضهم لم  
يبق في الدنيا شيء أسلذه الا ملاقة الاخوان وشتم الصبيان والخلوة  
بالنسوان وان محل الزوج من المرأة محل ليس لاب ولا ولد ويروى ان  
حنة بنت جحش جاءها نبي أبيها فقالت انا لله ثم جاءها نبي أخيها فقالت انا لله  
ثم جاءها نبي ابنها فقالت انا لله ثم جاءها نبي زوجها فقالت واحزنه فباع ذلك  
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لا زوج من المرأة موقعا وفي الخبر  
تزوجوا النساء يأتوكم بالاموال وقال تزوجوا الشباب منهن فانهم  
أشد ودا وحياء وشباب النساء ما بين خمس وعشرين الى ثلاثين ومن  
الثلاثين الى الاربعين مستمتع فاذا اتممت العقبة حسكت وسئل لقمان  
عن النساء فقال عليك بالبادنة الحمراء يعني الجارية الحمراء واياك ومادنس

وأحب الرجال الى النساء أشبههن حدودا بالنساء يعنى المرد وقيل الشاب العروس ملك سبعة أيام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فائنات الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين المرأة فقال لا بأس ما لم تفسد الطعام او تتقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج يجوز باذنه وفي الخبر طعام العروس فيه مثقال من ربح الجنة والله اعلم

### باب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم

قال صبية سوداء ولو دخير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تنكحوا من النساء سستاً أفانة ولا منانة ولا خناة ولا حداقة ولا براقة ولا شداقة أما الالة فالتى تكثر الانين والتشكى وتعصب رأسها فنكاح المتمرضة لا خير فيه والمنانة التى تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والخناة التى تحن على زوج آخر أو الى ولدها من زوج آخر والحداقة التى ترمى بمحدثها الى كل شئ فتشبهه وتكلف الزوج شراءه والبراقة لها معنيان احدها انها لا تزال طول النهار فى تهويل وجهها والثانى ان تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شئ هذه لغة يمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة كثيرة الكلام وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناشزة أما المختلعة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية لغيرها والعاهرة الفاسقة المعاشرة لغير حليل وخدن والناشزة التى تعمل على زوجها فى الفحال والمقال وثلاث خصال فى الرجال مذمومة وفى النساء محمودة الكبر والحين والبخل فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت ان تكلم احدا واذا كانت جبانة خافت من كل شئ فلا يخرج من بيتها وقال النبي صلى الله

عليه وسلم يستعين بالله من المرأة السوء فقال مثل صاحب المرأة السوء  
مثل رجل فوق قصر وعليه ثاج وبرد وليس له من سلم ان أقام عليه مات  
وان وقع هلك ومثل امرأة السوء مثل حية في رقبها طوق من ذهب  
وقال لقمان لابنه كيف وجدت أهلك قال خير النساء الا أنها امرأة  
سيئة الخلق فقال فارقمها فانها لا حيلة لها

(فصل) اعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحية لا يحل نكاحهن وكذلك  
معتقد مذهب فاسد مثل المرتدة والباطنة والحلولية لا يحل نكاحها وقد  
نهي عن التزويج بالمرأة التي ترصد الامر اليها دون زوجها وسأل النعمان  
طيبه عن السوء السوء والداء العياء فقال المرأة التي تعجب من غير عجب  
وتغضب من غير غضب ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا عبرته بالفقر  
فذلك التي اراح الله منها بعلمها وضيق عليها قبرها واما الداء العياء فالشاب  
القليل الحيلة اللزوم للحيلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان  
ذلك في الأحياء وجاء حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان لي امرأة وانها أحسن الناس وانها لا ترد بدلا مس قال طلقها  
قال فاني أحبها قال فاذا امسكها واختافوا في معناه فقل انها كانت مسرفة  
تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه احفظها  
لئلا يتبعها قلبه فتتوق بنفسه الى حرام وكل من أحس من زوجته  
بمحذور يجب ان يزجرها وان أطلق أن يطلقها فذلك الدين القويم  
وان كان يحبها فاحفظها لئلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فلينظر اليها فانه أحري  
أن يؤدم أي يؤلف من وقوع الادمة على الادمة وهي الجدة الباطنة  
وقال عمر رضى الله عنه اذا أراد أحدكم خطبة امرأة فليطل النظر  
فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخره غم وحزن

وفي بعض الكتب كل من تزوج من غير هوي حزن الى يوم القيامة  
وقال رجل يا نبي الله اني اريد أن أتزوج فادع الله أن يرزقني زوجة  
صالحة فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وأنا ما تزوجت الا المرأة التي  
كتب الله لك ان تزوجها يقال البكر لك لاعليك وأما الثيب فلك وعليك  
واما التي لها أولاد فعليك لالك ( حكاية ) رجل من بني اسرائيل حلف  
أن لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسأل تسعة وتسعين ثم قال غداً أسأل  
أول من لقيني فرأى رجلاً راكباً على قسيبة فاغتم وقال ان الله مجنون كيف  
أسأله ثم قال أسأله فسأله فقال البكر لك والثيب عليك وذات الولد فلا  
تقربها ثم قال ما أنا بأحق ولكن تخامقت حتى أخاص من شرهم والله أعلم

### الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى  
وجعل الليل سكناً ووصف النهار بالنشور فقال تعالى وجعل النهار نشوراً  
وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بلسحر وأطعموا بالضحى وقالت عائشة  
رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي  
في شوال فأى نسائه أحظي عنده منى وأما كراهة العامة النكاح في  
شوال فباطل من أخلاق الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة ففاقته الجهال  
وقال ابن عباس يوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم السفر ويوم  
الثلاثاء يوم الدم ويوم الاربعاء لاأخذ ولاعطاء ويوم الخميس يوم الدخول  
على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت مكر وخداع

### الباب الرابع في آداب الجماع

الشهوة تنبعث من اللمس والنظر والمداعبة فينبغي له أن يداعبها  
ويجاذبها ويقبلها ويمانقها ثانياً ثم يباشرها ثالثاً وفي الخبر لا يقعن أحدكم

على أهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم رسولا يعني قبلة ولمساواذا قضى أحدهم حاجته منها فلا يصبر حتى تقضي حاجتها منه ويقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويستر نفسه وزوجته بدثار ولا يجامع في ثلاث ليال في أول الشهر وفي ليلة النصف وفي آخر الشهر قيل أن الشيطان يحضر جماعه وقيل أن الشياطين يجامعون في هذه الايام وأولى الايام بالجماع يوم الجمعة ولا يجامع في أيام الحيض فإن فعل خاطئاً يستغفر الله تعالى وإن فعل معتقداً جوازه كفر ولا يهود ويستعمل الطيب والروائح الفاضحة لئلا تصير المرأة نافرة ويقصر شاربه لئلا تتضرربه (فرع) والعزل ليس بحرام ومعنى العزل أن يحتفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فإن ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على عدم النكاح ولا وطي في حالة الحيض يكون الولد مجذوما (قاعدة) يجوز للرجل النظر الى جميع بدن المرأة وكذلك المرأة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج والله اعلم

باب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها

اعلم أن غاية ما تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر فما فوق ذلك يتفقد صبرها وتخون زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين مائلات الى الفسق لغيبة أزواجهن وتمطيهن اياهن وأصل ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شعر الأطلال هذا الليل وأذو رجائه \* وأرقني أن لا خائسل الأعبه فوالله لو لا الله لأرب غيري \* انزع من هذا السرير جوانبه مخافة ربي والحياء يكفني \* وأكرم زوجي أن تنال مراكمه

فلما أصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان زوجها غائب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا بنية أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوثق نساء العالمين في نفسي وإني جئتكم لاسألك عن مسألة من أمور المسلمين



فلا تستحي مني وأصدقيني كم تصبر المرأة عن زوجها قالت أربعة أشهر قال  
 وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا إلا بمشقة فأرسل الى المرأة القائلة  
 امرأة لتكون معها وكتب الى أمراء الاجناد أن لا يغيبوا رجلاً فوق  
 أربعة أشهر فينبغي لكل أمير أو وزير أن يحفظ هذه القاعدة والله أعلم  
 ﴿باب السادس في شكايات النساء والفرض لهن﴾

جاءت امرأة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 فقالت يا أمير المؤمنين هل لك في امرأة لا أيم ولا ذات بعل فعلم ما  
 تعني فقال لزوجها وهو شيخ أما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال  
 هلك وأهلك قالت ما تأمرني قال أمرك بتقوى الله والصبر لا أحب أن  
 أفرق بينكما وجاءت امرأة أخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير  
 المؤمنين ما تقل الأرض وما تظل السماء رجلاً خيراً من بعل يصوم النهار  
 ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد أحسنت الثناء فقال كعب بن  
 سور يا أمير المؤمنين لقد اشتكت فاعرضت الشكاية ثم قضى بينهما وجاءت  
 امرأة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان رفاعة طلقني فبت طلاقى واني تزوجت بعده بمبد الرحمن بن الزبير  
 وما معه الا مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
 رواية مالى اليه من ذنب الا ان ما معه ليس بأغنى عنى من هذه وأخذت  
 هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لا نفضها نفض الادم  
 ولكنها تريد رفاعة وشكت امرأة من زوجها الى عمر رضي الله عنه  
 فقالت ما معه مامع الرجال قال عمر اسمع ما تقول قال يا أمير المؤمنين ممي  
 ما بمسك العائق ويحك التائق قال ومن يعلم ذلك قال عشرين فساءهم  
 فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك قاتلك الله ما تريدن الا أن يكون  
 معه مثل العير وفي رواية يا أمير المؤمنين اما ما يكفي العائق ويفتق التائق

فهي واما مثل العير فليس معي قال انطلق فان هذا امرأحسب الى احدها من  
 من الجنة (شكاية) أتت امرأة الى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما  
 فقالت ان زوجي لا يدعني حائضاً ولا طاهراً فقضى بينهما ابن الزبير أربعة  
 بالليل وأربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني عما أحله الله لي قال نعم اذا أسرفت  
 وفي رواية فرض عليها في كل يوم ليلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت  
 فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فأثأها في تلك تسع واربعين مرة فغدت على ابن  
 الزبير فقالت أصالح الله الأمير ان زوجي جاوز فرض الأمير فأحضره  
 فقال استوفيت منها فرض الأمير فاستأق ابن الزبير ضاحكاً وجاءت امرأة  
 الى أنس تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض له بستة وفرض أبو  
 حنيفة بأربعة في كل ليلة ويستحب أن يطأها في كل أربع ليال ومناسبة  
 ذلك انه يملك أربعاً من الحرائر فتنتهي نبوتهن في أربع ليال والله أعلم  
 ﴿الباب السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور﴾

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا  
 يدخل الجنة الفرس يغار على جنسه قتيلاً لا غيرة له ونكاحه مشوب  
 ونسبه غير طاهر نعوذ بالله ولا يجوز لاحد أن يدخل الا جانب على  
 نسائه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم وأول  
 باب من أبواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخیل  
 قال وهب الرجل اذا رأى على أهله سوءاً فلم يغر على ذلك بعث الله  
 طائراً فيقف على طرف بابه الا على أربعين يوماً فان غار وأنكر طار  
 وإن لم يغر جاء يضربه بجناحه على عينه فلو رأى على بطن أهله رجلاً  
 لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع الديوث الذي لم ينظر الله اليه  
 (فصل) المرأة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند  
 جميع الفقهاء سوى مذهب على كرم الله وجهه والحسن البصري رحمه

الله فانهما قالا ينفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال الكتاب  
فقلت أبشروا اساء الروافض ( فائدة ) لو وجد رجلاً أجنبياً مع زوجته  
يفجر بها فان قتل يقتله الشرع وان سكنت يسكت على غيظ وان ذهب  
في طلب الشهود فيفرغ الكع ويذهب فما خيلة المسكين ( وسئل ) رضي  
الله عنه عن هذه المسألة فقال عليه البيعة والا فليعطى برمته وهذه رحمة  
لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بيعة لقتل كل  
من شاء ما شاء من حميمه وعدوه من الناس ويتعمل بالزنا ويحجني عليه  
بالفجور فيؤدي الى الهرج والفساد ( سئل ) الاوزاعي في رجل اطلع  
على امرأته بالزنا أوصاح له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال أبو قلابة  
اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا أوصاح له امساكها على فاحشة قال لا بأس  
أن يضاررها ويشق عليها حتى تختلع منه ثم الكتاب بحمد الله

### ﴿ كتاب في السلطان وفيه عشرون باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان ﴾

اعلم أن السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد يتعين في رجل  
فيتقدم على نوافل العبادات فبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما يزع الله  
بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن ولله حارسان في الارض وفي السماء  
يحرسان الخلائق فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك  
وسر هذا أن آدمي جبل مدني الطبع بلدى المأوى لا بد له مطعم وملبس  
ومسكن ولا يتأني المطعم والمسكن الا بالصناعات اذ الصناعات وسائل الى  
الحاجات فقليل أهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت  
من هذه الثلاثة عدة أشياء كحداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلقت  
مقاصدهم وأغراضهم وامتدت أطماعهم الى مافي أيدي الناس ولم يرضوا

بالعدل والانصاف فلأنفسهم كانوا ينظرون فاذا أخذوا يستوفون واذا أعطوا يخسرون وينتصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح والخبين والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن الضعيف فقل لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان وينهى عن البغي والمدوان اذ العدل ميزان الله تعالى وضعه للانسان فقال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ورئيس وأعوان فلا بد من العلماء لتقرير الحجج والبيان وقمع المبتدعة والباطنة أهل الزيغ والطغيان اذ السلطان لا يعرف مقادير الحقوق فلمهم أيد باطشة ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الى العلماء ضرورة فقل العلم والسيف توأمان والملك والدين اخوان فهل من سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقل الله الفرد الجواد الواحد ونظام العالم بالازدواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فقل لا بد من الازدواج ليكمل أمر هذا العالم فالتوأمين لا يصلح أحدهما الا بصاحبه ولاغني لاحدهما عن الآخر فقل الدين أس والملك حارس وما لم يكن له أس فهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح لاعلام العلماء سر قول النبي صلى الله عليه وسلم نبتان لو صاحبا صاح الناس كلهم الأمراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عليسة ومقاماتهم سنية لاجرم كانت أخطارهم عظيمة وطاعتهم مفترضة فانزل الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي فقل من هم با رسول الله قال العلماء وقال من أكرم العلماء فقد أكرم الله ومن أهان السلطان فقد أهان الله تعالى وان الله تعالى أمر بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن أبي واعتدى فقد

هالك وأودي ولا يحزنك دم اراقه أهله الا يغير الله ما يفعلون وسيعلم  
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

( الباب الثاني في فضيلة السلطان )

اعلم ان الله تعالى قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر  
منكم قال المفسرون أراد به الامراء والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال  
لمعاذ اطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسبهن أحدا من أصحابي  
وقال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا  
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الاتم وعلى الرعية  
الصبر وقال يا أبا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلاها  
وصيام نهارها يا أبا هريرة جور ساعة في حكم الله أشد وأعظم عند الله  
من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى  
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان  
لا كل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله  
تعالى لا إله الا أنا قلوب الملوك بيدي فاي عباد أطاعوني حولت قلوب  
ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وأي عباد عصوني حولت قلوب ملوكهم  
عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا أنفسكم بالدعاء  
على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع اكفكم أمر ملوككم  
وعن بعضهم ان لله تعالى حراسا فخراسه في السماء الملائكة وحراسه  
في الارض الذين يأخذون الديوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من  
أكرم سلطان الله فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد أهان الله  
تعالى ( فصل ) اعلم أن السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام  
والسلطنة تلو الخلافة وأخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بالامام

مطاع يقيم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصلها الى مستحقيها  
والخلافة واجبة شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد  
تكون من فروض الكفاية وقد تمين في بعض المواضع فتقدم على نوافل  
العبادات والسيوف والقلم تؤمر وهما رضيعا لبان وفرسا رهان لا قوام  
لا حدهما الا بالآخر فمن أطاع السلطان فقد أطاع الله ومن أهانه فقد  
أهان الله عرفه من عرفه وجهله من جهله والله أعلم  
( الباب الثالث في خطر السلطان )

قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي بالوالي يوم القيامة مغلولة يدها  
الى عنقه حتى يبطح على جسر جهنم فان كان أطاع الله تعالى في حكمه  
رفعته الملائكة بناصيته الى منابر من نور تحت العرش فيشفع في اثنين  
وسبعين من أهل بيته وان كان عصي الله تعالى في حكمه انحرف به ذلك الجسر  
حتى يهوي في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قد همي منذ  
خلق الله السموات والارض فيه حبات وعقارب كمثل البخت المظالم  
في ناب كل حية وفقار كل عقرب ثمانية قلة من السم وستون قلة لو أن  
قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال فيما بينهم ما  
دامت السموات والارض واعلم أن خطر الولاية عظيم وسكرها مر  
شديد والسلطان اذا جالس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها  
فاما الى الجنة أو الى النار وذلك أن السلطان والوزير لم يقل لهما أحكما  
بما شئتما وافعلما ما هوئتما بل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بأمر  
الله وخالف هواك وأطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم  
من جعل قاضيا فقد ذبح بنير سكين ومعناه انه أمر أن يحكم على خلاف  
هواه وطبعه ودون غلباته القنادة والخرط ولا يمكنه ذلك حتى يابح الجمل  
في سم الحياط والسلطان اذا أصبح فهو مطالب بمطالبات كثيرة قد

احتوشته الخصوم فالله تعالى يقول وليحذر الذين يخالفون عن أمره  
وقال وأحسن كما أحسن الله اليك فلا تغفل أعدل في دين الله والهوى  
والنفس يقولان لا تبع النقد بالنسيئة فاعمالك لا تبلغ الا منية وتحترمك  
المنية أعط نفسك منها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه  
وعياله تطالبه بحقوقهم وأولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه  
والدنيا فتته والشيطان يصله والكافر ببعضه والمؤمن بحسده فاين الخلاص  
ولات حين مناص وفي الخبر قال الصديق رضي الله عنه أشقى الناس  
في الدنيا والآخرة الملوك يزهدوا في يده ويرغب فيما في يدرعته فيحسد  
على القليل ويتسخط الكثير لا يثق باحد يحاسبه الله اشد الحساب الا  
أن الامراء هم المرجحون الا من آمن بكتاب الله وعمل به

#### ( الباب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة )

وهي سبعة فكل سلطان وإمام ووزير ورئيس تكون فيه هذه  
الخصال فأهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن اختل فيه وصف من هذه  
الاصناف فلا يصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب والثاني  
حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم  
والخامس تقدير الاموال بحسن الحياة والسادس اقامة الحدود والسابع  
اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤديا لحق الله تعالى ومن قصر فيه  
كان عاصيا فيجب أن يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر  
المتبذعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا بقاء للناس الا  
بالعمارة ويجلس للمظالم فيأخذ للضعيف من القوى ويقيم الحدود لتبقى  
النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي أحدا لا يكون أهلا  
للولاية فانه مسؤول عن معاملة عماله فيا سعادة من كان فيه هذه الاوصاف  
وسئل ذو القرنين عن المعاني التي بها أساس الناس فقال ثمان خصال

لم أهزل في أمر ولا نهني قط ولا أخلفت وعداً ولا وعيداً قط ووليت  
أهل الكفاية وأتيت على التقوي لا على الهوي وعاقبت للأدب لا للغضب  
وأدوعت قلوب الرعية المحبة من غير جناية والهيبة من غير صذيمة وعممت  
بالقوت ومنعت الفضول والله أعلم

### ﴿ الباب الخامس في الأسباب المانعة للسلطنة ﴾

قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الرأي والقحة  
والتلجلج وكان الفرس متى رأوا من الملك قحة وتلجلجا وانهما كافي  
الحمر والزمر عزلوه وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح  
للملك لا ينبغي أن يكون كذاباً لأنه إذا كان كذاباً فاذا وعد بخير لم يفرح  
به أو وعد بشر لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلاً إذ لا يناصحه أحد ولا  
يبذل المال للمسكر فلا يصلح الولاية إلا بالمناخسة ولا ينبغي أن يكون  
حديداً فإنه إذا كان حديداً مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي أن  
يكون حسوداً فإنه لا يشرف أحداً ولا يصلح الناس إلا على أشرفهم ولا  
ينبغي أن يكون جباناً فيجترأ عليه عدوه وبذلك تغوره والله تعالى أعلم

### ﴿ الباب السادس في أحكام يجب على الملوك ﴾

اعلم أن الناس في التكليف على ثلاثة أصناف والتكليف ثلاثة أنواع  
فتوع منها يجب على كافة الخليفة مثل الإيمان بالله ورسوله وكتبه وملائكته  
واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان والأنبياء والأولياء والعلماء والعوام  
والأمراء يجب على كل واحد الإقرار بالإيمان والأعيان باقي فروض  
(نوع آخر) من التكليف يجب على العلماء دون السلاطين والملوك  
والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتبحر في الأحكام ومعرفة  
أصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشريعة والرد



على المبتدعين وتعظيم الشريعة في أعين العوام وتجييل أهلها ودفع شبه  
الملحدين والمبتدعين وكشف حيلهم هذا يجب على العلماء فرض كفاية  
لا فرض عين إذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقيين ( ونوع آخر )  
يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل إقامة  
الحدود واستيفاء القصاص وأمن السبل عن المسافرين واستيفاء حقوق  
المسلمين من المعاندين ونصرة المظلومين واستيفاء حق الفقراء من  
الاغنياء من وظيفة الزكاة هذه الحقوق وما ضاهاها يتعين على الملوك  
استيفاؤها وأداؤها ومن أعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا  
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان أن يتخذ وزيراً  
يكون سفيراً بينه وبين رعيته يرجع إليه في المهمات ويزيد الوزير في  
تعظيمه وإقامة ناموسه لتعظيم أبهة الرئاسة في نفوس الناس ويرفع الوزير  
عن الأمور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يباسط الناس كل  
المبايعة ولا ينقبض كل القبض ولكن خيرا الأمور أوساطها ويمر مركب  
السلطان والوزير وكرسیه ومجلسه وكل شيء عن الرعية ويجب أن يكون  
الوزير حسن الاعتقاد حسن السمعة ولله العظمة والكبرياء والقدرة والجبروت

### ( الباب السابع في قضية عدل السلطان )

اعلم أن السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة  
عظيمة ما فوقها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من  
عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل  
يكون يوم القيامة في ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر  
في وجهه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء وأنا أستجي من الله ومن  
عدل السلطان أين العدل وأين الحق ذهب الناس وبقي الناس وفي  
الحبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان عن الله في أرضه فمن

استخف به ونالته مذلة فلا يلوم من الا نفسه ومن استخف بالسلطان  
فسد دينه قال أنوشروان لوزيره بزرجمهر ما الشيء الذي يميز به السلطان  
قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعامة وفي الخبر  
ما من يوم يصبح فيه الوالي الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على  
يساره فتقول الملائكة اعدل اقض بالحق حتى تنجو من النار وتدخل الجنة  
بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تتبع النقد  
بالنسيئة واغتنم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان أخذ بقول الملائكة  
فقد نجا وان أخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر  
الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار يظهر القحط والغلاء في  
ولايته وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل  
فاما اذا جار فهو متغلب جبار قال زياد الامارة في ثلاث خصال شدة في  
غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء والعدل يوجب البركة والجور  
يمحق العمر قال موسى صلوات الله عليه يا رب أمهات فرعون حتى  
ادعي الالهية قال يا موسي انه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادي فقد  
أخبر سبحانه وتعالى انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لا  
سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا  
بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر امالك الرعية بالاحسان اليها  
تظفر بالحب منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل  
فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل وأكس الملوك من قاد أبدان رعيته  
الى طاعته بقلوبها قال زياد سس خيار الناس بالحب و امزج للعامة الرهبة  
بالرغبة و سس سفلة الناس بالاخافة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه  
ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير غنم  
وقال معاوية لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث

يكفيني لساني وقيل لملك ما للسياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها  
وأخافة قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع كتب عمر  
رضي الله عنه الي أبي موسى اذا عرض لك امران حدهما لله والآخرة  
للدنيا فأثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى وأخيفوا  
الفساق واجعلوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً وعد مرضي المسلمين وافتح  
بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله تعالى جعلك  
أثقلهم حملاً فإياك أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها  
هم الا السمن وانما احتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاع زاعت  
وعيته وأشقى الناس من شقيت به وعيته يقال شرار الامراء ابعدهم من  
القراء وشرار القراء اقربهم من الامراء (حكاية) داود بن عباس كان  
أميراً موصوفاً بالعدل فأصابه القوانج فرفع رأسه الى السماء فقال يارب إن  
كنت تعلم أنني أمد عمري ومدة إمارتي تماطيت حراماً أو أخذت من  
وعيتي درهما حراماً فلا تفرجني من هذا البلاء وان كنت تعلم أنني  
لم أطف حول الحرام ففرج عني فقام من مرضه كأنما نشط من عقال  
هذه المكارم لا قيمان من ابن فابن سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا  
وتعقموها (حكاية) كتب بعض الامراء ثلاث رقاع وأعطاهم لغلالم له  
وقال متي رأيتني أغضب فتاولني هذه الرقاع فكان مكتوباً على احدها  
إكظم غيظك فانما انت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية إرحم عباد الله  
برحمك الله وعلى الثالثة أعدل فان الله أمرك بالعدل ويطلب غداً منك  
العدل والعدل ميزان الله تبارك وتعالى في أرضه وبالعدل قامت السموات  
والارض فلنمسك عمان القلم فانه باب لا غاية له والله أعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### باب الثامن في آفات جور السلطان

قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال جور ساعة أشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره أن معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدي عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدي عنه فيدخل كل دار ويدت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فليَنصف الظالمون من أنفسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذ ماله وأخرب داره وأوجع ظهره فيا معشر الظالمين الاعتبار ويا معشر الخاسرين الاعتذار قال بعض أهل التجارب الملك إذا أحسن النية ونوى العدل يظهر ذلك في مملكته فيمكث الرخص والسعر وإن نوى الظلم فقد جاء القحط والفلاء والبلاء في بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر إلى أول الحصاد أو أن ثمانين آفة وأعظم آفة فيها جور الولاة قتل من قتل أربعين حيواناً قسا قلبه فما ظنك بمن قتل أربعين مسلماً بل أربعمائة وههنا دقيقة وهي أن القتل الحكيم أشد وأصعب على الآدمي من القتل الحسي فمن قتل ساعة فيألم ساعة ويستريح ومن أوجع ظهره وساب ماله وأيتم أولاده وأفقر بعد الغني وأذل بعد العز فقد قتل قتلات وله في كل نفس حسرات وفي الخبر أيما وال مات على نية الظلم حرم الله تعالى عليه الجنة وينادي مناد يوم القيامة يا رعاة السوء أمرتكم بنصرة المظلوم ودفع الظلوم وإشاعة العدل فأفقرتم الأغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين وجمعتم الدراهم والدنانير وعزيتي وجيلالي لا تنقمن منكم اليوم فويل لمن شتمواؤه خصماؤه قال فضيل بن عياض

عمارة العالم بأربعة نفر فتي صالح هؤلاء صالح الناس ومتى فسدوا فسد  
الناس وهم العلماء والاغنياء والامراء والغزاة فالعلماء يعرفون الحلال  
والحرام فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام وأضلوا يمتدنون الشهية حلالا  
والحرام مباحاً فيضلون من حيث لا يشعرون والاغنياء أمروا بايفاء  
الزكاة فاذا ظلموا وجاروا وأمسكوها تضيع الفقراء والامراء للعادل  
والانصاف فاذا ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر  
الفساد والغزاة للجهاد فاذا تركوا الجهاد فيجترئ العدو والروم اذا  
نفروا غزوا فبشروا يامعشر المعتلاء السلطان العادل بطول البقاء ودوام  
العز في الدنيا والآخرة وبشروا الظالم بنقصان العمر والخسارة في الدنيا  
والآخرة ولولا خشية الملال لاطلما ولكن اللبيب يكفيه ايماء ويعفيه  
إنحاء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### حاشية الباب التاسع في بيان عفو السلطان

واعلم أن قضية العقل وقضاء الشرع يقضي أن يكون ميل السلطان الى  
جانب العفو أكثر منه الى جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شيء في وقت  
دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر أحد في هذا العالم بسوء  
السيرة ولم ينشر صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع  
الصيت بالعفو والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته فهو مثل  
الشياطين ومن عفا وأصلح فهو شبيه بالانبياء والملائكة أما أهل الحسب  
والشرف فلا يغضبون الا في موضعه والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا  
اصطفت الخلائق يوم القيامة ينادي مناد من الذي له حق على الله فليقم  
حق يأخذ جزاء حقه فيطرق الخلائق رؤسهم ويقولون إن لله تعالى  
علينا حقوقاً وليس لنا على الله حق فيكرر النداء مرات فلا يقوم أحد  
ثم ينادى المنادى من الذي عفا عن خصمه في الدنيا أو عفا عن غلامه

أو جاريته قوموا فاذا علم الرعية أن الوالي حكيم فيبتغون طاعته ويرجعون إلى أمره وإذا علموا أنه حقود حسود يثسوا من عفوهم فيفروا عنه وأخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنه نجوى ثم شكوى ثم بلوى ومن أنصف علم أن العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لأنهم إذا غضبوا ونفذ غضبهم لا يبقى من الرعية أحد وتفسد مملكته بل يعفو ويصفح قال المأمون لو علم الناس محبتي للعفو لما توسلوا إلي إلا بالذنوب قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياك أن تعتمد على السلطان ما لم تجرب به في حال الغضب ولا تمدح أحداً في كمال دينه حتى تعاشره وتعرف سره في حال الطمع (فائدة) السلطان والوزير متى أخبرا بجنابة أحد فيجب أن لا يعجلا بالعقوبة بل يتثبتا ويتوقفا قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا من البيان وقرئ فتثبتوا من الثبات فقد يكون مكذوباً عليه إما لعداوة وإما لطمع أو لشهادة أو خطأ أو غلط أو لاشتباه حال وتردد فينبى الأمر على اليقين لئلا يندم ولا ينجل فإنه إذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله إذا هو في قبضته وإذا قتله ثم بان خطؤه فلا يمكنه إحياءه وليبالغ في تعرف الأمور ولا يعول على قول العوام إلا ما شاء الله فقد قال صاحب بن عباد كنت أراجع من ديوان الإمارة بأصفهان إلى بيتي فرأيت رجلاً والناس يطوفون حوله يقولون يجب أن يقتل قالوا لا ندري ذلك ولكن يجب أن يقتل فتعجبت كل المعجب منهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

#### الباب العاشر في بيان ذخائر السلطان

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قائل كنوز الذهب والفضة فقيل إن في ذلك الصيانة للعرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة

على المعيشة غير أنهما حجيران إن أمسكا بطل نفعهما وقال آخر الضياع  
 فقليل صولة العدو غير مأمونة وأصحابها رهائن بها لا يستطيعون أن  
 يزبلوها وقال آخر الغنم فاتها كثيرة الدر لسخاها وأصوافها غير أنها  
 تقبل مع الخصب وتدبر مع الجذب وقال آخر الابل لأنها تؤدي رحالك  
 وتحمل أثقالك ونسلها مال وألبانها عصمة غير أن ربها إن حضرها سر بها  
 وإن غاب عنها ضيعها وقال آخر الخيل فاتها حصون عند البلاء وزينة  
 في حال السراء لكنها عيال ومال تحتاج الى مال وقال آخر الجواهر  
 فاتها عيون رزينة الاثمان خفيفة لا تتغير في طباعها غير أنها عليها عيون  
 لأعدائك وصيت يضر انتشاره عنك لانفاقها على الملوك تكسد  
 بكسادهم وتتفق بنفاقهم وقال آخر الرقيق فقال قوة العضد وزيادة في  
 العدد غير أنهم مال يأكل بعضهم بعضاً إن أحسنت اليهم استنقذوك  
 وإن قصرت بهم حاربوك فقليل لهذا القائل أفدنا أيها الحكيم قال خير  
 القنية العلم واعتقال الاخوان الصالحين

( الباب الحادى عشر فى بيان الحكمة فى قصر اعمار الملوك )

اختلف الناس فى بيان هذه الحكمة فقال الاطباء سبب ذلك انحلال  
 القوى الغريزية وانطفاء الطبيعة ونتيجة ذلك كله الاسراف فى الأكل  
 والجماع فمهما أسرف فيه الانسان تضعف القوى الغريزية وتخل الطبيعة  
 فينطفئ الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعة وهو  
 مذهب الدهرية وشتان بين الدهري والمحمدي ثم هذا كله باطل بالعرب  
 فانهم أكثر الناس نكاحاً وأطولهم أعماراً ترى الاعرابي النضو التحيل كثير  
 النكاح يمشي في ليلة وغدها خمسين فرسخاً وزيادة ويعيش احدهم مائة  
 وعشرون أو ثلاثين سنة بل الذي يعتقد المسلم الحنفي في هذا كله ما ذكره  
 ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضى الله عنه فانه لما

سئل عن هذه المسألة فقال تقصر أعمار الملوك والسلطين ثلاث ممان  
الاول يتجاوزهم في تعاطي الظلم والفساد وحكم الله تعالى إن الظالم قصير  
العمر وإن الظلم يمحى والثاني أن الدنيا سجن المؤمن والله تبارك وتعالى  
يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما بغضه الله تعالى ويواصلون من هجره الله  
تبارك وتعالى فلا جرم يستأصلهم ويقول أنتم تخاصمونني بالمكاشفة والثالث  
أنه يكثر الدعاء عليه ودعاء المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تأثير عظيم  
وهو ترياق مجرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة ومامن  
جماعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت ظلمته وتعمده فتعج  
الارض الى الله سبحانه وتعالى وتشكو منه العباد والبلاد فهدكهم الله تعالى  
ومن لا يؤمن بهذا فليستأنف الايمان فان في هذه الامة من تنظر السماء  
بدعوته وتنبت الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات بصفاء  
النيات في بيوت العبادات تحل ما عقدته الافلاك الدائرات وقال قائلون انه  
جمعت أرزاقهم فاستوفوها وتفرقت أرزاق الآخريين فلم يصيبوها فهو لاء  
سوء محو في المهلة وأولئك عوجلوا واستؤصلوا والله أعلم قول آخر قصرت  
أعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن أباه والاخ أخاه ويقول الملك عقيم  
فقطع الله أعمارهم وقال قطع بقطع والبادي أظلم وإن عدتم عدنا دليله  
قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الاشياء عقوبة قطع الارحام والبغي على  
عباد الله وقول آخر المؤمن ببيان الله والملوك يهدمون ببيان الله سبحانه  
وتعالى فيقبضهم الله تعالى ويقول هدم يهدم والبادي أظلم قول آخر  
قصرت أعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من أعجب الاشياء  
موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس أن الموت لا دافع له وقضاء الله لا  
مهرب منه والله أعلم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



﴿ الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان ﴾  
 أعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان الظالم  
 بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وإن ساء بهم خسفاً وكلفهم عنفاً  
 فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم إلا أن يتظاهر بأمر يخالف دين  
 الله سبحانه وتعالى أو حكم يخالف حكم الله تعالى فلا يجب طاعته وما  
 سوى ذلك فالصبر إلى أن يزيل الله تعالى الدول والأيام فإن الله سبحانه  
 وتعالى يميل للاحتجاج وينظر للاستدراج وأكثر المعتزلة والروافض  
 والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فإذا أخذ ربع  
 دينار ظلماً لا يجوز عندهم طاعته وقلنا لا يجوز فإن في الخروج عليه فتنة  
 عظيمة عامة فيحتمل الضرر في الأدنى لدفع الأعلى فسلطان يخافه الرعية  
 خير للرعية من سلطان يخافها يقال مثل قليل مضار السلطان والوزير في  
 جنب منافعها كمثل الغيث الذي هو سقى الله وبركات السماء وقد يتأذى له  
 السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدر سيوله فيهلك الناس  
 ومثل الرياح يكون لقاحاً للثمرات وتجري بها المياه ثم يشكوه منها الشاكون  
 ولو كانت الدنيا كلها نعماً وعواقي ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة  
 التي لا يشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار  
 وألباب الملوك مشغولة بإيسر شيء فؤنته عظيمة لا جرم أجره جسيم

( الباب الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير )

إذا أمر السلطان وزيره والوالي عامله أمراً يكون على خلاف الشرع  
 فقد تعارض أمر المخلوق والخالق وأمر الله أحق والحق أحق أن يتبع  
 ولا تعجب طاعته بل يماري ويمارق ولا يفعل إذ لا طاعة للمخلوق في  
 معصية الخالق فإنه لا ينجيه رضا المخلوق من سخط الله عز وجل ولا

يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه من السلطان أن يقتله  
ومن عادته أنه متى خواف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل  
يجب عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فليل يجوز والاثم والضمان  
عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المأمور متى علم أنه يقتله ظلما  
فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظلما بامر السلطان فلا شيء على السلطان  
والوزير وعلى المأمور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤا  
عفوا وان شاؤا اقتصوا والملة في هذا انه أسخط الله سبحانه وتعالى برضا  
المخلوق وأطاع الأمير على معصيته وباع آخرته بدنياه فرد اليه كيده ونقض  
فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق  
وهذا لما أطاعه على المعصية وجب ان يعلق الاحكام برقبته والسر فيه  
ان السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله تبارك وتعالى والزموا  
العدل والانصاف فاذا خانوا أمر الله فقد أسقط الله تعالى أمرهم وان  
علم المأمور انه يقتله على حق فلا بأس على المأمور وعلى الامام الكفارة  
وورثة المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا أخذوا الفدية لان  
المأمور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يأمر الا بالحق فاما ان أكرهه  
وقال ان لم تقتله والا قتلتك أو آخذ جميع أموالك فامتنل أمره وقتله  
فلا خلاف أن القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه الكفارة وفي القود  
قولان على المكروه دون المكروه وفي قول عليهما جميعا وحكم الوزير  
والرئيس والسلطان في المسألة سواء فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل  
السلطان والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان أبعدهم من الله تعالى  
وأراد به اذا رضى بفعل الجور والظلم وقال من ارضى سلطانا بما يسخط

الله تعالى خرج من دين الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا تركنوا الى الذين  
ظلموا فتمسككم النار اي لا ترضوا أعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان  
الله تعالى ورسوله ويقال كن ذنباً ولا تكن رأساً فكم من رأس قطع  
قبل ان يقطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده أتي به الناس والناس  
على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفق مثل  
صاحب السلطان مثل راكب الاسد تهابه الناس وهو لم يركبه أهيب ويقال  
ثلاثة لا يسلم أحسد منها محبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب  
السم للتجربة قال الله تعالى من أحق من السلطان وأجهل ممن عصاني  
وأضر ممن اعتدي يا راعي السوء دفعت اليك غني سماناً صحاحاً فاكلت  
اللحم وشربت اللبن واثمدت بالسمن وابست الصوف وتركته عظاماً  
يتققق قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاحاً ولا نبي الله تعالى الا  
بثلاث آداء الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى  
وصلاح هذا المال بثلاث ان يؤخذ بحق ويعطي في حق ويمنع من باطل  
وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم أحد أقوى عندي من الضعيف  
حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه  
فمن ابتلي بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب والحمد لله وحده وصلي  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

#### باب الخامس عشر في آداب محبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي أبي يابني أني أرى أمير المؤمنين  
عمر رضي الله عنه يستخليك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أوصيك بخلال ثلاث لا  
تفشين له سرّاً ولا تجرأن عليه أدباً ولا تفتان عنده أحداً قال الشعبي  
قلت لابن عباس لكل واحدة خير من ألف قال أي والله ومن عشرة

آلاف يقال اذا جعلك السلطان اخافاً جعله سيداً وقال زياد لابنه اذا دخلت على الأمير فادع له ثم اصفح صفحاً جميلاً ولا يرين منك ثمالاً عليه ولا اقتباضاً عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي أن لا يغتر بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما حملوه ولا يلج في مشلتهم يقال خطر الوالى أعظم من غنمه لان خير السلطان لا يمد وامرته فى الحال وشره قد يجاوز الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان لا يتوخي بكرامته الا فضل فالافضل ولكن الاذنى فالاذنى كالكرم الذى لا يتماق بأكرم الشجر ولكن بأدناها منه والله أعلم

﴿ الباب السادس عشر فى حكم المتغلب فى البلاد ﴾

اذا تغلب متغلب واستولى انسان فى بلد من البلاد وبين أهل الحيام والاكراد بالدعارة والشراسة وصار له قوة ومنعة من غير اجتهاد فامر رجلاً بقتل رجل بغير حق وعلم المأمور انه يقتله بغير حق فالقصاص على المأمور دون الأمر فان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله أو بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود على الأمر دون المأمور وهما هنا القود عليهما لان الامام اذا أمر بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامتناع أمره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء بخلاف المتغلب فانه لا يجوز للانسان امتثال أمر اللصوص والدعارة بل عليه أن يخالفه فان أطاعه أو جبناعليه القصاص وان أكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما

( الباب السابع عشر فى بيان قتال أهل البغي )

ولا يثبت أحكام البغاة الا بثلاث شرائط أحدها ان يكون لهم امام يصدر عن رأيه وتديره الثاني أن يكون لهم شوكة وقوة إما بمسد أو بحصن يتحصنون به الثالث أن يكون لهم تأويل فى المخالفة صحيح أو فاسد كما كان

للمعاوية وقبيله فاذا انحرم شرط من هذه الشرائط فلا يثبت لهم حكم البغاة  
 قيل سموا بغاة من البغى وهو الظلم قيل من الطلب لانهم يبغون حكما  
 على الامام وقيل المجاوزة الحد لقوله تعالى غير باغ ولا عاد يعنى مجاوزة  
 الحد وأهل البغى مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب الخوارج الى  
 انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليله قوله تعالى  
 وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا سباهم مؤمنين وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لابن عباس اولا بن مسعود أتدري ما حكم الله فيمن بغى  
 من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة فلا يبدؤهم الامام بالقتال بل يلين لهم  
 الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكروا مظلمة وصح  
 ذلك عنده دفع عنهم ويامرهم ان يرجعوا الى طاعة الله تبارك وتعالى  
 فان أبوا ولم يتعظوا قاتلهم واذا أراد أن يبدأهم بقتال من غير لصح  
 ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاصاب بعض من أموال  
 بعض إن ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغيا أو عادلا فاما اذا  
 أتلفوا ان كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين وأما  
 اذا أتلفوه في حال القتال فان أتلفه أهل العدل على أهل البغى فلا  
 ضمان عليه وما أتلفه أهل البغى على أهل العدل ففيه قولان أحدهما لا  
 يجب كأهل العدل لانهم اقتتلوا على تأويل الدين كالمسلمين مع المشركين  
 ولان الله تعالى أمر بالمصالحة بالقسط وانما يحصل ذلك بترك المطالبة  
 بالحقوق والقول الثانى يضمنون لانهم ملتزمون أحكام الاسلام ومخطئون  
 في الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب التقريب القولان في أهل البغى  
 دون الخوارج الذين يجتنبون الجماعات ويكفرون الناس فانهم يضمنون  
 المال والقصاص جميعا قولاً واحداً وان اجتمع فيهم شرائط البغاة ولو  
 استمتع أهل العدل بأسلحة أهل البغى أو أكلوا طعامهم ففي الضمان

وجهاً أحدهما أن أهل البغي يضمنون ما أصابوا من أهل العدل وأما أهل البغي إذا افترقوا فريقين وأتلف بعضهم أموال بعض إن لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كالبغي فإن انهزموا وولوا مدبرين أو وقعوا بين يدي أهل العدل أسارى والحرب قائمة لا يقتلون ولا يذقون على جريحهم وقال أبو حنيفة إن لم تنكسر شوكتهم تنبع وإن قاتلت امرأة أو صبي منهم قتل وإذا أسرنا أحداً حبسه وليس له حبس المرأة والصبي والعبد إذ ليسوا من أهل القتال والله أعلم

### باب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار

يجوز للامام أن يستعين بالمشركون من أهل الذمة على قتال أهل الشرك إذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من أهل الذمة والمشركون قاوموهم وإن لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي أنه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقد روي ابن عباس رضي الله عنه أنه استعان بقوم يهود من بني قنقاع بعد بدر ورضخ فوجه الجمع لم يستعن حين لم يؤذن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركون وصبيانهم وجهان الصحيح أنه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لأنه يرجي بركة دعائهم وإذا خرج بهم الامام ولم يسم أجرة يرضخون من المرصد للمصالح وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وإن خرجوا بغير إذن من الامام أو نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي لا يعطي سواء قاتل أو لم يقاتل وإن خرج بغير إذن فهل يرضخ على وجهين

### ( الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة )

أقل ما يجب على الامام أن لا يأتي عام الاوله فيه غزو ولا يجوز له القعود عن الغزو لأن فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين واغراء الكفار

فانهم يجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في المثل الروم اذا لم تغز  
غزت فان أمكنه الغزو والاغارة في كل موضع فعل والا فيجب أن لا  
يغزي عام الاوله فيه غزوة وعليه أن يغزي أهل كل تغريليه من الكفار  
ولا يأمر أهل تغر الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك الى الروم  
وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المؤنة والمشقة ببعده المسافة والثاني  
كل أعلم بشمس بلده وارضه فان أهل تغر الروم أعلم بغزو الروم من  
غيرهم ويتبغى أن يكون للأمير على السرية صاحب رأي وتدبير ويحتاج في  
أمر الجيش والحرب ولا يكلف القوم مالا يطيقون ولا يثبت على المشركين  
بمحيط لو اشتروا قتلوا الجيش كله فان تهاون السلطان والامام في ذلك  
خرجوا عن آخرهم فانظروا الى تفاوت الزمان وتغافل السلطان كانوا  
ينغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد وأما اليوم ففسدوا الآخرة  
ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة حتى توسط الملحدون في دار الاسلام  
واستولى الأفرنج وظهرت دعوة الباطنية أمهم الله ولا طالب ولا منكر  
فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيامة للرحمن وكيف تكون خاتمهم  
﴿الباب العشرون في بيان حكم عزل السلطان﴾

أعلم أن الامام اذا عزل نفسه إن كان له عذراً أو عجز عن القيام بها  
ينعزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى فاما اذا  
لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير أن يستخلف لا ينعزل وجهها  
واحداً لما فيه من وقوع الفتنة ولأن تصرف الامام يجب أن يكون  
على وجه النظر وليس من النظر أن يعزل نفسه من غير سبب حتى  
يبيح الفتنة أما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل خلفاؤه ولو  
عزله الامام وولي غيره إن كان لمعني حدث فيه من فسق أو جنون أو  
عجز لاخلاف أنه ينعزل وإن عزله من غير سبب وكان صالحاً للقضاء

تففيه وجهان قال القفال لا ينزل اذ لا نظر فيه فاذا كان مستصاحبا للقضاء  
فصار قاضياً من جهة فهو كما لو بويع الامام ثم عزل ان قلنا لا ينزل  
وقيل ينزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو أخبر  
الامام بان القاضي ببلدة كذا أنه غير صالح أو فسق أو جن أو مات وولي  
آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وأنه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا  
ينزل وإن مات السلطان أو الامام الاعظم لا تنزل القضاة في ظاهر  
المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع أحكامهم ولأنه بعد  
ما ولاه الامام صار قاضياً من جهة الله عز وجل ولا ينزل بموت الغير  
فلو أن الامام استخاف واحداً على اقليم من أقاليم الارض صار سلطاناً  
وولاة تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحاً بنفسه للقضاء  
ولو عقد الامام التولية وكان مستجمعاً لشرائط ثم فسق فالمذهب  
لا ينزل بخلاف القاضي ينزل بالفسق لان عزله يؤدي الى الفتنة وكثرة  
الهرج وفيه وجه آخر أنه ينزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا عقدت  
الامة البيعة لامام ثم جاؤا وعزلوه لا ينزل بخلاف قول الشيعة واذا  
عقدوا البيعة لامام فجاء قاهر وقهره ينزل قال القفال والفرق ان  
الامامة هو القهر فاذا حصل القهر من أحدهما ارتفعت الامامة بخلاف  
مالو عقدوا البيعة له لانه صار إماماً من جهة الله عز وجل فلا يقدر  
على حلها بعد ذلك والله تعالى أعلم ثم كتاب السلطان بعون الله وفضله  
وصلى الله على نبيه محمد أشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

﴿ كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر باباً ﴾

( الباب الاول في فضيلة الوزارة )

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في



الرياسة إحدى شبائك السياسة فالوزير بمنزلة الملك فليكن أكرم الناس  
وأسخاهم ويجب أن يكون هادياً مهدياً متحرياً محسناً موصوفاً بالدين  
والأمانة والعفة والديانة مأمون العيب تقي الحيب عن الرشوة والمصانعة  
فالوزير سفير بين الأمراء والرعية وإذا كذب السفير بطل التدبير  
والرياسة صنو الأمانة يقال مثل السلطان كمثل الشمس والرعية بمنزلة  
الشاي ومثال الوزراء بمنزلة الحبال فلولا الحبال لأتت الشمس على الثلوج  
وأذا بته في يوم واحد لكنهم يدفعون البلياء عن الرعية ويصلحون  
أموالهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله  
تعالى بأمير خيراً جعل له وزيراً صالحاً أن ينسى ذكره وإن ذكر أعانه  
والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل ورزين كريم خائف لله تعالى مطيع  
مائل إلى العدل حائد عن الجور فوزارة هذا الملك غنيمة باردة والنوع  
الآخر وزارة ظالم غشوم وحيار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا وندم  
وخسارة قال الحكماء يجب أن يكون الوزير مثل المرأة التي لها وجهان  
فبوجه ينظر إلى الرعية والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (الباب الثاني في خطر الوزارة) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من أبواب السلطان افتتن مثله  
وزير السلطان كمثل راكب الفيل تهابه الناس وهو من نفسه أهيب وقيل  
أخوف ما يكون الوزراء إذا استقرت المملكة وهلك العدو وكانت وزراء  
الفرس متى رأوا إقرار الملك واستبشار الملك هيجوا الفتن من الجوانب  
ليشتغل قلب السلطان وتضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء  
مرحومون والرؤساء وأيم الله معذورون لأن ألبابهم مشغولة بأشياء تكون  
الرعية بمعزل عنها إني أرى صاحب السلطان في تعب فإن قتل السلطان

أحداً قيل بإشارته وإن أطلقه قيل بمشاورته وإن عدل قالوا من السلطان وإن ظلم قالوا من فعل الوزير ورضا الناس غاية لا تدرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب ولبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه متلهم والخوف مطيف به والامن طازب عنه والعافية موهومة والسلامة مظنونة والسهر غالب عليه والناس في أمورهم وهو في شغل شاغل لا تنصفهم الرعية يريدون منهم سيرة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ولا يسيرون فيهم سيرة رعية أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما

\*( الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة ) \*

لإعلم أنه لا يصلح للوزارة ولا يستأهل للرياسة إلا امرؤا راض نفسه وهذبا ومارس الأمور وجربها وخالط العلماء واقتبس منهم وعرف غوائل الأمور وغور الأشياء وأنصف من نفسه وانتصف ولم يعتسف وعلم أنه إنما استوزر لأجل الرعية خاصة وما أريدت الرعية له كالراعى احتيج إليه لأجل الشياء وليست الشياء مطلوبة لأجل الراعى والطبيب مطلوب لأجل المريض والمريض ليس بمطلوب لأجل الطبيب فالوزير استؤجر بثوابه لجنة الفردوس يحفظ الاسلام والمسلمين كالراعى استؤجر بحفظ الاغنام فهذا الرئيس استؤجر لأجل الانام فالراعى اذا حفظ الشياء استحق الاجرة وان ضيعها يؤخذ بالغرامة ويحبس في سجن الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظا المسلمين استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا خسر الدنيا والآخرة يقال له ياراعى السوء اكلت السمين وتركت الضعيف الهزيل أنتقم منك فمن أوصاف الوزير ان يكون طالما بالله تبارك وتعالى وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل ومنها ان يهذب اخلاقه حتى يهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره مثاله السراج اذا لم يكن مضيئا في نفسه لا يضيئ البيت ومنها ان يقرأ سير

الملك والامراء المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور في كل امر حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد أمر الله تبارك وتعالى سيد الانبياء ونخر العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي ورؤية جبريل عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة فيزن نفسه ورعيته بميزان الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخبر الدنيا والآخرة في الشريعة وسلامة الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتزال وفي العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات والارض ومنها ان يكون الوزير على الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة ان كل امر يفعله ويتولاه فيمنه نهايته وان عفا عفا عن عظيم وان بعث فيبطش عن قوة وان همي احداف يذل النفس على هواه وان اعطى يعطي عظيماً ومنها ان يكون سنيا حسن المذهب لان المبتدع مذموم بكل اسان مبعوض عند كل انسان ومنها ان يكون سخيا مفضلاً ومنها ان يكون شجاعاً مقداماً على الامور ومنها ان يكون حسيباً نسيباً ليظم في القلوب وقعه ومنها ان يكون عفيفاً متورعاً فان المفسد آفة الدين والدنيا ويجب أن يكون حليماً مراعيّاً للاخدم والحشم ويكون له صاحب اخبار ويكون له خية صالحة مع الله سبحانه وتعالى ويحفظ مجلسه عن السخف والسخرية ويقوى امور الشرع ويحضر مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويأمر اولاده بالادب ودراسة العلم ويجب عليه في قضية العقل وكال الحال أن يجعل للعلم والمناظرة مجلساً مخصوصاً فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطاء وتكون محبته لمن أحسن اليه أكثر من محبته له لان لذته بها لذة فاعلية ولذته الآخذ لذة انفعالية ومنها أن يحضر العلماء والقراء لحتم القرآن في داره ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم وينظرون بين يديه ويجزل العطاء للعلماء لاشاعة ذكره ويجب عليه أن يحدث آثار يذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس

والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحاً بهياً جليلاً ودائماً يوفر على  
الخبرات ويجب عليه أن ينزل الناس مراتبهم فيكرم أهل الكرامة فإن  
النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر وقال إذا أناكم كريم قوم  
فأكرموا وقيل من لم يحترم الإخوان تذهب مروءته وحرمة ومن  
لم يحترم الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء تذهب  
حرمة آخرته وروى عن عائشة رضي الله عنها أنه جاءها سائل فاعطته  
كسرة وجاءها رجل حسن الهيئة فامرت له بخوان ووسادة فقيل لها  
في ذلك فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس  
منازلهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
\*(الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة وهي سبعة)\*

الاول السخاء والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس  
التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل  
وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى  
عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات ودولة  
الجاهل من الممكنات وتلك الاوصاف بحفظ الدين والمذهب عن التبديل  
والثاني حفظ البيضة وخذود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان  
والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الحياة والسادس  
اقامة الحدود والسابع اختبار العمال فمن فعل ذلك فقد استأهل لها  
حق الله سبحانه وتعالى وكانت الجاهلية لا يسودون أحدا الا من  
تكاملت هذه الاوصاف المتقدمة فيها السخاء فمن لاسخاء له لا ذكر له  
ولا ثناء ولا حمد ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام أبو حنيفة  
رضي الله عنه كل ملك لاسخاء له فبشره بزوال ملكه ولقد أصاب  
مع الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه أحد ويتفرق عنه عسكره

ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والرأي والقوة والكفاية والحلم لئلا  
ينغضب في كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع  
فان المتكبر مبهوض عند الناس والشجاعة فان الجبان والحوار لا تدبير  
له والعفاف فان المفسد المهتك لا وقار له أما حفظ الدين فهو الاصل  
والصراط المستقيم والملك والبقاء والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك  
لاجل الدين فيه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود  
الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم  
ويمنع الظلوم والخامس تقدير الاموال لحسن الحياة والسادس اقامة  
الحدود والسابع اختبار العمال وهو تفويض الامور الى اربابها فالحوار  
يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء فاذا لم يكن صبوراً  
لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره واعلم  
أن الكلام ذكر وأنثى وحينما اجتمع الزوجان فلا بد من التنازع ينبغي  
أن يكون الوزير سمحاً لحقوق لا يطالب بها غيره ويوفي ما يجب لغيره  
عليه فان مرض ولم يمدأ أو قدم من سفر فلم يزر أو شفع فلم يجب  
أو أحسن فلم يشكر أو خطب فلم يزوج وما أشبه ذلك فليتساهل في  
هذا ولا يغضب فانه لم يسود الا ليفتر الزلة ويستر الحلة ويراعى الحلة  
إنما سميت هائلاً لانه قال أبو الاسود الدثلي لبعض من يسارره من  
الوزراء وهو بمتنع من مساررته لبحره لا يستحق السيادة الا من صبر  
على مساررة الشيوخ البخرو قال بزرجهر لا يصلح لقيادة الحيوش وسد  
الثغور وتدبير المملكة الارجل تكاملت فيه خلال أربع وثلاث وثمان  
وواحدة أما الاربع فحزم يتصون به عند موارد الامور ومصادرتها  
وحلم يحجبه عن الثور في المشكلات الا مع إمكان فرصتها وشجاعة  
لا تقوم الاعداء بمكانها وجود يهون جلائل الاموال عند سؤاها وأما

الثلاث فسرعة مكافأة الاحسان ونقل الوطأة على أهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث وأما الاثنان فتخفيف الحجاب على الرعية والحكم بين القوي والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الامور مع ترك تأخير مهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة أشياء شدة في غير إمساك ولين في غير إهمال والسخاء وأحق الناس بالملك أنفهم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن الارض لتزين في أعين الناس إذا كان عليها أمير عادل وان البلدة لتقبس في أعين الناس اذا كان عليها أمير جائر والله أعلم بالصواب

### الباب الخامس في أوصاف الكمال

اعلم أن أوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان أربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها أربعة السفه والجبن والشر والجور فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في اكتساب المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لمحبته بل ليصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الثناء والمحمدة ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير ولا كسوب وقد قال الاسكندر أن سيرة السعداء ثلاثة أشياء الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير والثالث عدم الآلام التي لا تنبغي لان الكامل يعرف كل شيء بحقيقته وخاصة وجوده ويفعل الخير لوجوده بذاته ويتوخاه بجوهره لانه خير فقط لا لغرض ويختار العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس تنفي الاخلاق التي لا تنبغي عن نفسه لينأ عيشه ويعطى قلبه أبداً وبحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد والحجاج وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول والفعل جميعاً وإنجاز المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال

بالمهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة واكرام النفس أولاً ثم اكرام غيره وترك التفوه بالقييح وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال وترك التجني والقيام عن مجلس الخصومات وطلب المباش بقدر مالا يطنى فهذه جملة أوصاف الكمال والله أعلم

### باب السادس في الموانع للوزارة

وهي سبعة البخل والجبن والكبر والضعف والظلم وكثرة الخطأ في الرأي والطيش فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة والوزارة أصلاً بل تكون سيادته اتهاقية من جهة السفه أو بالمال لأن المقصود من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيب أهاليها وحملها على طاعة الله تعالى ورسوله وأحياء السنة وإمالة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر الجميل فإذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره وإذا كان جباناً فكيف يهجم على الأمور وإذا كان متكبراً فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم وإذا كان بخيلاً فيقتل الناس بالظلم ويسومهم بالحيف وإذا لم يكن عفيفاً فيتبع عورات الناس ويطمع في المخدرات وأولاد الناس هذا ومثاله مما لا يخفى عليك والله تعالى أعلم بالصواب

### باب السابع في بقاء الدولة

اعلم أن الأسباب الموجبة لبقاء الدولة أشياء منها نصرته الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ومنها نصرته المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين لقوله تبارك وتعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحوا عبادي وإطعام الطعام واتخاذ الخوان وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال نبي الله موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب إنك أمهلت فرعون أربعمئة

سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك ويجهد رسالك فأوحى  
الله اليه أنه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادى وفي رواية كان حسن الخلق  
سهل الحجاب فأحييت أن أكافئه السخاء شقيق منجج لبقاء الدولة  
والبخل سبب مؤذن بزوالها فبالسخاء تملك أزيمة القلوب ومنها أن يحدث  
لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس من القرآن العظيم  
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى  
ومنها أن يتصدق كل يوم بما يقدر عليه فالصدقة شوق عجيب ومنها أن  
يبطل القواعد المحدثه والرسوم المقتنه ويبسط العدل والانصاف ومنها  
أن يرضى الله تبارك وتعالى بسخط المخلوق ولا يرضى المخلوق بسخط  
الخالق جل وعلا فانها عمدة العقلاء ومنية الالباء ويتميز بالتقوي دون  
الاماني وملازمة الهوي فمن لم تعزه التقوي فلا عزله ومنها أن يعمر  
بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان واذا عم العدل وفاض الفضل  
أحبته القلوب وأطاعته النفوس فيأمن مكر الاعداء ومنها أن يكون له  
صاحب خير ينهي اليه أخبار الممالك ومنها أن يولي الامور الى أربابها  
وأهلها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لانا  
فوضنا الامور الى غير أهلها وغفلنا عن الرعية حتى أكل بعضهم بعضاً  
ولم يكن لنا صاحب خير ينهي لنا فاجترأ علينا العدو ومنها أن يتبرك  
بدعاء الصالحين فكم من دولة ازالها أدعية الناس وكم من مملكة وطدتها  
وقرأت في صوان الحكم وهو كتاب نفيس أن اجتماع الدعوات بصفاء  
النيات وخلوص الطويات يحل ماعقدته الافلاك ومن لم يؤمن بهذا  
فليستأنف الايمان ومنها أن يستجد بالسلاح والكراع والرجال والاموال  
فان ذلك مما يرهب العدو ويقمع الحاسد قال الله عز وجل ومن رباط  
الحيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها أن لا يتخذ الضياع والقري ولا



يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها أن يوظف على الناس ختم القرآن في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل أسبوع ففي الخبر ما خربت دار يقرأ فيها القرآن وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها أن يجالس العلماء ويصاحب الفقهاء فانه بركة وقوة في الدين والملك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملائكة تحف بهم فتصيبه الرحمة فان كان لله تبارك وتعالى في الناس أصفياء فهم هم ومن جلس عند المطار فلا يحرم من نفحات المسك ومحبة العلماء تسوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد والله أعلم

#### الكتاب الثامن في الاسباب المزيلات للدول

وهي التهور والقحة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطي الجور والظلم آفة لا تخطى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد بهذا فان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز فلكم بيوتهم خاوية بما ظلموا وأول ما كتب في التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على شرب الخمر والفساد وإهمال أمر الرعية قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب قال أستاذ الاسكندر له اعلم أن سلطانك على أجساد الرعية ولاسلطان لك على القلوب فاملك القلوب تمن لك الوجوه واعلم أن علامات زوال ملككم اذا أطعتم هواكم واستعملتم شراركم واستثقلتم خياركم وزهدتم في العلم ونقضتم العهد وتهاونتم بأمور رعاياكم واستعملتم الكبر والزهو واعلم ان أساطين الملك وأعمدة السلطان أربعة أشياء أولها العدل في رعاياهم والثاني عمارة بلادهم والثالث ضبط ملكهم من أعدائهم والرابع منع قلوبهم عن ضعفهم وليس للملك أن يبخل لان البخل لقاح الشنان ولا يغضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقلل عدد الرجال

### الباب التاسع في تدبير العدو

اعلم وقال الله تعالى شر الاعداء أن العداوة للوزراء والرؤساء تنبعث من شيئين الأول اكرام السفلة الاندال الثاني امتهان أهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة ورفع أقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يأمرهم وينهون فيجراً عليه أهل الشرف فيعتقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح القلوب ويؤلم الاجساد ويدخر لنفسه ولمواليه الاحن والاحقاد فاذا رأى ذلك أهل الشرف يعتقدون الاساءة والبغضاء كانوا أولياء فيصرون أعداء فتتحرك الانف الابية والدواعي الغضبية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحون بعداوة السبعية فقضية الحرية تقتضي أن يكرم أهل الشرف ومراعاة ذوى البيوتات القديمة والمحافظة على شؤونهم ويزجر السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم ليأمن مكانهم شعر

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت اللئيم تمردا والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا يضع الحديد موضع الابرّة ويصلح باللائف مالا يصلحه غيره بالعنف فالحر عبد البر والانسان صنعة الاحسان قال سيد القراء أبو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشتري الممالك بأمواله فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فيسترقهم فان كان له عدو في البلد ينزعه في ولايته فليخرجه من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدواً مكاناً خارج ولايته فقمه من أربعة أوجه الاحوط له أن يسترقه بالمعروف والاحسان واللائف والكرم فان لم يتخذ بهذا بالصالح والمهادنة فان لم يتخذ بهذا فبالتحصن بالقلاع والحدائق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسو التدبير المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار واخطار اذا الحرب

سجّال وللسلامة مجال وهذا اذا أحس من قومه مقاومته أما اذا علم  
ضعف قومه وشوكة عدوه فإياه وإياه فلا يبدأ بالحرب الا اذا رأى  
ضعفه فيعاجله قبل أن يستجيش الجموع فان كان له شوكة فيدع العدو  
حتى يطاء البلاد والديار فيكون غريباً في الموضع والغريب أعشى لا يهتدى  
إلى عواقب الامور والحيلة أنفع الوسيلة وليحفظ الملك والوزير وأحدة  
وأى واحدة وهي كتمان السر عن العدو والجهد في معرفة سر العدو ولا  
يحارب بنفسه وأعظم الاشياء في الحرب التورية يرى شيئاً ويفعل شيئاً آخر  
يقصد صوباً ويورى طريقاً آخر ومن أحدث أثراً من عسكره فيكرمه  
ومن نفق فرسه أعطاه عوضه وهذا كله إنما يستقيم بنية الخير ووعد  
الجميل واضمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى

#### ❖ الباب العاشر في نصيحة الوزراء ❖

إعلم أن الملك والوزارة يراد أن للذكر الجميل والثناء الحسن والدنيا  
أحدوة فكُن حديثاً حسناً لمن وعي وكل ما هو فوق التراب تراب قال  
المأمون يطلب الملك للذكر الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع  
أهل الخير أما جمع المال والحرص على الذخائر فن دأب السوقة وقال  
أيضاً في بعض وصاياه إنما امتازت الملوك عن الرعية بقدرة الخير والاحسان  
فالرعية تريد أن تفعل الخير ولا تقدر والملوك اذا أرادوا أن يفعلوا فعلوا  
فمن لم يفعل فقد أخبر عن لؤم نفسه فأيام الامكان غنيمة والقدرة على  
الخير فرصة ولم يكن في الوجود أحسن من فعل الجميل وأنشد عن الكبار  
اختم وطينك رطب للاختام فيكم \* قد خمر الطين اقوام وما ختموا  
ولوا فما عدلوا أيام دولتهم \* حتي اذا عزلوا ذلوا فما رحموا  
فليكن الوزير والملك عالي الهمة فان خساسة الهمة من دأب السوقة  
ولا يتشكل على القلاع والمال فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئاً لا

يسلب عنه لدي الموت وهو العمل الصالح ويحفظ الدين حتي يفلح  
وليكن جواداً مفضلاً ليكون مشهوراً وليجعل دنياه فداء لآخرته ولا  
يجعل آخرته فداء لدنياه وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء المتقدمة كأنهم  
لا ندراس الدهر ما خلقوا تفانوا جميعاً فلا مخبر وماتوا جميعاً ومات الخبر  
تروح وتغدو بنات الثري \* فتمحي محاسن تلك الصور

فيا سائلي عن أناس مضوا \* أما لك فيما تري معتبر  
ولنذكر وصاية بهلول لهارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك  
أليس آخر ذلك كله موت فأخر ماترى القبر والاحد والثري وإياك  
والظلم فان الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعية واذا بغضته الرعية خالفته  
والمخالفة سبب المحاربة فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشتهر  
بالعدل آنته القلوب وأحبته الرعية فاذا أحبه أطاعته وخدمته والطاعة  
توجب المؤانسة والمؤانسة توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو  
مقموها وإياك والبخل فان شر خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلاً  
يطمع في أموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر  
خسة نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره في أعين الناس فليجالس الا كابر  
والعلماء ليعظم وقعه في القلوب لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العيون فان  
صلح صالحت رعيته وان فسد فسدت رعيته واعلم أن كمال الملك أن  
يخافه أهل الجرائم ويأمن منه أهل السلامة وإياك أن تستحققر العدو  
وتستصغر الغائب وان كان حقيراً في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم  
تكبر والغيث ينزل قطرة قطرة ثم تكون منه السيول ولا تكونن أسير  
الشهوة فان ذلك من خاصة الخنازير والسباع ولا يخالف قوله ووعدده  
فيصبح كذاباً والكذاب لا يصلح أن يكون ملكاً واعلم أن الدنيا دول  
يوم لك ويوم عليك

فيوم علينا ويوم لنا \* فيوماً لساء ويوماً لسر  
 فلا تقصد أهل البيوتات القديمة فانه مذموم واياك والبغي فان البغي مصرعه  
 وخيم ولا تفتخر بالمملكة فان الملك لا بقاء له ويكرم شجعان عسكره  
 ويضاعف في عطاياهم فانهم جناح المملكة واذا ظفر بالعدو فليغف عنه  
 فان العفو من شيم الكرام ويتعاهد أجناده عسكره فانهم جوارحه وأركان  
 مملكته وقوة الوزير بالعسكر ويواسي القروح قبل أن يحتاج الى الكي  
 واذا أظهر العداوة فليثبت عليها ثبات الليث على عداوته ويعلم أنه اذا  
 صالح خواص مملكته يصلح عوامها واذا فسد الخواص يفسد العوام  
 واعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤساء أدام الله لك الحمد والبقاء ما بقبت  
 الارض والسماء أن القاضي قابل على الذم والثناء فان عدل فيدوم الثناء  
 للملك وان جار فلا يعدم ذماً ( فصل ) ومن منة الله عز وجل على هذا  
 الصدر الكبير سيد الوزراء ان جعل له قاضياً هو فرد العالم في صورة  
 عالم ملك في صورة إنسان يزين القضاء بمكانه ويشرف الدست بزمانه منزله  
 من الدين منزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه  
 حتى أشير بالاصابع اليه وينبغي للوزير الممكن والرئيس المطاع أن يتحزن  
 ويترحم على البري وينغضب على الخائن من اللصوص والقطاع فان الترحم  
 على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تأخذكم  
 بهما رأفة في دين الله ولا تهتك أستار أهل الاقدار فان عثر صاحب  
 كرم وشرف فلنأخذ بيده ليكون قاضياً لحق آبائه أيها الماجد ابن الماجد  
 كفاك شرفاً أن يميل اليك أبناء الملوك وأهل الشرف يطؤون بساطك  
 ويقصدون حضرتك والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر أي ملك يتناول عن عسكره ورعيته فلا يأمن من الملاك

في أيديهم فان من لا يتدارك الامور الجزئية فاذا باضت وفرخت لا  
 يمكنه تداركها وأي ملك لا يحترم العلماء يكون في أصله خطأ أي ملك  
 يلاحى ويمارى عسكره لا يفلح أبداً وأي ملك يتعود رسوم السوق من  
 البيع والشراء والنقد والوزن فلا يفلح أبداً وأي ملك يصبر على رأيه  
 الخطأ فقد سعى في هلاك نفسه وأي ملك رسم القواعد المحدثه والرسوم  
 الباطلة فاعلم أنه يموت ولا تموت ذنوبه وأي ملك لا يكون له كرم فاعلم  
 أنه لا يصلح للملك وأي ملك انهمك في الحر والزمر فقد ظفر عليه  
 العدو من حيث لا يشعر وأي ملك اشتهر بالكرم والسخاء فابشر بطول  
 سلامته واعلم أن الانسان يحتاج الى الاصدقاء لان الاثنين اذا اجتمعا  
 وتعاونوا كانا أقوى على العلم والعمل ومن تمام السعادة اقتناء الاصدقاء  
 ومن المحال أن يحتاز الانسان جميع الخسرات مع الوحدة فانه يحتاج  
 الى من يضع معروفه عنده ولولا الفقراء بقى الاغنياء ملطخين بالاوزار  
 فأيام الانسان لذينة بالاصدقاء والاختيار الافضل والانسان يحتاج الى  
 الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج  
 اليه للمأنة وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل لاسكندر كن  
 متيقظا فان عالم الصدور كثيرة واعلم يا اسكندر أن مصيرك الى التراب  
 وأنت غداً ما كول التراب فلا تتكبر على عباد الله تعالى ولا تأخذ أحداً  
 فان الشقى من لا يتذكر عاقبه لاتكن حليماً بالقول فقط بل القول والفعل  
 جميعاً يا اسكندر اذكر اليوم الذى يهتف بك داعى الموت وأعدد زاداً  
 في كل أيامك فانك لاتدري متى الرحيل يا اسكندر الرئاسة تراد للذكر  
 فان طلبها من جهتها ساقته الى طلبه الصدق أصل الممدوحات والكذب  
 أصل المذمومات يا اسكندر البخل ينتج حب الدنيا ويسوق الى الندامة  
 والطمع والخيانة يا اسكندر لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق السباع

يا اسكندر كم عساك تعيش فتيقظ يا اسكندر من مات محموداً كان أحسن  
 حالاً ممن عاش مذموماً يا اسكندر أنت موضع مدحي ان عدلت وان  
 جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا ينفى  
 والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل  
 يا اسكندر لا نخرف بما يزول ولا نغني فيما لا يثبت ولا تكلب على الدنيا  
 فانك قليل البقاء فيها يا اسكندر من أسرف في الشراب فهو من السفلة  
 يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم أن الدولة اذا  
 أقبلت الى الملك فتخدم شهوته عقله واذا أدبرت الدولة فيخدم عقل  
 الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب واصطناع الاحرار  
 واذا أدبرت فاصطناع السفلة يا اسكندر من لم يصلح نفسه كيف يصلح  
 غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فقيح أن يحتاج  
 الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يبقى ما حفظ العماراة وحدود  
 الشريعة فاذا تجاوزا عنهما فقد حان هلاكه يا اسكندر الاخيار يتقربون  
 الى الملك بالمناصحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوي  
 الناس والطعن في امراضهم وأن الساعي بمنزلة الحريق المشعل يا اسكندر  
 اعلم أن عيب عمالك وأمرائك منسوب اليك ولك كل ملك يستأصل  
 أشراف رعيته ويبقى السفل بمنزلة رجل يقطع الاشجار المثمرة وينرس  
 صروق الموسج يا اسكندر اعلم أن الايام تهتك الاستار وتفسير اللباس  
 وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجمل وتأتي على كل  
 شئ الا على الذكر الجميل والمحبة القديمة ونساء فأنح ودعاء صالح وعدل شائع  
 فانه يبقى مدي الايام شعر

تزود من الذكر الجميل فانه \* سيبقى وما فوق التراب تراب

### الباب الثاني عشر فيما يختص بعقوبته

اعلم يا علم الوزراء وطرار الرؤساء وصاحب العزة القعساء والدولة الشماء  
أدام الله أيامك ما رفعت يد بالدعاء أن خطر الوزارة عظيم وخوارها  
صعب شديد فان السلطان مسئول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعله نوابه  
والوزير غدا مسئول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه  
إن خيراً فخير وإن شراً فشر وفي الجملة هو مأخوذ بفعل الغير قال الله  
عز وجل ليحملوا أوزانهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم  
بغير علم وقد قال جهابذة العلماء في تفسير قول الله تبارك وتعالى ولا  
تزر وازرة وزر أخرى يعني لاتزر وازرة طوعاً واختياراً ولكن تحمل  
عليه قهراً وافقتساراً فاذا ظلم نوابه فهو مأخوذ بظلمهم لانه ولاهم على  
رقاب العباد وعلم أنهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنهم فكأنه  
رضى بفعلهم والرضا بالظلم ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر  
كفر فمن تغافل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر  
وان كان له حسنة وكان له خصوم تؤخذ منه ومن لم يكن له حسنة فيطرح  
عليه أثقال الخصوم وذنوب القوم فيا معشر الوزراء الاعتبار الاعتبار  
ويا أعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا ألقى عمر درته وقال  
لا أريد الخلافة من يأخذها بما فيها وعن هذا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مامن وال الا ويود يوم القيامة أن لو أعطي قوتاً من الدنيا  
فتى ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنهم فهو معاقب  
يوم القيامة ومسئول عنه فيا عجبا لمن يدعي الفهم وهو أعمى يحرق نفسه  
لاجل الغير ويسود صحيفته لاجل غيره ويبيع آخرته بدينار ان كان في  
هذا عقل فما في عالم الله تعالى جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته  
فهو مسئول عنه فان قال كنت عاجزاً فيقال هلا سلمتها الى قوى قادر



الآن وقد عصيت قبل وان رتع النائب فيما لا يحل فهو مسؤول وإن ضاع  
 الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه أن يوصل اليهم حقوقهم  
 وان خرب مسجداً أو انشرم رباط فيجب عليه أن يعمره وان ظلم  
 عبيده وخدمه أو تركوا الصلاة فيجب عليه أن يأمرهم بالصلاة وترك  
 الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل وأبى فقد باء بغضب من الله  
 تعالى ولا يحزنك دم هراقه أهله وان تعطى في ولايته حد من حدود  
 الله تبارك وتعالى أو زيد فهو المطالب به غداً ويتحاشي الوزير من  
 شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس وإراقة دماهم باسم المصلحة  
 للمملكة فان الولاة يقهرون ويضعون حكم المواريث ويرفعون آية من  
 كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل  
 حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهو مال المفاصد وإياك من شيء  
 أحدثه الظلمة الاجلاف فانه مؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير  
 موجبات الشرع ووضع مراسيم وأحكام من عند أنفسهم مثاله الشرع  
 أمر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحد شارب الخمر والقاذف  
 والزاني وقاطع الطريق وزجر النائحة وهجران المنجم فهو لا غيروا  
 أوضاع الشرع وعقدوا على كبار الذنوب ضماناً وقبالة فان أتوا بسارق  
 يأخذون منه قليلاً ويخلونه وشأنه ثم هو يستوثق بهم فيتخذها حرفة  
 وصناعة وان رأوا شارب خمر لا يحدونه وان بالغوا في الحد كان ذلك  
 دانقاً وان قبضوا على قاتل يأخذون منه دنانير ثم يعفون عنه مع سيخط  
 الاولياء ويطالبون الجيران بالجنابة والمصادرة وعقدوا على المأجور وبيت  
 القمار في كل بلدة سجلاً وقبالة ويشاركون الحياة في بعض جرائمهم ولقد  
 رأيت سارقاً قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله  
 ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتساطاه يقسم منه كلما يسرق فقلت

يا للمسلمين هذا ان كان الحق فأين الباطل وان كان هو اسلاماً فأين  
الباطل وإن كان هو اسلاماً فأين الكفر يا هذا اقصر فابق من الاسلام  
الا اسمه ثم أقول ان يكن اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر ومن  
لم يعتقد فهو به فاسق لا يجوز التسليم عليه ويعلم ان كل مرسوم محدث  
في بلده هو مأخوذ به ويلحقه الاثم والخرج في الحياة وبعد الممات لانه  
يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعاً في ولايته حتى تستفيض  
بدعته فنعوذ بالله من هذه الصفات بل هذا كفر صريح يبوء باثمه بل  
المفترض على ان يزيل البدعة ويهين أهلها فاذا سكنت عنها فالسكوت أخو  
الرضا فيكم أحصي من هذا ولا يمكن احصاؤه والله تعالى أعلم بالصواب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### ( الباب الثالث عشر في وظائف الوزارة )

الوظيفة الاولى أن يتدئ الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن العظيم وفي  
الخبر من قرأ كل يوم مائة آية عصم ذلك اليوم الثانية أن يتصدق بشيء  
وإن كان يسيراً ليكون دافعاً لقضاء السوء الثالثة نية الحسب والعزم على  
الصالح فيقول لعل هذا اليوم آخر أيامي ولا أعيش بعده فأختم أعمالي  
بالخير وكل ما يجب لنفسه يحب لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة  
أن ينتظر مجيء أرباب الحاجات فلا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم  
خير من سبعين حجة مبرورة وسبع مائة ركعة نافلة الخامسة يأخذ في كل  
أمر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فيأخذ بالرفق ليعين فضله  
ويلحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أيما وال رفق  
بأمتي فارفق به ومن شدد على أمتي فشدد عليه السادسة أن يجتهد  
حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خير الوزراء قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونه وشر أئمتكم من تبغضونه السابعة

لا يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق فان من سخط من قول الحق فهو  
 شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويأمر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حكم بين اثنين فظلم فلجنة الله على الظالمين التاسعة أن يحضر العلماء  
 ويجالسهم لينصحوه ويأمره بالمعروف ويعرف أحكام الله تبارك وتعالى  
 ولا يخطئ في دين الله عز وجل العاشرة أن يأخذ على أيدي الظالمين  
 ولا يمكن أحداً من الظلم فانه مسؤول عن ظلمهم وفي التوراة اذا علم  
 السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله والله تعالى أعلم

( الباب الرابع عشر في مصانعة العمال )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى لنا شيئاً فلم يكن له امرأة  
 فليزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكناً ومن لم يكن له مركب  
 فليتخذ مركباً ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادماً فمن اتخذ سوى ذلك  
 كتب خائناً وجاء يوم القيامة غالا سارقاً ( حكي ) أن امرأة من قریش  
 أرادت أن تخاصم غريماً لها الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فاهدت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذ خروف فتوجه  
 القضاء عليها فقالت يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذ  
 الخروف فقضى عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية  
 واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فأهدى اليه رجل سراجاً  
 من شبه فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمع عنده الخصمان جعل يحمل  
 على صاحب السراج وهو يقول أمرى أضوا من السراج قال له ويلك  
 ان البغلة رحمت السراج فكسرتة ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج  
 كسرى جعل يقلبه بهود في يده ويقول والله ان الذي أهدي هذا الامين  
 فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدبت الى  
 الله فاذا رتمت رتموا قال صدقت ولما أتى على كرم الله وجهه بالماله

أقعد بين يديه الثقلاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا حمراء  
وبابيضاء احمرى وابيضى وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا  
بعث حاملاً اشترط عليه أربعاً لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا  
يأكل النقي ولا يتخذ بواباً ولما قدم أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين  
قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله تعالى  
قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما لم أسرق  
من الله تعالى قال فمن أين جمعت لك عشرة آلاف قال خيلى تناسلت  
وسهامي تابعت فقبضها منه وقال أبو هريرة فلما صليت الصبح استغفرت  
لامير المؤمنين ثم قال لي ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك  
يوسف فقلت نبي ابن نبي قلت أخشي خساً أن أقول بغير عام وأحكم  
بغير حق وأن يضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي فقال كفى بالمرء  
خيانة أن يكون أميناً للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلاً تعمل طويلاً  
والزم العفاف يلزمك العمل وإياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل  
لا عرابي أكلت مال الله عز وجل قال فقال من آكل ولما قدم معاذ من  
اليمن قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان  
حساب من الله تبارك وتعالى وحساب منكم والله لا وليت لكم عملاً  
أبدأ والله أعلم بالصواب

### ﴿ كتاب في التواريخ ﴾

وفيه ثلاثة عشر باباً أصولاً ويشتمل على اثنين وعشرين باباً على ما يأتي  
تفصيله وبالله المستعان

( الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام )

عاش آدم عليه الصلاة والسلام الف سنة ونيفاً سنة وبين آدم والطوفان

ألفا سنة وبين نوح وإبراهيم الخليل صلوات عليهما وسلم ألف سنة وبين  
إبراهيم صلوات الله عليه وموسي عليه السلام سبعمائة سنة وبين داود  
عليه السلام وموسي خمسمائة سنة وبين داود وعيسي صلوات الله عليهما  
ألف ومائتا سنة وبين عيسي ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة وعشرون  
عاما ومن زمن آدم عليه السلام الى الهجرة سبعة آلاف وأربعون سنة  
وبين الاسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة وبين أزدشير الى  
يزد جرد المقتول في خلافة عمر أربعمائة سنة وبين الاسكندر وبيننا  
محمد صلى الله عليه وسلم تسعمائة سنة

( الباب الثاني في أيام الملوك السالفة )

ملك في بطن أمه سابور ذو الاكناف لما هلك أبوه هرمز لم يكن له  
ولد يجمل مكانه فشقى على القوم فقالت امرأته بها حمل فسروا بذلك  
وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كأنما ما كان فولدته ملك  
في الاسلام أربعين سنة معاوية رضي الله عنه عشرين أميراً وعشرين  
خليفة ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة ليلة ولد المأمون  
ومات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم أعيد الى الخلافة الامين  
أخرجه الحسين بن علي بن هاشم على رؤس الناس حافيا حاسراً فحمله  
وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب فقتل وقيل اجلس وكان  
في حصار سنة وستة أشهر الى أن قتل وخلع المقتدي بالله وقتل وزيره  
العباس وبويع لابن المعتز ثم انحل أمره في الغد وردت اليه الخلافة  
خليفة جرت أحواله على ثمانية المعتمد بالله لقب بالثمن لان الله سبحانه  
وتعالى قضى له في كل أمر عدد الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثمان  
الحلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار وثمانية عشر ألف دابة وفتح ثمان  
مدن \* أربعة إخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين على

الولاء هم طالب وعقيل وجعفر وعي بنو أبي طالب أب وابن بينهم  
تقارب شديد عمرو بن العاص يذنه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة  
ولا يذكّر مثله والله أعلم بالصواب

( الباب الثالث في المعمرين )

أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة ابن أبي  
السعدي وأنس بن مالك الأنصاري رضى الله عنه وعبد الله بن عمر  
الليثي وجعفر بن سامان الهاشمي توفي المتوكل عن سيف وخمسين سنة وخمسين  
وعشرين يوماً عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة وأبو بكر  
وعمر رضى الله عنهما مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة والمعتصم مثله  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين ونزل هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين اللهم احشرونا في زمرة ولا تحرمنا شفاعته  
\* الباب الرابع في الموالى وظرائف الاتفاق \*

كان فقهاء السلف رحمهم الله موالى ابن أبي ليلى كوفى والحسن وابن  
سيرين مولى ابن فقهاء مكة عطاء ومجهد وسعيد بن جبير وسلمان بن يسار  
موال فقهاء المدينة ربيعة الرأي وطاوس ومكحول الشامي موال ومن  
ظرائف الاتفاق خمسة من الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام ذوو  
اسمين أحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح عليه السلام  
وذو الكمل واليسع وإسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون وملكان  
اسلاميان أول اسم كل واحد منهما عين قتل كل واحد منهما ثلاثة  
من الملوك أول اسمهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن  
الزبير وعمرو بن سعيد الأشدق وعبد الرحمن بن الأشعث والمنصور  
وهو عبد الله بن محمد قتل عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد

ابن مسلم وعبد الجيار بن عدى والي خراسان والله أعلم  
 ﴿الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من الممهود﴾

ومن بقي في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحك بن مزاحم ولد لستة عشر  
 شهرا وشعبة ولد لستين وهم بن حيان بقي في بطن أمه أربع سنين  
 ولذلك سمي هرما ومالك بن أنس رحمه الله حملت به أمه أكثر من  
 ثلاث سنين ومحمد بن عجلان بقي في بطن أمه أربع سنين وولد وقد  
 نبتت أسنانه وشعره وامرأة من بني عجلان كانت تضع في أربع سنين  
 فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسين حملت أمه وهي  
 بنت ستين سنة وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين ثم الباب  
 وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب السادس فيمن سموا بأسماء آبائهم﴾

وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن عبد الله الحارث وعمر  
 ابن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعتاب بن عتاب بن أسيد وعبد  
 الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (فصل) الطائفة التي قتلت عثمان  
 رضي الله عنه أعين البرجمي وتميم ابنا بديل النخعي وعمر بن صابي  
 البرجمي وهذا آخره والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله)

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة الجراح يوم السقيفة وسمى عمر يوم  
 الشورى ستة نفر فولي الخلافة عثمان وعلي وخالد بن يزيد بن معاوية  
 رضي الله عنه شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يعهد إليه  
 بعده فوعده ذلك عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يف  
 عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد  
 الملك فقتل بعد انهزامه من دير الجماجم عبد العزيز بن عباس بإيعاز

اهل البصرة ثم طلب فهرب الى بلاد الهند فمات بها أبو الحسن زيد  
ابن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب سنين ثم أحرق وذري زيد بن  
المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل الحكم وعثمان  
ابنا الوليد بن يزيد عهد اليهما أبوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد  
وقتلهما في الحبس عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كانوا وليا العهد فلما قتل  
هربا الى بلاد الثوبة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله أبو  
مسلم ( فصل ) عيسى بن موسى عقد له التاج فالزمه المنصور خلع نفسه  
محمد بن عبد الله بن حسن بن علي مخرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله  
المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع اليه ستون ألف مقاتل فأصابه  
سهم فقتل وحمل رأسه الى المنصور فتمثل شعر

فأقلت عصاها واستقر بها النوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر

جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للامر بعده فمات قبله القاسم  
ابن الرشيد عقد له أبوه وسماه المؤمن فالزمه المأمون خلع نفسه موسى  
ابن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق فلما قتل الأمين بطل  
أمره على بن موسى بن جعفر الرضا عقد له المأمون فمات قبله إبراهيم  
ابن المهدي المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك العباس  
ابن المأمون رشحه أبوه ثم رأى المعتصم أقوم منه بالامر فعزل عنه فلما  
خرج المعتصم الى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة لنفسه سر أفعاد المعتصم  
فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعاً إبراهيم بن جعفر بن المأمون عقد  
له أبوه وسماه المقوض الى الله فلم يل الخلافة عبد الله بن المعتز بويج  
وسمى المنتصف بالله فجلس يوماً وانصفاً ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة  
المقتدر والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



## ( الباب الثامن في المؤلفات قلوبهم )

أبو سفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وهبار بن الأسود  
والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وقيس بن عدى  
ومن فزارة عيينة بن حصن وأفرع بن حابس ومالك بن عوف  
والعباس بن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث والله أعلم

## \* الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

كان على وعثمان رضى الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان ظا كتب أبي وزيد بن ثابت فان ظا كتب حمزة  
وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية رضى الله عنهما يكتبان بين يديه  
في حواشي والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما اذا لم يحضر وزيد بن ارقم  
رما كتب عنه الى الملوك وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص البحر  
ومعيقب بن أبي فاطمة حليم بن أسد يكتب مغامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحنظلة بن الربيع بن صيفى بن أخى أكنم بن صيفى خليفة  
كل كاتب من كتبه وعبد الله بن أبي سرح يكتب له قديما ثم ارند وقال  
ان محمدا يكتب ما شئت فسمع انصارى فحلف ليضربنه بالسيف فيوم  
الفتح دخل به عثمان وكان أخوه من الرضاة قال يا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل نائبا فأعرض عنه والانصارى  
يطيب به ومعه سيفه فأعاد عثمان القول فمسه يده فبايعه ثم قال للانصارى  
لقد بلغ منك إن توفى بنذكرك قال هلا أو مضت الى يا رسول الله فقال  
لا ينبغي لي أن أومض ( فصل ) الكتاب الذين صاروا حلفاء وهم أبو  
بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه وعلى بن أبي  
طالب كرم الله وجهه ومعاوية ومروان بن الحكم كاتب عثمان رضى الله عنهم  
أجمعين ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة والله أعلم

( الباب العاشر في أعرق الانبياء في النبوة )

أعرق الانبياء يوسف الصديق بن يعقوب اسرائيل بن اسحق الذبيح  
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وأعرق الاكاسرة في الملك شيرويه  
ابن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل  
ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ومن أعجب الاشياء ان شيرويه قتل أباه  
واستولى على ملكه فلم يعيش بعده الا ستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل  
واستولى على الخلافة فمات بعده ستة أشهر وأعرق ملوك العرب النعمان  
ابن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن  
الوليد بن عبد الملك بن مروان وأعرق الناس في صحبة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أربعتهم  
رأوه وصحبوه وأعرق الناس في العمى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
فعمي في آخر عمره وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب  
ابن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولون  
في نسق الا في آل الزبير قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد في حرب  
الاباضية وقتل مصعب بدير الجائديق في حرب عبد الملك وقتل الزبير  
بوادى السباع قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل العوام في حرب  
الفيجار وقتل خويلد في حرب خزاعة وأعرق الناس في القضاء بلال بن  
أبي بردة الاشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى  
قاضي عمر رضي الله عنهم ( فصل ) أعرق الناس في حجابة الخلفاء  
العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للأمين والفضل للرشيد  
والربيع للمنصور والمهدي وأعرق الناس في الامارة عمر بن سعيد بن  
مسلم بن قتيبة بن مسلم وأعرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان  
ابن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل وأعرق الناس في الغدر

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب وأحرق  
الناس في الشمر حسان ستة في نسق شعراء وأفرس الناس ثلاثة عشر  
مصر تفرس في يوسف فقال لامراته أكرمي منواه وصفور ابنت شعيب  
في موسى عليه السلام قالت يابنت استأجره وأبو بكر حين استخلف  
عمر رضي الله عنهم وأشرف الناس منكم مصعب بن الزبير جمع بين  
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طائفة وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر  
ابن كرز وأسماء بنت ريان بن أنيف الكلبي ثم خالد بن يزيد بن معاوية  
تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعد بن  
العاص ورملة بنت الزبير يقول شعر

إذا ما نظرنا في مناكح خالد \* علمنا الذي ينوي وأين يريد

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان  
رضي الله عنهم تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج أخوه  
سليمان ابنته عائشة وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد وهشام أخوه ابنته  
رقية (فصل) لم ير الناس أشد تباعدا من قبور بني العباس بن عبد  
المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام  
وقبر قثم بسمرقند وقبر معبد بأفريقية

باب الحادي عشر في ذوى العاهات

وهم شعيب واسحق صلوات الله عليهم أجمعين كانا أعميين وعبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وأبو سفيان ابن الحرث  
وأبو سفيان بن حرب والقاسم بن محمد بن أبي بكر والبراء بن عازب  
وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وغدانة الأوسي  
وأبو عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشهد حنيننا وهو  
يومئذ أعمى فنسأل الله العظيم المنان أن يتورق قلوبنا وقبورنا بالإيمان

والقرآن بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب الثاني عشر في طاهات الاشراف العور﴾

أنو شروان وأميه بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم  
القادسية الاشر النخعي الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك أبو  
سفيان ذهبت عينه يوم الطائف عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل  
جرير بن عبد الله ذهبت عينه بهمذان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم  
الجمل المختار بن أبي عبيد ضربه عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة  
الطاحات والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناها بسمرقند عمرو بن معدي  
كرب ذهبت عينه في اليرموك الاخنس بن قيس ذهبت عينه في الجديري  
عطاء بن أبي رباح كان متكئاً على وسادة فقال لتلميذه ناولني شيئاً كان  
بين يديه ذلك الشيء فقال له هو بين يديك فقال يابني وما أعجب من  
هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين  
سنة ولم يعلم بها أحد الى هذا اليوم وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحر  
كلهم عورا وكذا طاهر بن الحسين وألشد فيه

ياذا اليمين وعين واحدة \* نقصان عين ويمين زائده

﴿الباب الثالث عشر في العاهات أيضاً﴾

والاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الاضافات  
\* رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب ومات  
ابن مسمع وعبيد الله بن معمر أبو هب أبو جهل بن هشام أبان بن عثمان  
زياد بن أمية وأبو بردة ابن أبي موسى كانوا حولاً \* الصالح عمر بن  
الخطاب وعثمان بن عفان وعلي وعتبة بن أبي سفيان وعمر بن عبد العزيز  
العرج أبو طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن جعدان والحارث بن أبي  
شمر الغساني وعمر بن الجموح وعبد الحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن

عبد الملك البرص جذيمة البرش الأزدي وبربوع بن حنظلة وضمرة  
ابن ضمرة وأبيض ابن مرئ القيس الكندي ودريد بن الصمة والربيع  
ابن زياد والحسن بن قحطبة والحريث بن بكرة وزهير قام خطيباً في  
حرب بكر فضرط فقيلاً له كل أبلق ضرط وعمر بن عبد الله بن عمرو  
ابن وهب بن حذافة أسرى يوم بدر فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخذ عليه أن لا يهجوهم فعاد يوم أحد فأخذه ثانية فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فأمر بضرب عنقه وكانت  
قريش أخرجه من مكة مخافة العدو فيكون في الليل في شغف الجبال  
وبالهار يستظل بالشجر فشقي بطنه فأخذ مديّة فوجأ بها معدته فسال  
الماء فبرئ برصه فقال في ذلك المعنى شعر

لاهم رب وائل ونهد \* واليهمات والخيول الجرد  
ورب من سمي بأرض نجد \* من بعد ما طغنت في مد  
أبرأت منى برصاً بجدي \* أصبحت عبداً لك وابن عبد

وأنس بن مالك روى أن علياً كرم الله وجهه سأله عن قول النبي صلى  
الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال كبر سني وأسييت فقال إن  
كنت كاذباً فرماك الله ببياض وضج لاتواربها العمامة فبرص جلده  
(فصل) من اجتمع فيه عدة عاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول  
مفلوج أحنف بن قيس أعور متراكب مائل الذقن أقرع بن حابس أصم  
أعور وأقرع الرأس عمرو بن عدس أبخر أبرص ٧ ولده أفواه الكلاب  
عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفتس أعرج ثم عمى في آخر عمره  
مسروق بن الأجدع أحذب أسل مفلوج أبو الأسود الديلي أعرج  
أبخر مفلوج (فصل) الحمقى من قريش عامر بن كريز بن ربيعة ومعاوية  
ابن مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والعاص بن هشام وسهل

ابن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص ولكل من هؤلاء قصة ذكرها  
أبو عبيدة في كتاب المثالب ( فصل ) الزادفة من قریش أبو سفيان  
عقبه بن أبي معيط وأبي بن خلف النخعي بن الحارث بن كادة ومنبه  
وبه ابنا الحجاج السهميان والعاص بن وائل السهمي الوليد بن المغيرة  
المخدومي تعلموا الزندقة من نصاري الحيرة فلم يسلم منهم غير أبي سفيان  
( فصل ) الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني وزيد الخليل بن  
مهلهل وأبو زيد الطائي وعمرو بن معدى كرب وربعة بن عامر يماشي  
الظمينة فيقباهما فسحقا مقبل الظمينة وعدي بن حاتم ملك الاشتر النحوي  
وعامر بن الفضيل وعبد الله بن أبي بن سلول وسعد بن معاذ وسعد بن  
عبادة وعمر رضى الله عنه كان اذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله  
وجرير بن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشياً الا  
ظن انه راكب لطوله وجيلة بن الهم طوله اثنا عشر شبرا ( فصل )  
القصار ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجلوس وابراهيم بن عبد الله بن عوف  
زوج سكين بنت الحسين فلم ترضه فخلعت منه وكثير عزة والخطيئة وثابت  
ابن سنان في التاريخ له احتيج بسبب قصر الوزبرابي جعفر محمد بن القاسم  
الى ان نقص من سير الخلافة أربع أصابع وهذا ما انتهى اليه والله أعلم  
( الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف )

أبو طاب يبيع العطر أبو بكر كان نزاراً وكذلك عثمان وطاحه وعبد  
الرحمن وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والعوام كان خياطاً وابنه الزبير  
كان خزازاً وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداداً وعقبه بن أبي  
معيط كان خماراً وأبو سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدعان  
نحاس وله جوار يساعين ويبيع أولادهن النضر بن الحارث يضرب  
بالعود وكذلك الحكم بن العاص والد مروان بن سيرين كان نزاراً

وأبو حنيفة كان خزازاً ومالك بن دينار كان وراقاً ( فصل ) في حكم  
العرب من تميم أكتم بن صبيح حاجب بن زرارة أقرع بن حابس  
لقريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل بنى أسد وسويد بن  
ربيعة وغيلان ابن سلمة النقي له ثلاثة أيام يوم للحكم بين الناس ويوم  
لانشاد الشعر ويوم ينظر في نعمه وجاء الاسلام وله عشرة اسوة فخيرهم  
النبي صلى الله عليه وسلم فاختر اربعة رضي الله عنه دهات العرب معاوية  
ابن أبي سفيان وزيد ابن أبيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس  
ابن سعد بن عباد وحابب ابن زرارة وأحنف بن قيس  
( الباب الخامس عشر في الاضافات )

أهل الله لقريش المجاورة البيت ومحسبهم في دينهم وصبرهم على لأواء  
مكة وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم وسماهم الحرث قرابين الله تعالى  
أي يتقرب اليه بهم أسد الله لمحزة بن عبد المطلب وقال يوم بدر أنا حمزة  
أسد الله تعالى وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله تعالى  
لحالد بن الوليد لحسن آثاره في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة  
ابن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة  
وأبواهما أعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه  
وأنكر بعض الصحابة ذلك فقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دعوا  
نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان وبرقن من دموعهن سجلا أو سجلين  
ما لم يكن نفع ولا لقلقة قوس الله لما يقل لينه روح الله كان عمر يقول  
للكوفة روح الله وفيها جمعة العرب وكنز الاسلام أراد أن أهلها سلاح على  
أعداء الله سعد الله يقال لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام حيان بينهما نزاع يقال  
لقد أخطمت حتى استأدرى \* أسعد الله أكثر أم جذام  
نهر الله ومعناه البحر يقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة

خاتم الله للدناير ففي الخبر انها كنوز الله في أرضه فمن أراد فليأتها  
بجائمه يقال في كنية العذرة بكر بجائمه وبها عذراء سجن الله الحمي في  
الخبر الحمي سجن الله في أرضه يحبس فيها عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء بنيان  
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل نفسا  
(الباب السادس عشر)

وصي آدم للفضولي فيما لا يعنيه وخلف آدم في ولده سفينة نوح للشيء الجامع لانه  
جمع فيها من كل زوجين اثنين غراب نوح للرسول الذي لا يعود شعر  
وندمان بعثت به رسولا \* فكان بحاجتي كغراب نوح

مقام ابراهيم لكل مقام شريف نار ابراهيم في البرد والسلامة ضيف  
ابراهيم للضيف الكريم لانه قام عليهم بنفسه وعد اسماعيل للصدق لان  
الله تعالى أثنى عليه بصدق الوعد ذنب يوسف لمن يرمي بذنب جناه  
غيره قيص يوسف أجرى الله أمره على ثلاثة أقصص قيصه الممتزج بالدم  
والقميص المخروق والقميص الثالث قيص البشارة ربح يوسف للشيء  
النار نار موسى للشيء الهين تطلب العلى فتجد بسببه العاق النفيس يد  
موسي للبياض بقية قوم موسي في الملل وقلة الصبر خليفة الخضر للجوال  
في الاسفار حوت يونس للأكل مزامير داود للطيب وكان له مزامير  
يزمر بها فيبكي الانس والجن سير سليمان في السرعة حمار عزير للمركوب  
ينتعش لان الله أحياه بعد مائة سنة داء الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
الفالج واللقوة (فصل) في أسماء من ولد من الانبياء مختونا آدم وشيث  
وادريس ونوح واسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسي وشعيب  
وسليمان وعيسي ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين

\*(الباب السابع عشر)\*

خط الملائكة للردى الخط لان خطهم كان غير بين غسيل الملائكة حنظلة



ابن عامر وعمران بن الحصين تحافت بهما الملائكة حرباً أبي يحيى هي الموت  
وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كني عن اللديغ بالسليم العرب  
تسمى الطاعون رماح الجن قال الصولي في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وقع  
طاعون عظيم ببغداد فقتلوا بها الناس كلاب الجن للشعراء ذباح الجن  
أن يذبح ذبحة للطير ويضيف جماعة رقي الشيطان هي الشعر مكيال  
الشيطان للجور كما يقال للعدل ميزان الباري ظل الشيطان للمتكبر الضخم  
لطيم الشيطان لمن به لقوة يريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر  
الشيطان للسوق في الخبر إياكم والاسواق فإن الشيطان قد باض فيها  
﴿الباب الثامن عشر﴾

أجسام عاد من عظم خلقها أكل لقمان صاحب النور كان يتفسيدي  
بجزور ويتعشي بمثله صرح هامان بنى لفرعون من الآجر سد الاسكندر  
للحصانة والوثاقة نوم اصحاب الكهف لمن طال نومه جور سدوم لقاض  
جائر درة عمر للشيء المهيّب أنى بالهرمزان ملك خوزستان الى عمر أسيرا  
فراه متوسدا في المسجد فقال رأيت الا كاسرة والقياصرة فهاهبت أحداً  
منهم هبتي لصاحب هذه الدرة قميص عثمان للشيء يكون سيداً للمحريش  
بين الناس أفقه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد  
الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكاء إياس  
كان قاضياً تقياً ملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب الرماح أبو براء  
عامر بن مالك أزواد الركب ثلاثة نفر من قريش مسافر بن أبي عمرو  
ابن العاص وزمعة بن الاسود وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله سمووا  
بذلك لانهم كانوا لا يتزود أحد معهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم  
يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاة فقالت ان صبرت على بنحوري  
صرت الي ماتريد فعمدت الي مجمر فادخلته تحته واشتملت على سكين

حديد فجببت بها مذا كيره فقال صبراً على مجامير الكرام فارسلها مثلاً  
لكل جان على نفسه فقال الفرزدق شعر

ولاني لاخشى ان خطبت الهمم \* عليك الذي لاقى يسار الكواعب  
سحيم الحشاش كان شاعراً يسب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة شعر  
وأشهد بالرحمن أني تركتها \* وعشرين منها أصبعا من وراثيا  
فهددته بالقتل فقال في ذلك شعر

فان تقتليني فاقتليني فقد جراً \* لنا صرق فوق الفراش وطيب  
ولما عرض على السيف ضحكك إحداهن فقل

فان تصحكي مني فيارب ليلة \* تركت فيها كالقواء المفرج  
جبار بن العباس هرون الرشيد لانه أغزي ابنه القاسم الروم فقتل منهم  
خمسين ألفاً وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولجمها وأغزي  
على بن موسى بن همام بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر ألفاً وسبى عشرة  
آلاف وأسروا ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فاقتح هرقلة وأخذ  
الحزبية من ملك الروم قافة بني مدلج عيافه بنى هب رجل من بني هب  
حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر فادمته  
فقال اللهبي أشعر والله أمير المؤمنين مايقف هذا الموقف أبداً فقتل عمر  
في الحول خطباء أبادق بن ساعدة وكتب بن مامة وأبو داود وأبو  
العز أعظم الناس أيراً العظ يوماً فاستلقى على قفاه فجاء الفصيل فتحكك  
بأبره يظنه الجزل وأصاب رأس إبره عروساً زفت إليه فقالت أتهددنا  
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من حليل ومن يقل سوي ذلك لاقاه  
باير أبي العز مهوور كندة لا تزوج بناتها إلا بمائة من الإبل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم أذهب ملك غسان وضع مهوور كندة رأي  
سطيح كاهن عظيم جار أبي داود وهو كعب بن مامة اذا جاوره رجل

قام بكل ما يصلحه وعياله وان هلك له بعير أو شاة أو عبد أخلف  
جائيس قعقاع بن سور يجعل لجليسه نصيباً من ماله وأعطاه على عدوه  
حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع إلى قومه فجعل  
يحدثهم بالأعاجيب من حديث الجن فالعرب إذا سمعت مالا أصل له  
تقول حديث خرافة هو على يد عدل شرطي لتبع فإذا أراد قتل رجل  
دفعه إليه فليل للشيء المأبوس منه هو على يد عدل قال أبو بكر الخوارزمي  
ما وقع في يدي فهو على يد عدل أبو الحسن من سدوس شؤم طويس  
يضرب به المثل بالشؤم ولد في ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم  
ليلة مات أبو بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد  
له في الليلة التي قتل فيها على فيقول يأهل المدينة ما دمت بين أظهركم  
فتوقعوا خروج الدجال فإذا مت فانت آمنون بنحت أبي نافع مولى عبد  
الرحمن بن أبي بكر تاجر محدود إذا اشتري شيئاً غلاماً وإذا باعه رخص  
تجان العرب العمائم في الخبر أن العمائم تجان العرب فإذا وضعوها وضع الله  
عزهم يقال اختصت العرب من بين الأمم بثلاث العمائم تجانها والسيوف  
سبحانها والشعر ديوانها قبة الاسلام البصرة خضاب الاسلام الحناء (٣)  
حلوبة المسلمين فيهم وخراجهم خريطة شهر لما يجي له القراء أصحاب  
أبي حنيفة يقال أربعة لم يسبقوا أبو حنيفة في فقهه والحليل في أدبه والجاحظ  
في تأليفه وأبو تمام في شعره عنزة الأعمش كان يدرس لعنزه مخافة  
النسيان ردافة الملوك في بني عتاب والردافة كالوزارة أخلاق الملوك  
للتلون \* ويوم كاخلاق الملوك ملون \* ميدان الخلفاء عشرون سنة إلى  
أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم يستكملها غير الرشيد  
والمقتدر جوهر الخلافة يشتري جوهر واحد بألف ألف دينار ومن  
البرامكة لكل شيء حسن ضرطة وهب أفلتت منه في مجلس الوزير وكان

المجلس غاصاً ملاحية امريء القيس لاشي القيس وهو أنه ورد على  
قيصر يستنجد به على قتلة أبيه فأمد به بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة  
فقدم على تجهيزه فأعقبه بحلة مسمومة فلبسها فتقرح جلده وتساقط لحمه  
وأشأ يقول شعر

وبدلت قرحاً دائماً بعد صحة \* وبدلت بالنعماء والحير أبوسا  
ولو أن يوماً يشتري لشريته \* قليلاً كتغريض القطا حين صرسا  
ولو أنها نفس تموت صحيحة \* ولكنها نفس تساقط أنفسا  
ولما نزل باهرة مات فسمي ذا القروح يوم عيد اليوم المنحوس حوليات  
زهير لا يمرضها على أحد حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من  
روى حوليات زهير واعتذارات الثابتة وأهاجي الخطيئة وهاشميات  
الكفيت ونقائص جرير وخيرات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات  
أبي العتاهية وعمراني أبي تمام ومدائح البحري وروضيات الصنوبري  
ولطائف كشاجم ولم يخرج في الشعر فلا أشب الله قرنه صحيفة المتلمس  
لمن يحمل كتاباً فيه حنفته كان طرفه بن العبد وخاله جرير بن عبد  
المسيح والمتلمس ينادمون عمرو بن هند فزعم أنهم هجوه فكتب إلى  
عامل له بالبحرين بقتلهما وأوهم أنها جائزة فخرجوا حتى كانا بالبحرين فاذا  
شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل  
فيقصمه فقال لم أر والله كاليوم شيخاً أحق من هذا فقال وما رأيت من  
حمقى أخرج خيئاً وأدخل جديداً وأقتل عدواً أحق مني من يحمل  
حنفته بيده ففك حنفته فاذا فيها إذا أتاك المتلمس بكتابنا فاقطع يديه  
ورجليه وادفنه حياً فأخذها وقذفها في نهر الحياة ثم قال لطرفة ان  
صحيفتك مثلاً قال كلا لم يكن يجترئ على وأخذ المتلمس نحو الشام ففجأ  
برأسه وقدم طرفه فقال ان الملك يأمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها

فسقط في يديه ثم قال ان كان لاند فيقطع الاكح فأمر نفسه في  
الاكح ولم يسد حتى نزع دمه فمات فقال المرردق

وكذاك طرفه حين أوجس حتفه \* في الرأس هان عليه قطع الاكح  
صحيفة انشاى عهد الرضا كتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فامك سالم  
والسلام فلم يدر ما معناه حتى قيل أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم  
يدبروني عن سالم وأديرهم \* وجلدة بين العين والانف سالم

حمار القصار فيما يحمل على الخسف وسوء القرى ن حاح شرب وان  
عطش شرب كلب القصار للفقير يجاور الغني فيري من نعمه ويؤاس  
نفسه وعفان المعلم في الاختلاف والله أعلم

### ❦ الباب التاسع عشر ❦

أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام أبو مرة ابلد ، أبو يحيى ملك الموت أبو  
البصر الاعمى أبو سريخ لثار العرفيج أبو عمرة كنية الا فلاس والجوع  
أبو مالك للجزع والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه أبو طريف كنية العرج  
أبو ايلي كنية من يحرق أبو أيوب وأبو صقوان كنية الجمل أبو الاحطل  
وأبو قرص كنية البغل أبو جمدة للدث أبو خالد الكاك ( فصل )  
أم دفر كنية الدنيا وأم حبور أيضاً أم الطمام الحنطة أم سويد كنية  
لاست أم ملدم كنية الحمى التي تأكل اللحم مشتقة من الدم أم المنايا  
الموت أم طبق هي الداهية الكبرى أم التحل الحمر أم الصبيان لريح تمرى  
الصبيان أم الفضائل كنية العلم أم الرذائل كنية الجهل ( فصل ) ابن  
الليلة لللال ابن ذكاء للصبيح ابن حلال للمشهور ابن حبة للحز بن دابة  
للغراب ابن محبتها الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها ابن الغمد  
للسيف بنو عبراء للصوص وفيل بل الفقراء اللاصقون بالارض أبناء  
الدهاليز لاولاد الزنا أبناء درزة كناية عن السهل والسقاط ( فصل )

في البنات ابنة الجبل للصدى يجيب المتكلم بنت المنية للحمى بنت نارين  
 للمرقة المسخنة بنات الدهر حوادته بنات المنايا للسهام بنات الليل للاحلام  
 وقيل النساء بنات الصدور ما يضمرا الانسان من خير وشر لصاحب زوج  
 بنات صدرك الى بني علمي ما كلمته ببنت شفة أي بكلمة بنات الفلالابل  
 بنات دجلة للسمك بنات القفر للوحش بنات الخدور للعذارى ويقال  
 بنات الحجال بنات التناير للارغفان قيل لاصحابي تمن طعما قال أطعموني  
 بنات التناير وأمهات الاباير وخلو الطاجير ثم اسقوني رعا ف القوارير  
 من يدي شادن غرير بنات اللهو للاوتار ( فصل ) في الاذواء ذو المنار  
 ضرب المنار ( ٧ ) على طرفه ليستهدى ذو مرحب لانه أول من رحب  
 به وذو بدن مالك ذو العصائب من ملوك الحبشة ذو كلاع موضعان ذو الاوتاد  
 فرعون ذو القرنين إسكندر دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب  
 الشمال في أربع مائة رجل وسار فيها ثمانية عشر يوماً وخرج على طريق  
 خراسان كان أشقر أبرش قصيرا أخنف هلك ببابل ذو الاعواد محاشي  
 ابن معاوية ذو الاكتاف سابور ملك الفرس ذو الرياستين أمية بن جشم  
 ابن قيس ذو العينين قتادة بن النعمان ذو اليدين نقيل بن خبيب ذو القليلين  
 حميد بن معمر لدهائه وعقله ذو اللسانين مزار بن كنيف ذو الفرحتين  
 سعد بن عاجر ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت  
 ذو النقب لملي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر

### ( الباب العشرون )

ذنب صخر امرأة هي بنت لقمان بن عاد لطمها لطمة قضى عليها فصارت  
 عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا مخبازة في بني سعد تناول  
 رجل رغيفا من خبز علي رأسها فقالت ما أردت بهذا الا فلانا لرجل

كانت في جواره فشكته اليه فثار معه قومه الى الرجل فقتل منهم ألف  
 قتيل لاجل رغيغ يوم حليلة أشهر أيام العرب ليلة العروس يشبه بها  
 في الحسن أصابع زينب لضرب من الحلواء داء البطن للمستور الذي  
 يتعذر مداواته بول الجمل في الادبار خبط عشواء لمن يصيب مرة  
 ويخطئ مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار لتاريخ مائة  
 سنة من حديث عزيز ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس  
 مروان بن محمد قيل له مروان الحمار حالب التيس لمن يطمع في غير  
 مطمع ضربة عنز لما يهون من الامر خاصي الاسد لمن يقدم على الامر  
 العظيم أجراً من خاصي الاسد وخاصي الاسد يقول له اخأ راكبة  
 الاسد لمن يهاب ويهاب داء الاسد هو الحمى داء الذئب الجوع كاب  
 طيم في مكافأة الحسن بالاساءة كان له كلب يحسنون اليه فنزل عدوهم  
 عليهم بنباحه حتى استباحهم لعاس الملك في المثل وافية الكلب للخسيس يكون  
 موفياً أستاذ النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال الغلام  
 ما علمت امتناع أستاذ النمر مجير أم عامر معروف خصلتنا الضبع في الامرين  
 المكروهين ظباء مكة في الامن سنور عبد الله لمن يكون مرجوا في صفره  
 فاذا كبر تراجع فأرة العزم في الضعيف يقوى على الامر الكبير حية  
 الوادي للرجل المنيع شجاع البطن الجوع زعمت العرب أن في بطن  
 الانسان حية يقال لها الصفراء اذا جاع تؤذيه قال بعضهم في هذا المعنى  
 أراد شجاع البطن ان تعلمينه \* وأوثر غيري من عيالك بالطعم  
 هدهد سليمان الحقير يدل على الملك

### (الباب الحادى والعشرون)

دود الخلل لا ساقط من العيش في مكان السوء دود القز فيمن يضر نفسه  
 وينفع غيره \* ما هو الا فتيلة المصباح ودودة القز \* بيض النعام في

الضياع لأنها تضيع بيضها وتخفن بيض غيرها صحة الظالم لا يشكي  
 فإذا اشتكى مات خطباء الطير الفواخت والقمارى والوراشين عقاب  
 الجوفى الرفعة غراب الليل لمن لا يأس بشكاله ديك مرثدا يحقير بحباب  
 النفع الكبير أوصي امرأته بذبح الديك في العيد لركة حاله فانقلب يصيح  
 من جدار الى جدار فكسر لجار له عصارة وآخر قارورة وأراق  
 لآخر سمنا فسألوا المرأة عن قضيتها فاخبرتهم بها وكانوا هاشمين قالوا  
 والله لا نرضي أن يكون حاله كذا فبعت واحد شاة وآخر بقرة وآخر  
 ذهباً فرجع فاذا بيته مملوء نعمة وروائح الطيبخ والشواء فاخبرته فامتلاً  
 سروراً فقال لامرأته احتفظي بهذا العلق النفيس وأكرمي مثواه فإنه  
 أكرم على الله من فدية اسمعيل قالت وكيف قال لان الله لم يفده الا  
 بذبح واحد وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة دجاجة هلال أهداها  
 هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الأشعث وهو معه على  
 المائدة قال يا غلام أخرج كتاباً من ثني فراشي فاذا كتاب الحجاج يأمره  
 بقتل هلال وبعث رأسه اليه فلما قرأه تغير وأرعد قال لا بأس عليك  
 يا هلال أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجتك ونبعت اليه برأسك  
 لا والله دراجة الحكم ضد دجاجة هلال بعض عمال الحكم بن أيوب  
 تغدي معه يوماً فتناول من بين يديه دراجة فاحتقدتها عليه الحكم  
 وعزله عن عمله أسر لقمان لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة  
 عام ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة أسر فأوتي سؤاله وعيد  
 الحباري مثل للضعيف يتوعد القوى كلام البقاء يقول عن غير علم

### ( الباب الثاني والعشرون )

يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كنانة وقيس يوم  
 الجمار بين أسد وتميم يوم ذى فارس بين بكر ووائل يوم حليمة بين



المنذر والحارث يوم اليمامة لقتل مسيعة يوم القادسية والمدائن وجولاء  
ونهاوند على الفرس لسعد بن أبي وقاص ( فصل ) عام الحجاج سيل  
كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حينئذ الحجاج وذهب بالحمولة  
عام الفيل الذي وردت فيه الحبشة مكة عام الرمادة لشدة القحط في  
زمان عمر مفتح الفتن لقتل عثمان مفتح الامصار لعمر رضي الله عنه  
لأنه فتح أكثرها صحبة السفينة للذي لاصداقة معه

### ﴿ كتاب في سير الملوك وفيه سبعة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في أخبار الملوك المتقدمين ﴾

أول ملك ساس الرعية في الارض من أولاد آدم وحواء صلوات الله  
عليهم ما يسمى حنظلة موت ملك أربعين سنة وقال يوم ملك ان البرزين  
الاعمال وان البر للشكر ثم ملك ابن لآدم يسمى أوشنج ملك أربعين  
سنة وقال يوم ملك إنا ملوك على الانس والجن باذن الله بديع الخلق  
أمر بقتل السباع الضارية ثم ملك طمهورت وقال نحن فادعون بعون  
الله عن خليفته الشياطين المردة ملك ثلاثين سنة ثم ملك حام بن  
وبريجهان فقال ان الله اكمل بهاءنا واحسن تأييدنا وسنوسع على رعيتنا  
خيرا وتوارى ستمائة سنة وامر بصناعة السيوف والدروع ويغزل الابريس  
واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له واخذ الاقاليم  
السبعة ثم ملك هرمز بن درز فرورد بن ماه فسمي الناس ذلك اليوم  
توروزا وتأويله اليوم الجديد وأنه بطر وطفى وادعي الألوهية لنفسه  
فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب ذو الافواه الثلاثة والاعين الثلاثة فهي  
ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه  
اليه أفريدون الى جبل دناوند وشده هناك وثاقا وأمر الناس بأنخاذ

مهرماه مهرور هنالك وهو المهرجان اليوم الذي أوثق بنوراسب فيه  
 جعله عيداً ثم ملك أفريدون فملك الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون  
 بأيد الله وان ابراهيم خليل الله ولد سنة ثلاثين من ملك أفريدون  
 وهو أول من عبد الفيلة وذلها وامتطأها وعالج الترياق وقسم أقاليم  
 الارض ثلاثة أقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوخ وايرخ ثم ملك فراسيان  
 التركي اثني عشر سنة واهجر يوم ملك باغيا فقال نحن ساعون في اهلاك  
 البرية سعيها واستعان بالسراق والقطاع والقتال وأقحط الناس في ملكه  
 فقارت المياه وهاجت الاعشاب ثم ملك واب بن طهاسب ثلاث سنين  
 وقال نحن معمرون بعون الله ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن  
 مدوخون لبلاد الترك وجاذبون على بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبني  
 مدينة من صفر ملك مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال غني البرابقي  
 الغني ثم ملك كسري الجبار ثم قال نحن قائلون فراسات واتخذ سريراً  
 من ذهب وبني مدينة باخ وسماها بلخ الحسنة وأنه دون الدواوين  
 وأخرب بيت المقدس ملك مائة سنة ثم ملك إساسب وقال يوم ملك نحن  
 صارفون فكرنا وبني مدينة نسا ورفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك  
 بهمن وهو ازدشير سمنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء  
 ثم ملكت خاني بنت ازدشير وقالت ان الله خالقنا لنعبده والهمنا الرأفة  
 برعيقتنا وبنت بفارس اصطخر وغزت ارض الروم وملك ثلاثين سنة  
 ثم ملك اخوها در بن ازدشير اثني عشر سنة ثم ملك دارا بن دارا  
 وقال يوم ملك ان ندفع احداً في مهوي التهلكة ومن تردى فيه لم  
 نكففه عنه وان فيلسوف ابا الاسكندر اليوناني من بلد المقدونية كان  
 ملكاً عليها وعلى بلاد اخري وانه كان صالحاً درا هذا على خراج فكان  
 يحمله اليه في كل عام فملك وتولى ابنه اسكندر المملكة فلم يحمل الى

دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز من سمسم واعلمه انه  
صبي ينبغي ان يلعب بالصولجان والكرة وانه اذا استمصى عليه بعث اليه  
جنودا بمدد السمسم فكتب اليه اسكندر تفاءلت بالصولجان والكرة  
للقاء الملقى الصولجان الى الكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفيز من  
خردل يعني ان جنوده مثله وامس الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة  
سمى كل واحدة اسكندرية باصصها من مدينة هي المبنية على مثال جنة  
وبخراسان ثلاث مدائن هراء وهر ووسمرقند ومدينة عظيمة بأرض  
مصر اسكندرية ومات بابل وملك أربعة عشر سنة وان جثته طابت  
عسلا لثلاث صدأ وتين وضعت في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية  
احدي المدائن التي بناها بأرض اليونانيين ثم ملك أسد بن أشغان عشر  
سنين وقال تتوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي  
ملكه ظهر عيسى المسيح بأرض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى  
لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك جودر بن اشغابان ثم ملك هرمز  
الاشفاني سبعة عشر سنة وقال يامعشر الناس اجتنبوا السيئات فتعدموا  
الخوف ثم ملك ازدوان اثني عشر سنة وقال نحن طالبون الذكر بالجمدة  
ثم ملك كسري الاشفاني ثم ملك بلاش الاشفاني وقال يامعشر الناس  
انزمو الطاعة لثلاث محتاجوا الى الادلاء بالحجج ثم ملك ازدشير بن بابل  
وقال نحن مدخرون كنوز البر كيلا يستطيع احد ان يسلبناها وكان  
من كورة اصطخر من مدينة بيرو وبابل ابوه ساسان بن كيرش  
الجبار بن افنة الجبار بن فناد الجبار ابن قابوس وساسان قيم بيت نار  
اصطخر وفي ملك سابور شهر الكذاب المضل المضيء بابي الزنديق  
وملك احدي وثلاثين سنة ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن هرمز وقال  
نحن مدخرون الآمال للعائدة على رعيتنا والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه

إلى الزندقة فاستبرأ من أفاعيله فوجده داعية الشيطان فأمر بساخ  
 جلده وحشى تبنا وأمر بقتل أصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال إن يساعدا  
 الدهر نقبل ذلك بالشكر وإن يخالفنا نرض منه بالقسم ثم ملك نرسي  
 سبع سنين ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين وقال يامعشر الناس  
 اقتلوا بغيتكم تسلموا من الأسر والحبس وإن هرمز ملك وأم سابور  
 حامل فعمدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذا الأكتاف فطغت العرب  
 واغارت فلما أتت عليه ستة عشر سنة انتخب ألف فارس وقتل من  
 العرب أربح قتل وأسر وأغنف الأسر ولم يمر بماء من مياه العرب إلا  
 غوره ولا يجب من جبابهم الاطمه وبني أنبار وكرخ وغزا أرض الروم  
 فسي سببا كثيرا وبني نيسابور وملك اثنتين وسبعين سنة ثم ملك  
 ازدشير الصغير أربعين سنة ثم ملك سابور بن سابور خمسة سنين ثم  
 ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوي المسكنة عاطفون وللمظلومين  
 منصفون وكتب إلى الملوك إن الله إنما وضع الملك في الأرض ليدل على  
 ملكه لا ليشبهه له عظما ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل فمن آثر من  
 الملوك رضا الله يبلغه الله ما يفضي إليه من الملك وفاز بالخير في معاشه  
 ومعهاده ونال السعادة والغبطة ومن آثر منهم محبة نفسه وهواه فيما  
 خالف رضا الله في مصالحة عباده الصق الله به الشقاء وأعقبه من عزه  
 ذلا ونحلي عنه ووكله إلى نفسه وبقي بخذلان الله ولمن ابتلى به وسوء المصير  
 ثم ملك يزدجرد ابن سابور الذي ينزه الأئمة وقال يوم ملك أنا لا تناظر  
 أحدا ولا تحتمل ثقل أحد ملك إحدى وعشرين سنة وكان بجرجان  
 فرأى على باب داره فرسا كأفره ما يكون من الخيل ولم يمكن أحدا سراحه  
 والجمه فجاء ليسرجه فرمحه على فؤاده فهلك مكانه ثم ملك بهرام بن  
 يزدجرد لقبه جور هرم خاقان قال وأغار على أرضه وملك ثماني عشرة

سنة ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملك سبعة عشرة سنة ثم ملك فيروز  
ابن بلاش بن فيروز أربع سنين ثم قبأذ ابن فيروز وقال إنا قد سهلنا  
لكل السبيل اليئام ملك هرمز فقال يوم ملك نحن جانون على الناس وحامون  
سفاتهم نخلع وسمل وملك اثني عشرة سنة ثم ملك كسري بن هرمز  
وقال ان من ملتنا ايثار البر ومن رأينا العمل بالخير ومسالمة الكل والله أعلم

\*( الباب الثاني في سياسة الملوك للرعية ) \*

فليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لاولاده فان حدث من الرعية  
حادثة فليتداركها بالعطفه وتديره لئلا يتسع الحرق على الراقع وان أصابهم  
خلل في أمر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة والدواب أو في  
الذهب والفضة أو في المقام فليوسع عليهم ويلم الشعب الحادث بهم قرأت  
في سير السلطان الغازي محمود بن سبكتكين رحمة الله عليه وقد أجذب  
رعيته وكان له طعام فقال بعض وزرائه نبيع منهم ثمن عدل فقال لا بل  
نوسع ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيئاً فلا يحسن منا ان نكون  
في الرخاء ورعيتنا في الشدة والغلاء ثم أمر حتى أفيض عليهم فان ضاقت  
البلدة بالرعية وشق عليهم المقام لأزدحامهم فليزد في البلد فان لم يمكن  
فلينقل البلدة الى بلد ويأمر الملك رعيته بالزراعة والعمارة وينهاهم عن  
استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللحج والمناطق لئلا يضيق  
عليهم أمر المعاش فيه قيل ان الذهب انما ينقد من أيدي الناس لان  
الملوك في هذا الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة  
لم يفعلوا شيئاً من ذلك فكثير في أيامهم والرعية على خمس طبقات فينزل  
الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم أمر مملكته فمن نزل الناس منازلهم  
أمن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب أسرار الوزارة من هذه الكتب ان  
اختلال أمر المملكة وزوال الدول من اصطناع السفلى وتضييع أهلها

الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملك والطبقة الثانية أجنبية  
الملك وقواده والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة أصحاب الماهات  
المعجزة والطبقة الخامسة البطلانة الفسقة الفجرة والطبقة الاولى خواص  
الملك وهم خمس نفر الوزراء والكتاب والعارضون وصاحب البريد  
والحجاب وأحق الناس بالعام الملك الحجاب والوزراء لان الوزير نائب  
الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون أسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ  
العسكر ثم صاحب البريد لانه بمنزلة سميع الملك ثم الحاجب وهو وجه  
الملك فالوزير نائب الملك يحفظ دينه وماله وخزائنه وأمر مملكته  
ويقاسي من البلاء مالا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص والمراتب  
والكتاب يحفظ سره وخزائنه وأمر مملكته والعارض يعرف مراتب  
الرجال وأحوالهم وصاحب البريد يعلمه على مصالح المملكة ومفاسدها  
وقيل ان المأمون الخليفة رتب لصاحب البريد أربعة آلاف جمل مع  
مؤننها وآلاتها يستخبرون عليها أمور المملكة فكان يعرف أمور العالم  
في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل ويخرج ويولي  
ويمزل ويكتب وينسخ فيستحق الألقاب الطبقة الثانية العسكر فانهم جناح  
الملك وقواده فيشرف على كل خميس منهم أميراً يطيعونه فيما يأمرهم  
 ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من مفاسدهم وليطاق لعسكره  
الكفاية الطبقة الثالثة المحترفة يأمرهم بازوم الحرفة والمبالغة فيها لان  
الناس في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك  
اذا نقصت حرفة في البلد تداعي الخلل في البلد فان أراد الوزير اجتماع  
المحترفة في المملكة فالخيلة أن يسابقهم بالمطية والنظر والمسامحة حتى  
يتسابقوا الى الحرف في البلد الطبقة الرابعة أصحاب الماهات أعاد الله  
الصدر العالي منها كالعريان والزمني والمجنومين والمختئين فليتلطف الملك

ويرفق بهم فانهم أهل البلاء ومنادي الشرع يقول اذا رأيتم أهل البلاء  
فسلوا الله العافية فيجري عليهم قدر كفائتهم وليعين لهم موضعا على طرف  
البلد ويجب على الملك والوزير أن يعقد الفيار على كل ذمي ونصراني  
ويميزهم عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك  
اما المصانة يأخذها منهم أو يتغافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباء  
بسيخط من الله الطبقة الخامسة البطلة الفسقة الغوغاء فلا يرحمهم الملك  
لانهم ينلون الطعام ويضيقون العارق فهم أظلم الناس يأكلون رزق الله  
ولا يعملون الله فلا يصالحون للدنيا ولا للآخرة فكل أحد يعمل لنفسه  
وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلدان رأى المصلحة أو يترفق  
بهم لنائبة أو حادثة

### الباب الثالث في بيان آداب الجلوس

تنبغي للملك أن ينظر الى الرعية بعين الرعاية والا كرام وينزلهم منزلة  
الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عاداتهم أن ينزلوا الرعية منزلة  
العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكماء  
وكتبوا الى اسكندر بنفسي لك أن تنظر الى رعيته بك بالعين التي تنظر  
بها الى أولادك وإخوانك فلأن تكون ملك الاحرار والاشراف خير  
لك من أن تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم وليعلم  
الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمم منه كلام قبيح يستدل  
به على عقل الملك فالحديث ذكر لا يغلبه الا الذكور ولا يبدو بالكلام  
الركيك فتسقط حشمته ولا يأذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب  
عن الناس مدة فينسوه ولا يتباسط مع الناس فيتجرؤا عليه وينزل  
الناس منازلهم فيأذن للعلماء أولانهم للزهاد والصوفية ويوزع الى غلمانه

وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن أحداً يقوم على رأسه بالسيف  
المسلول فانه خطر عظيم ويختلط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للعاق  
أن يدخل عليه والله تعالى أعلم

\*( الباب الرابع في الحجاب ) \*

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تنساه الرعية فايبرز أحياناً حتى  
يستعظموه فالليدب في العريش غير محبوب وحاجب الرجل حارس عقله  
وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه إنك عين أنظر بها وجنة أستقيم اليها  
فعليك بالناس فايكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن الخلق  
لئلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا  
يقدم من يستحق التأخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله  
لحاجبه لا تحجب عني أبداً اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحتجب  
الا عن ثلاث بخل يكره أن يطلع منه عايه أو ريبة يخاف أن يطلع عليها  
وعى يخاف أن يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك المعجم فاقام ببابه  
شهرأ فكتب اليه كتاباً في أربعة أسطر في السطر الاول الضرورة والامل  
أقدماني عليك وفي السطر الثاني اذا لم يكن لي قدرة لم أقدر على المقام  
وفي السطر الثالث شماتة الاعداء لاتدعني أرجع من حيث جئت وفي  
السطر الرابع قلما نعم مشمرة وإما آمال مريجة فأنجح طلبته وأنشد في الحجاب

سأترك هذا الباب مادام أهله \* على ما أرى حتى يابن قليلا

اذ لم نجد للاذن عندك موضعاً \* وجدنا الى ترك السلام سبيلا

كتب أبو العتاهية

لئن عدت بعد اليوم انى ظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم  
مق ينجح الفسادى اليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك نائم

غيره يقول



يا أيها الملك الثاني برؤيته \* وجوده لمراعي وجوده كتب  
ليس الحجاب بمقص عنك إلى أملا \* ان السماء ترجي حين تحتجب  
(\* الباب الخامس في ارسال الرسل) \*

ومن شهامة الملك أن لا يرسل رسولا إلى أحد البتة فان آفة الملك  
منهم يطلعون العدو على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم  
بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب  
والبطالة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فاذا ارسل رسولا  
لحاجة فلا بد أن يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا معجبا  
مكثارا ولا خريا فيغرونه في السلطان ويجب أن يكون الرسل بمنزل عن  
نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم  
ويوصيه أن لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب  
(\* الباب السادس في تولية العمال) \*

فان أراد أن يولى أحدا عملا فلينظر هل هو أهل لذلك أم لا فان  
عمدة العامل ومذمته منسوبة إلى من ولاء فان طغى عامله وبغى فليعزله  
فان فتنة ذلك تترشش إلى الملك واذا سخط وزيراً أو عاملا فلا يوله ثانيا  
ولا يرشح احد العمال فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يرعجه فان  
دولته ربما تكون متعلقة به فان الف نفر يمشون في حماية دولة واحدة  
وألف دولة تتماق بدولة واحدة ولا يولى احدا يكون له مع القوم عداوة  
فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز أن يكون ناشئا فيهم فتزدريه أعينهم بل يولى  
احد رجلين اما محمودا واما مجبولا حتى يشتهر بتواضعك اياه وحقير استضعفا  
فيشتهر في عملك وقد نهى الملك أن يولى كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله  
سبخته نهى عن مخالطتهم وصحبته فقال تعالى ومن يتولهم فانه منهم  
واعنى بالكافر الذمي واما الحربي فلا تجوز مكالمته وقال النبي صلى الله عليه

وسلم أنا بريء من كل من صادق مع مشرك ولا يتزيا بأرأسهم يعني  
لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله  
عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس أميرهم فكانه  
أميرهم واذا كان أميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد وقال  
الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة  
عجف الخيانة لا يحنق في الحق على حدهيهون عليه سؤال الاشراف في  
الشفاعة وقال اياس بن معاوية لرجل دلي على قوم من القراء قال القراء  
رجالان رجل يعمل للآخرة ولا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما  
ظنك اذا وليته لا يبقى ولا يذر فملك باهل البيوتات الذين يستحيون  
لا حسابهم ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ كتاب في الحرب ومسابقه الملوك وفيه خمسة عشر باباً ﴾

#### \*( الباب الاول ) \*

في ادب الحرب من شهامة الملك وكما ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا  
يتمني لقاء العدو وشعر

ان السلامة من سلمي وجارتها \* ان لا تمر على حال بواديها  
ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع وسيلة والرأي قبل  
شجاعة الشجعان وقد يبلغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان  
بعمليته فان أمكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل  
الروح والدرهم حجير له بدل والروح اذا فانت لا بدل لها \* لا بارك الله  
بعد العرض في المال \* فاذا جاء العدو فلا يجبن عن محاربته لئلا يجترى  
العدو واذا حضر العدو فيجزل العطاء للعسكر فانهم يبيعون ارواحهم

وينفي بالمواعيد لئلا ينكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات فانه علامة  
 الفشل والاولى أن لا يبدأهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف  
 قول لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان  
 كان ضعيفاً فقد قال الحكماء العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء العدو والمرض  
 والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجربج ولا تطأوا الكسير  
 ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف العدو بما يمكنه  
 فربما رجع وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربعة مائة ومتى باغ  
 الجند اثني عشر ألفاً يكونوا منصورين مخففين ومن أدب الحرب تنفيذ  
 العيون والجواسيس وأصحاب الاخبار فان لهم مكيدة عظيمة ولا ينزل في  
 في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فانه يضر بالسكر ويقهر العدو  
 على الماء ان كان جارياً مجرياً فان كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ  
 الحنكين فيصبر للعدو وان كانوا شباباً أغماراً فالأولى أن يسبق العدو  
 بالحرب ومن أدب الحرب أن لا يقصد العدو حتي يكون جنده ثلاثة  
 أضعاف العدو ومن أتاك من عسكر الخصم فتجزل عطائه حتي يرغب  
 الناس فيك ويحترز من مكان العدو لان نفقة كل سفر المال سوى نفقة  
 الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو فليكثر الحسك في الطرق  
 ليأمن فان نزل العدو في عقر الدار فيتمين على الملك المحاربة وان فاجأه  
 العدو فيأمر واحداً يقول أيها الناس خذوا حذركم واغتنموا سلامة  
 الارواح (٧) فان صاحبكم قد قتل او اسرح حتي تنكسر قلوب القوم فكل  
 من سمع هذا يأخذ أهبة الهزيمة ومن أدب الحرب أن يتجرد ولا  
 يستصحب الاثقال كالسداب والمفارش والجواري فيتعاق قلبه بذلك فيفشل  
 عن الحرب وأنفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي أن تتفدا بالعدو  
 قبل أن يتعشي بك والاولى أن يقاتل العدو يوم الخميس قيل لعمادالضميري

أى يوم تريد تلقى العدو وقال في يوم وقد بقى أجلى أى وقت يكون  
 في الباب الثانى فى بيان الحرب المحظور من المباح

فليعلم أن قتال المسلمين وسل السيوف فى وجوه أهل القيلة ليس من  
 أخلاق أهل الدين وله خطر عظيم فإن تقاتل المسلمان فأمسرها على خطر  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول  
 فى النار قيل يا رسول الله هذا القتال يدخل النار بقتله فما بال المقتول قال  
 لأنه قصد قتل صاحبه فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فإذا  
 تمهدت القاعدة فلا تجوز المحاربة إلا فى ست مواضع الأول محاربة  
 المشركين وأهل الحرب والثانى محاربة الملحدين والباطنية لأنهم شر  
 الخلائق والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا  
 أحكامهم فى كتاب السلطان والخامس محاربة قطاع الطريق والسادس محاربة  
 القتالين ليقص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية إلا فى حرب  
 قطاع الطريق فإنه يجوز للعامة مباشرتها فإن اجتمعت هذه الحروب  
 فالأولى القيام بحرب الملحدين لعنهم الله

في الباب الثالث فى أدب الحصار

أعظم حيلة فى هذا أن يخدع أهل الحصار إما بالمال أو بالمواعيد الحسنة  
 فيعدهم ويمنيهم ويحسن إليهم فإن الإنسان عبد الاحسان فخديعة رجائين  
 منهم خير للملك من ألفى فارس لاصرين اثنين الأول يعرف من جهتهما  
 أسرار القلعة الثانى أنهما يرجفان فى القلعة بأشياء ويخوفان أهلها ويقولان  
 أن الطارق قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل أمر القلعة حكى  
 أن الاسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب إليه الحكماء لو جلست  
 سبعين سنة لا تملك فتحها إلا بالمكيدة وأن يكون بأسهم بينهم فبعث إليهم  
 وخدعهم ثم بعث إلى آخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلموا

القلعة فإذا ظفرت بالقامة فلا تأخذ العوام بجراثم الخواص فانهم محمولون على ذلك ومكره \* أخوك لا يطل \* ومسي استولى العدو فلا دواء سوى المكر أو الخديعة

### ﴿ الباب الرابع في أوصاف السلاح ﴾

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم أحد تأديباً لامته لان الله سبحانه وتعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين وهو خير من الرجال ألا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال واشترى حاتم بن يزيد يوماً أسلحة فقال إنما اشتريت الأعمار والأرواح لا السلاح إشارة الى أنها سبب الى حفظ المبعج والنفوس وأوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الأسواق فان كان ولا بد فاجلسوا في باب الزرادين والسراحين والوراقين وسأل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه عمرو بن معدى كرب عن الأسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال أخ قوی وقد يخنوك في موضع فينكسر قال فالرمي قال موت طائر وقد يخطي ويصيب قال فالجن قال موضع الآفة والمنة قال فالدرع قال حصن حصين وحمل ثقيل للراجل ومشغلة للفارس قال فالسيف قال سالب الأرواح وسافك الدماء وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لا مجد ولا نسب أعظم من مجد السيف والعرب تسمى السيف ظل الموت قال الطائي \* السيف أصدق أنباء من الكتب

### ﴿ الباب الخامس في حيل الحروب ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والمرب تقول الحيلة أنفع من الوسيلة وقد يعمل الانسان بحيلته مالا يقدر عليه السلطان بمملكته قال رجل يارسول الله إنما يؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستسر بخلال أربع الزنا والسرقة والخمر والكذب فأيتهان احببت تركته لك

صرأ قال الكذب فلما هم بالزنا قال يسألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جحدت نقضت ما جعلت له وان أقررت حددت ثم هم بالسرقه ففكر في مثله فترك الكل وتبرم معاوية بالنواقيس فقال من يبلغ كتابي الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل انا فلما أذن على بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فانه احتال أراد أن يقتل هذا فهدم كل كنيسة هناك ثم كساه وحمله فلما رجع قال أوقد جنتي سالما ( حكاية ) أعسر أبو دلامة مرة ولم يكن معه شيء يبيعه ولا برهنه فقال لامراته الحيلة أن أدخل على الخليفة ياكياً وأقول ماتت زوجتي ولا كفن لها وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما ألفان فلما علم الخليفة كان يضحك شهراً \* حيلة أخرى قال ضحك بن مزاحم لنصراني لماذا لا أسلم قال لحب الخمر قال أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم قال ان شربت حددناك وان ارتددت قتلناك \* حيلة أخرى أخذ المختار سراقه بن مرداس فقال أيها الأمير من على ولا أعود فعفا عنه ثم خرج عليه ثانياً فأسره وعفاه عنه ثم خرج عليه ثالثاً فقال قتلى الله اذا لم أقتلك فقال اعن ما هؤلاء الذين أخذوني عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا سبيته يخبر الناس بخبره \* حيلة أخرى وادعي المختار أنه داعية محمد بن الحنفية وأنه الامام فلما سمع محمد هم أن يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه الرجل بالسيف فلا يعمل فيه نخاف منه محمد فلم يقصده \* حيلة أخرى المغيرة ابن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستنقل عصاه وكان يطرحه على قارعة الطريق فيأخذها المار الى المنزل فيأخذها منه كانت هذه عادته ففطن أمير المؤمنين على كرم وجهه فقال لا خبرن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخبرته لا ترد ضالة بمدى فأمسك \* حيلة أخرى

اسكندر لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره ألف فيل فنكص عسكره  
فأعطاه الامان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل فعملوا ألف تمثال  
كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيراً وكبريتاً ونفطاً ثم أشعل  
فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالاً  
فاحترقت مشافرها ومخاليها فهربت لا تقف لشيء ثم بارز الاسكندر  
فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره فنظر اليها فحمل عليه  
بالسيف وقتله \* حيلة أخرى ملك شمر أي شمر قند ترجمته أن شمر  
أهدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال  
واحد منهم أثر في أثرنا فجدع أنفه فسار مستقبلاً بشمر على عشر منازل  
من الصين وقال أثبتك مستجيراً قال ممن قال من ملك الصين كنت  
من خاصته فاجمعوا لمحاربتك وخالفتهم في ذلك وأشرت عليهم بإداء  
الخراج فاتهمني وقال مالأت ملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فأكرمه  
ووعده خيراً فلما أراد أن يرتحل قال عليك بالطريق قال من أعلم  
الناس وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة أيام فامر الجنود أن لا يحملوا الماء  
الا ثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء  
فقال ويحك أين الماء قال لا ماء فيها وإنما كان مكرأ مني لادفعك عن  
ملكنا وأقيم بنفسك فضرب عنقه وعطش عطشا شديداً والمنجمون  
قالوا له إنه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر  
الرمضاء وترسا حديد فوق رأسه وقال لقومه تفرقوا حيث شئتم وأحييتهم  
ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر

(الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر الى دارا بن دارا)

من الاسكندر بن الفيلسوف الى دارا بن دارا سلام الله على أهل  
طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في عبادة الله أما بعد فاني

أدعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلع النار والشمس والآلهة  
التي تعبدونها من دون الله فانك مترف ممعجب تظن أن الموت لم يكتب  
عليك وأن ملكك لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقاع عما تعبد من دونه  
كنت السعيد بذلك وان أبيت لم تضر الا نفسك ولم تمحق الا ملكك  
تخذ لنفسك أودع \* الجواب من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة من  
الملك دارا الى الاسكندر اما بعد فقد أتاني كتابك الذي يشبه صباك  
وجهلك تدعوني الى ما ليس من شأنك وذلك تعد من طورك في سفاهة  
من رأيك فاربع على نفسك وقس شبرك بفترك فلولا حفظي لاسلافك  
وعلمي بأن التجارب لم تحمكك لوجهت اليك من يأتي بك أسيرا في  
وناق وقد كان أبوك أعظم سلطانا منك فاقر لنا بالغلبة وصالحنا على  
الهدنة ويرسل الينا في كل عام ألف بيضة من الذهب ووزن كل بيضة  
أربعون مثقالا يكفنا عن أرضك \* جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة  
التي كانت تبيض الذهب والجواب ماتري لأماء بقري وسري ثم حاربه فقتله

### ( الباب السابع في حيلة الكمين )

صاحب الحزم يفتح الكمين عند مهاب الرياح أو عند خرب الماء أو في  
ظلمة الظالماء حتى لا يعلم العدو ويأمر واحداً من قومه فينادي بأعلى  
صوته يا أيها القوم النجاة النجاة خذوا حذرکم فان صاحبکم قد قتل أو  
قبض حتى يخاف المسكر ويأمر واحداً من قومه حتى يقول لا تقتلني  
لله وفي الله وآخر يقول واعف عني وآخر يقول زهارة وآخر يقول  
أوح وآخر يقول الامان حتى اذا سمع عسكر العدو تعاقب الاصوات  
والنفير ينهزمون فالحرب خدعة ومن كمال الرجل أن يقصد العدو قبل  
أن يقصده العدو فيتعدي بالعدو قبل أن يتعشى هو به والعاقلي يشرب  
الدواء في الصيحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل العدو وقبل الرمي فيما لا الكناش



### باب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من شهامة تلك أن لا يقدم الشباب في وجه العدو ويوم الحرب ولا الشيوخ ولا الأغنياء ذوى الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنهم عن الحرب بل يقدم أصحاب الحمية وأهل الحسب والشجاعة فانهم يأنفون أن يظهر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافئته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو الصلح والامان حتى تذهب عنه نخوة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات وان تشاغب الجند فتدرك ذلك قبل أن يتسع الحرق على الراقع فان خطره عظيم واياك ثم اياك من الغرة في وقت الظفر فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحالة فكم من منصور أصبح مأسوراً وكم من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بشن الغارات فيهمجم العدو وحاشا للملك وصاحب الجيش ان يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سالم فمن مخاطرة وإن هلك فقد طل دمه وهدر وجرح العجما جبار وينزل عسكره يوم الحرب على سبع طبقات الطبقة الاولى الشجعان والمبارزون والطبقة الثانية من على هؤلاء والطبقة الثالثة أبناء الملوك والامراء والطبقة الرابعة اهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب والطبقة الخامسة القادة والاسفهسلارون والطبقة السادسة العمال وأهل التدبير والطبقة السابعة سائر القوم ويبدأ يوم المصاف بالخلع والهدايا حتى ينطاع له العسكر فالالسان عبيد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقيم أولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن أصابه جراحة أو هلك بعض أطرافه فحقيق بالملك أن يحسن اليه في مدة عمره

### باب التاسع في بيان أول حرب وقع في الدنيا

وقعة الجن ثم قتال الملائكة مع الجن فقهروا الجن من سفك الدماء

وأول دم سفخ في الارض دم هابيل اذ قتله أخوه قابيل ولم يكن من  
لدن آدم عليه السلام الى زمن نوح عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم  
نوح عليه السلام الارض على أولاده الثلاثة سام وحام وياث فلما  
ملكوها اختصموا فيها وأقبات الفتن كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب  
كان مشروعا في بني اسرائيل وأول من غزا أولاد يعقوب ثم موسى  
وهرون صلوات الله عليهم وعيسى عليه السلام كان غازيا باللسان دون  
السيف ولهذا النصارى لا يرون الدم والافرنج بمعزل عن النصرانية ثم  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء  
المبعوثين الى الخلق ثلاثة نفر كانوا أهل حرب فقط داود وموسى  
ومحمد صلى الله عليهم وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم بدعي  
في التوراة والانجيل نبي القتال

### ( الباب العاشر في حيلة فتح القلاع )

أعظم مكيدة في ذلك أن يأمر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب  
حتى اذا جملوها نقبا أضرموا تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدران  
وتهدم \* حيلة أخرى يؤخذ ورق الدفلي ويدق دقنا عما ومثله السم  
ويخلطه بالماء ويغليه غايانا ثم يصبه في مشرب الماء ان قدر أو في طريق  
الماء فيموتون جميعاً

### ( الباب الحادى عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها )

خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقر والنورة ثم تبني بها وان أردت  
أن لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الذي أعلمتك برادة  
الآنك المسحوق وتبني به وتطين به فاذا يبس وجف لا يعمل فيه الحديد  
وعلاج هدمه يطرح عليه الحل العتيق المخلوط ببول الآدمى

﴿ الباب الثاني عشر في دفع الفيلة ﴾

فإذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الا فراس في مقابلتها فيطرح على  
أظفارها الاحجار فتنهزم ومن أخذ أرنباً حياً وأرسله بين الفيلة فينهزم  
في الحال ومن عمل نجفاً من جلد الخنزير ويصول على الفيلة ينهزم

﴿ الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب ﴾

لا يعمل فيها السهام ولا الرماح

خذ نوي التمر قدراً كثيراً وثقبها وتسردها سرداً محكماً واجعله  
وسطها فانه لا يعمل فيها السهام البتة وان عمات للفرس نجفاً فلا يعمل  
فيها السهام البتة

﴿ الباب الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجون ﴾

في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن رحمة وعطفا عليهم  
فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الناس ولا تهم عليهم الاخبار فاستجاب الله  
دعاه فكل خبر يجري في البلد يعلمه اهل السجن وكتب على باب  
السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء والاعداء  
لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا أولى الابواب

﴿ الباب الخامس عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر ﴾

قلباً خذ الصابون وبجعله في قرع حتى يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ ماءه  
ويطرح الدهن ثم يحمي السيوف بالنار في موضعها المملومة حتى تحمر  
بالغاية ثم تأخذ الصابون المنزوع الدهن وتطرحه على لبد على قدر  
السيوف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين وتقلبه على اللبد  
والصابون المنزوع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس والله أعلم  
بالصواب تم الكتاب والحمد لله

## \* كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب \*

### \* (الباب الاول في أصول الرؤيا) \*

أما رؤية الله جل وعلا في مكان فيشمل العدل في ذلك الموضع ويكون فيه الخصب والفرح وان رآه ينظر اليه فيرحمه وإن أعطاه من متاع الدنيا شيئا فذلك محن ومصائب وأسقام ورؤية الملائكة خير وبر ورؤية الانبياء خصب وانصر وفرج ومن رأى انه تحول نبيا نالته شدائد الدنيا وغموها ثم محمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلا صالحا نالته شدائد ولو تحول ملكا أو سلطانا نال جدة وسعة في الدنيا مع فساد في الدين والكعبة الامام وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارز لله تعالى يمين فاجرة أو إيمان كبيرة لان الله جل اسمه يقول وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أى نحو البيت والمصلي فوقه لا قبلة له ومن لا قبلة له لادين له ومن رأى انه تحول كافرا فذلك هوي هو عليه فان رأى انه يعبد النار فانه يعصى الله بطاعته السلطان وان لم يكن للنار هيب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراءة القرآن حكمة يأتي بها ان طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضيا وليس باهل لذلك قطع عاينه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولى ولاية وكلام الملائكة والذهب معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتغيير والكسوف والظلمة حدث بالملك من هم ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر ملك وحديث صفية بنت حيي رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت في رؤياها رأيت القمر سقط في حجري فحدثت زوجي فقال لي تتمين هذا الملك الذي يثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان

رأى القمر في حجره أو عنده أو في بيته تزوج زوجة حسنة  
(الباب الثاني في رؤية الانسان وأعضائه)

الرجل المعروف هو ذلك بعينه أو سمته وان كان شاباً فهو عدو والمعجوز  
هي الدنيا والجارية خير يرد والمرأة سنة والصبي هم والمرأة الزانية هي  
الدنيا والرأس هو الرئيس وشعر الرأس ان رآه طويلاً كان هما على  
قدر الشمت ودهن الرأس زينة والدهن غم ومن رأى ان رأسه بان  
منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل يمتق مملوكا وقيل يموت  
مولاه وطول اللحية غم والحضاب شين والآذان امرأة الرجل والسمع  
والبصر دينه والصوت هيئته والقلب مدبره واللسان ترجمانه والاسنان  
أهل البيت والاقارب والمضد أخ أو ولد بالغ واليد أخ أو ولد بالغ فان  
قطعت مات أخوه والاذنار هي الجدة والمقدرة والبطن مال والكبد  
كنز قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض أفلاذ كبدها يعني  
الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال كنوز ومن رأى انه يأكل من لحم  
نفسه أو لحم غيره قل ماله أو مال غيره ومن رأى انه مصابوب أصاب  
رفعة والذكر هو الذكرك في الناس وقيل الولد وان رأى ان الرجل  
ذبح رجلاً فان الذابح يظلم المذبوح والمذرة مال حرام وكل زيادة في  
الجسم من ورم أو سلعة أو غيره فانه مال ونكاح امرأة أصابه سلطان  
ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ويظفر به وطلاق المرأة غوله  
السلطان وتاج المرأة زوجها واذا أخذ الميت منك شيئاً فهو شيء يموت  
وان رأى انه مات فهو فساد في الدين فان لم ير هناك هيئة الاموات  
فانه انهدام داره ومن رأى ميتاً فاخبره انه حي فصلاح حاله وان رأى  
انه دفن في قبر وهو حي يسجن ويضيق عليه أمره وفي الحديث ان  
يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذه منازل البلوي وقبور

الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عاقب ميتا فانه طول حياة الحي فان تبع ميتا ودخل معه داراً مجهولة لحق به ( فصل ) الارض دار أو دنيا أو مال أو امرأة والفرج الدنيا وغضارة عيشها وبناء الآجر عمل النار وطى الارض نفاد عمرها وبسطها طول حياته والزلزلة جذب في الناس من قبل الملك وهدم الدار إصابة هم وغم وشر وبناء الدار إصابة خير والحائط حال الرجل وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته ( فصل ) المطر المم غياث ورحمة وبركة والخص في دار أو محلة أو جاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى فيه فانه هم والسيل عدو مساط والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشى على الماء قوة اليقين ورؤية البناء عمل صالح يعمله والسفينة نجاة من الكذب وسقى البستان والزرع مجامعة الاهل ودخول الحمام غم وهم والجوع حرص والمعاش فساد في الدين ( فصل ) الخمر مال حرام بلا نصب والسكر منها مال وساطان ومن اعتصر خمر خدع السلطان والالبان مال حلال ( فصل ) الاشجار كلها رجال فمن أصاب شيئاً من ثمارها أصاب مالا من حلال والزيتون هم والرمان امرأة والعنب الاسود هم وحزن ومرض وكل ثمرة صفراء فمرض والرياحين كلها بكاء وحزن والبقول هم وحزن والرياض الاسلام والحنطة مال شريف في كد ونصب والشعير أجود منه والدقيق مال مفروغ منه والشوك دين والتين مال ومن رأى أنه دخل في بيته وأكل الحنطة فهو مكروه والرطب رزق طيب ( فصل ) الثياب قميص الرجل شأنه في مكسبه والسراويل امرأة دنية وكل ما برام في قميصه من شيء يرى مثله في استقامة شأنه والبياض جمال في الدين والحمر مكروهة لان زينة قارون كانت حمراء والصفرة في الثياب مرض والحضرة جيدة في الدين لانها لباس أهل الجنة والسود من الثياب صالحة

بان يلبسها في اليقظة وهي سود ومال وساطان وثياب الصوف مال كثير  
 والديباج سلطان مكر وه في الدين والعلمان حياة الرجل وبهاؤه والقلمسوة  
 رئيس والعمامة ولاية والبساط دنيا والوسائد والمناديل خدم والفراش  
 امرأة حرة والمنبر سلطان يقهر فيه الرجال ومن لا يصاح له فهو شهرة  
 والستور كلها غم شديد والحلف غم والعمل سفر وخمار المرأة زوجها  
 ( فصل في السلاح ) السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف  
 والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن رأى أنه ضرب عنق انسان  
 وبان الرأس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيراً فان رأى أنه سل سيفه  
 ولدت امرأته غلاماً وان تقلد سيفاً ولى ولاية وان انكسر قوسه أصابته  
 مصيبة والسكين ولد فان كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان  
 ( فصل ) في الجواهر المنطقة ظهر الرجل وقلادة الذهب والفضة أو  
 الجواهر ولاية والأؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيراً يصيب مالا ومن أكل  
 الأؤلؤ فانه يكتسب العلم ومن أعطي ياقوتة أصاب امرأة حسنة والخاتم سلطان  
 صاحبه وقيل امرأة ومن رأى أن عليه خاتماً من ذهب حبس وقيد  
 فخلائيل الرجال قيودها والحلى كله للنساء زينة والدرهم الحيدة كلام  
 حسن والردية كلام سوء والدنانير الحسنات الصلوات الحسن والدينار  
 المفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفير  
 والرصاص متاع الدنيا والقيد ثبات في الدين والغل مذموم ( فصل )  
 النار اذا كان لها صوت فهي طاعون وموتان يقع في الارض فان لم يكن  
 لها صوت فهي أمراض ومن أصاب النار أحرقت من بدن أو ثوب فثم  
 ومصائب ومن اقتبس ناراً أصاب مالا حراماً وكلما ينسب الى النار من  
 الخبيص والفاوذج لا خير فيه وجميع الحلواء ان كان كثير فهو رزق بتعب  
 وعناء ومن رأى بيده شعلة من نار أصابته متعبة من سلطان ( فصل )

الفرس عز وسلطنة والبرذون جد الرجل فتى ربطه أصاب خادماً يكفيه  
وركوب البغل سفر وطول حياة لصاحبه ومن ركب حماراً أو أخذ  
يستيقظ للخير والمال وإن أدخله داره فهو رزق وإن صرع عن حماره  
فيقتل والبعر سفر فإن ملك إبلا كثيرة فهي ولاية والناقة امرأة ونحر  
البعر موت رجل ضخم ومن ركب ثوراً أصاب مالا من عمل والثيران  
عمال تحت يده والبقرة المجهولة أمراض والبقرة سنة والارواث والعذرة  
والبيان النعم مال والكبش سلطان ومال والنعجة امرأة شريفة وقد كفى  
الله تعالى عن النساء بالماج في قصة داود صلوات الله وسلامه عليه وعلى  
نبيينا وعلى بقية الانبياء والمرسلين والاضحية فك الرقبة فمن ضحي بأضحية  
وكان عبداً عتق أو أسيراً نجا أو خائفاً أمن أو مديناً قضى الله تعالى دينه أو  
مريضاً شفاه الله تعالى وركوب الفيل سلطان عظيم وقتله قتل رجل  
ضخم والخنزير رجل شديد الشوكه وملك الخنزير مال حرام والفأرة  
امرأة سوء ( فصل ) الاسد عدو ومسلط والذب عدو دنيء أحق  
والقنفذ عدو مظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم  
كذاب لص والتملب امرأة ومن نبح عليه كلب سمع كلاماً من رجل  
دنيء فإن عضه ناله منه مكروه والذئب لص ( فصل ) سباع الطير مثل  
الذئب والعقاب والشاهين والبارزى سلطان وشرف لمن أصاب منها أو كل  
لحومها اصابة مال والغراب انسان فاسق كذوب والطاووس الذكر ملك أعجمي  
والانثى امرأة والكركي غريب مسكين والحمامة امرأة أبية ومن رأى  
أنه يملك منها شيئاً كثيراً أصاب رياسة وخيراً والدجاج خدام والديك ملك  
والصفور رجل ضخم عظيم والانثى امرأة فمن أصاب منها شيئاً كثيراً  
أصاب رئاسة وخيراً والفاخنة امرأة غير ألوفة وفي دينها نقص والورشان  
امرأة والببل غلام صغير والحفاش انسان محروم والهدد انسان كاتب



والبقعة انسان كسوب والجراد جنود والنمل عدد كثير والسمك أموال  
والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي المذاب والحية عدو مكاتم  
وسائر الهوام اعداء

### \* (الباب الثالث في رؤية الصنائع) \*

الحداد ذو سلطنة عظيمة والصائغ رجل كذوب لا خير فيه والصباغ صاحب  
بهتان والطبيب فقيه عالم والحياط رجل صالح والاسكاف قسام الموارد  
والزجاج رجل يألف النساء والنحاس صاحب اخبار والتجار مؤدب  
والقصاب ملك الموت اذا كان مجبولا والطباخ والشواء أصحاب كلام والمطار  
رجل يثني عليه بالخير والرفاء صاحب خصومات وصاحب القلايس ذو  
رئاسة والكحال مصلح للدين والراعي والسائس والمكاري والبقار والجمال  
أصحاب أمور والمعلم سلطان نفاع مالم يأخذ أجرا والخطاب ذو تهمة  
والنباش ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا  
والسيل والطوفان رجل يصيب خيرا كثيرا بعد شدائد والمصور رجل  
يكذب على الله تعالى وقارئ القرآن صاحب أحزان وصاحب الجوهر  
واللؤلؤ صاحب علم والبراز رجل عظيم الخطر وبائع الحلقات خارج من الغم

### \* (الباب الرابع في الفأل والطيرة) \*

في الخبر تفاءلوا بالخير وقيل الفأل على ما جري فاذا كان مريضاً فيسمع  
ياسلم أو ياقوى أو يا واجد فتكون عاقبته الى خير وقالوا أصدق الطيرة  
الفأل وأراد أبو العالية أن يخرج من البصرة لفتنة فسمع قائلاً يقول  
يا متوكل فقام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحب ناقتي  
هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس وقام آخر فقال  
ما اسمك فقال حزن قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال

يعيش قال عيش وخير احلب واشدد بعضهم فقال شعر

واتعلم أنه لا طير الا \* على متطير وهي القبور

بلي شيء يوافق بعض شيء \* أحياننا وباطله كثير

ورأي اعرابي يد طامحة وقد أصيبت في بعض مغازي النبي صلي الله عليه وسلم ببائع عليا فقال أول يد بايعت أمير المؤمنين يد شلاء هذا أمر لا يتم فكان كما زجر وصور عبد الله بن زياد في دهليز بيته كلبا وكبشا وأسدأ فدخل اعرابي يوما بيته فقال كلب نالج و بش ناطح وأسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال وأوصي بعض العرب فقال اياكم والاسماء السابة فيجد المرء الى سبكم سييلا من غسير أن تلزمه حجة أربعة اخوة تسموا بأسماء أحدهم المسحوق والآخر النقص والآخر الجذب والآخر الخسران فمات المسحوق فاتخذ اخوته دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم سحق الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وأبقى لكم الجذب ولا زال الخسران يعدو عليكم ويروح فاسمهم سبا من غير أن تلزمه حجة وكان شخص له ولدان اسم أحدهما هذو السر والثاني اسمه تعب السر فمات هذو السر فصار الناس يعزونه ويقولون أعظم الله أجرك في هذو السر وأبقى لك تعب السر وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة فاقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جهرة قال ومن أنت قال من الحرقه من بني حرام قال أدرك أهلك وما أراك مدركهم الا وقد احترقوا فأتاهم وقد أحاطت النار بهم والله تعالى أعلم

\* (الباب الخامس في مذاهب المعجم في الفأل) \*

إذا تحولات الطيور والسباع الجيلية عن أما كتبها دلت على أن الشتاء سيشتد وإذا فشا الموت في البقر وقع الموتان في الناس وإذا فشا الموتان في

الختازير عمت السلامة واذا فشا الموت في السباع أصاب الناس قحط  
واذا أ كثرت الضفادع انمى دلت على موتان واذا غط الرجل الحبيب  
في نومه باخ سناء ورفعة ومن نفخ في نومه أفسد ماله واذا أ كثر اليوم  
الصراخ في دار فيها مريض يبرأ واذا أ كثرت في النعقان دلت على اتیان  
العدو لهم

### ﴿ الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا ﴾

قالوا كيف يجوز أن يري ألف انسان في وقت واحد النبي صلى الله عليه  
وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز أن يكون جسم  
واحد في ألف مكان فأم هذا أجمعنا على ابطال الرؤيا سوى رؤية الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام أجاب الامام أبو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى  
تجويزكم صحة رؤيا الانبياء يبطل قولكم ببطلانها لغير الانبياء صلى الله  
عليهم وسلم فاذا جوزتم لابي فيلزمكم أن تجوزوا للولي لان الله تعالى  
قادر أن يري النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل  
كلما راج وغيره وأيضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد  
رآني حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي فتق أن الشيطان لا يقدر أن يتمثل  
بالانبياء وقيل ان الله تعالى أقدر الجان على أن يتمثلوا في أى صورة شاؤا  
الا صورة نبي أو ملك وقولهم لا يجوز أن يكون جسم في ألف مكان  
مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن ويرى الله اياه  
وهو في مكانه كأنهم يعاينونه وقيل ان النائم روحه تری فجائز أن يری  
بروحه فيريه الله ما شاء عنده أنه في مكان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
النوم أخو الموت ولا تنام أهل الجنة وإنما قاله لان الروح يسرى بها  
وهو في مكانه وهذا جائز في قدرة الله عز وجل والله أعلم

\*(الباب السابع في قلع الآثار عن الثياب)\*

إذا أصاب الثوب شيء من الادهان فأهون شيء أن يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصاً ويحكه حكاً فإنه سينقلع فإن كان أسود كالمداد فيقلعه بفطير دقيق الأرز ثم يغسله بصابون وإن غسله بالجير الحار والماء الحار انقلع وإن كان حبراً فتخلعه بالحل الحامض وتغلي معه الاثنان ويمصر عصراً شديداً ثم يغسل بالصابون وإن غسل بماء الاترج يقلعه وإذا أصاب الثوب الدم وأراد قلعه فيدبه في الماء ليلة ثم يغسله بالصابون وإذا جف الدم فيرش عليه الماء الحار حتى يلين ثم يغسله بالماء مع الملح والاثنان المغلي فإن كان لوث الفرصاد الأبيض فيغسله بماء الفرصاد الأسود وبالعكس وكل أثر أسود يصيب الثوب فيسدلكه بشيء من ماء الخل أو غيره ثم بالماء ثم ينجر تحته بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فيطهر وينظف فإن كان زعفراناً فيغسل بالماء ثم بالصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون ثانياً وإذا غلى التبن وغسله بمائه فيقلعه وإن بقي أثر النفط فيغسل بالزيت ثم يغسله بماء القلي ثم بالصابون وكل أثر غسله بالانسان بماء الرمان الحامض والاثنان فإنه ينظفه وإن أصاب الثوب دهن اللوز يعلقه في السرقين ثم يغسله بالماء

\*(الباب الثامن في الاختلاج)\*

إذا اختلاج وسط رأسه فذلك دليل على أن يجد مالا واسماً وإن كان أهلاً للملك فيجد الامارة وإن اختلاج خضده الايمن فيسافر ويرجع بالسلامة وإن اختلاج الايسر فيسافر سفراً طويلاً وإن اختلجت الناصية فيسافر وأموره على الانتظام وإن اختلجت ناصيته من جهة اليمين يري خيراً من الاحبة وإن اختلاج قفاه يصيبه غم من جهة المال وإن اختلجت أذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح أو البني فيسمع كلاماً حسناً

واختلاج صماخ اليمين يجرد فرحاً بغتة واليسار يغم ويحزن واختلاج  
الحاجب من جهة اليمين يصيب فرحاً وسروراً من أولاده وأحبائه  
وان اختلاج من جانب اليسار فسيتفنى ويجرد المراد وان اختلاج الحاجب  
اليمين مع العين يصل الى مقتصوده وان اختلاج الحاجب اليسار مع العين  
يصيبه غم وان اختلاج ذنب عينه اليميني يصيب مالا ويفرح به وان كان  
من اليسرى فيولد له ولد ذكر وان اختلاج هذب عينه اليميني فيفرح  
وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويظفر به وقيل هذب العين اليميني  
يري صديقاً له طالت غيبته وان كانت اليسرى يذكر بسوء وان اختلجت  
الحدقة اليميني فان كان في مرض بريء وان كانت في اليسرى يقع في  
أفواه الناس ( فصل ) فان اختلاج أنفه كله كان دالاً على أن يصيبه فرح  
ويسار وان اختلاج قصبه أنفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلاج  
رأس الأنف يصيبه ألم ثم يبرأ وان اختلاج خده الايمن ان كان مريضاً  
بريء وان كان صحيحاً يفرح وان كان من جانب اليسار قيل يفقد أمراً  
يخجل منه وقيل تصيبه جراحة وان اختلاج طرف فمه من الجانب  
الايمن يفرح ومن جانب اليسار يجرد سودداً ومالا وان اختلجت شفته  
العليا يرى غائباً وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلجت لحياه يشرع  
في خصومة ويكون له الظفر واختلاج قصبه الحلق دليل على أن يأكل  
طعاماً لذياً وان اختلاج العنق يميناً فيصيب مالا ونعمة وان كان من جهة  
اليسار فيصيب مالا بتعب وان اختلاج جميع العنق يجب عليه أن يتصدق  
ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلاء وان اختلاج مكبه الايمن يجرد مملكة  
عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم أحداً وان اختلاج عضده  
الايمن يصيبه هم وغم وان كان من اليسار يجرد ضالته وان اختلاج مرفقه  
الايمن يخاصم الأعداء وان كان من جانب اليسار يصيب حشمة وان

اختلاجت يده اليميني يصيب مالا وان اختلجت يده اليسرى يجد حشمة  
 واختلاج الكف من اليمين دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من  
 المرض والملة ( فصل ) واختلاج الاصبع من اليمين دليل على الظفر  
 يحتاجه واختلاج الابط الايمن دليل على العمر واختلاج الابط الايسر  
 دليل على أنه يسر من صديق له وان اختلاج جميع ظوره يصيبه غم  
 ومهانة وان اختلاج الجانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان  
 من الجانب الايسر يولد له وله ذكر وان اختلاج وسط الظهر يجد له  
 سوددا وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان  
 شمالا فيأمن جميع البلاء واختلاج الصدر علامة رؤيا غائب من ولد أو  
 صديق والمعدة تصيبه مهانة واستهزاء واختلاج الثدي الايمن دليل على  
 اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل على الخيرات واختلاج البطن  
 من الجانب الايمن دليل على المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج  
 السرة دليل على الفرح واختلاج الذكركر يجد غنى النفس واختلاج البيضة  
 اليميني دليل على اصابة المراد واليسري دليل على ايجاد الفرح من جهة  
 امرأة والفخذ الايمن فرح وسرور والايسر يدل على أن بري صديقا  
 غائبا والركبة اليميني اصابة حزن واليسري يموت عدوه والساق الايمن يدل  
 على الكذب أو ينسب إلى الكذب والايسر انفراج غم واختلاج العقب  
 الايمن يفرح من جهة صديق له واليسار يدل على الخصومة والبلاء وظهور  
 القدم من اليسري دليل على السفر وأصابع رجله اليميني يقدم غائبه وان  
 اختلاج جميع الاصابع يصير آمناً من جميع الهموم والاحزان واختلاج  
 الاعضاء بحسب التجارب والله أعلم

﴿ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا ﴾

\*( الباب الاول في عجائب التاريخ ) \*

قال عبد الملك بن عمير اللبثي رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان \* أعجوبة أخرى قال الصولي لما ولي المعتز لم تمض مدة حتى أخرج في نطع والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وما به جراحة ثم مضت مدة مديدة وأخرج المهدي والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وليس به جراحة فتعجب الناس من لحاق بعضهم بعضاً في مدة يسيرة \* أعجوبة أخرى بعث المعتصم بأنبا ح إلى الافشين وقال قل له ياعدو الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا أبا منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة إلى عجيف بن عنبسة فقال عجيف يا أبا الحسن قد ذهبت بمثلها إلى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها إلى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فما مضى الا أيام حتى حبس ابنناح وقتل \* أعجوبة أخرى لما اشتدت علة الوراق بالله دخل لساف عليه لينظر هل مات أم لا فنظر الوراق إليه بمؤخر عينه ففرع اساف ورجع القهقري إلى أن وقع سيفه فيما بين الباب واندق وسط اساف هية له فلم تمض ساعة حتى توفي فعزل في بيت ليغسل فجاء جرد وأكل عينه التي نظر بها إلى اساف فبكثرت التعجب في ذلك \* أعجوبة أخرى مروان بن محمد الحمار آخر خليفة في بني أمية عرض بظهر الكوفة سبعين ألف عربي على سبعين ألف عربية فلما انقضت المدة لم تنفع

العدة قيل وجيء برأسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة  
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم نر الا هذه من عجائب  
الدهر \* أعجوبة أخرى في الاعمصار عاش النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة  
والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين وأنزلت اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين  
وتوفي يوم الاثنين \* أعجوبة أخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل  
سادس يقوم بأمر الناس من أول الخلفاء لا بد أن يخلف فرسول الله  
صلي الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي  
الله عنهم فخلف ثم ولي معاوية ثم يزيد ثم معاوية ابن يزيد ثم مروان ثم  
عبد الملك ( ٣ ) ثم الوليد بن يزيد فخلف وقتل ثم الدولة العباسية الاول  
الصفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو  
السادس خلف وقتل ثم المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم  
المنتصر ثم المستعين وهو السادس خلف وقتل ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم  
المعتد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقتدر خلف مرة في فتنة ابن المعتز ثم  
رد ثم قتل ثم ولي القائم ثم الراضي ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع فخلف  
وهذا من عجائب الدنيا \* أعجوبة أخرى العباس بن عمرو الغنوي أنفذه  
المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي فقبض عليهم أبو سعيد  
بهمجر فنجا العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث مر في خمسين  
ألفا الى حرب اسمعيل بن أحمد فأخذ هو ونجا الباقر \* أعجوبة  
أخرى عبر ألأ أرسلان جيحون في أربعمئة ألف فارس فقتل هو  
وحده وعاد الباقر



## ( الباب الثاني في عجائب الارض )

قال الاوزاعي رأيت بأرض بيروت عجائب ثلاثة الاولى رجل من جراد  
واذا رجل راكب على جرادة وعليه خفان أحمران وفي يده قضيب  
وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا تسير الجرادة الى  
موضع الا الذي يشير اليه والثانية رجل كان عندنا يتعاطى الصيد وله  
بغلة دهماء يصطاد عليها نخرج يوم جمعة فقيّل له وبجك يوم الجمعة يوم  
عيد وراحة فخالف وخرج فخنسف به فرأيت اذني بغلته في الارض  
والثالثة رأيت شابا يلزم المسجد فأحييت أن أسأله من أين تكون معيشته  
فجئت فرأيتّه يصلي في المسجد حتي صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجاء الى  
باب المدينة وقد أغلق فانفتح له نخرج فاذا معه شجرة بلوط فجعل يأكل  
منها فقلت السلام عليكم فقال لي وعليكم السلام فقال لي أبو عمرو فقلت  
نعم فقال لي هالك ثم رمي لي رطباً ثم مر فلم أره

## \* ( الباب الثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل ) \*

الاولى حوض اذا أراد الملك يجمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما  
أحب من الاشربة فصب في الحوض فيختلط جميعاً ثم يتقدم صاحب  
السقاية فيأخذ الاواني فمن صب من انائه شيئاً في الحوض جاء شرابه الذي  
جاء به \* الثانية طبل اذا غاب من العشيرة غائب وأرادوا أن يعرفوا  
حاله أحي هو أم ميت ضربوا الطبل فان كان حياً صوت الطبل وان  
كان ميتاً لم يصوت الثالثة امرأة من حديد فاذا غاب الرجل في مكان  
وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظروا فيها فأبصروه وعرفوا الذي  
هو عليه \* الرابعة أوزة من نحاس اذا دخل غريب المدينة صوات  
بالاوزة صوتاً يسمع ذلك الصوت جميع أهل المدينة فيعلمون أن قد

دخاها غريب \* الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجيء صاحب الحق  
والباطل فيعشي صاحب الحق على الماء حتي يجلس بين يدي القاضيين  
وأما المبطل فيتموق السادسة شجرة كبيرة ضخمة لا يصل الى ساقها  
أحد فاذا جلس تحتها واحد الى ألف أظلمت فاذا زاد واحد على  
الالف جلسوا كلهم في الشمس وقيل في أرض الروم كنيسة وفيها بيت  
يدخل فيها الى أسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير  
رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق التخت بقرة  
معمولة من الرخام وفي بطن البقرة قدح من الرخام فيه زيت يشتعل  
ويؤخذ منه الزيت فاذا أخرج الميت من تحت السرير انطفأت تلك  
البقرة واذا شكت المرأة أهي حامل أم لا تدخل البيت وتضع الصبي  
في حجرها فان تحرك الصبي علمت أنها حامل والا فلا وفي البادية على  
طريق الشام شجرة يتراعى جمرات النار من أغصانها بالليل فاذا أخذ  
منها ورقة واحدة تنسكتم وفي بلاد الهند شجرة يأوى اليها البغاء فاذا  
غرس أحد فيها سكيناً أو مسهماً ينصب فيه دم الآدمي وفي بارجين  
رحاية لها حجران كبيران عظيمان فاذا وضع الانسان الحب ودورها  
يخرج منها دقيقاً منخولاً وفي كرمان شجرة تدعى دارى ورقها مثل  
آذان الفيل من شحمها رغب في الحال وأما شجرة البلبل فهي من  
الاعاجيب أوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر تلتحف الاوراق بالشجرة  
ولا يصل اليها من المطر شيء وفي بيعة مضر ديك معمول من الذهب  
معلق وفي منقاره قتيلة وتحت الديك قناديل معلقة أيضاً كلها انطفأت  
تلك القناديل يصوت الديك صوتاً قوياً فتشتعل تلك القناديل ولا  
يدري كيفية ذلك أحد ودير في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر وعلى  
جداره صورة الرجال والنساء والبهائم وكل من مرض يضع يده على

تلك الصورة فان كان المريض رجلاً فيضع يده على صورة الرجل والاني  
على الانثى والبهيمة اذا كانت موجهة يضع صاحبها يده على صورة البهيمة  
ويمسح بها البهيمة الموجهة فتبرأ باذن الله تعالى وبالهند شجرة تدعى  
عوا كس ثمرها من جهة المشرق حلو لذيد ومن جهة المغرب مرخيث  
وكل طائر يطير جاء اليها وأكل منها ثمرة لا بد أن يأكل اثنين وعشرين  
ثمرة ولو كان عصفوراً وفي رواية ثلاثة وثلاثين ويؤخذ منه العسل ويفتح  
القولنج وفي بلاد الارمنية بالروم ميزاب وتحت حوض فاذا لم يجي المطر في  
الساعة التي يحتاج الانسان فيها والانهز اركان الحوض فيجى المطر لوقته وفي  
ديار الترك عود مصنوع كل من تخلص به تأملت أسنانه فان بادر وحرق العود  
ذهب الالم وان لم يبادر مكث الالم ثم يعود العود بمد حرقه وحجر في  
ديار المغرب على صورة الفأرة فكل من وضع ذلك الحجر في بيته تزاخت  
الفيران التي في البيت عليه حتي يحل بهم القبض وفي حشد باسان خربة  
كل من بات فيها تجي اليه امرأة ولا يعرفها وتضربه وتلكزه ولا يظهر  
من هو يعرفه ولا تمكنه أن يلبث وجبل في ديار كرمان من أخذ منه  
حجراً أو شقفة وشقه نصفين يرى في جوفه صورة آدمي جالساً أو  
قائماً فان طحن بالماء فالماء ينجمد على صورة آدمي وفي اليمن حجر يجري  
الماء من فوقه الى أسفله ويحجر في الطريق فالشب اليماني منه وفي  
طبرستان جبل يقطر منه الماء تصير كل قطرة قطرت منه حجراً صغيراً  
أبيض بين مسدس أو مشمن وفي ديار قزوين جبل يقطر منه ماء يسمى  
هوفان فاذا صبح عليه بالهبة ينقطع الماء فان كرر عليه الصيحة يجري  
الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى وحوض في أرض  
مصر يجري ماؤه فاذا دخل فيه جنب أو حائض ينقطع الماء حتي يغسل  
الحوض وينقى وفي جبل الطير بأرض الصعيد ثقب كل سنة تجي اليه

طيور لا تحصى ويدخلن رؤسهن في ذلك الثقب ويخرجن حتى اذا انحبس  
رأس أحد الطيور فتطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي  
أرض أندلس غار يشتعل فيه النار فكل من أراد يشعل فتيلة يجعلها على  
رأس خشبة ويقرب اليه ويشعل وقيل ان بابا من أبواب جهنم مفتوح  
الى أندلس وفي جبله عينان حارة بحيث تحرق وباردة بحيث لا يشرب  
منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية نخبة عين يفور ماؤها ويتصعد  
الى السماء مثل النشاب من القوس وفي رستاق كبكستان عين يحجى من  
باطنها ماء عظيم وشعر رأس الآدمي وفيها عين ان صر فوقها طائر يقع  
فيها فيموت وفي ديار تركستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل  
فيه يموت وقرأت من مفيد العلوم ان الثلج يترام بتركستان أربعين ذراعا  
وفي بلاد جيلان جبل يحجى منه الأحجار على هيئة السهام الحداد وفي  
جبل شكران منارة موضوعة على رأس الجبل في كل سنة ثلاث مررات  
ترى مشتعلة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه  
ماء يجمد في الصيف وفي الشتاء يكون حاراً يحرق الايدي وفي قرية  
سالارم عين تجمد كل سنة يوما مثل الثلج ولا يدري سبب ذلك وفي  
دمغان عين جارية من طرح فيها قدراً تنبعث رياحا عظيمة بحيث يخشى  
أن تحرق البلد فما لم تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية بكور  
يكون في جبالهم الذهب فمن أخذ قطعة صغيرة سلم ومن أخذ قطعة كبيرة  
الى بيته يموت ويقع الوباء فيه وان أخذه غريب سلم من الوباء وفي قرب  
البصرة جبل يصعد منه بخار متى وصل الى آدمي يقتله وفيه غار يخرج  
منه نار وعظام الموتى تنثال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدري أحد  
ذلك وفي جبل دماوند بئر عظيم يفور منه الدخان بالنهار وبالليل النار  
والناس يأخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء ورؤي في جبال

فرغانه أحجار على صورة آدمى لا يدري ما ذلك ونبت في جبل  
طبرستان نبت يدعى كور مائل فمن استحصده ضاحكا فكل من أكله  
يقع عليه الضحك بحيث يغشي عليه من الضحك وان استحصده باكياً  
وأكله يأخذ الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ويحاول بيت المقدس بيت يتعبد  
فيه العباد والغرباء فاذا قبل الليل يستضيء البيت بحيث يظن أن فيه شمعاً مشتعلة  
(الباب الرابع في خاصية البلدان)

من دخل بلد تنيب يكون جذلانا فرحاً مادام ضحوكاً من غير سبب  
ومن أقام في الموصل سنة تزداد قوته ومن أقام بأهواز سنة ينقص  
عقله ورأيه وكل طيب يعجن في أنطاكية وأهواز ينتن بعد شهرين  
ويفسد بحيث لا يصاح لشيء ومن دخل بلاد الزنج تدعوه نفسه الى  
الحرب واتخاذ السلاح ومن صام في مصيصة في الصيف يصيبه الجنون  
والعزل ومن أقام في البحرين يربو طحاله ومن دخل مدينة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يشم رائحة طيبة شهية ومن أقام بشيراز يعطيه  
عيشه عند جماع النساء واسترخاء المفاصل وفي ديار الهند بلدة كل غريب  
يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البتة وبحيلان بلدة في كل سنة يجتمع عليهم  
الصيود بحيث تزدحم عليهم في الابواب والسطوح ومن استوطن بغداد  
يجترى على الاتفاق ويطيب قلبه وان كان بخيلاً صار سخياً وحال  
أصفهان بخلاف ذلك يخاف على النفقة وان كان سخياً يصر بخيلاً  
وخاصية بلاد خراسان أن يغلب على ذكورهم وأنهم الشبق بحيث  
لا يتمالكون أنفسهم

(الباب الخامس في عجائب الدنيا)

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي  
كرمان عود متي يوضع على النار لا يحترق ويعمل من لحى هذه

الشجرة المناديل والمأزر ومتى استقذرت طرحت في النار فابيضت ومنها  
 حاققة كوكدن بها حيوان مثل الفيل وفي ظهره أربعة بشور مثل الاعمدة  
 وله قرن واحد ورأس القرن أحد من السيف والابرة فيضرب الفيل  
 ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان في أربع سنين  
 وأعجب من هذا طائر يتخذ وكره على شجر الكافور فتقصده الحيات  
 فيطير الحيوان مخافة الحية فتظاهر بالبيض ويضرب نفسه على رأس الحية  
 حتي يقلع عينيه وتموت الحية ثم يحى الي موضعه وأعجب من هذا أن  
 النعامه تبتاع الجمرات من النار وفي حدود تلوا أناس وحشية يدعون  
 بنسناس فاذا قتل منهم واحد تخرب تلك القرية أو البلدة وان غرق  
 واحد منهم في الماء يحى قرينه وينوح عليه أربعين ليلة على شاطئ  
 النهر وفي هذا الموضع ثمان يصعد الاشجار ويأكل الاغار وفي بلاد  
 الهند شجرة أوراقها على صورة الآدمي ويسمع منها أصوات كأصوات  
 الآدمي وفي البادية فأرة متي أحست بطعام فتعمر اليه وتنظر فيه فيصير  
 الطعام سما فمن أكل منه يموت في الحال ومن أعجب الاشياء ان النمر اذا  
 كبر وضعف عن الصيد ترحله أولاده فيصيدون كلباً ويطرحونه اليه  
 وقيل ان الضبع يكون سنة ذكراً وسنة أنثى ومتي وقع ظله في ليلة قمر  
 على ظل الكلب يجمد في الموضع ومن كان معه لسان الضبع بفر منه  
 الكلب وفي طبرستان تكون السلحفاة في الماء والصفادع في الاشجار ومن  
 عجائب الدنيا ان الكلب الكلب وهو المجنون اذا عض انسانا يصير  
 مدهوشا مجنوناً حتي اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق  
 أن يشرب الماء يظن ان فيه خرق الكلب ويموت الرجل الا أن يعالج  
 بنحو اص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء حتي يموت وفي بحر البصرة  
 سمك يدعي سلائي متي صيد يعيش يومين أو ثلاثة على الارض ثم

يموت وان جعل في قدر وأميل رأس القدر يطير السمك من القدر  
ومن عجائبها الجزر والمد اذا طالع القمر يحجى المد واذا بلغ حد المغرب  
تراجع البحر

### ﴿الباب السادس في عجائب البحر﴾

وفي بحر سلاهة جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة أو خطأ الملاحون  
فيحجى هذا الطير ويهذى السيل ويصيح بالسفر والناس يهتدون به وفي  
بحر قيسون سمك متى رفع من البحر ووقع على الارض يحجر وفي  
بحر المغرب جزيرة فيها ماء كثيف لا تجري فيها السفن لكثافته وغلظه وفي  
بحر حبر أناس يحجى مع كل واحد لؤلؤة فيدفعون الى التجار ويأخذون  
منهم الحديد ويذهبون ولا يعرف أحد من أين جاؤا وأين ذهبوا وفي  
بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونساء تلك  
الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السميكة وفي بحر الهند ثلاث جزائر  
متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يحجى من الاولى الشلج في  
كل ليلة ومن الثانية المطر ومن الثالثة الريح واذا اضطرب بحر سرنديب  
فينظر الملاح في طاس ماء فان رأى فيها وجهه يقول لانخافوا وان لم  
يره يقول القوا المتاع وخذوا حذرکم وفي حد الهند جزيرة عشر فراسخ  
وفيه عين يخرج منها حيوانات وجوار أعلاهن كهيئة الآدمي وأسفلهن  
كهيئة الحيوان فيلبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة المقمرة  
ولا يكون في بحور الدنيا أناس سوى هذا البحر وقيل ان الخضر  
ابن عاميل قال لاصحابه أدلونني في بحر الصين فأدلوه يوما وليلة ثم صعد  
فقال له ما رأيت فقال استقباني ملك من الملائكة فقال أيها الآدمي  
الخطاء من أين والى أين فقلت أردت أن أنظر الى عمق هذا البحر  
فقال لى وكيف وهذا رجل قد رمي في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبالغ قعره

\*( الباب السابع في عجائب الانهار \* )

في أذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر ويجمد صحيفة صحيفة  
وفي نهر بيل موضع في كل سنة تزدحم فيه السمك بحيث يقبض بالابدى  
واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع  
الصباح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من  
المغرب الى المشرق وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها ويصيح أنا  
محتاج الى الماء فيجري الماء باذن الله عز وجل والتمساح اذا خرج من  
النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجئ طير يسمى الطيطوى ويدخل  
في فاه وينظفه من الدود ابد الدهر أرزاق تلك الطيور من ذلك وفي  
المغرب موضع يتولد من الطين والماء منه الفارة وفي دامغان عين من  
شرب منه يطاق بطنه فاذا حمل ونقل من موضعه يتحجر وان احتاجوا  
الى الريح وقت الدياس القو خرقه حيض في العين فتهيج الريح ويحد  
العراق عين يأوي اليها العباد وكل من به مرض أو ألم يشرب من مائها  
يبرأ من المرض وفي أرض سقلاط نهر في كل سبت يجري مائه ثم  
جف في الباقي وفي حد أرض الاندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس  
والراجل الا يوم السبت وعلى طريق الزهر صنم معمول مكتوب على  
صدره من عبر ورأى لا يرجع وفي حد موصل قرية فيها رحي آلتها  
من الحجر فاذا أرادوا أن يطرحوا الغساة يقولون بحق يونس الا  
وقفت فيقف الحجر وفي رستاق الطبرية نهر جار نصف مائه حار  
ونصفه بارد ويحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر فيكل من يعبر  
عليه يتقيأ ولو كانوا عشرة آلاف رجل وبطوس عين من اغتسل بمائها  
تأخذه الحمى في الحال وفي نهر كرسك يدعى طريحا من أكل من



ذلك السمك يعمي وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت يملوا الماء  
على قدر منارة ويسمع من جوف الماء المصباح وصوت الطبل والبوق  
ولا يدري أحد ما ذلك

\*( الباب الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات ) \*

ان الحيوان يعرف دواء شدة نفسه بالهام الله سبحانه فالأسد اذا  
مرض يطلب قرناً ويأكله فيبراً والكلب اذا مرض يأكل ورق النيل  
فيبراً والخنزير اذا مرض يطلب السرطان البحري ويأكله فيبراً والجمل  
اذا مرض يأكل ورق البلوط والضبع اذا مرض يأكل نجاسة الكلب  
فيبراً اليربوع اذا مرض يأكل الكلب فيبراً والدب اذا مرض يأكل النمل  
فيبراً والذئب اذا مرض يأكل التراب فيبراً والفهد اذا مرض يأكل  
الدم فيبراً والنمر اذا مرض يأكل الفأرة فيبراً والارنب اذا مرض  
يأكل ورق القصب فيبراً والثعلب اذا مرض يأكل ورق القصب  
البري فيبراً والغراب اذا مرض يأكل الشعير فيبراً والنسر اذا مرض  
يطلب مرارة الآدمي فيبراً والجراد اذا مرض يطلب اليربوع فيبراً  
والهدد اذا مرض يأكل عقرب الجبل فيبراً والحمام الوحشي يأكل  
الجراد فيبراً والهرة اذا مرضت تأكل الحشيش فتبراً باذن الله عز وجل

\*( الباب التاسع في عجائب الاحجار ) \*

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلى بالثوم لا يجذب  
فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر النوم من استسجبه لا ينام وحجر  
المطر متى سحق أحدهما بالآخر تمطر السماء وهذا الحجر في ديار  
الترك وحجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه القيء فلا يزال  
يتقيأ حتى يخشى عليه الهلاك فما لم يطرحه لا يسكن وحجر آخر اذا

علق على المصروع برىء وحجر آخر متى وضع على رأس التور فكل  
 خبز فيه يتناثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شاء  
 وأى عدد شاء وحجر الشب من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع  
 القلب وحجر اليرقان اذا علق على صاحب اليرقان يصححه وحجر  
 الجزع اذا وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق يسكن وجعها وحجر  
 البلور اذا قوبل به الشمس ومن الجباب آخر قطن أوتوب يقع فيه  
 النار ويحترق وحجر اليشم والأتراك يكرمون هذا الحجر ويقولون انه  
 مبارك ويتخذون منه أنواع الحلى ومن كان معه حجر اليشم يكون  
 آمناً من العلل ومن وجع المعدة وحجر حمست من صحبه يكون آمناً  
 من عين السوء ومتى طرح هذا الحجر في جب أو طاس فيه خمر  
 لا يسكر البتة وحجر سفيلا يعلقه المستسقى على نفسه فيجذب الماء الى  
 نفسه والله أعلم

\*(الباب العاشر في الملاحم)\*

اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة أولها ملاحمة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وظهوره على العرب والعجم وقتل كل مخالف لدينه الا  
 من أقاد نفسه واشتراها بماله وأخذ المال نوع من الذلة والصغار والملاحمة  
 الثانية قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بنى أمية على الطالبية حتى بلغ  
 عدة القتلى في المعترك مائة ألف وأربعة وتسعين ألف رجل والملاحمة  
 الثالثة ظهور مسلجة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية  
 وظهور بنى العباس على المروانية حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج  
 مائة ألف وأربعة وعشرين ألف رجل والملاحمة الرابعة خروج أبي  
 مسلم صاحب السوالة وعبد الله السفاح سعى سفاحا لكثرة سفح الدماء  
 فبلغ عدة قتلاهم ثمانين ألفاً والملاحمة الخامسة وهي كائنة لم تظهر وتكون

في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وجميع غزوات النبي  
صلى الله عليه وسلم مذبذبة الله سبحانه إلى أن قبضه ستة وثلاثون  
غزوة وجميع ما غزا بنفسه سنة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات  
أولها غزوة بدر وأحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وحنين وخيبر  
والفتح والطائف ويقال للسلطان ظل الله والحجاج وفد الله والابdal  
أوتاد الله والعلماء نصحاء الله والتمجارات أمناء الله وأهل القرآن أهل  
الله والغزاة جنود الله والفقراء أحباب الله عز وجل

(الباب الحادي عشر في المراج) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي إلى السماء السابعة  
ورفعت لي مدائن الشرق والغرب رأيت مدينة مخوفة بالرحمة قلت  
يا جبريل ماهذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب  
من أبواب الجنة تسميه أهل خراسان افراوه قلت لماذا فضلت قال  
يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد غلبهم قليل سلبهم الشهيد في أيديهم  
من أمتك له ثواب سبعين بدرية قال وأقام قدامي علما حوله أعلام  
سود قلت يا جبريل ماهذا قال هذا رباط بدسجان قلت فما فضله قال  
من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين الركن والمقام مع إبراهيم الخليل  
عليه السلام سبعين صلاة وقال إلا ان المقتول بارض بدسجان أفضل  
من الغازي وان الصلاة فيها باربعة آلاف ألف وان للجنة بابا مفتوحا  
بارض بخارا وبابا مفردا بدسجان ورأيت قصراً من درة بيضاء يأوي  
إليه الطيور فقلت لمن هذا القصر قال يأوي إليه أرواح الشهداء ويأتي  
زمان يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان يساط الله عليهم عدوا  
صفار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وبقرها باب من أبواب

الجنة قلت ماهذه فقال سور يقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين ألف شهيد للشهيد فيها أجر سبعين شهيداً فطوى لمن بني بها داراً أو رباطاً أو رابط بها يوماً وطوي لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم أربع محفوظات وسبع مملونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبیت المقدس والبحران وأما المملونات فبردة وصعدة وإيافت وطهر وملك وجيلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران وأربع مدائن من الجنة وأربعة قصور من الجنة في الدنيا فالمدائن التي من الجنة مكة والمدينة وبیت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان ومطية ومسجد الكوفة قبة الاسلام وفيها فار التور قالوا أخبرنا عن الاربعة الانهار التي من الجنة في الدنيا قال سيحان وجيحان والنيل والفرات والابابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جيحون يقوم يوم القيامة على حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل شهيد طلب شفاعته من ربه شفع في سبعين ألفاً قال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسامي انه سيبعث من بعدي بعث فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فاذا أتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير أنهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها سوء الى يوم القيامة

### \*( الباب الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى ) \*

فمنها التوسعة على الاعداء والتقتير على الاولياء ومنها إعطاء الجاهل وحرمان العاقل وفي كتاب البواقيت ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى موسى صلوات الله وسلامه عليه أن اصعد شجرة كذا تر عجبا فصعد موسى فجاء رجل وحفر أصل الشجرة ووضع فيها بكرة من الدنانير

وذهب وجاء رجل آخر وحفر تلك الحفيرة وأخذ الدنانير فذهب  
بها وجاء رجل آخر وقد لحقه إلى فقامد ليسترخ فينا هو كذلك إذ جاء  
واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتعجب موسى وقال يارب  
ما هذه الحال فقال اعلم أن واضع الدنانير كان مديونا للأخذ فتلكأ في  
قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا وأما المقتول كان  
قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة

### الباب الثالث عشر في فتح المدن

اعلم أن المراق من المدائن وحلوان والرى وهمدان وقزوين  
وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على  
بدي عبد الله بن عامر وما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يد سعيد  
ابن عثمان صليحا وأصفهان افتتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر  
رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في ولاية عثمان صليحا  
وطلمقان ونهاف وندوجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في أيام ساجان بن  
عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان  
وأهواز وفارس وأصفهان افتتحها عنوة أبو موسى في خلافة عمر رضي  
الله عنه وأما الشام افتتحها الصديق صليحا وافتتح عمر بيت المقدس  
ومدين الشام كلها ومصر فتحت صليحا على يد عمرو بن العاص وأما  
المغرب فافتتحها عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعثمان وأذربيجان افتتحها  
عبد الله بن عمر وأفريقية افتتحت عنوة وأندلس افتتحها طارق بن  
زياد وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها  
النبي صلى الله عليه وسلم

### \*( الباب الرابع عشر في خراب البلاد )\*

قال الله تعالى وان من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال

الضاحك هذا من علم الله تعالى أم القرى مكة يخربها الحبشان فذاك  
عذابهم وأما المدينة فالجوع وأما البصرة فالفرق وأما أرمينية فالصواعق  
والرواحف وأما خراسان فتخرب بأنواع العذاب وأما مدينة بلخ  
فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها وأما بدسجان فاقوام يخربونها لهم روائح  
ممتنة ومدينة حلب فطاعون جارف وأما الصنعانيات واسحور فيقتلون  
بقتل ذريع من عدو وأما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر  
فيقتلون أهلها وكذا فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير المدن  
كلها كجيفة حمار من النتن وأما مدينة بخارا فهي أرض الحيازة تهلك  
بالعدو ثم يوتون قحطا وجوعا ومدينة زوقاله تخرب بالرمل وأما  
مدينة هراة فيمطرون الحيات تأكلهم أكلا وتقتلهم قتلا وأما مدينة  
نيسابور فيصيدها رعد وبرق وظلمة فيهلك أكثرهم وأما مدينة الري  
فيغلب عليها الطبرية والديلمية مرة هؤلاء ومرة هؤلاء ويأسرون أهلها  
وأما أرمينية واذريجان فبستانك الخيول والصواعق ويلقون من الشدة  
ما لا يلقى غيرهم وأما مدينة همدان فجيوش من ناحية الديلم يخربونها  
وأما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء وتمر بها ريح ساكنة وأهلها نيام  
فيصيحون قردة وخنازير وأما الكوفان فيقصدها عبسة بن سفيان  
فيخربها ويأخذ جارية شابة من آل علي بن أبي طالب وشابا من أهله  
فيقتلهم ويجعل العيدان في دبرها ويصلبهما للناس ويقول هذا علي وهذه  
فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل الى مصر فويل  
لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افريقية وويل لاهل الرملة  
لا يدخل بيت المقدس ويمنعه الله منه وأما سجستان فرياح تعصف أياما  
بظلمة شديدة وهدة تنصدع لها الحبال ويموت فيها عالم كثير وأما كرمان  
واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قربوا منهم يصيحون صيحة

تنقاع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما هلك الله أهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا والزنا قال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنايك الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيوف وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري من الدليم وخراب خراسان من تنبت وخراب تنبت من قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسايطان وخراب مكة من قبل الحبشة والمدينة من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون أهلها أربعة أشهر فيبلغ الفقير مائة دينار ثم كتاب عجائب الدنيا

### ﴿ كتاب في الخواص وفيه خمسة أبواب ﴾

#### حبيب الباب الاول في خواص المعدنيات

القطران ان طلي به الاسنان المتأكلة يسكن الوجع وان خلط مع الخل في أذن فيها الدود يقتله ويسكن الوجع وان خلط مع دم ورجيع فرخ الحمام ويطلي على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المباشمة يمنع الحبل والمرأة اذا تحممت بالملاح لا تحبل ومن كان لها مريض مشرف على الموت وأراد أن يعلم موته او برأه فياخذ قطعة من الخزف ويجعل فيها النار ويلقى عليها قطعة من الملاح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملاح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المسحوق بالماء في اناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت وان بنجر به مع الجاوشير في البيت ينفر العقارب والحيات والهوام والاسفيداب اذا أكله

انسان ينتفخ لسانه ويحسير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنورة اذا  
عجن بمرارة سام أبرص وماء الملوخيا ويرش الماء في موضع فيه الحيات  
تجتمع الحيات كاهن والكهريت ان بخرت به الشجرة النمرة يتساقط  
الثمر وان خاط مع النبيذ ويخضب به الشعر الاسود ببيضه وان دق مع  
الاوز المر ويبقى الى الكلب فاذا أكله غشى عليه وصاحب الثاليل اذا  
ترصد النجم الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحلة على الثاليل  
فتتأثر عنه ومن تناول الثوم فأكله ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده  
رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فانه يصحو ويفيق  
في الحال والمخمور ان شرب الخل ينكسر خماره ومن أراد أن لا يشم  
منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السمك المسحوق أو قطعة  
من خبز الباقلا تشرب مع الزيت

### (الباب الثاني في علاج الوباء)

كل أرض وبية يخاف منها الوباء فبأكل لحم الجمال مشويا ويشرب  
الطيب الفائح يبرأ من الوباء وقيل من دخل بلدة فأكل من بصاها وخاها  
ثلاثة أيام يأمن من الوباء ومن سافر في الشتاء وخاف على نفسه البرد  
فيملى بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع في أسكفة باب داره  
لا يدخل في ذلك الدار كلب مادام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب  
بشحم الضبع يجن ويموت والخمار اذا أكل سرقين الثعلب يموت ومن  
عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر رب هذا القمر لا آكل في  
هذا الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير آمنا من الرمد ووجع الضرس  
وان قال ذلك في رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل  
سكران شرب ماء البصل أو الخل يصحو من سكره ومن عجائب  
الخواص ان البندق متي مضغ وطرح في الزيت ثم يجعل منه قتيلة يقع



النوم على أصحاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة من غير علمه أو قدح مملوء من الماء (خاصية) الفرس الكريم لا ينز على أمه ولا بنته وخاصية الحمار يموت إذا أكل سرقين الثعلب ويفشي عليه إذا عاقت الحنفساء على ذنبه وخاصية البقر أن مسح يده على ندي بقرة ثم عرض يده على السور يسكن وخاصية الابل أن من شرب من لعابه الممزوج بشراب يجتري على الناس ويقوي وخاصية الحية أن تموت ببصاق الأدمى إذا تفل في فيها بفتة وخامية الفارة متى قطع ذنبها ويخلى سبيلها تلدغ سائر الحيات حتى ينفرن خاصية الحشرات إذا وقعت في الزيت يمتن ومن طلى بدنه بدهن الجاوشير لا يلدغه الطوام

\*( الباب الثالث في علاج البق والبعوض ) \*

إذا جعل الترمس في ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار وعريضة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق ألبته وإن بخر البيت بالآس والكمون يمتن وإن دق أصل الحنظل ورش ماؤه في موضع يخاف منه الجراد يأمنون وإن جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفأرة يهربن ويقتلن بعضهم بعضاً وإن سحق الصدف ويلقى في جحر النمل يهربن ويمتن ومن أخذ الزرنيخ ويخلطه مع الكندس والرائب ثم يرش في البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت ومن أراد أن لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس ويدقه ناعماً ويخلطه مع الشيرج ويمسح به نفسه في الحمام لا يكون له قمل ألبته وإن عصر الرمان الحامض ويطلبي به نفسه في الحمام لا يكون له قمل ألبته

\*( الباب الرابع في لطائف الطب ) \*

دواء الاسنان المسودة كما ثلاثه دراهم شاذنج هندي درهمان فلفل أربعة دراهم عفص محرق ثمانية دراهم يدق ويخل ويستعمل دواء

يسقط الاظفار الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع النجم يدق مع الجاوشير  
ويوضع عليه دواء الشقاق تحدث في الرجلين يؤخذ داخل البصل  
الاصقيل غير مشوي ويطببخ بدهن السمسم والزرنيخ ويصب عليها  
دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كمون كرمانى ونخوة أجزاء سواء ويؤكل  
على الريق

\*(الباب الخامس في السمعة)\*

لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب القستق ولب  
البعطم من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي عشرون درهما سمسم  
ثلاثون درهما خشخاش وبزر الانجرة من كل واحد عشرون درهما  
كرام دانه ثلاثون جوز كندر وقرست من كل واحد ثلاثون درهما  
مستعمل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لبة خمسة دراهم  
بهمن أبيض وأحمر من كل واحد خمسة دراهم بوزيدان خمسة دراهم  
بزر الحس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كثير عشرة قوايب  
مائة وزنة يستعمل ويهجن ويتناول كل يوم قدرا منه نافع ان شاء الله  
تعالى تم كتاب الخواص بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب﴾

﴿الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران﴾

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد  
الله فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون  
ولد الا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت  
وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا قيم كل

شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يتلك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قال الستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعت ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يعلم ويستقى ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم انه اله وانه ابن الله فأنطقوا لهم الله

\*( الباب الثاني في حق النصارى ) \*

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض أحق ولا أجهل ولا أكفر من النصارى قال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وهم يقولون كذبت بل أنت ابن الله رضي الحصان وأبي القاضي وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد رسول الله على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت أنت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج الكفرة يزعمون ان عيسى ابن الله أو أنه الله تعالى الله عما يقولون ثم قالوا ان اليهود أسروه وقتلوه فهل رأيت اظاً مأسوراً معلوباً يعجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله أني يؤفكون وأنت تري في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة مالا تجده في أمة من الامم أولاً يكفر بعضهم بعضاً وبعضهم يزعم انه اله ويزعم آخرون انه شريك وبعضهم يقول انه ابنه

\*( الباب الثالث في فضائح مذاهبهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة ) \*

اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا

يختلفون ان المسيح غيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول  
وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خلق السموات والارض وأرسل  
الرسول وأنه غير مولود وأنه قديم خالق رازق حي واله وان الذي نزل  
هو ابن من في السماء وتجسم من روح القدس ومن مريم البتول وصارت  
هى وابنها الها واحدا ومسيحاً واحداً وصاب ومات ودفن وقام بعد  
ثلاثة أيام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسبيحة الايمان  
وضعت في بلاد الروم بعد المسيح بخمسمائة سنة حين جمعهم قسطنطينوس  
ابن فيلاطس ملك الروم الذي أمه هلاية الحرامية لتقرير الايمان فمن  
أبى قتلوه لا يتم لاحد منهم ايمان الا بها وهى تؤمن بالله الاب الواحد  
وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله لغنهم الله بكر أبيه وليس بمصنوع  
اله حق من جواهر أبيه الذي بيده الفيت العوالم وخلق كل شيء من  
أجلنا معشر الناس وحبلت به أمه مريم البتول وولدت وأخذ وصاب  
وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن  
يمين أبيه فالملكانية تقول انه اله حق من جوهر أبيه والقتل والصاب  
والولادة وقعت عليه بكامله واليقونية تقول حبلت مريم بالاله وولدت  
الاله والنسطورية تقول مركب من أقنومين وطبيعتين من اله وانسان  
والولادة والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت فهذا يامعشر المسلمين  
قولهم في الاله وخزيهم وفضيحتهم في المعبود الجواب يكفهم من الخزي  
والنكال ان الهكم خرج من فرج امرأة والولادة قد أحاطت به من كل  
وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد حملت  
بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهى أم الاله وقتل الاله ومات  
الاله وان اليهود في زمن أفلاطيس الرومي اجتمعوا وقالوا له ها هنا  
رجل أفسد أحدنا فقال لا عوانه اذهبوا وأتوا بالحصم فجاءوا فلقوا

سرخوطا من خواص المسيح وواحد من الاثني عشر فقال لهم  
تطلبون يسوع الناصري قالوا نعم قال فإني عليكم ان دلتكم عليه  
فأعطوه ثلاثين درهما فداهم عليه فأخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال  
الملك أنت المسيح فانكر ذلك وقال كذبوا علي وتقولوا فقال اذهبوا  
به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود وأخذوه وشهروه وعذبوه  
ثم ضربوه بالسياط وجاؤا به منبذعا ومخلولا وصلبوه وطعنوه بالرماح  
ليموت بالسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهي لم خذتني  
لم تركتني الجواب هذا كله سراح لا يشتبه على الحميز أن مثل عيسى يتبرأ  
من النبوة ومثل أصحابه يأخذ ثلاثين درهما فكيف وهو عندكم اله رب  
العالمين والناصرى يعتقدون ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتحظاها  
كما يختار الرجل المرأة وتحظاها لشهوته حكاه العلماء عنهم وانما ينصرون  
بهذا عند من يثقون به اعلم ان من يكون اعتقاده هذا ومعبوده الذي  
يخرج من فرج امرأة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل ولا دين  
ولا ملة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة  
عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب ومات فليس لهم  
اله وأنهم في تمزية الههم ولا دين ولا دنيا ولا جنة ولا نار والمسلمون  
يقولون ان الله سبحانه حي عالم قادر مرید سمیع بصير وانه لا يموت  
وان عيسى بن مريم صادق وعبد الله امين بعثه الله عز وجل الى  
الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعنى الى محل كرامته ومنزله  
وانه كان يتدين بالطهارة ويفتسل من الجنابه ويوجب غسل الحائض  
ولا خلاف عند النصارى انه ليس بواجب عندهم ولا أصول لهم ولا  
فروع وقالوا يجوز ان يصلى وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول  
والغائط لا يقطع الصلاة بلا خلاف وللمصلي أن يبول ويتغوط ويجامع

ولا يقطع الصلاة ويقرؤون في صلاتهم كلاماً مثل النوح والاغاني وضمه  
بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى أن توفاه الله الا  
الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الحسوم وصوم العذارى ولا  
اتخذ الاحد عيداً ولا بني بيعة قط ولا أكل خنزيراً قط بل حرمة  
ولعن آكله وقال جثتكم لا عمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جثت  
ناقضاً بل متمماً وكان أصحابه كذلك الى أن خرج من الدنيا فاما  
النصارى فضلوا وأضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا لعنهم الله وللروم  
والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة وبخور صريم وما عرفته صريم  
قط ساعة ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها  
في الهيكل فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وأمه  
عوضاً عن الاصنام وكانوا يستبيحون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم  
وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وآثرت الزنا لها ذلك فانها  
أملك بنفسها والملك يستبد ذلك ويقيم لهم الحكم فكل انزلة تكون  
من الرجل بفلس واحد الى أربعة أفلس ويقع الخلاف بين الزواني  
فيجيئون الى الحكم فتقول هذا وطني كذا وكذا مرة وما أعطاني شيئاً  
نفذ لي حتى منه فربما يقول أنا فقير مادي شيء فيقول القاضي المشوم  
تصدق عليه فانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحررة تزف الى  
زوجها راكبة مكشوفة الوجه والرأس ومن جاء من الزناة بولد حملته  
الى البيعة وسلمته الى البترك والقس وتقول وهبت هذا للمسيح ليكون  
له خادماً فيجزونها خيراً يا قدسية يا طاهرة يا مباركة هنيأ لك من المسيح  
وثوابه فان كان هذا ديناً لهم فاين الاحاد والزندقة وان كانت شريعة  
فاين الكفر ثم ان هؤلاء الحمير يدعون انهم أهل كتاب ورسول وشرع  
وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فضائح

الروم والافرنج ان النساء الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع يقمن على الرهبان والغرباء ليزنوا بهن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ولا رحمة بالغرباء والعزاب ومن فضائحهم أن لا تغطي المرأة وجهها ألبنة وتقول لست بخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم اخفاء الاطفال والحصى كالذبح للكسب والفوز والشح والبخل وهم مع خصب بلادهم يشحون بأموالهم ويرتفقون باصدقاء نسائهم ويخلون بالمال ويمجدون بالعيال انظروا معشر المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات الجواب من قديم يرفقون فان الروم قبل التنصر تأكل الخنزير وتستهمل الحصى وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك فتي كان هذا الابتداع يضلل فبان كذبهم عنهم الله وأخزاهم في الدارين

### الباب الرابع في شبههم الاولى

قالوا اتصل الفيض الالهى ذات الباري بذات عيسى فصار لاهوتيا الجواب هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري أم لا فان قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يؤدي الى تغير القديم وخلوه عن صفته وأيضاً يؤدي الى جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر وهذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات عيسى ويعنون به العلم قلنا هذا أمحل المحال كيف يكون المعنى قائماً في محل وحكمه وأثره في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا يجوز أن يتصل المعنى بذات عيسى من غير أن ينفصل عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل عنه الجواب هذا باطل فان النور القائم بجرم الشمس يستحيل أن

يتصل بنا ولكن الله أجرى العادة بخالق النور والشعاع في أجزاء العالم  
عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فافهم \* شبهة أخرى قالوا انما قلنا  
انه اله لانه ظهر على يديه أفعال عظيمة مثل خرق المعادن ونقض  
المالوفات من ابراء الالكه والابرص واحياء الموتي والاخبار عن الغيب  
ولم تنجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه  
اله وان فيه جزءاً لاهوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة مشتركة للدلالة  
يلزمكم أن تقولوا ان الانبياء كلهم أرباب وآلهة لانه ظهر على أيديهم  
أفعال عظيمة فان موسى صلوات الله عليه جعل العصا ثعبانا ذا رؤس  
سبعة وألقى ابراهيم في النار فلم يحترق وان جرجيس عوقب مررات  
وقتل فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام  
قلنا لقائل ان يقول عيسى فعل بقوة أولئك لان لهم فضيل السبق  
والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيأ من ذلك  
ما أبرأ الالكه والابرص وما أحيا الموتي بل الله يفعل ذلك عند  
تصديق أنبيائه فعيسى بشر ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة  
من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله  
وأحيى الموتي باذن الله عز وجل الجواب هذا اضافة سبب كاضافة  
سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله  
سبحانه وتعالى كان يحيى الموتي عند دعاء عيسى ودعوته للناس شبهة أخرى  
انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنا فقال في الانجيل يا عيسى أنت بنى وأنا ولدتك  
وقال عيسى عليه السلام أنا اذهب الى أبى وأنتم غدا مع أبى فيدعوه ابنا على  
وجه التشريف كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولحمد  
حبيب الله تعالى الجواب هذه الرواية باطلة لان كتابكم محرف مبدل  
لا اعتماد عليه وهذا انما وضعه المطران والقس خديعة لاموال الناس



وان صحت الرواية فمضمون أنت بنى وأنا ولدتك يعني أنت نبي ورسولى  
وأنا ربيتك ولهذا قيل كبرت النصارى بترك التشديد الواحد ويجوز  
أن يقال محمد حبيب الله وأبراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن  
الله لفرق ظاهر ومعنى جلى وهو أن النبوة توجب المجانسة والمشاكلة  
من كل وجه وأما المحبة والحلة لا توجب ذلك ألا ترى أن الملك من  
الملوك يجوز له أن يقول انى أحب الفرس الفلاني ولا يجوز أن يقول  
ان الفرس الفلاني ابني وأخي لما ثبت فاعلم والله أعلم

باب الخامس في سؤالات الأفرنج لمنهم الله وأخزاهم

قالوا عيسى جاءنا بالحق أو بالباطل ان جاءنا بالحق فلا يجوز لنا حكمه أن  
يبدل الحق وان قلتم جاءنا بالباطل فنعوذ بالله فالنبي لا يأتي بالباطل  
الجواب يقاب عليكم فنقول موسى جاءنا بالحق أم بالباطل لا شك انه جاء  
بالحق وجاء عيسى ونسخت شريعته فاذا جاز لعيسى أن ينسخ شريعته  
جاز لمحمد أن ينسخ شريعة عيسى جواب آخر ان قول القائل ان  
النبي ينسخ شريعة موسى هذا قول خراف فان الناسخ هو الله تعالى  
وهو عالم بمصالح العباد فتارة يثبت وتارة ينسخ كالطبيب الحاذق يعرف  
طبائع المرضى فيعالج كل مريض بدواء يصاحبه كذلك ينسخ الله تعالى  
الشرائع يعلم مصالح العباد في الأزمان والاحكام فيتسببدهم بما شاء كما  
شاء قالوا جاء بالحق وأمر بالحق وكتابه حقيق فما لنا نترك عيسى ونعرض  
عن شريعته ونتبع محمداً وأنتم تقولون أن عيسى كان حقاً وتؤمنون به  
ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه أولى من المختلف فيه لان بالاتفاق  
تعتبر الآفاق وبالموافقة يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب  
الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراماً الجواب

يامعشر النصارى ما أنتم الا حيارى أسارى لامسلمون ولا نصارى  
فالانبياء كلهم جاؤا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب  
الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاعميان وخالق الانبياء له ارسال الرسل  
مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا من عبيده لمطلب حقه  
فليس لعبده ان يسيخط ويقول للسيد هلا اخترتني وهلا بعثتني فان  
سيخط وفعل يستوجب الملامة والادب معلوم يامعشر الروم والافرنج  
ان الدين لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من في السموات  
والارض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدا فان اختار  
موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقصده فعل صواباً ثم اختار محمداً  
فقد فعل حقاً وعيسى عليه السلام قد رضي بذلك وأقر به وقال اني  
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً فمن أنتم يا كلاب النار وشر العبيد  
وأصحاب النار حق لا ترضون بذلك وهمل مثلكم الا كما قيل رضي  
الحصمان وأبي القاضي وقولكم ان كان دين عيسى حقاً فلم نترك الحق  
فنعقول يا حمير ودين موسى كان حقاً دعاهم عيسى الى شريعته وهلا تركهم  
على شريعة موسى اخسؤا يامعشر الحمير وكيف تحييون ولا جواب  
لكم البتة فلما جاز لعيسى أن يدعو قوم موسى الى شريعته ويأمرهم  
بترك شريعة موسى جاز لمحمد أن يدعو قوم عيسى الى شريعته ويأمرهم  
بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين

### ﴿كتاب في الباه وفيه عشرة أبواب﴾

\*(الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده)\*

وليحذر المباشر أن يجامع وهو قائم وجالس ومضطجع فاحذر  
هذه الحالات وانما الاشهي والاولى أن ينوم نراة على الفراش الوثير

بحيث أن يكون رأسها وأعلىها مرتفعة ورأس الرجل وأعلىه منخفضة ولا يشكلم وقت المجامعة ولا يأتها في حال الحيض فان الولد يكون دميما فان أردت أن يزداد ماء ظهره فكل السمك الطري الحار مع البصل وتحرز من السمك البارد ولحم الجمل والبصل والبندق والاستكثار من دخول الحمام ولحم فراخ الحمام مما يزيد في المني

\*( الباب الثاني فيما يضر بالباء ) \*

السداب والشبث والبوذنيخ والغبيراء والكمون وكل حار يابس بالغاية كالخرنوب والجاورش وكل بارد وطب بالغاية كالكاפור والشعير والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والحصرم والفرصاد والتفاح الحامض والمشمش والكمون وشرب ماء الكثيراء

\*( الباب الثالث فيما ينفع الباء ) \*

كل غذاء يجتمع في طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص والاوز الحلو والفسق والترنجيين وحب الصنوبر ولحم الدجاج له خاصية واللوزينج والقطايف والحمام والتمر يخ يدهن الورد ولين الثياب والجلوس عليها وبزر الأنجرة وأنيسون وزنجبيل وزعفران وقسطوسنبدان وبزر الكتان ولسان المصافير وسك وخضبي ثعلب ودار فلفل وخولنجان وعافر قرحاء وحب الزلم واللوبيا والعسل مع السمسم وبيض الدجاج والمصافير والتين النضيج والجوز

\*( الباب الرابع في المعاجين ) \*

تأخذ رطلين من الحليب البقري وكفين من الترنجيين وتغليه بنار لينة حتي يستغلظ مع العسل وتأخذ كل يوم أوقية معجون يصلح للمحرورين وتأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزأين وبزر

الأنجرة وعافر قرطاء والفلفل من كل واحد جزأين وسنبدان جزء  
يدق ويخاط ويمجن بالعسل ثم يستعمل بقدر معلوم معجون آخر  
لا يصالح للمحرورين تأخذ ماء البصل الأبيض بمقدار وتطرح عليه  
أضغافه من العسل ثم يلقى على نار لينه بحيث يذهب ماء البصل ويستعمل  
عند النوم لمعتين نافع ان شاء الله تعالى

( الباب الخامس في صفة المعجون الأولوى )

وله سبع منافع أحدها يقوى الذكر ويفتح الاوعية والثالث  
يقوى أعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الانعاط  
والسادس يحجب الرجال الى النساء والسابع يغير الدم تغييراً شديداً حتى  
تخرج النطفة بلذة شديدة أخلاطه يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب ومسلك من  
كل واحد مثقال أنيسون ومن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالاً  
كالكينج وأصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الأذخر والسعد  
وكرمارج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سايخة ودارصيني واسارون  
ومسلكي من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد  
سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتمجن بمائها عسل  
منزوع الرغوة وتودع في أناء زجاج ويتناول عند النوم مثقال نافع ان  
شاء الله تعالى

الباب السادس في ذكر الطلاء

الذي يطلى به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن الناردین  
ودهن الياسمين تؤخذ مرارة ثور وعسل منزوع الرغوة فيسلك به  
دلكاً جيداً يؤخذ بورق وبدق وينعم سحقه ويذيفه بعسل ويطلى به  
القضيب والعانة فانه ينمط حتى يخرج منه دواء يعظم الذكر حتى ينتفخ  
يؤخذ الخراطين فيغسل ويجفف ويسحق ناعماً ويدلك بدهن سمسم ويطلى

به القضيبي ويؤخذ ابن التميمية والملح الابيض وبذلك به لذكر فانه يكبره

### الباب السابع في علاج العقيم

هذا معجون لا يخطئ يؤخذ بهمن احمر وكثيرا وسقنقور ومرارة الثور ودرونج من كل واحد مثقالان ومسك وخزولنجان مثقال لؤلؤ غير مثقوب وخردل ابيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة ايام متوالية في كل غداة مثقال حتى يشفى المني من المكر ويجمع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى

\*( الباب الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع ) \*

وذلك خمسة أحدها الفزع والثاني الحياء والثالث كثرة الباغم اللزج المجتمع لانه اذا حيت أعضاء الجماع وكدت الحاجة أنصب ذلك البلغم عليها فأطفاها وأطعأ حذتها والرابع تقيص الشهوة التي تدنو منه خاصة ان قضى وقام لغير شهوة منه غريزية الخامسة قلة العادة

### \*( الباب التاسع في قطع شهوة الجماع ) \*

يؤخذ البودنيخ والسداب والكمون والسعد والجوار من كل واحد وزن درهمين ويدق ويتناول كل غداة وعشية قدرا من هذا فانه يبرد شهوة الجماع ويميتهمما وقيل طسوح من الكافور يميت الشهوة سنة ومن الاطباء من قال ان الدودة التي في أصل شجرة المشمش من يتناولها قبل أن يأكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع والله تعالى أعلم

### \*( الباب العاشر في الادوية المكثرة للمني ) \*

يؤخذ من لحم جمل فقى جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه الافاويه ويطرح عليه عود ودارصيني ويغمر حتى يهرى ويدمن أكله فانه نافع نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر توابعه ويؤكل نوع آخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزأين من عسل

بنار لينة الى أن يذهب ماء البصل ويأخذ منه ملعقتين عند النوم نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء ومن لبن البقر جزآن حليب وفانيد يعالج به الجميع ويحاط ويشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للمني نوع آخر ينقع اللحم الكبار في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل لايحتاج أن يعصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل ويمجن بدهن الحبة الخضراء والفانيد مثله ثم كتاب الخواص بعون الله

### ﴿ كتاب في الجهاد وهو ثلاثة عشر بابا ﴾

#### ﴿ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد ﴾

أول ما أوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك فقد أمره بحق نفسه ثم أنزل عليه يأيتها المدثر كأنه يقول أمرناك فوجدناك صادقا وألفيناك صالحا للرسالة فأنذر القوم واخبرهم أن كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيراً نخير ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فلا جرم قال أنا النذير والموت المغير فبلغ رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر حتى آذوه وضربوه فقال في نفسه ان هؤلاء قوم كفرة تقلدوا دين آبائهم ولا ينظرون في المعجزة فأنزل الله يأيتها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان يبلغ سرّاً فأمره الله أن يبلغ اليهم بالجماعة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاذاء فأنزل الله عز وجل معزيه ومسلية واصبر وما صبرك الا بالله يعني أنا قادر أن أهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بأهل الطائفة في زمن عيسى ولكن ترفق بهم فان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على الحرق فأول الاسلام دعوة ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب رقبة فاصبر واحتمل وتجاوز عن خطاياهم ثم أذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة

الايوطان الى الحبشة والمدينة فأنزل الله تعالى ومن مهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيراً وسعة ثم أمر بالهجرة عن وطنه ومولده بعد ثلاثة عشر سنة من مبعثه وأنزل عليه وتلقاه في أخاهي مدخل صدق ثم أذن الله تعالى للمسلمين أن يقاتلوا من قتلهم من الكفار ثم أوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والفرو فقال تعالى كتب عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم أنزل الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس يعني خالقنا السيف للمعاندين والذكرى تنفع المؤمنين والحجة للموقنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها فالاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان أسلم ولم يثبت وارثه فالسيف فمن هذا يعرف حقيقة المؤمن بين كريمين والاسلام بين سيفين والله تعالى أعلم بالصواب

\*(الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى)\*

قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهره في جزيرة العرب وقد اتجز وقيل أراد استيلاء الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسينغ ملك أبقى الزوى لى منها وهذا منتظر عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبيد يقدم اسمه على اسمى ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال يمزق الله ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى مرقل عظيم الروم أما بعد أسلم تسلم والاعليك اثم الاريسيين فلما قرأ كتابه أكرمه وطيبه وغلفه بالمسك وقبله وأمر حتى نثر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ٧ ثبت الله ملكه وقوله اذا هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزها في سبيل الله فقبل أراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك القياصرة اذذاك وقد أنفقت كنوز قيصر بالشام في سبيل الله فنفجز الوعد

\*(الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم)\*

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر في السنة الاولى قتال وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة أحد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها أمر أبا بكر على الحجيج حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت آية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج اثنين وثمانين يوماً ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين والمسلمين الذين لم يجدوا أهية والتأدين من المسلمين استنقالا للخروج في الحر وهم ثلاثة كتب ابن مالك وهلال ابن أمية وأبو لبابة فنزلت آيات في سورة براءة وعلى الشاة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآيات



\*( الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين ) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم أما أهل العلم فقالوا ما قال الانبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي حرفتان الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله فان توفاه أدخله الجنة أو برجه سالماً بما نال من أجر أو غنيمة وفي مسند أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في سواه فليُنظر كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أبشركم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله وقال من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله عز وجل على النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحبحر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته والذى يحرز به في سبيل الله والذي يرمى به في سبيل الله وقال أنا نبي الحرب والملاحمة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله أفضل من عبادة رجل سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من ناواني نصرت بالرعب ومحكي انه ذكر بين يدي عائشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت للموت أيضاً دواء فان من قتل في سبيل الله صابراً لا يجد ألم الموت وكفى للعاقل ثواباً بهذه الآلة ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم

الله من فضله ويستبشرون الذين لم يبايعوا بهم من خافهم ألا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون

\*( الباب الخامس في حقيقة الجهاد ) \*

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصاً لله تعالى ويكون لاعلاء كلمة  
الله عز وجل واعزاز الدين وانصرة المسلمين أما من جاهد وغزا لحيازة  
الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت أو  
طلب دنيا أو امرأة فانه تأجر أو طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة  
يتزوجها أو مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال بالنيات  
والخلصون على خطر ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب  
قتيل بين الصفيين والله أعلم بنيتهم وروى عن أبي موسى الأشعري  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى وقال يا رسول الله أي  
الجهاد أفضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء  
ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون  
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهذا الخبر مرآة لكل غاز ومجاهد  
يجب أن يكون جهاده لله حتي يستحق الثواب أما من حضر للنظارة أو لطلب  
الدنيا أو لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازياً والله أعلم بالصواب  
( الباب السادس في بيان دار الحرب )

لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بمكان ثلاث باجراء حكم الشرك  
فيهم وأن لا يبقى فيهم مسلم أو ذمي أو مؤمن بالامان والشرط الثاني أن  
تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث أن لا يكون بينها وبين دار الحرب  
دار اسلام وأجمعوا أن دار الحرب لا تصير دار سلام باظهار أحكام الاسلام  
فيها ومن زنى أو سرق أو شرب الخمر في دار الحرب قال أبو حنيفة

لاحد ولا قطع ومن قتل مسلما لم يهاجر الى دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعي يجب القصاص أما اقامة الحدود في دار الحرب لا تحرم ولكن تكره ان علم الامام على غالب ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون ويفسقون وان غلب على ظنه أنهم لا يفسقون فلا يكره والله أعلم .

\*( الباب السابع في أصناف الكفار ) \*

اعلم أن الكفار ثلاثة أصناف أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى تحل منا كحتهم وذبايحهم وحكمهم في حقوق النكاح حكم المسلمين الا في الميراث فانهم لا يرثون من المسلمين ولا كراهية في نكاحهم عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله عليه يكره نكاحهم اثنان عبدة الاوثان والممثلة والذهرية لا تحل نكاحهم ولا تحل ذبايحهم ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية ولا تحل منا كحتهم ولا ذبايحهم في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله

\*( الباب الثامن في نقض عهد الامام ) \*

اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى في المصلحة شرا للمسلمين فله نكث العهد والصلح والاشتغال بالقتال والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصالح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقص أصلاح جاز له النقص وينبغي أن يخبرهم حتى لا يكون عذرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح فلا يجوز لامير من أمراء المسلمين أن يصلح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة للكفار واغراء لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار أو رد أسير مسام اليهم فقلت من أيديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم أنه مصلحة قاله أعلم بنيت يوم تبلى السرائر والله يكا فته ويجازيه

\*(الباب التاسع في جواز التمريض بقتل المعاهدين)\*

يجوز للامام ولنائبه وللمسلمين أن يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رد أبا بصير إلى الرجلين اللذين جاآ في طلبه فقال مسرعا حرب لو وجد اعواناً فعرض له بالامتناع أن أمكنه فقتل أبو بصير صاحبيه وانضم إليه جمع وعرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهل بقتل أبيه فقال ان دم الكافر عند دم كلب وإذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التمريض والله أعلم بالصواب

\*(الباب العاشر في آداب الجهاد)\*

لا يجب الجهاد الا على حرب بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاعمرج والمرأة والعبد والصبي وان أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شرهم ولا يغز وأحد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا مالا قسمه بينهم بعد ما خسه ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبليين ويجوز نصب المنجنقات والفردات والقاء الافاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالنبات وقطع أشجارهم وان كانت مثمرة ويجوز قتل شيوخهم ودهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج إلى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلماً كان أو كافراً ومن كان له أبوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان أحدهما مسلماً استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس أن يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال وأسر واحداً من الكفار أن يقتله أو يسترقه أو يفادي به أسيراً أو يمن عليه فان أسلم قبل القتل سقط القتل وبقي للامام الخيار فيما عداه واسلامه ان يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويتبرأ من كل دين يخالف دين الاسلام

\*( الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة ) \*

اعلم ان شرط الهزيمة أمران أحدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والآخر أن ينهزم متحيراً الى فئة مثل أن يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحراء الى الجبل فان كان المشركون أكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين أنهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم أنهم يقاومونهم فلا تحرم الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا أنهم مقتولون يجوز الانسحاب

\*( الباب الثاني عشر في شرط الامان ) \*

وشرط الامان شيان أحدهما أن لا يكون ضرر على المسلمين فلو أمن طليعة أو جاسوساً غتيل ولم يباغ المأمن ولو أن واحداً من المسلمين أمن كافراً باذن الامام أو بغير اذنه وله مضره ومفسدة تعود على المسلمين مثل أن يكون جاسوساً أو فتناء أو مخذلاً يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصاحبة فاذا انقضت مفسدة فلا تشرع والشرط الثاني أن يؤقت الامان الى شهر أو سنة فان أبده وقال أنت آمن أبداً فلا يصح الامان والله تعالى أعلم

\*( الباب الثالث عشر في محاورات ابليس الامين مع الملوك والأتراك ) \*

اعلم ان الشيطان يمرصد الانسان قد نصب شبكته يريد أن يصيده فيخدع الناس فيعجي الى الاتراك ويقول ما أغفلكم ما أعجبكم أتبيعون العاجلة بالآجل أنتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجوار وغلمان وخواتين تذهبون الى القتال حتي تقتلون فتسكب أزواجكم وتقسم أموالكم وتيتم أولادكم وتسكن مساكنكم ما أحقكم وأبعدكم عن المقل هيئات هيئات قد مات الناس من حسرة ما أنتم عليه وأنتم تهلكون أنفسكم وتؤتمون أولادكم ولا تشعرون الزموا أما كنكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح أمين ولا تبيعوا الراحة بالمضرة أتتركون فيما هاهنا

آمنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتصموا عيش الوقت سيف ولا تضيعوا  
اليوم بالغد والنقد بالنسيئة ولعل غداً يأتي وأنت فقيد فاذا سمعت النفوس  
المجبولة على الشح والحرص فمن كان سعيداً موفقاً يقول

وذى عسراه شيعة يكره شيعتي \* أقول له دعني ونفسيك أرشد  
فيحارب الشيطان ويقول يا شقي الله خير وأبقى وهو المولي والرفيق  
الاعلى كل عيش وان طال فالى فناء عيش ما شئت فانك ميت وأحجب  
من شئت فانك مفارقه \* اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فارحم  
الانصار والمهاجرة \* ياناصح السوء أخالفك وأرغمك وأجاهد في سبيل  
الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب  
موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان يا عدو الله والاسان هب  
اني عشت سنة أو عشرة أو عشرين أليس آخره الموت فكلم عسي أن  
أعش قدر أنى أكلت جراباً من دقيق وزبدتين من حرقه فلا بد من  
الموت وهل لاحد منه فوت ثم نشد هذين البيتين

وهبك حويت ملك الارض طرا \* ودان لك العباد وكان ماذا  
أليس غدا تصير الى ضريح \* ويحوى المال هذا ثم هذا  
والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين أبو القاسم علي بن  
يعلی رحمه الله باسناده عن سالم بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طريقه  
فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه  
وأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر أرضك وسماؤك  
وانما مثل المهاجر كالفارس يعني في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق  
المجاهدة والجهاد فقال اجهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتسبح المرأة  
ويقسم المال فعصاه فجاه فمن فعل ذلك منهم ومات كان حقاً على الله أن

يدخله الجنة فهذا دليل ان من أطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فانه في الآخرة من نصيب فاعتبروا يا أولي الابواب ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿كتاب في فتن آخر الزمان وما يحدث فيه وهو ثمانية أبواب﴾

\*( الباب الاول في أشراط الساعة ) \*

بما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحاقة الكعبة وقال أيها الناس اني محدثكم بأشراط الساعة فاسمعوا الا أن من أشراط الساعة ستين خصلة قيل ما هن يارسول الله قال اضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واطاعة الامانة واستحلال الحرام وأكل الربا وأخذ الرشا وتشديد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لباسا وظهور الجور في كل بلدة ويكثر الطلاق ويفشو الزنا ويخون الامين ويؤمن الخائن ويكثر البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيضا والولد غيظاً وتمنع الزكاة وتدمن الخمر ويكون في ذلك الزمان أمراء فسقة ووزراء خونة وعرفاء كذبة وقراء فجرة وعلماء دهنة وتجار خونة وتحلى المصاحف وزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقض العهود وتمطل الحدود وتتخذ القينات والمعارف وتنقص الميزان والمكيال وتلد الامة ربها وتشارك المرأة في تجارة زوجها وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ويسلم للمعرفة ويشهد من غير أن يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف

بذليل يذوب قلبه كما يذوب المالح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع  
تغييره أليس هم في ذلك الزمان من يروغ بدينه روغان الثعلب أعاذنا  
الله وإياكم ونجانا من فتن آخر الزمان والله الموفق

❖ (الباب الثاني في حوادث آخر الزمان) ❖


قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه  
ولا من الدين الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال  
ويكثر الحرام ويمنعون الزكاة تفشوا الزلازل وتسلب الارامل وتسلب  
السباع على الناس حتى تحصنوا في المداخن والقصور ثم يكون قذف ومسح  
وخسف وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف  
الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السماء ببرد  
كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كالיום واليوم  
كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الالهة وهو أن يري ليلته كأنها  
ليلتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي أمي ولا  
تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران يقول أحدهما لصاحبه متي ولدت  
فيقول زمان طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون  
للمخمسين امرأة ولا قيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرتفع الركن  
والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون قوماً وجوههم كاللجان  
المطرقة صغار الاعين خنس الانوف والله المستعان وبه التوفيق

❖ (الباب الثالث في وقت تمني الموت) ❖

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم خمسا فليتمن الموت امرأة  
السفهاء وكثرة الشرط والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون  
القرآن مزامير وهذا خبر مهيب وله سر عجيب ومعني الخبر اذا كان  
أحدكم في حالة من أحد هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن



الارض خير له من ظهرها وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماء فهو مغبون ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة وكذا من كان أميراً على قوم متبعاً طواه يفعل ما يشاء غير متلفت الى الشرع فهو في خسران مبین ومن كان عوانياً شرطياً فهو شقي لانه باع الآخرة بدنيا غيره ومن استخف بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس لانه هدم بنيان الله ومن قطع الرحم فقد استوجب من الله المقت والله أعلم

باب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخير شر  ومعلوم عند العقلاء أن شمائر الاسلام في هذا الزمان أظهر والكفار اذل وشمائر الاسلام من الصلوات الخمس والجمعات وقراءة القرآن والمحاريب والمساجد في زماننا أكثر اذ النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز الذي شبهه بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب لعدله وأمانته فقيل عدل عمر ابن عبد العزيز كان بحد الحجاج والشافعي وأبو حنيفة كانا بحد المائة وفتح البلاد وقع في آخر الزمان فكيف يكون الاخير شرأفاً قول وبالله التوفيق تأويله والعلم عند الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء واحترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته بل أراد يذهب العلماء ويبقى الجهال وتندرس أعلام الدين قال الله تعالى أو لم يروى أنا نأتى الارض بنقصها من اطرافها قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التأويل قول عبد الله بن مسعود لا يأتي على الناس عام الا والذي بعد شر منه قالوا يأتي عايننا العام فنخصب فيه قال اني والله ما أعني بخصبكم ولا جددكم ولكن ذهاب العلماء

والعلم قد كان قبلكم عمر ما رأى العالمون مثله فافهم فانه لطيف

﴿الباب الخامس في أحوال الناس﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يحج اغنياء الناس  
للنزهة وأوساطهم للتجارة وقراءؤهم للرباء والسمعة وفترأؤهم للمسئلة  
وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بمعرفة ويمر  
الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال يأتي على الناس زمان يقال  
للرجل ما أظرفه وما أعقله وما أجمله وما في قلبه من الايمان ما يوزن  
بمجردلة وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب  
الملح في الماء مما يرى من المنكر ولا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس  
زمان لان يربي أحدكم جرو و كلب أو حنزيب خير له من أن يربي ولدا من  
صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الاهم بطونهم  
شرفهم متاعهم قبلتهم نساءهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلائق  
وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه من الحرام أو من  
الحلال وقال يأتي على الناس زمان لا بد للرجل من الدينار والدرهم يقيم  
بها دينه ودنياه وقال يأتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن  
قبله كالذئب ومن قبله كالغلب ويكون المسلمون كالشاة فمقي تسلم الشاة  
بين سبع وذئب وثعلب وقال يأتي على الناس زمان الموت أحب الى  
أحدهم من الذهب الأحمر وقال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم  
في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وقال  
في آخر الزمان منافقون منافق غني بينهم أحب اليهم من مؤمن فقير وقال  
يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا أن يكون مستندا الى  
منافق أعاذنا الله من هذا الزمان وفتنه فانه ولي ذلك

( الباب السادس في خبر عاد وثمود )

من عجائب الزمان دفينة الكنوز بحضر موت وجدوا كوزاً في جوفه  
سنبلة خنطة قد امتلأ بها فوزؤها فكانت منا بالملكي وحبها كالبيض  
وبحضر موت شيخ قد أتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد أتى عليه أربعمائة  
سنة ولابنه ابن قد أتى عليه ثمانمائة سنة فحملوا السنبلة الى الابن الاصغر  
وقالوا هو أثبت الثلاثة عقلاً فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط  
فوجدوا أثبت عقلاً منه ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه أثبت عقلاً فقبل  
له هذا عجيب أنت أثبت عقلاً من ابنك وابن ابنك فقال أما ابن ابني  
فكانت له امرأة سوء تؤذيه وتحالفه فذهب عقله بمقاساتها وأما ابني  
فكانت امرأته تحسن مرة أخرى وأما أنا فلي امرأة صدق ان رأيتني  
حزيناً فدتني وان رأيتني مسروراً تزديني فلما نظر الى السنبلة بكى وقال  
هذه من زرع ناس كرام ثم ذكر اخلاقهم وانه كان لهم قاضياً مكث حولا  
لا يأتية أحديحتكم اليه فقال للملك نجري على ولا يختصم الى أحد فقال  
أقم على عملك فأتاه رجلاان يختصمان اليه فقال أحدهما اشتريت من هذا  
أرضاً فوجدت فيها جرة من الذهب فسألته أن يرد على مالي ويأخذ  
أرضه وذهبه فأبى وقال الآخر أيها القاضي اني بعت الارض بما فيها  
فقال القاضي لاحدهما هل لك من ولد فقال لي ابن مدرك وقال الآخر  
لي ابنة فزوج ابنته من ابنة وصالح بينهما والله أعلم بالصواب

\*( الباب السابع في الوقائع والمعظائم ) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه أنه يكون هدة في  
رمضان يموت فيها سبعون الفا يكون خسف بالشرق ومسح بالمغرب وقذف  
بجزيرة العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ الناس وتفزع اليقظان ويصعق

سبعون الفا ويسمى سبعون الفا ويصم سبعون الفا ويخرس سبعون الفا وينفتق سبعون الف بكر ثم تكون مغمة في شوال ويميز القبائل في ذي القعدة ويغار الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرح ثم يكون موت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى ورجب قالوا يا رسول الله من يسلم من ذلك قال من ازم بيته وتعوذ بالسجود ومن العظام خروج الحبشة فيخربون الكعبة ومكة فلا تمر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشى بعباءة

### (الباب الثامن في فتنة الخوارج)

جاء رجل أسود شديد السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة والله ما عدت منذ اليوم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يمدل اذا لم يعدل ثم قال لا بى بكر قتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله وجدته راكبا ثم قال لعمر ا قتله فمضى فامره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب الراسي واشتدت الفتن فقال الخوارج ان عليا ومعاوية أفسدا الامر في هذه الامة فلو قتلناهما عاد الامر الى حقه فقال رجل من أشجع والله ما عمرو دونهما لاصل الفساد فقال عبد الرحمن ابن ملجم المرادى العيين المطرود أخزام الله أنا أغتال عليا وأقتله وقال الحجاج بن عبد الله أنا أقتل معاوية وقال رجل من بني العنيس أنا أقتل عمر ففعلوا ذلك ليلة الحادي والعشرين من رمضان فتزوج بن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة الخارجية قالت لا أقنع الا بثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وقتل على بن أبى طالب فان سلمت أرحت الناس وان صبت رحت الى الجنة وسبق

الى النار وقال هذا السيف أنحر به جزورا فأخبر على بذلك وبقتله فقال  
من يقتلني بعد وقال كيف أقتل قاتلي ثم ضربه على صاعته فقال أمير  
المؤمنين رضى الله عنه فزت ورب الكعبة فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفه  
رماها عليه ثم عاش يومين ومات رضى الله عنه واختلفوا فى قتل عبد  
الرحمن بن ملجم ف قيل أنه سمل وقطعت يداه ورجلاه وقتل أما  
الحجاج بن عبد الله ف ضرب معاوية رضى الله عنه مصليا فأصابه فى مأكمة  
فقطعت منه عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما أخذ قال الامان  
والبشارة قتل على فى هذه الليلة ثم أتى الخبر فقطعت معاوية يديه ورجليه  
وأما العنبي فلم يخرج عمرو رضى الله عنه الى الصلاة لوجع البطن  
و ضرب خارجة بن هضيص فقتله فقال أردت عمرا فاراد الله خارجة  
فقلت الخوارج

يا ضربة من تقي ما أراد بها \* الالبيلغ من ذى العرش رضوانا  
اني لا ذكره حيناً فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميزانا  
\* (فأجابه عمران بن حطان) \*

يا ضربة من لمين ما أراد بها \* الا ليهدم الاسلام اركاننا  
أضحى غداة تعاطاها بضربته \* مما عليه من الاسلام صريانا  
طورا أقول ابن ملعونين ملتقطا \* من نسل ابليس بل قد كان شيطانا

